التربية الجنسية
في مختلف المراحل التعليمية

" من منظور إسلامي "

تأليف
الحسينى الحسينى معدّي

دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع
ميدان المحطة – ش الشركات – دسوق – كفر الشيخ
☎: ٠٤٧/٥٦٠٢٨١ & ٠٤٧/٥٥٢٣٤١

رقم الإيداع ١٨٣٤٤ - ٢٠٠٤ م

الترقيم الدولي : ISBN 977 – 308 – 032 – 3

مصمم جرافيك : شيماء ربيع فؤاد

الطبعة الأولى : ٢٠٠٤ _ ٢٠٠٥م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ صبغة الله وَمَن أحسَنُ مِنَ الله صِبغَة ونَحنُ لهُ عَابِدُونَ ﴾
صدق الله العظيم
(سورة البقرة : ١٣٨)

«« لا يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر »»

(رواه البخاري فى كتاب العلم باب : الحياء فى العلم)

«« نعم النساء نساء الأنصار، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين»»

(رواه البخاري ومسلم)



إهـــــداء

(اقـدم هـذا العمـل خالصـا لوجـه اللـه الكريـم ، وأهديـه لحبيبـه وخليلـه ورسـوله سـيدنا ومولانـا محمـد صلـى اللـه عليـه وسلـم عسـى أن أنـال شفاعته يـوم الحشر العظيـم)

- إلـى أمـي التـى أعطـت بـلا حـدود ، وأسـأل الله أن يجزيـها بفضلـه خـيراً علـى مـا قدمتـه وبذلتـه نحـوي مـن تعب وجـهد فقد أعطتنـي وتعطينـي الكثـير.
- إلـى أبـى رحمـه الله رحمـة واسـعة ، وأسـأل الله أن يسكنه فسـيح جناتـه.
- إلـى اخوتـي رمـز العطـاء امتنانـا وتكريمـاً علـى مـا قدمـوه مـن عـون ومسـاعدة.
- إلـى واحـة الحـب والصفـاء فـى عـالم قفـر... ابنتـي ياسـمين أجمـل زهـرة فـى حيـاتي.
- إلـى مـن شـاركني صعـاب الحيـاة ... زوجتـي التـى تحملتنـي كثـيراً.
- إلـى القـائل : بـدون شـجاعة لا توجـد حقيقـة، وبـدون حقيقـة لا توجـد فضيلـة.
- إلـى الشـباب الحيـارى ، الذيـن يعـانون مـن الأزمـات النفسـية والمشـكلات الاجتماعيـة عسـى أن يجدوا فـى هـذه الدراسـة هـدى ، يـأخذ بأيديـهم إلـى شـاطئ الأمـان فـى بحـار عصـر العولمـة.
- إلـى كـل مـن يسـاهم فـى تصحيـح صـورة الإسـلام والمسـلمين فـى المجتمعـات الغربيـة.
- إلـى الشـباب الذيـن اعـتزوا بدينـهم واستمسـكوا بعقيدتـهم ، ووقفـوا شـامخين أمـام تحديـات عولمـة قيـم المجتمـع الغربـي ليذودوا عن دينـهم فـى إيمـان ويقيـن وعـزم لا يليـن.



مقدمة

ما أحوجنا إلى التربية الجنسية الإسلامية غير أنه كثيرًا ما يلتبس معناها على الناس ، لافتقارنا للتعريف الصحيح لمصطلح التربية الجنسية في ضوء هويتنا الثقافية . والهوية الثقافية التي يحتاجها المجتمع المصري اليوم لا يمكن أن تكون غير الهوية الإسلامية ، وذلك بحكم أننا مسلمون أولاً وقبل كل شيء [1] . فالهوية الإسلامية ليست معروضة علينا ضمن بدائل أخرى نختار منها ما نشاء لأنه ليس من الممكن أن نختار غير الإسلام ، ونظل مع ذلك متمسكين بمنهجه وتعاليمه ومبادئه ، فنحن حينما ابتغينا الإسلام دينًا فقد ارتضيناه هوية . لأن الدين في المنظور الإسلامي هو النظام أو المنهج الذي يحكم الحياة .. كل الحياة [2] بما فيها التربية بالطبع . والمشكلة في المسلمين وليست في الإسلام وهي الجهل بحقائق الإسلام الصحيح فيما يتعلق بالأمور والنواحي الجنسية . ونجاح مناهج وبرامج التربية الجنسية في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية مرهون بتعاون ومساندة جميع الفعاليات التربوية الأخرى لها في هذا الاتجاه . والمجتمع الذي ينشد النهضة العلمية الصحيحة والتحديث ، والرقي الحضاري ، والتكنولوجي عليه أن يبحث عن بواعث نهضته في رصيده الثقافي والأفكار والمناهج . ومن أجل نجاح مشروع التربية الجنسية في المجتمع المصري فإننا نحتاج على وجه الخصوص إلى صياغة مشروع ثقافي تربوي ينطلق من هويتنا الإسلامية وواقعنا الثقافي الاجتماعي الراهن ،

---

(١) سهام محمود العراقي : الهوية المنشودة للفكر التربوي العربي ، بحث قدم إلى مؤتمر " نحو رؤية نقدية للفكر التربوي العربي " ، القاهرة من ٤ –٦ يوليو ١٩٨٩ م ، ص٣ .

(٢) على أحمد مدكور : البحث عن هوية تربوية ، مجلة دراسات تربوية ، المجلد الثاني ، جـ٧ ، عالم الكتب ، القاهرة ، يونيو ١٩٨٧ ، ص١٠٨ .

إلى جانب صياغة استراتيجية واضحة ومحددة لأهداف التربية والتعليم في جميع المراحل التعليمية. بالإضافة إلى ذلك ينبغي تحديد مهام الفعاليات التربوية المختلفة. ونحن في حاجة ماسة للتربية الجنسية الإسلامية في هذا العصر، عصر العولمة وعصر الثورات الست: ثورة التكنولوجيا، وثورة البيولوجيا، والثورة الفضائية، والثورة الإلكترونية، وثورة الاتصالات، وثورة المعلومات. فالتربية الجنسية الإسلامية من خلال منهجها الشامل والمتكامل قادرة على مواجهة تحديات العولمة الغربية في مجالات الأسرة والثقافة والقيم والعلاقات الجنسية مستفيدة من آليات العولمة الجبارة من القنوات الفضائية (الدش) والبث المباشر والإذاعات الموجهة وشبكة الإنترنت وغيرها في حسن توظيفها التوظيف الأمثل لتحقيق أهداف التربية الجنسية المنشودة. بما في ذلك الرد على المفاهيم والقيم الجنسية الوافدة التي تحاول فرضها عولمة قيم المجتمع الغربي على الشعوب للنيل من خصوصياتها الثقافية. فمشكلات المراهقين والشباب الجنسية أصبحت معقدة ومتشابكة ومتداخلة في هذا العصر مما يتطلب وجود تربية جنسية سليمة تعالج هذه المشكلات علاجًا شاملًا وحاسما، ولا يتحقق ذلك إلا من خلال التربية الجنسية الإسلامية التي نفتقدها وخصوصًا مع التغيرات الاجتماعية والثقافية والعلمية والتقنية. وفي ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة، وفي ظل عولمة الإباحية والشذوذ، وفي ظل عصر السماوات المفتوحة، وفضائيات أوربا وأمريكا التي تذيع العملية الجنسية بكل تفاصيلها وتبثها بالصوت والصورة والألوان على شباب العالم. وعلاوة على ذلك شبكة الإنترنت التي تعرض مئات من المواقع التي تتضمن كافة الألوان من صنوف الانحراف والشذوذ مثل عرض الأطفال عرايا ليختار الفرد ما يريد، والنوافذ المتخصصة التي يدخل إليها

هواة العلاقات الجنسية ، ليختار كل شاب الخليلة التي تلائم مزاجه ، بما يشمل التليفونات والعناوين ، وضمان السرية والكتمان . وكثير من غرف نوم نساء أوربا وأمريكا معروضة على مواقع في شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ..الخ . فلقد جعلوا من تكنولوجيا المعلومات وثورة الاتصالات قوادًا ينشر الانحلال الجنسي والفجور الصريح . فهي مؤامرة يقصد بها إغراق العالم في الفساد وشغل الشباب بشهواتهم حتى لا يفيقوا ، ولا ينتبهوا إلى ما يراد بهم وبناءاً على ذلك فالتربية الجنسية ضرورة للتحصين الثقافي ضد المفاهيم والقيم الوافدة في مجال الجنس .

وبالرغم من ذلك كله نجد أناسًا يرفضون الخوض أصلاً في الحديث فيما يسمى بالتربية الجنسية، بحسب ظنهم أن ذلك يعني تعليم الأطفال أشياء حول الجنس تفتح أذهانهم ، لما كان لا ينبغي أن تدفعهم إلى التفكير فيه باعتبار الجنس أحد مثلث التحريم (الجنس – الدين – السياسة) ، فمسائل الجنس ينبغي أن تصان من التطفل ، وأن لا يعيها إلا الكبار في أوقات معينة من العمر . وكلما اقتضت الحاجة إلى أن يتعرف البالغ عليها بحسب حاجاته . وفي المقابل نجد فريقًا آخر يدعو للتربية الجنسية والتثقيف الجنسي ، وخاصة للشباب في سن البلوغ على زعم أن التغيرات الجنسية التي تفد على الشباب فجأة وتهاجمهم مستحدثاتها تستلزم أن يعد لها الشباب إعدادًا باعتبارها من المسائل الملحة ، التي قد تترتب عليها اضطرابات قد تستمر لما بعد البلوغ ، فالاستجابة التي يأتيها الشاب سواء كانت خاطئة أو مصيبة قد تترسخ فيه وتصبح من السمات الخلقية للشخصية [1] .

---

(١) عبد المنعم الحفني : الموسوعة النفسية الجنسية ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة، ١٩٩٧.

ونحن نحتاج للتربية الجنسية في جميع مراحل العمر من المهد إلى اللحد . ولكل مرحلة متطلباتها الجنسية التي تستدعى مواجهتها ومعالجتها .
فالتربية الجنسية هي التي تقوم بتشكيل الفرد الصحيح جنسيًا مفهومًا وسلوكًا ، وهي التي تدعم وترسخ ما فطرنا الله عليه وهي التي تيسر نمونا نحو النضج الجنسي . وهناك من الشواهد ما يثبت أن نشر التربية الجنسية يعمل على التوعية الصحيحة بمضار الاستمناء مثلاً ويحول دون ارتكاب الفحشاء ، ويخلق الشباب الواعي الذي يعزف عن الانحرافات الجنسية وإتيان الخطيئة عن علم وبصيرة . وتؤكد التربية الجنسية على تصحيح المسار الجنسي لكي يؤتي داخل إطار الزواج وليس خارجه . بالإضافة إلى ذلك تقوم بتزويد الناس بالمعلومات الجنسية الصحيحة التي تناسب كلاً حسب ثقافته وعمره ، وتساعد على تطوير نضجه العقلي والنفسي والاجتماعي بالإحاطة بكل ما يهم حياته من مسائل الجنس ، وتقوم بالتقليل من الخوف من الجنس ، ومطأمنة قلق الشباب إزاء المستحدث من التطورات والتغيرات الجسمية . وتعمل على تنمية الاتجاهات الجنسية السليمة ، والفهم العلمي للموضوعات الجنسية . والوعي بطبيعة العلاقات بين الجنسين ، والفهم للواجبات والمسئوليات التي لكل من الجنسين لبعضهم البعض ، والتذوق لمزايا السلوك الجنسي الصحيح ، والوعي بأهدافه وغاياته ومراميه ، والمردود الطيب الذي يمكن أن يعود على البيت والأسرة والمدرسة والمجتمع باحترام كل جنس للآخر . علاوة على ذلك تعميم القيم الخلقية المرتبطة بالجنس ، وأن يعي الشباب ان الفضيلة أساس كل تعامل صحيح وبدون الوعي بالفضيلة والقيم الأخلاقية لن يستطيع أي شخص أن تكون له بالناس علاقات بناءة صحيحة. وتتوخى التربية الجنسية إعطاء الشباب فكرة ملائمة عن

الانحرافات الجنسية ومضارها ، وما يترتب عليها ، وطرق الوقاية منها .
وتقوم التربية الجنسية بنشر العفة وتيسيرها بكل السبل ، للحد من البغاء والاغتصاب والزنا واللواط ..الخ إلى جانب ذلك تقرر مبدأ التسامي بالغرائز وتوجيه الطاقة الجنسية نحو البناء من الأنشطة البديلة (دينية - فنية – رياضية – ثقافية – علمية – اجتماعية ..الخ) ومن ثم يعمل الناس ويتزوجون وينسلون ويبدعون وتكون لهم أدوارهم الجنسية المتميزة بوصفهم رجالاً أو نساءاً لهم أداورهم المختلفة المتآزرة والمتكاملة أو مراهقين أو شبابًا مقبلين على الزواج من خلال الخطبة أو كأزواج أو كآباء أو أرباب عائلات أو أعضاء في المجتمع ومواطنين [1] . والتربية الجنسية لا يقصد منها إشاعة الفحشاء بل علاجها بالتناول العلمي والديني لمسائل الجنس تبعًا لحاجة كل عمر من الأعمار . وما لم تحتضن الدولة برامج التربية الجنسية وتوليها عنايتها وتحميها من تطفل المتطفلين وانتقاداتهم، فإن الحساسية ستظل موجودة بالناس تجاه تطبيقها ، والأخذ بها في المدارس ومؤسساتنا التعليمية .

فالتربية الجنسية لم تعد مجرد موضوع تربوي فحسب ، بل هي من الموضوعات القومية التي تمس سلامة واستقرار المجتمع من الناحية النفسية والاجتماعية والصحية والأخلاقية . فالأمم تهتم اليوم بالوراثة والتربية لخلق أجيال صالحة من المواطنين ، وهناك علم جديد يطلق عليه علم تحسين السلالات ، والجنس وسيلة هذا العلم ، واهتمام علماء الاجتماع بهذا العلم من منطلق اجتماعي ، كاهتمام علماء النفس من منطلق الصحة النفسية وغير ذلك من اهتمام العلوم بالجنس . وهدف الجميع هو خدمة التنمية، وليس من الممكن أن تتقدم الأمم نحو أهدافها ما

(١) عبد المنعم الحفني : الموسوعة النفسية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٩ـ ١٣ .

لم تكن وسيلتها الأولى الصحة النفسية للمواطن ابتداء من طفولته ، بتهيئته دراسيًا بالمعلومات الصحيحة ، والتجارب التي لها مردود تربوي طيب على تكوينه واتجاهاته ، وتزويد الأبوين بكل المعلومات الضرورية والصحيحة لينشأ الطفل في البيئة السليمة التي تساعده على اجتياز أخطر مراحل العمر (مرحلة المراهقة) وبقية المراحل الأخرى في جو يسوده الود والتفاهم والحوار ، والاحترام مما يحقق الأسرة السعيدة التي ينشدها المجتمع في ضوء الهوية الثقافية له ، وفي إطار القيم والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامى .

فالتربية الجنسية علم قديم بقدم الإسلام ووضع القرآن الكريم مبادئه وأسسه القويمة المبنية على حقائق الفطرة السوية ، ولم يترك جانبًا من جوانب المسألة الجنسية إلا وقد وضحها وبينها أكمل بيان . وقام بتطبيقه وشرحه لكافة المسلمين الرسول صلى الله عليه وسلم الذي قد سمع وأجاب على ما يعده البعض مخجلاً لا يجوز لمسلم أن يطرقه ، وأجاب المستفتي دون أن ينكر عليه فى أدب رفيع وواضح مثل : حكم الاحتلام ، والحيض ، ومس الذكر ، والجماع ، واللواط ، والاختصاء ، والشذوذ ، والاستمناء[1] ...الخ . وسار المسلمون الأوائل على هذا النهج لتحقيق المعرفة الجنسية الصحيحة والسليمة للطفل والمراهق والشاب والرجل والمرأة بهدف الوعي بأبعاد التربية الجنسية الشاملة لتكوين الأسرة المسلمة السعيدة ، وفى ظل الحضارة الإسلامية المزدهرة لم يكن يخشى مناقشة العلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة بأدق تفاصيلها أو التعرض للقضايا الجنسية الحساسة والجريئة والخاصة ، وإنما أولتها الاهتمام

---

(١) عبد الفتاح محمد أحمد خضر : أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس " دراسة موضوعية " ، التركي للكمبيوتر وطباعة الأوفست ، طنطا ، مصر ، ١٩٩٨ . ، ص٨ .

والجدية التي تستحق بقصد تقديم فهم متكامل لأحد أهم جوانب الحياة البشرية . ولعل ذكر مجموعة من الكتب التراثية التي لا يشك في المكانة الفكرية والسلوكية والعلمية لمؤلفيها هو الذي يؤكد مدى اهتمام الحضارة الإسلامية بأهمية التربية الجنسية وضرورة تدريسها ، كما كانت تدرس من قبل على شكل مناهج تعليمية ، تدرس لطلاب العلم والفقه في حلقات المساجد والمعاهد والمدارس . ومن بين هذه الكتب والمؤلفات ما يلي:

١- طوق الحمامة لابن حزم .

٢- روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية .

٣- روضة التعريف بالحب الشريف لابن الخطيب .

٤- إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي .

٥- زاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيم الجوزية .

٦- ذم الهوى لابن الجوزي .

٧- الطب النبوي لابن قيم الجوزية .

٨- مصارع العشاق للسراج .

٩- شقائق الأترنج فى رقائق الغنج للسيوطى .

١٠- أخبار النساء لابن قيم الجوزية .

١١- حسن الأسوة بما ثبت من الله ورسوله فى النسوة لمحمد صديق حسن خان ... الخ .

ومن الممكن الرجوع إلى كتب أخرى كثيرة وفيها أبواب خاصة بهذا الموضوع ومنها :

١- العقد الفريد لابن عبد ربه .

٢- الفرج بعد الشدة للتنوخي .

٣- عيون الأخبار لابن قتيبه .

٤- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للأصبهاني .

٥- الأغاني للأصفهاني .

٦- المستطرف من كل فن مستظرف للابشيهى .

٧- المحاسن والأضداد للجاحظ .

٨- الطبقات لابن سعد .

٩- الكبائر لشمس الدين الذهبى .... الخ .

ولنأخذ نموذج لبعض مناهج وبرامج التربية الجنسية التي كانت تدرس في المساجد وحلقات الدرس في المغرب العربي ومن أشهر هذه التصانيف في هذا المجال ما يلي :

١- أبو العباس أحمد بابا الصنهاجي مؤلف " فوائد النكاح على مختصر الوشاح " للسيوطي .

٢- ابن يامون التليدي مؤلف الجواهر المنظومة .

٣- أبو محمد عبد الله بن مسعود التمكروتي مؤلف " الروض اليانع في فوائد النكاح وآداب المجامع"

٤- أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عرضون مؤلف " الممتع المحتاج في آداب الزواج " .

٥- أحمد بن عرضون مؤلف " آداب النكاح ومعاشرة الأزواج " (١) .

فقد تبين للباحث بما لا يدع مجالاً للشك على ثراء التربية الجنسية في تراثنا العربي والإسلامي ، وتكمن المشكلة في بعض علمائنا الذين يسكتون عن مناقشة القضايا الجنسية بدعوى الحياء بالرغم من مناقشة أسلافهم

---

(١) إبراهيم عيسى : الجنس وعلماء الإسلام . ط٢ . مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤ ، ص ٢٦ ، ٢٧ . وللاستزادة انظر :

- نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري ، ط١ ، دار عطية للنشر ، بيروت ، ١٩٩٧ ، ص ٩ - ١٥

- إبراهيم محمود : الجنس في القران . ط١ ، شركة رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت - لندن ، ١٩٩٤ ، ص٢١ -٢٢

لها بمنتهى الحرية والعقلانية دون أدنى خجل في إطار من الجدية لا يحتمل الإثارة والسطحية . والآن فقد أحطناها بجو من السرية والغموض جعل الأجيال الجديدة تنشأ جاهلة بها . ولذلك يلجأ بعض المراهقين والشباب إلى مصادر ثقافية خاطئة .

ومن الضروري أن نتعرف علي بعض المشكلات الجنسية لطلاب المدارس والجامعات ومعالجتها من المنظور الإسلامي ودور المؤسسات المجتمعية المختلفة نحوها. ومن الضروري أيضاً أن نتعرف علي بعض عوامل غياب التربية الجنسية عن المجتمع المصري بصفة عامة والمؤسسات التعليمية بصفة خاصة، ووسائل تحقيق التربية الجنسية في كافة المؤسسات المعنية بالتربية والتوجيه والتثقيف. وأخيراً يجب أن نشير إلي نتائج الدراسة التي قام بها صاحب هذه الدراسة [1] عن واقع التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر.

ويقرر الباحث إنه كان من البديهي والطبيعي أن نعرض تصور شامل للتربية الجنسية في مختلف المراحل التعليمية لكي يكون هناك تناسق وتكامل بين هذه المراحل، وبخاصة أن هذا المجال حديث العهد في بحوثنا التربوية في مصر، ومن منطلق أن العملية التعليمية حلقات متصلة لا منفصلة في إطار النظرة التكاملية لمراحل التعليم المختلفة، بالإضافة إلى ذلك كان من واجبنا تقديم زاد معرفي وثقافي وتربوي في هذا المجال تستفيد منه الأسرة المسلمة، والقائمين على أمر التربية والتعليم ، والمؤسسات المعنية ، والباحثين وخبراء المناهج وتطوير التعليم ، وكل من له صله بمجال التربية الجنسية.

(١) الحسيني الحسيني أبو اليزيد معدي: التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر - الواقع والممكن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٢.

ويقوم هذا التصور المقترح على المفهوم الذي تبنته الدراسة عن التربية الجنسية والذي يرى أنها : " عملية تربوية تساعد الناشئة والدارسين على اكتساب جملة التصورات والحقائق والمعارف والمفاهيم ، والقيم والاتجاهات والعادات السليمة والصحيحة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية بهدف تحصين الناشئة والأفراد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي ، ومساعدتهم على اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامى من أجل صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع " .

وهذه العملية التربوية ذات ثلاثة أبعاد هي :

١- **بعد معرفي** : ويهدف إلى الإلمام بالمعارف والحقائق والمفاهيم والمعلومات الجنسية السليمة .

٢- **بعد وجداني** : ويهدف إلى تشكيل وتكوين القيم والاتجاهات اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي .

٣- **بعد مهاري** : يتعلق بإكساب السلوكيات والعادات الجنسية الصحيحة، واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة ، وتحقيق السعادة الزوجية .

ومن المفهوم السابق للتربية الجنسية بأبعاده الثلاثة ، نضع تصورًا مقترحًا للتربية الجنسية لمختلف المراحل التعليمية في مصر من منظور إسلامي في ضوء المحاور الآتية:

١- أهداف تدريس التربية الجنسية في المجتمع المصري .

٢- السن المناسب لتقديم التربية الجنسية .

٣- مداخل تدريس التربية الجنسية .

٤- المدخل المناسب لتقديم التربية الجنسية في المناهج الدراسية .

٥- كيفية دمج وتضمين المعلومات الخاصة بالتربية الجنسية فى المواد الدراسية المختلفة .

٦- مراحل التربية الجنسية .

٧- تخطيط برامج التربية الجنسية .

٨- إعداد المعلم .

٩- الألفاظ الجنسية .

١٠- عوامل إنجاح مشروع التربية الجنسية في مصر .

القسم الأول من الدراسة

واقع التربية الجنسية في التعليم المصري

أولاً : بعض المشكلات الجنسية لطلاب المدارس والجامعات في مصر ومعالجتها من المنظور الإسلامي.

ثانياً : مسئولية المؤسسات التعليمية تجاه التربية الجنسية.

ثالثاً : هدف التربية الجنسية بين أهداف المراحل التعليمية.

رابعاً : عوامل غياب التربية الجنسية عن النظام التعليمي في مصر.

خامساً : وسائل تحقيق التربية الجنسية في مؤسساتنا التعليمية.

سادساً : نتائج دراسة تطبيقية عن واقع التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر.



أولاً: بعض المشكلات الجنسية لطلاب المدارس والجامعات في مصر ومعالجتها من المنظور الإسلامي

إن المشكلات الجنسية بأنواعها المختلفة ترتبط بنمو الفرد ، وعلاقته بالبيئة التي نشأ فيها ، وخبراته المشتقة من هذه البيئة، والواقع أن الطفل يقف غالباً في أول حياته من أعضائه التناسلية موقفاً بريئاً ، ولكن الآباء قد يكون لديهم اتجاه الاستقذار والخوف والشعور بالجرم بالإثم نحو اللعب الجنسي العرضي ، فيتأثر لذلك الأبناء فى الاتجاه غير الصحي والسليم [١]. وهذا بداية مكمن الخطر وظهور المشكلات . وينبغي أن نقر في أذهان الوالدين والمربين أن الجنس في حد ذاته ليس مشكلة، ولكنه أحد مظاهر الحياة السوية ، وأن الإنسان يتدرج في مراحل النمو الجنسي المختلفة ، كما يتدرج في مراحل النمو الأخرى . وأنه قد يعترى النمو الجنسي بعض التغيرات . شأنه فى ذلك شأن مظاهر النمو الأخرى . وأن الفرد يتعلم خلال حياته كيف يتكيف لهذه التغيرات. وليس ثمة داع لأن نجعل الشاب يشعر بان الجنس معضلة يجب أن يقاومها ويتغلب عليها أو أنه مع الجنس في حرب يجب أن ينتصر فيها [٢]. والمشكلة في الجنس تنشأ من نوع التربية التي نعود عليها أطفالنا ، وشبابنا عليها . وكذلك أساليب التوجيه والإرشاد والتقويم .

---

(١) معروف زريق : خفايا المراهقة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص٩١ .

(٢) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ١٠٠

ومن المعروف أن المشاكل الجنسية للمراهقين والشباب تسيطر على شخصيتهم إلى حد كبير ، بحيث تتدخل في مختلف نواحي النشاط العقلي والانفعالي والاجتماعي [1].

ومن أهم المشكلات ما يلي:

١- العادة السرية :

تكاد العادة السرية أن تكون صفة من صفات مرحلة المراهقة والشباب ، يمر بها كل فتى وفتاة . فندر من المراهقين من لم يمارس هذه العادة . وقليل منهم من يتمكن من التخلص منها تماماً قبل الزواج . ويكثر القيام بها عند الجنسين في الوقت الذي يبلغ فيه الدافع الجنسي منتهى شدته ، وذلك عند البلوغ الذي غالباً ما يكون في سن الثانية عشرة عند البنات ، والثالثة عشرة عند البنين إلى نهاية مرحلة المراهقة تقريباً . والسلوك الطبيعي يقتضي الكف عنها متى بلغ الإنسان سن النضج ، والرجولة أو الأنوثة الكاملتين ، وتعرف على شتى نواحي الحياة وبدأ يعتد بنفسه ، ويتغير اهتمامه الجنسي من العبث بأجزاء جسمه إلى السعي نحو تصريف هذا الاهتمام مع فرد من الجنس الآخر عن الطريق الطبيعي وهو الزواج[2].

ويرى بعض علماء النفس أن هنالك أسباباً ثلاثة تدفع المراهق إلى الانغماس في ممارسة هذا اللون من السلوك الجنسي وهذه الأسباب هي :

١- إن ممارسة هذه العادة كثيراً ما تصبح متنفساً للتوتر الفسيولوجي الذي يعتمل في نفس المراهق، وربما تعلم ممارسة هذه العادة من الأولاد

---

(١) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، الطبعة الحادية عشرة، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،١٩٧٩ ، ص ٢٨٠ .

(٢) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٨٨- ٨٩ . وكذلك انظر :

- عثمان الطويل : التربية الجنسية في الإسلام للفتيات والفتيان، ط١، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ، ١٩٩٣ ، ص ٦٦- ٧١ .

الآخرين ، وربما اكتشفها بصورة عفوية عن طريق ملامسة أعضائه التناسلية المنتصبة في فراش نومه .

٢- وقد يعزى إسراف المراهقين في ممارسة العادة السرية إلى القلق النفسي الذي يتعرضون له ، وما يصاحب هذا القلق من شعور بالآثم والخطيئة أو بسبب الإرهاق الذهني ، والإجهاد الفكري الذي تفرضه القراءة الكثيرة والدراسة المتواصلة .

٣- المراهق ذا مزاج انطوائي ، فيضطر في كثير من الأحيان إلى العيش في عالمه الخاص به ، ولن يجد بدأ في مثل هذه الحالة من ممارسة العادة السرية للتخلص من سأمه وملله وعزلته[1].

وقد يرجع السبب في ممارسة هذه العادة إلى تعدد وتنوع مصادر المثيرات الجنسية التي يتعرض لها المراهق مثل الصور العارية ، والأفلام الجنسية ، والكتب ، والقصص المثيرة .. الخ . فهذا الإلحاح الغريزي اليومي الذي تبثه القنوات الفضائية (الدش) ،وعبر شبكة المعلومات الدولية(الإنترنت) ، وما يراه المراهق من مظاهر التكشف والتبرج للمرأة في كافة مؤسسات المجتمع ، وما يعرضه إعلامنا المحلي من أفلام وأغاني مصورة مثيرة وديسكات الكمبيوتر ..الخ . من العوامل الرئيسية التي تلهب خيال المراهقين وتحرك دوافعهم الجنسية ومن ثم يلجنون إلى ممارسة العادة السرية كمتنفس لتصريف هذه الدوافع . وقد يكون السبب هو تقليد ومحاكاة المراهق لأقرانه وزملائه أو نتيجة لمخالطة الشبان أو البنات بعضهم لبعض، وإن كانت أغلبيتهم يلجنون إليها من تلقاء أنفسهم .

وتعرف العادة السرية بأنها فعل يقصد منه المرء الحصول على اللذة الجنسية بغير الطريق الطبيعي ، ويعتبرها علماء النفس مظهراً من مظاهر

---

(١) نوري الحافظ : المراهق ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١، ص١٩٥ - ١٩٩.

حب الذات وهي دليل على اهتمام الشخص بتركيز انتباهه حول ذاته ويمارسها المراهقون عادة بالعبث بعضو التناسل باليد أو عن طريق احتكاك الفخذين وخاصة بالنسبة للبنات أو عن طريق الاحتكاك بأي شئ آخر(١) . إذن العادة السرية طريقة للتحايل على إشباع الدافع الجنسي دون القيام بالعملية الطبيعية التي تتم في الزواج وتتعدد الآراء حول درجة الضرر ونوعه من ممارسة العادة السرية بين علماء النفس والطب ، والاجتماع ،وتختلف الآراء حول الحكم الشرعي فيها، بين التحريم ، والكراهية ، والإباحة المقيدة(٢). وأما أضرارها العامة فهي تبدد طاقة الشباب وتشغله عن واجباته . وتحدث القلق والتوتر والصراع النفسي والقيمي لدى الشباب . ويرجع كثير من مشكلات المراهقين الجنسية إلى أنه لا توجد مطابقة بين سن النضج الجنسي ، والسن التي تسمح بها تقاليد البيئة بالإشباع الجنسي المشروع في الزواج، إذ أن البيئة لا تسمح بهذا عادة إلا عند اكتمال سن الاستقلال الاقتصادي . وكلما قلت الفرص أمام الناشئين في الحياة فإن المدة الواقعة بين النضج الجنسي وإمكانية الإشباع المشروع للغريزة الجنسية تزيد وتطول ، ويزيد بذلك احتمال زيادة صعوبات المراهقين والبالغين في الإشباع الجنسي المشروع.

وعلاج هذه المشكلة له أطراف عديدة يبدأ بتعهد المجتمع لناشئيه ومراهقيه بالتربية السليمة ، والتوعية الصحيحة ،وتنظيف حياة الناشئة والشباب من كل ما يستثير غرائزهم ، وتنظيم الأوقات ، والقضاء على الفراغ، وتصريف الطاقات فيما يعود على الفرد والمجتمع بالنفع والخير.

---

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١.، ص ٨٩ . وكذلك انظر :
- معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩٦ – ١٠٤ .

(٢) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الإنحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن سلسلة مشكلات الشباب " الكتاب الأول "، ط١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠، ص٥٦-٥٧.

كل ذلك وغيره من شأنه أن يكسر حدة الانحراف والشذوذ في واقع حياة الناشئة والشباب . وخاصة إذا رافقه التشجيع الفعلي على الزواج بما في ذلك توفير أسبابه ،وإيجاد التسهيلات اللازمة لتحقيقه [1] . وأما علاج هذه المشكلة وغيرها من مشكلات المراهقين الجنسية من وجهة نظر الإسلام فتقوم على النظرة الشاملة للإنسان كجسم ، وعقل ، وروح .ومن ثم فهو ينظم حياته ، ويعالجه من انحرافاته ، وشذوذه على أساس هذه النظرة . من خلال منهج متكامل ، ومتوازن يتصف بالعمق والشمول في معالجته الجذرية لقضايا الفرد والمجتمع ، سواء بالتربية أو بالترغيب والترهيب أو بالعقوبة . فالإسلام يضع تشريعاته في ضوء تصوره العميق لطبيعة الإنسان وقدراته ولعوامل الخير والشر النافذة فيه ، موضحا له ما يضره ، وما ينفعه مع وقايته بسد منافذ الشذوذ و الانحراف و هذا هو الأسلوب الأسلم في التربية .

واهم خصائص المنهج الإسلامي في علاجه لمشكلة الجنس ما يلي :

١- تجاوبه مع فطرة الإنسان ومطالبها بخلاف المذاهب والعقائد التي تنكرت لمعظم ما فطر عليه الإنسان .

٢- أنه منهج علمي دقيق في نظرته للإنسان كعقل وجسم وروح .

٣- أنه منهج يرتفع بإنسانية الإنسان ، ويسمو بها ، ولا ينحدر بالإنسان إلى الحيوانية الخالصة على نحو ما يزعمه (فرويد) في تفسيره للسلوك جنسياً .

٤- تحقيقه للتوازن بين مطالب الجسد ومطالب الروح ، في نفس الفرد والمجتمع ، وكذلك تحقيقه للشمول لأنه يأخذ الإنسان ككل متكامل عقل

---

(١) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، ط٢ ، دار القادسية ، ١٩٧٥ ، ص ٥٢ . وكذلك انظر :
- عادل أحمد بربور وآخرون : الطب الوقائي في الإسلام ، كلية الطب، جامعة دمشق ، ١٩٩٢ . ، ص ١٤٦ .

وروح وجسم ككيان واحد لا انفصال بين أي جانب عن الآخر من هذه الجوانب ، وإنما تكامل وشمول وتوازن بحيث لا يطغى مطالب جانب على آخر في كيان إنساني واحد متناغم ومتوافق .

٥- أنه منهج يقضي على الكبت الناشئ من استقذار الدافع الجنسي ، والشعور بأنه دنس .

٦- أنه منهج يعصم الفرد والمجتمع من الانهيار الخلقي ، بخلاف ما تؤدي إليه النظريات الوضعية في المجتمعات الغربية [١] .

٧- منهج يقوم على تمكين التكوين العضوي في الإنسان من القيام بوظيفته، من توجيه الطاقة الحيوية فيه وفق الأطر الفكرية والروحية في الإسلام. ليتحقق بذلك التجانس والتوافق في حياة الإنسان ، وليتحقق أثر التوازن بين مدارك عقله وموحيات قلبه ، ونوازع بدنه[٢] . وأما الحلول العملية لعلاج المشكلة الجنسية لتحصين الناشئة والشباب ووقايته من عوامل الانحراف والشذوذ الجنسي وفق منهج الإسلام نوجزها في النقاط التالية :

- تدريس التربية الجنسية للنشء منذ مرحلة الحضانة ورياض الأطفال وحتى نهاية المرحلة الجامعية لأن أفضل طريقة لمواجهة مشاكل الجنس هي تربية الناشئ منذ الصغر تربية جنسية سليمة ، لإعداده للتطورات والتغيرات التي يمر بها حتى لا يفاجأ بها ، وحتى يعرف طريقه خلال المشاكل التي يتعرض لها على ضوء معرفته بطبيعة هذه التطورات والتغيرات [٣].

---

(١) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الإنحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن سلسلة مشكلات الشباب " الكتاب الأول "، ط١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠، ص٨١ – ٨٢ .

(٢) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص٨٠ .

(٣) أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، مرجع سابق ، ص١٣٠ .

- تقوية الوازع الديني للناشئة والشباب عن طريق تربية الفرد على مراقبة الله عز وجل في جميع الأوقات، والأحوال ، والترغيب في الحياء،والدعوة إلى إصلاح الباطن بإتباع أوامر الله واجتناب نواهيه .
- ملء أوقات الفراغ فيما يفيد وتفريغ الطاقة فيما ينفع من خلال تنمية الهوايات والأنشطة ، والعمل المثمر الجاد البناء .
- تطهير وسائل الإعلام وكافة مؤسسات المجتمع من كل ما يثير الغرائز ويحرك الشهوات .
- تيسير الطرق أمام الشباب ،وتهيئة الأسباب للزواج المبكر لأنه أغض للبصر واحصن للفرج .
- الفصل بين الجنسين في المدارس ، وبخاصة في مرحلة المراهقة تجنبا لحدوث بعض المشكلات الجنسية ، ووقاية منها.
- الكشف الطبي على الناشئين والشباب بصفة دورية في المدارس حفاظا عليهم من الأمراض المعدية [1].
- تعليم الناشئة والشباب منذ الصغر منهج الاستعفاف ، وأحكامه وآدابه ووسائله في الإسلام ، لأنه يتضمن ويشتمل على التدابير الواقية من الانحراف والشذوذ الجنسي .
- تعريف الناشئة والشباب على الأحكام الشرعية المتعلقة بالجنس ، والسلوك الجنسي .
- أن تكون المدارس بيئة تربوية صالحة يمكن من خلالها تدريس التربية الجنسية السليمة .
- الترهيب من العقوبة فى الدنيا والآخرة للانحرافات والجرائم الجنسية لمنع الإقدام على ارتكابها .

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

٣- الجنسية المثلية :

تعنى الجنسية المثلية العلاقة التي تقوم بين فردين من جنس واحد ،وتعرف بين الذكور باللواط ، وبين الإناث بالمساحقة أو السحاق . ولا تعني الجنسية المثلية بالضرورة أن يتم بين الفردين (من نفس الجنس) اتصال من نوع الاتصال الجنسي بين الذكر والأنثى ، بل تعني وجود ميل ذي طبيعة جنسية مشترك بين الفردين من نفس الجنس ، وهذا الميل يتدرج من مجرد الحب ، والتعاطف من نفس الجنس إلى الشكل الكامل للجنسية المثلية الذي يتمثل في المعاشرة الفعلية ، كما تحدث بين الذكر والأنثى، وكثيراً ما يبدأ هذا الميل بصداقة وطيدة تجمع اثنين شابين أو فتاتين في المدرسة فتتبادلان الود والتعاطف[١].

وتختلف التفسيرات العلمية للشذوذ الجنسي باختلاف النظريات ، والآراء بين علماء الوراثة، والجينات والبيولوجي ، وعلماء علم النفس ، والطب النفسي ، وعلماء علم الاجتماع ، والاقتصاد ، والجريمة ، فمنهم القائل بنظرية الوراثة أو النظرية العضوية ، والآخر القائل بنظرية التحليل النفسي أو النظرية الاجتماعية ..الخ[٢]. والحقيقة إن الشذوذ الجنسي وإن كانت له ثمة مبررات وتفسيرات كثيرة إلا أن الأسباب الجوهرية الكامنة وراءه والباعثة عليه ، إنما هي أسباب نفسية وتربوية .

فإن الغريزة لدى الإنسان أيا كانت قابله أصلاً لحالتي الاستقامة والشذوذ ، والتربية هي التي تلعب الدور الكبير في تحديد طبيعة تصريفها .فإن انحراف التربية وانعدام الحس الديني ، وفساد الأخلاق من شأنها جميعاً أن تهيئ الأجواء ، والمناخات المناسبة للانحراف والشذوذ . فالفراغ، والترف

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ٩١ .
(٢) ناجي الجيوشي : الانحرافات الجنسية ، ط١، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ١٩٨٨، ص٢٩ – ٥٩.

،وتراخى وضعف القوانين الوضعية من الجرائم الخلقية والجنسية من الأسباب الرئيسية الكامنة وراء ظواهر الشذوذ الجنسي [1] إلى جانب سوء التصور والفهم لطبيعة الوظيفة الجنسية ، واعتبار المتعة الناتجة عنها هي الأساس كائناً ما كان الأسلوب أو الطريق .

٣- الاختلاط بين الجنسين في المدارس :

فمشكلة الاختلاط في المدارس والجامعات من المشكلات التي تثير الجدل بين خبراء التربية ، وعلماء النفس ، والاجتماع ، وعلماء الدين . وتتعدد الآراء وتختلف ما بين آراء أنصار الجمع بين الجنسين في المدارس الثانوية ، وآراء أنصار الفصل بينهما . وأما خلاصة فكر المؤيدين للاختلاط بين الجنسين في المدارس ، قولهم إن الفصل يثير الرغبة في الاستطلاع ، وأن الاختلاط يقلل من أثر الأخطار المتوقعة منه . لأنهما يتعودان رؤية بعضهما فلا يكون لأحد من الجنسين تأثير غريب على الجنس الآخر ، ذلك التأثير الذي نراه ظاهراً في الأوساط التي لم تتعود الاختلاط [2] . وأن الاختلاط تنفيس وترويح ، وإطلاق للرغبات الحبيسة ، ووقاية من الكبت ، ومن العقد النفسية ، وتخفيف من حدة الضغط الجنسي، وما وراءه من اندفاع فير مأمون ، وأن الاختلاط يهذب المشاعر والعواطف الجنسية بين الجنسين ، وينمي روح الزمالة ، والصداقة ، والأخوة بين الفتى والفتاة في المدرسة ..الخ . كما أن كثيراً من الأطباء الذين مارسوا علاج الاضطرابات العصبية ، والكثير من علماء الاجتماع

---

(١) فتحي يكن : الإسلام والجنس ، مرجع سابق ، ص٤٩ .

(٢) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١١

يميلون إلى الجمع بين الجنسين ، وإعطائهم فرص التعارف [1] . وأما مجمل فكر المعارضين للاختلاط بين الجنسين . أن الجمع بينهما قد يؤدي إلى مالا تحمد عقباه من الوقوع في شرك الحب ،والاختلاط الجنسي ، فالاختلاط لا يمنع من إعجاب الواحد بالآخر ،مما يؤدي بكل من الطرفين إلى أن يتحين الفرص للخلوة بالآخر . وأشد تلك النتائج خطراً هو وجود بعض حالات الحمل غير الشرعي من جراء الاختلاط بين الجنسين ، وما يترتب على ذلك من النواحي الدينية ، والاجتماعية ، والاقتصادية . فهما لا يستطيعان تحمل المسئولية ، والقيام بأعباء الحياة العائلية . بالإضافة إلى ذلك أن الفتى الذي يتصل بالفتيات أول مره قد يستعذب الأمر فتتعدد علاقاته العاطفية والغرامية والجنسية فتصبح شيئا آليا دون التفكير في العواقب والنتائج ، ويفعل ذلك بدافع الرغبة الجنسية الكامنة داخله وعدم وجود ضوابط تحول دون ذلك أو زواجر تمنعه ، والذي ساهم في ذلك السماح بالاختلاط بين الجنسين في المدارس والجامعات اعتمادا على بعض النظريات المادية الفاسدة، والتذرع بضعف الإمكانيات لإنشاء مدارس ومعاهد وجامعات غير مختلطة ، تجنبا لمشكلات وأخطار الاختلاط بين الجنسين .

ويرى الباحث أن الاختلاط بين الجنسين أياً كانت مبرراته فإنه يؤدي في النهاية إلى إثارة الشهوة وإغراء الجنسين بالفاحشة ، والتحلل تدريجياً من قيود الحياء والعفة . وأنه من وسائل الإفساد وانحلال الشباب خلقياً وإثارته جنسياً ، وهو وسيلة مدمرة وسبب من أسباب التهلكة ، فيلاحظ أثر الاختلاط المطلق في المجتمعات الغربية من انحلال للأخلاق ،وطغيان للشهوانية ، وضياع للحياء ، وانتشار للجرائم الخلقية ، والأمراض الفتاكة

(١) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ١١١.

وأشدها خطراً ما اكتشف أخيراً والذي عرف باسم الإيدز الذي يعني فقد المناعة من الجسم وتعرضه للتهلكة [١].

ويعتقد الباحث أن الدين الإسلامي يتحرج من الاختلاط ويجعله في نطاق الضرورة القاهرة والملحة لحاجة شرعية أو مقصد ديني محمود ، في حدود ضوابط الشريعة ومقاصدها ولا يجعله أصلا أو قاعدة من قواعد النظام لأن الإسلام يهدف إلي إقامة مجتمع نظيف لا تهاج فيه الشهوات فى كل لحظة .ونحب أن نقرر فى صراحة ووضوح بأن الميل الفطري بين الذكر والأنثى ميل عميق ، لارتباطه بعمران الأرض وتحقيق الخلافة ، وهو ميل دائم يسكن فترة ثم يعود . وإثارته فى كل حين تزيد من غرامته ، وتدفع به إلى الإفضاء المادي للحصول على الراحة . فإذا لم يتم هذا تعبت الأعصاب المستثارة . وكان هذا بمثابة عملية تعذيب مستمرة ، والنظرة تثير ، والحركة تثير ، والضحكة تثير ، والدعابة تثير ، والنبرة المعبرة عن هذا الميل تثير ، والطريق المأمون هو الحد من هذه المثيرات بحيث يبقى هذا الميل فى حدوده الطبيعية ، ثم يلبى تلبية طبيعية ، وهذا المنهج الذى يختاره الإسلام[٢].

وهناك من الأدلة التي تؤكد ذلك من القرآن الكريم ، كما جاء في سورة القصص عند سرد قصة ابنتي شعيب عليه السلام مع موسى عليه السلام . وكما جاء في بعض الأحاديث النبوية ما يشير إلي هذا الرأي[٣].فالإسلام يعلم خطورة وعنف هذا الدافع الجنسي في مرحلة المراهقة ومن ثم يمنع

---

(١) يوسف القرضاوي : ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٣٧٧ ــ ٣٨١.

(٢) سيد قطب : في ظلال القرآن ، المجلد الرابع ، الطبعة الثانية عشرة ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص ٢٥١١ ــ ٢٥١٢ .

(٣) عبد الحليم أبو شقه : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيح البخاري ومسلم) ، جـ٦ ، الثقافة الجنسية للزوجين، ط٤ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٥، ص ١٣٤ ــ ١٣٥ .

الاختلاط المستهتر غير المنضبط لما له من آثار خطيرة على المراهق في المدرسة من الناحية الخلقية والاجتماعية والنفسية .

٤- التجريب الجنسي :

يبدأ منذ الطفولة الباكرة لنسبة ضئيلة جداً من الأطفال وهو أحد المبررات لمعارضة التربية الجنسية وتدريسها في المدارس [١] . ويجب على الوالدين والمربين منذ البداية مراقبة سلوك الطفل مع أقرانه أو مع من يكبرونه سناً كي لا يصبح عادة ، وتستمر معه إلى ما بعد البلوغ ، وهذا مكمن الخطر لما يؤدي إليه من اتجاهات خاطئة نحو الجنس في المستقبل مثل العلاقة غير الشرعية مع بعض الفتيات (الزنا) أو الجنسية المثلية (اللواط – السحاق) أو أنواع أخري من الشذوذ والانحراف لا يحمد عقباها.

والعلاج يتمثل من البداية بالتربية الجنسية السليمة منذ الصغر ، وذلك بإعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله لحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ، ويترتب على إعطاء هذه الخبرة أن يكتسب الطفل اتجاهاً عقلياً صالحاً إزاء المسائل الجنسية والتناسلية . فموقف الآباء في مرحلة الطفولة من اللعب الجنسي العرضي للطفل يؤثر عليه في المستقبل في الاتجاه غير الصحي والسوى ،ما لم يتم توجيهه بحكمة ، وتفهم وحسن تقويم . وينبغي تعاون الوالدين مع المعلمين والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي والديني لمواجهة هذه المشكلة بمجرد ظهور بعض علاماتها في المرحلة الابتدائية حتى يتم استئصالها نهائياً .

---

(١) سيرل بيبي : التربية الجنسية ، ترجمة : محمد رمضان ونجيب إسكندر إبراهيم ، وراجعه اسحق رمزي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ ، ص ١٢٤ – ١٢٥

٥- الجنوح الجنسي والبغاء:

تمارسه فئة قليلة جدا من المراهقين و الشباب لأسباب اجتماعية أو نفسية أو اقتصادية . فهؤلاء الفتيات يعانين رفضا والديا في منزل مفكك [1] يؤذي الرفض مفهوم الفتاة عن ذاتها ، فيشعرها بالقصور ، فتبدأ تبحث عن بديل يعيد ما ضاع في البيت من حب وتقدير ، واحترام أي من قيمة الذات ، ولا تجدي التربية القاسية بالنسبة لهؤلاء الناشئات بل تزيدهن عنادا للبحث عن بديل يعطيهن الحب خارج البيت . بالإضافة إلى ذلك تتعرض الفتيات لمشاهدة تقليد سيئ السلوك ، فقد لا يتورع الوالد نفسه عن ارتكاب الموبقة أمام عين الناشئ ومهما تستر الوالد الفاسد فإن الناشئ يكشف زيفه ويرى سلوكه على حقيقته . كما أن بعض الآباء والأمهات لا يتورعن عن حمل العشيق إلى عش الناشئ البريء ، ومغازلته علنا أمام الناشئ والناشئة تحت أسماء الصداقة البريئة والأخوة الحبيبة ، والناشئ لا يخدع فيسعى إلى ممارسة ذات الشيء الذي يمارسه الوالد وينهاه عنه. ويرجع السبب في هذه المشكلة إلى ما يحدث في نفس المراهق من صراع عاطفي ونفسي وقيمي تجعله يسلك هذا السلوك باعتباره غير منكر لتشوه منظومة القيم لديه . وأبرز صفات الجانح والجانحة الاستهتار واللامبالاة وآلا نضج وعدم النضج الانفعالي والقسوة والتصلب في النزوع ضد المجتمع وتتميز الجانحة ببرود جنسي على الغالب وضعف في النضج الاجتماعي والانفعالي[2]. وهناك عوامل أخرى تتعلق بضعف القيم الاجتماعية والأخلاقية ، وتأثير الأسرة والأصدقاء وظروف الحياة الاقتصادية والاجتماعية أو النزوح من الريف إلى المدينة أو من مدينة إلى أخرى

(١) ميخائيل إبراهيم أسعد : علم الاضطرابات السلوكية ، ط١ ، مؤسسة النورى ، دمشق ، ١٩٨٦ ، ص٣٠٢ .
(٢) مصطفى حجازي : سيكولوجية الإنسان المقهور ، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٠ .

لاختلاف بعض معايير القيم . وفي الغالب إن البغي والجانح جنسياً لديهما استهتاراً بالحياة وقيمها وتنكراً للقيم الأخلاقية ، وتمرداً على سلطة الأسرة ونظام الجماعة ، وأنهما يشعران بعقد نقص وصراعات تتجه بهما نحو أشكال من الرغبة والانتقام [1] . ومن الملاحظ أن البغي والجانح لا يمانعا من ممارسة الشذوذ الجنسي بكافة أنواعه مقابل المال أو المتعة سواء كنوع من التمرد والاستهتار . وفي الغالب أيضاً ما يتحول الجنوح الجنسي إلى البغاء . والعلاج يبدأ من إصلاح الأسرة وإلزامها بالقيم الأخلاقية ،والاجتماعية ،ومن خلال القدوة الحسنة في الوالدين ،وحسن التربية والتوجيه والتقويم منذ بداية السنوات الأولى في حياة أولادهم . بالإضافة إلى ذلك تحقيق الإشباع العاطفي والنفسي للأبناء ، وكذلك القيام بمتطلباتهم المادية حتى ينتفي الشعور بالنقص . والمراقبة الواعية لسلوك أبنائهم منذ مرحلة الحضانة ، والاستئناس بآراء الأطباء وعلماء النفس والطب النفسي والأخصائي الاجتماعي والمرشد الديني عند ظهور مشكلة ما حتى نحمى أبنائنا من هذه المشكلة المؤرقة للأسرة والمجتمع .

٦- فحش القول :

هي مشكلة استخدام بعض الطلاب للألفاظ القبيحة في محادثتهم الخاصة [2] وهنا يجب أن نتبين ما إذا كان هؤلاء الطلاب يجهلون التسمية العلمية والدينية لهذه المفردات التى تتعلق بالنشاط الجنسي فيضطرون إلى

(١) ناجي الجيوش : الانحرافات الجنسية ، ط١ ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ١٩٨٨.، ص ١٢٤ .
وكذلك انظر :
- نعيم الرفاعي : الصحة النفسية " دراسة في سيكولوجية التكيف " ، ط٤ ، مطبعة محمد هاشم الكتبى ، دمشق ، ١٩٧٥ ، ص٣٦٤ .

(٢) معروف زريق : خفايا المراهقه ، مرجع سابق ، ص ١١٢

استخدام تلك الكلمات الدارجة البذيئة . ولهذا يجب علينا غرس الألفاظ العلمية الصحيحة والمصطلحات الشرعية فى نفوسهم ، وإفهام الطلاب أن الألفاظ تعبر عن الأخلاق الحميدة ، والسلوك القويم الذي يرضاه الدين والمجتمع المتدين وهذه مسئولية الأسرة والمدرسة والمجتمع بكل مؤسساته .

٧- الرسوم الجنسية :

وهي رسوم يرسمها الطلاب على الورق أو على جدران دورات المياه، ونتخذ مدى شيوعها دليلاً للحكم على الجو المدرسي العام [1] . ولهذا يجب على المربين استخدام أساليب التربية الجنسية في التوجيه والإرشاد والإقناع حتى يتجنب الطلاب هذا السلوك . بالإضافة إلى ذلك استخدام المراقبة الواعية الموجهة ، وتنمية الهوايات والأنشطة والميول لدى الطلاب . وإكسابهم القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام .

٨- الصور العارية :

يرغب بعض الطلاب في مشاهدة الصور العارية من خلال ما تبثه مئات القنوات الفضائية من الأفلام الإباحية عبر الدش والتي يسهل فك شفرتها أو الاشتراك فيها . وتقوم بعرض الأفلام الجنسية بوسائل مبهرة وجذابة للمراهقين يتخللها كافة أنواع الانحراف والشذوذ الجنسي . بالإضافة إلى ذلك شبكة الإنترنت وما تقدمه من خدمات ومواد جنسية كثيرة بأرخص الأسعار من خلال الاشتراك في شبكة الإنترنت أو التردد على مقاهي الإنترنت ذات الكبائن الخاصة التي توفر السرية ، وعدم انتهاك

---

(١) معروف زريق : خفايا المراهقه ، مرجع سابق ، ص ١١٢ . وكذلك انظر :
- سيرل بيبي : التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١١٥-١١٦ .

الخصوصية . إلى جانب ذلك المجلات والصور الجنسية والصحف والكتب المبتذلة التي تتعمد استثارة الغريزة الجنسية لدى المراهقين وغيرها . واهتمام الطلاب في هذه المرحلة بالصور والأفلام الجنسية ناشئ من تعدد مصادر المثيرات الجنسية وتنوعها بفضل ثورة التكنولوجيا والاتصالات في عصر العولمة . ولذلك فإن الأمر جد خطير يتطلب علاجاً ناجعاً وفعالاً من أطراف عديدة في مقدمتها تطبيق منهج التربية الجنسية في الإسلام بكافة وسائله وأساليبه ومبادئه وتهيئة الجو والمناخ لتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات . فالدين الإسلامي ما كان ليحرم الصور العارية بكافة أنواعها ثم يدع سبل مفتحة أمام الشباب والفتيات لتستثار غرائزهم فيتقد سعيرها حتى إذا لاحت الفاحشة غير بعيدة قال إن هذا حرام . إذاً لا يستجيب أحد لذلك ، بل حرم الإسلام الفاحشة ثم سد الطريق المفضية إليها، فمدلول قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾[1] يعني ترك الفعل وترك مقدماته [2] . ولقطع السبيل شرع الإسلام مجموعة من التدابير الوقائية تحمي الناشئة والشباب من الانحراف والشذوذ الجنسي بكافة أنواعه وأشكاله.

٩- المذكرات الجنسية [3]:

فمن الملاحظ أن بعض الطلاب يكتب المذكرات ذات الطابع الجنسي التي تتضمن ألفاظاً بذيئة، وعبارات مخجلة مثيرة ،وأشعاراً سقيمة أو قصصاً عارية مدعمة ببعض الرسوم الكاريكاتورية ذات المغزى الجنسي ..الخ .

---

(١) سورة الإسراء : ٣٢ .

(٢) عادل أحمد بربور وآخرين : الطب الوقائي في الإسلام ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ – ١٥٧ .

(٣) سيرل بيبي : التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١١١-١١٤ .

فهل نعالج هذه المشكلة بمصادره تلك المذكرات الجنسية فقط ،ومعلوم للجميع أن كل ممنوع مرغوب أم نعالج هذه المشكلة بمصارحة الطالب في أموره الجنسية ، ومناقشته فيها بطريقة علمية هادئة جادة ، ليقتنع بعدم جدوى الكتابة بهذه الطريقة ، وتعريفه بأدب التعبير عن مشكلاته الجنسية من خلال منهج واعي سليم . ويعتقد الباحث أن العلاج في المصارحة والحوار والتوجيه والإرشاد القويم .ومهمة المدرسة توفير الجو الصحي لتفعيل هذا الحل لهذه المشكلة وغيرها من المشكلات الجنسية للطلاب .

١٠- غراميات البنين والبنات :

وتتحدد المشكلة في المدارس والجامعات المختلطة على الأخص تحت دعاوى العلاقة أو الصداقة البريئة أو روح الزمالة أو الأخوة وما إلى ذلك . وهذه المشكلة ناشئة من أثر الاختلاط بين الجنسين في مدارسنا الثانوية . ومن المعروف أن مرحلة المراهقة هي مرحلة التهاب المشاعر ، وثورة العواطف والنظرة الحالمة والخيال المجنح ، وفترة الأحلام الوردية ، ويظل الفتى والفتاة في شرود كل منهما يفكر ، ويريد أن يجرب عاطفة الحب مع الآخر في المدرسة من خلال الخطابات الغرامية أو الإشارات ، والنظرات وتبادل الصور ..الخ . ولا تقتصر العلاقات العاطفية بين البنين والبنات داخل المدرسة فقط وإنما تمتد إلى خارجها . ويتخللها المقابلات واللقاءات ومن هنا انصرف الولد والبنت عن التحصيل الدراسي وعاشا في أحلام يقظة توشك أن تحطم المستقبل على صخرة العاطفة. وهذا الحب الذي يطلق عليه " حب المراهقين " أو " حب التلامذة " [١] . والعلاج يبدأ

(١) عبد الرحمن واصل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١١٤ .

من الفصل بين الجنسين في المدارس إلى جانب تضمين منهج الإسلام في علاج المشكلات العاطفية والجنسية[1] للمراهقين والشباب في المناهج المدرسية وبخاصة في مادة التربية الإسلامية وعلم النفس وعلم الاجتماع. مع عدم إغفال دور المدرسة من خلال المحاضرات والندوات التي تعالج هذه القضايا . بالإضافة إلى ذلك تبدأ التربية العاطفية السليمة للطفل منذ الصغر حتى نتجنب هذه المشكلات فى هذه المرحلة بآثارها المختلفة.

١١- مشكلة التلذذ في التعري :

وهي إحدى المشكلات الجنسية في فترة المراهقة ، وتعتبر قليلة الحدوث نسبياً في هذه السن بالنسبة لغيرها من مشكلات المراهقة ، ولكنها تبدو على المراهقين حين يفتحون أزار قمصانهم ليكشفوا عن شعر صدورهم،كما تبدو عند الفتيات حين يرفعن فساتينهن فوق ركبتهن عن بعض الأجزاء العليا من أرجلهن حين الجلوس [2]. والعلاج يبدأ منذ الصغر على تعويد الناشئ على ستر العورة ، ومعرفة حدودها وآدابها ، وأحكامها حين يقترب من مرحلة البلوغ حتى نحصنه ضد هذه الانحرافات .
فالكبت كما يعرفه فرويد في بعض كتبه ، بأنه :" ليس هو الامتناع عن إتيان العمل الغريزي – فذلك مجرد تعليق للعمل – ولكن الكبت هو استقذار الدافع الغريزي ، والشعور بأنه دنس لا ينبغي للإنسان أن يفكر فيه ، فيكبته في " اللاشعور " وهذا الكبت – بمعنى الاستقذار – يظل قائماً في النفس ولو أتى الإنسان الفعل الغريزي عشرين مرة ، فلا علاقة له

---

(١) عبد الرحمن واصل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص١١٤ : ص ٥٣ – ٢٢٣

(٢) معروف زريق : خفايا المراهقه ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

بالممارسة ، إنما علاقته بالشعور" [1]. وفكرة الكبت ليست موجودة في الإسلام وإنما وصلت هذه الفكرة خلال ترجمة بعض المصطلحات في علم النفس دون نقدها أو تمحيصها ، وتدريسها لطلاب المدارس والجامعات . ولا يعدو الأمر أن يكون دعوة للمراهقين والشباب إلى ممارسة الانحراف والشذوذ الجنسي بأنواعه المختلفة تحت اسم محاربة " الكبت الجنسي " وهذا ما حدث في الفكر الغربي وأثر على النظام الأسري والأخلاقي في المجتمع وأدى إلى الإباحية الجنسية والفوضى الخلقية وإثارة الشهوات وتسهيل وسائل الاتصال الجنسي المحرم [2]. وانتقل هذا المفهوم إلى الشرق الإسلامي ، وبدأ علماء النفس يتحدثون عن الكبت بأنه يزيد من الصراع النفسي عند الفرد ويسبب له الإحباط والقلق والتوتر والاضطرابات العصبية الهستيرية ، ويحدث له مركبات وعقد نفسية تعمل داخل اللاشعور وتؤثر في الحياة الشعورية للإنسان ..الخ .وأهم مظاهر الكبت الأحلام العادية ، وأحلام اليقظة ، وزلات اللسان ، والنكات الجنسية ..الخ [3].

ويجب على المربين من خلال منهج التربية الجنسية في الإسلام شرح فكرة الكبت في ضوء التصور الإسلامي الصحيح ، للمراهقين والشباب ، وتعريفهم بأن الإسلام لا يعرف الكبت وإنما يعرف الضبط والعفة والتسامي . فمنذ البداية حين يحس المراهق أو الشاب بالرغبة الجنسية فإنه لا يحتاج في الإسلام أن يستعيذ بالله من هذا الإحساس المجرد ، لأن الإسلام يقرر في صراحة أن هذه الرغبة أمر طبيعي لا نكران له ، ولا

---

(١) محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، جـ ٢ ، الطبعة التاسعة ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٨٩ ، ص ٢١٥ .

(٢) عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، كتاب الأمة، ط١، رقم ١١، قطر،١٩٨٦، ص٤٣.

(٣) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩١- ٩٣ .

خلاف عليه وعلى ذلك لا يحتاج الشاب أن يكبت الشعور بهذه الرغبة لكي يتطهر في نظر الناس ونظر نفسه ، ولا يحتاج كذلك أن يستشعر بالإثم بمجرد هذا الإحساس ، ومن ثم تنتفي كل الاضطرابات النفسية والعصبية التي تنشأ من الشعور بالإثم والتي تؤدي إلى حالات الانحراف والشذوذ [١].
ولكننا نعلم أن الإسلام لم يبح للشاب أن يطيع هذا الدافع الجنسي حسبما اتفق بلا حدود ، ولا قيود . وإنما وضع لذلك حدوداً لا يجوز له أن يتعداها، ووضع ضوابط للعفة ، والتسامي ، يجب أن يأخذ بها حتى لا يتعرض لأي نوع من أنواع الانحراف والشذوذ . وهذا الذي وضعه الإسلام ليس من الكبت في شيء ، لأن تحلى المراهق والشاب بفضيلة العفة والتسامى هو تعليق الشهوة لأجل ، وهذا التعليق ينظم النشاط الجنسي ويلطفه ويصعده في هوايات و أنشطة نافعه ومفيدة ، لكن لا يقطعه من منبته ، وفي الوقت نفسه لا يحرّم الإحساس بالجنس في أية لحظة بين الإنسان وبين نفسه [٢].
وإذا عرف المراهق والشاب هذه الحقائق الدينية تنتفي عنده أي أثر من آثار الكبت التي تؤثر على صحته النفسية وحياته الاجتماعية والخلقية .

١٣- السادية والماسوشية :

فالسادية هو حصول الفرد على اللذة الجنسية من خلال تعذيب الطرف الأخر أدبياً أو جسمانيا. ذلك لأن السادي يحتاج إلى مثير أقوى من المثير الطبيعي لإيقاظ نشاطه الجنسي فالسادي لا يجد سعادة له إلا إذا أنزل الألم والعذاب والتحقير بشريكه الجنسي [٣] .

---

(١) عبد الله ناصح علوان : الإسلام والجنس ، ط٥، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٥ ، ص٣٢ .

(٢) المرجع السابق: ص ٣٤ .

(٣) حامد طه الخشاب : مشكلات الجنس ، سلسلة مع الحياة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة ، د. ت . ، ص ٥٩ .

والماسوشية هي حصول الفرد على اللذة الجنسية من خلال تعذيب الفرد لنفسه ومعناها "خضوع الفرد لشريكه الجنسي خضوعا مطلقا ، من غير تألم أو تمرد عليه ، فالمازوشى يستعذب العذاب بل ويطلبه ، ويلتمسه التماسا من شريكه ومن أمثله ذلك ما للقوادين من تأثير على بعض العاهرات ، فعلى الرغم من أنهم يضربونهن ، ويؤذونهن إيذاءً شديدا ، لا يترددن فى ارتكاب أبشع الجرائم إرضاء لهؤلاء المسيطرين عليهن [1] .

وفي الغالب نجد أن السادية تنتشر عند المراهقين نسبيا ، بينما تنتشر الماسوشية عند المراهقات ، وإن كان هذا لا يمنع العكس في حالات قليلة خاصة فالمشكلات الجنسية كغيرها من المشكلات تنشأ عن طريق التربية الأولى للطفل وصلتها بمجال حياته في مختلف أدوارها . فيتأثر الأبناء بذلك في اتجاهاتهم النفسية والمزاجية في مجال الجنس . ومن التفسيرات لحدوث هذا الانحراف التدليل وميل الوالدين إلى حمل الأطفال ولمسهم والتمسح بهم والإسراف في تقبيلهم ، وضمهم إليهم بشره ، مما قد يترتب عليه انحراف الاتجاه الجنسي ، وكذلك إهمالهم وعدم إشباع حاجاتهم النفسية مما قد يترتب عليه رغبة الطفل في الانتقام والإيذاء حتى يشعر المجتمع بوجوده[2]. ويرى الباحث أن العلاج لهذا الانحراف في تحقيق التوازن للإشباع النفسي ، والعاطفي للأطفال منذ الصغر مع التوجيه والإرشاد والتقويم ، وضرورة استخدام أساليب التربية الجنسية فى الإسلام لمواجهة هذا الانحراف والشذوذ .

---

(١) حامد طه الخشاب : مشكلات الجنس ، مرجع سابق ، ص ٦٤ .

(٢) معروف زريق : خفايا المراهقة ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

١٤- الزواج العرفي بين الطلبة :

طرحت هذه المشكلة بقوة على بؤرة الاهتمام في الساحة الإعلامية والاجتماعية في الآونة الأخيرة ، واقتربت من أن تكون كارثة أخلاقية واجتماعية لما تخلفه من آثار خطيرة على طبيعة العلاقة بين الرُجل والمرأة بصفة عامة ، وبين المتزوجين بصفة خاصة ، وعلى المجتمع ككل[١] ويتفق رجال الفكر ، وعلماء الشرع ، وأساتذة علم النفس والاجتماع على أن أسباب هذه المشكلة يعود إلى أسباب تربوية في المقام الأول ، وهي عدم قيام الأسرة بدورها التربوي المنوط بها تجاه الأبناء أو للأسلوب التربوي الخاطئ للأسرة في تنشئة أبنائها . بالإضافة إلى ذلك فإن المؤسسة التعليمية لم تقم بدورها التربوي والرقابي تجاه الطلبة والطالبات بشكل ملائم وإيجابي . ولم توفر البيئة التربوية المناسبة لمنظومة تربوية وقيميه تتفق مع الهوية الثقافية لمجتمعنا الإسلامي . وعلاوة على ذلك تأتى مسئولية وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة فهي تلعب دورا مهما وخطيرا فى انتشار الزواج العرفي بين طلبة بعض المدارس والجامعات ، لأنها كان لها الدور الأكبر فى إثارة واستفزاز الغريزة الجنسية لدى المراهقين والشباب ، ولأنها لم تقم بدورها على الوجه الأمثل فى تبصير الشباب بحقيقة الزواج العرفي .وأخيرًا يعود سبب حدوث هذه المشكلة إلى سبب رئيسي يغفله الكثيرون ، وهو الأمية الدينية والجنسية بين الطلبة.
ولعلاج هذه المشكلة ينبغي أن تقوم الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام بدورها في التوعية الثقافية والدينية والجنسية بحقيقة هذا الزواج

---

(١) أيمن حموده : الزواج العرفي بين الطلبة " أسبابه – حكمه – آثاره " ، البحث الفائز بالجائزة التشجيعية الأولى في مسابقة المستشار محمد شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والفقه الإسلامي ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٧ – ٤٢، ٦٩ – ١٢٧ .

وسلبياته ، وآثاره الدينية والاجتماعية والقانونية . ولا يتأتى ذلك إلا من خلال تربية جنسية سليمة تبدأ منذ الصغر مستقاة من قيمنا الدينية ، والثقافية ، والاجتماعية التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي.

١٥- الأمية الجنسية :

نشأت بين طلاب المدارس والجامعات نتيجة لتفشى الجهل ، وتوفر المعلومات الخاطئة عن الجنس من مصادر مضللة ، سادت الأمية الجنسية في كثير من قطاعات المجتمع وبخاصة بين طلاب المدارس والجامعات بسبب سياسية التكتم والتحفظ والتجاهل والتحريم والتشكيك فى التربية الجنسية باعتبارها أمرًا غير مرغوب عنه لاعتقاد الغالبية من المجتمع أن المصارحة بالأمور المتعلقة بالجنس وخاصة في مرحلة المراهقة قد تدفع الفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي ، ومما لا شك فيه أن لهذا التجاهل نتائجه السلبية على الفرد والمجتمع في جميع النواحي النفسية والاجتماعية والأخلاقية[1]. ويكمن العلاج لهذه المشكلة في العودة إلى تطبيق المنهج الإسلامي في التربية الجنسية الذي يأمرنا إلى طلب المعرفة المستمرة والجادة والنظيفة في كل ما يتعلق بالمسائل الجنسية . والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يوفران لنا الثقافة الجنسية الرصينة المتكاملة والشاملة التي تفي بمتطلبات الفطرة الإنسانية وأهدافها .

ويرجع الباحث أسباب هذه المشكلات الجنسية فى المجتمع بصفة عامة ، وفى المؤسسات التعليمية بصفة خاصة إلى مجموعة من الأسباب منها :

(١) صبري القباني : أولادنا ... كيف نصارحهم ؟ ، ط١ ، مؤسسة الخانجي بمصر ، ١٩٥٨ ، ص ٧-٢٠ . وكذلك انظر :
- مجموعة من المتخصصين : أنت ومتاعب المراهقة ، دار الهلال ، الكتاب الطبي ، ١٩٨٤ ، ص ١١٢-١١٦ .

١- عدم تطبيق منهج التربية الجنسية فى الإسلام فى كافة مؤسسات المجتمع .
٢- ضعف التربية الأسرية . فلا يمكن حماية الطفل من انعكاسات الانحراف فى المجتمع إلا بجهد تبذله التربية الأسرية .
٣- سياسة التكتم والتحفظ والتحريم التى تحيط بالمسائل الجنسية والتي تسود فى كثير من قطاعات المجتمع.
٤- افتقاد الأبناء إلى القدوة الحسنة فى الأسرة والمجتمع .
٥- غياب التصور الإسلامى عن مناهج التربية ، ووسائل الإعلام ، والقوانين التى تتعلق بالجرائم والانحرافات الجنسية وغير ذلك .
٦- سوء التربية من أكبر أسباب الانحراف ، والتوجيه السليم هو المعين الأكبر على توقى مثل هذه الانحرافات .
٧- انحراف البيئة الاجتماعية التى تحيط بالناشئة ، فذلك الانحراف يؤثر حتما على الأطفال و المراهقين والشباب وبصفة خاصة فى مرحلة التكوين .
٨- جهل الكثير بموقف الإسلام من الجنس والمسائل والقضايا الجنسية المختلفة والمصارحة بالأمور الجنسية .
٩- عدم التوعية بأهمية التربية الجنسية ، وأهدافها ، وأساليبها ، ومبادئها، ومفاهيمها ، وأسسها من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة ، والمرئية .
١٠- عدم تضمين برامج التربية الجنسية فى المناهج الدراسية لجميع مراحل التعليم المختلفة .

ونخلص مما تقدم بضرورة الاهتمام بتربية أبنائنا تربية جنسية سليمة ، ومناقشتهم في كل ما يتصل بالأمور الجنسية من مسائل وقضايا وموضوعات بطريقة جادة ونظيفة وواضحة فى ضوء منهج التربية

الجنسية في الإسلام . والإجابة بصدق على كل ما يسألون عنه بخصوصها، وتوجيههم على ضوء هذه المناقشات وعلى ضوء المعرفة الضرورية بالحياة الجنسية للإنسان توجيهاً سليماً (١).

ومن خلال تكامل وتعاون المؤسسات المجتمعية مع بعضها البعض يمكن حل هذه المشكلات في يسر وسهوله . والتركيز على أهمية المدرسة باعتبارها المؤسسة التربوية التي أنشأها المجتمع لتحقيق أهدافه ، ولضمان نجاحها يجب توفير بيئة تربوية صالحة ، وإعداد المعلم بطريقة علمية سليمة ، والإيمان بتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات، وتوفير الإمكانيات والوسائل لتحقيقها ، بالإضافة إلى ذلك وجود استراتيجية محددة وواضحة المعالم والأهداف للتعليم في المجتمع المصري من أجل تحقيق الأهداف المنشودة .

---

(١) إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .



ثانياً : مسئولية المؤسسات التعليمية تجاه التربية الجنسية

مرحلة النضج الجنسي هي المرحلة التعليمية التي تقابل المرحلة النفسية التي تعرف بمرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يبلغ فيها النشاط الجنسي قمة نموه ، والتي يصبح فيها المراهق مسئولاً عن سلوكه الجنسي بما تسمح به التعاليم الدينية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامى ، وهنا تكون المهمة الرئيسية للمجتمع أن يمنح مراهقية وشبابه الأدوار التي يتحمل فيها المسئولية الاجتماعية ، والمهام الوظيفية البناءة كي ييسر لهذا الشباب الانتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد والنضج[1]. وتكمن قيمة هذه المرحلة تربوياً من حيث أنها المرحلة التي تتفتح فيها القدرات والاستعدادات والميول وصفات الشخصية والتي يكتسب فيها الفرد من العادات السلوكية ما يؤهله لأن يصبح ما سيكون عليه في المستقبل [2] . ومن هنا يتعاظم الدور الذي تؤديه مناهج التعليم الثانوي العام والفني لتدعيم التربية الجنسية في الإطار الذي يتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامى.

وبناءاً على ذلك يقوم على عاتق المدرسة والجامعة مسؤولية كبرى في تربية الأبناء جنسياً ، وليست مناهج التربية الجنسية أمراً قائماً بذاته مستقلاً عن غيره من المناهج ، وإنما هي منهج متكامل مع غيره يهدف من ذلك تزويد الطالب بمجموعة من التصورات والمعارف والحقائق والمفاهيم التي تتعلق بأمور الجنس ، وكذلك تقوم بإكساب القيم والاتجاهات الإيجابية السليمة والعادات والسلوكيات الجنسية الصحيحة

---

(١) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ،ط١ ، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة ، ١٩٧٩، ص١٩٩ .

(٢) المرجع السابق: ص ٢٠٠ .

في إطارها الشرعي بالإضافة إلى ذلك تساعد في اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

وجدير بالذكر أن كون المراهقة مرحلة أزمة أو مرحلة اطمئنان ، لا يعود إلى طبيعة المراهق نفسه ، إنما يتوقف ذلك تماماً على المجال الذي ينشأ فيه المراهق ، وخير دليل على ذلك ما قررته مارجريت ميدو وغيرها من علماء النفس الاجتماعي إذا لا حظوا أن أغلب الشعوب البدائية تنعدم فيها مرحلة المراهقة كمرحلة أزمة[١] .

كما تقوم المدرسة الثانوية بمواجهة مطالب النمو الفسيولوجي والجنسي والانفعالي والاجتماعي لطلاب المرحلة الثانوية ونلخص وظيفة المدرسة في هذه النواحي على النحو التالي :

١- مساعدة المراهقين بإعدادهم للحياة الزوجية والأسرية .
٢- إعطاء المراهقين والمراهقات معلومات جنسية سليمة للفهم الصحيح للناحية الجنسية .
٣- مساعدة المراهقين على تكوين اتجاه متكامل اجتماعي إزاء الجنس كقوة دافعة، وعلى تكوين معايير اجتماعية سليمة لاستعمال هذا الدافع حتى تتحقق السعادة للفرد وبالتالي يسهم في تكوين المجتمع السليم [٢].
٤- إعداد المراهق والمراهقة لقبول دوره في المجتمع كرجل وامرأة [٣] .
٥- تحقيق الإشباع الانفعالي للمراهق عن طريق اللعب المنظم في الفرق الرياضية أو النشاط المدرسي ، وتشجيع المراهقين على تنمية الميول والهوايات والأنشطة .

---

(١) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص٢٥٨ .
(٢) أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩.، ص ١٠٥ – ١٠٦
(٣) أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، مرجع سابق ، ص٢٥٨.

٦- مواجهة وعلاج المشكلات الجنسية في المرحلة الثانوية مثل الاستمناء (العادة السرية) والجنسية المثلية وغير ذلك .

٧- التوجيه والإرشاد للمراهق فيما يتصل بمشاكله الجنسية وحلها .

٨- الوعي الشامل بعلاقة النمو الفسيولوجي والجنسي بنواحي النمو الأخرى مثل النمو الانفعالي ، والاجتماعي والحركي لفهم المتطلبات التربوية للطلاب في هذه المرحلة.

٩- احترام ذات الإنسان الجنسية واحترام ذات الآخرين .

١٠- تحقيق دور المدرسة الثانوية في مواجهة مطالب النمو في مرحلة المراهقة مرهون بتدريس التربية الجنسية في التعليم الثانوي .

١١- تحصين الناشئة بالمفاهيم الجنسية الصحيحة وبالقيم والاتجاهات والعادات الجنسية السليمة ضد المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب في مجال الجنس .

١٢- تعريف الناشئة والشباب بالانحرافات الجنسية وما يترتب عليها من أمراض جنسية مهلكة مثل الإيدز وطرق الوقاية منها .

١٣- تعريف الناشئة والشباب بمنهج التربية الجنسية فى الإسلام من خلال المقررات الدراسية ذات الصلة .

والخلاصة أن التربية الجنسية ليست بقاصرة على مرحلة معينة من مراحل النمو مثلها مثل التربية بمعناها العام، فهي إعداد للحياة المستقبلية ، تبدأ من وصول الطفل على هذا العالم . والحال في التربية الجنسية لا يختلف عن ذلك كثيراً إذ أنها تقوم بإعداد الطفل في ناحية معينة من نواحي حياته، بحيث تساعده على مقابلة التغير الذي سيحدث له في مرحلة المراهقة بشيء من الهدوء والاطمئنان النسبيين لئلا ينتابه الفزع والخوف

والشعور بالإثم والخطيئة ، فالتربية الجنسية إذن تسير في مختلف مراحل النمو بطريقة تتمشى مع النمو العقلي والانفعالي لكل مرحلة .

ويمكن للمدرسة الثانوية أن تسهم في معالجة المشكلات الجنسية للطلاب من خلال ما يلي :

١- تزويد الطلاب بالتعاليم الدينية والقيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية والنفسية المتعلقة بالزواج والسلوك الجنسي ، ولفت نظرهم إلى خطورة العلاقات الغير شرعية وموقف الدين والمجتمع منها .
٢- توجيه الطلاب إلى ممارسة الأنشطة الرياضية والاجتماعية والهوايات المختلفة والتي تسهم في إعلاء الدافع الجنسي وتحويله إلى أنشطه مفيدة.
٣- الاهتمام بملاحظة ومتابعة سلوك الطلاب والطالبات بالمدارس الثانوية المختلفة (الثانوي العام – الثانوي الفني).
٤- عقد بعض الندوات التي يحضرها المختصون والأطباء والتي يمكن أن تسهم في تزويد الطلاب والطالبات بالمعلومات التي يحتاجونها نحو تقبل النمو الجسمي والجنسي دون خجل أو خوف.
٥- الاهتمام بتدريس التربية الجنسية في المدارس الثانوية والتي تمد الفرد بالمعلومات العلمية والخبرات الصالحة والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع الإسلامي [١] .

---

(١) دراسة لمشكلات الاختلاط في التعليم الثانوي الفني ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة المنوفية ، ١٩٩٧ ، ص٢٣٣ .

ثالثاً : هدف التربية الجنسية بين أهداف المراحل التعليمية

بالرغم من التأكيد على تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ في سنوات مبكرة في وزارة التربية والتعليم[1] وذلك بتحقيق أسباب النمو الجسمي ، والاجتماعي ، والعقلي ، والروحي للتلاميذ إلا أنه على الرغم مما هو مسطور ومدون على أهداف هذه المرحلة بمختلف أنواعها وفناتها فإن الشيء الذي لا تخطئه عين أنها تكاد أن تقصر في الغالب والأعم على مجرد تزويد التلميذ " بكم " من المعلومات يكون في حاجة إليه في المرحلة التعليمية التالية ، أما النمو المتكامل للشخصية ، فإن تم جزء أو أكثر منه ، فإنه يتم عرضاً وبغير فلسفة وعلى غير أسس علمية سليمة[2].

ومن الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق النمو المتكامل لشخصية التلميذ في التعليم الثانوي ما يلي :

١- إن اهتمام العملية التعليمية بجميع عناصرها ومقوماتها ينصب أولاً وأخيراً على اجتياز الامتحانات وبصفة خاصة امتحان نهاية المرحلة لمواصلة الدراسة في التعليم الجامعي .

٢- إن سياسات المراحل التعليمية المختلفة ومشكلاتها ، لم يكن ينظر إليها نظرة متكاملة ، فكانت كل مرحلة تدرس سياستها وتعالج مشكلاتها في حدودها الخاصة دون ارتباط بالمراحل السابقة أو اللاحقة وقد أدى هذا إلى عدم التناسق بين شتى المراحل .

---

(١) وزارة التربية والتعليم : أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها ، القاهرة ، ١٩٦٠ وكذلك انظر : سعيد إسماعيل على : التعليم الثانوي الواقع والمستقبل ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٩٥ .

(٢) المرجع السابق: ص ١٠١ .

٣- إن التغييرات والتعديلات كانت تتم في سرعة كبيرة نسبياً قبل أن تستنفد التجربة مداها ،يصدر القرار وينفذ دون فترة تمهيدية للدراسة وحساب النتائج ، ثم يلغى القرار ، وتلغى التجربة أيضا دون دراسة وحصر للنتائج ودراسة لما يعتزم تنفيذه ، ويعني هذا افتقاد الاستمرارية في الاتجاه رغم توافر الحماس لإجراء التغيير ، كما أن التغييرات كانت تحدث متناوبة متكررة ، يلغى الجديد ليحل محله ما كان موجوداً من قبل ..وهكذا [1].

٤-إن التوسع في التعليم قد سار على نفس قاعدته القديمة في اتجاه كمي دون أن يوجه بطريقة محكمة لمقابلة الاحتياجات والمتطلبات التربوية لطلاب المرحلة الثانوية .

---

(١) كمال حامد جاد على : تطوير التعليم الثانوي ، مرجع سابق ، ص٥٥- ٥٦ .

رابعاً : عوامل غياب التربية الجنسية عن النظام التعليمي في مصر

(1) عوامل تتعلق بالنظام التعليمي فى مصر :

١- غيبة فكر تربوي ، وفلسفة تربوية للتعليم في مصر .

٢- غيبة مفهوم التربية المتكاملة التي تنمى : (العقل ، الخلق ، النفس ، الجسم).

٣- عدم قناعة المسئولين عن السياسة التعليمية بضرورة التربية الجنسية.

٤- عدم تضمين التربية الجنسية من بين أهداف المرحلة الثانوية في مصر.

٥- برامج الدراسة ليس بها ثقافة أو تربية جنسية للطلاب .

٦- غفلة المسئولين عن افتقاد الشباب للتربية الجنسية السوية .

٧- اعتقاد واضعي المناهج بأن التربية الجنسية ضياع للوقت والجهد و المال .

٨- العجز في القوة البشرية المدربة لتحقيق التربية الجنسية السليمة.

٩- عدم تطبيق توصيات الدراسات المعنية التي تدعو إلى تربية جنسية سليمة فى المدارس والجامعات .

١٠- اعتقاد واضعي المناهج بوجود مؤسسات أخرى منوط بها القيام بالتربية الجنسية .

١١- افتقار مكتبات المدارس للمراجع الكافية في مجال التربية الجنسية .

١٢- ندرة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات المدرسية التي تعالج وتناقش موضوعات تتصل بالتربية الجنسية .

١٣- عدم وضع برامج تدريبية للمعلمين والمتخصصين في التربية الجنسية .

١٤- عدم تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدارك الطفل وحاجاته ووقائع الحياة اليومية ، وتبدأ من مرحلة المهد ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية .
١٥- انحصار دور المدرسة في التركيز على الجانب المعرفي ولتحصيلي فقط للطلاب مع إغفال بقية جوانب العملية التربوية الأخرى (الجانب الوجداني – الجانب المهاري) .
١٦- اتجاهات بعض المعلمين نحو تدريس التربية الجنسية ضعيفة .
١٧- الاختلاط بين الجنسين يحول دون تدريس التربية الجنسية فى المدارس والجامعات .

(٣) عوامل تتعلق بالمفاهيم والقيم السائدة في المجتمع :

١- الحديث عن الجنس يتنافى مع قيمنا الدينية الإسلامية .
٢- عدم سماح الدين الإسلامى بمناقشة الأمور المتعلقة بالجنس ، وبالتالي ينبغي الامتناع عن الإجابة على أسئلة الطفل والمراهق التي تتعلق بالأمور الجنسية .
٣- الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس لا يتفق مع قيمنا الإسلامية .
٤- تدريس التربية الجنسية يتعارض مع ديننا الحنيف .
٥- الجهل بموقف الدين من الجنس وقضايا التربية الجنسية .
٦- الجهل بروية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية .
٧- الجهل بأن التربية الجنسية ضرورة إنسانية ودينية واجتماعية وثقافية .

٨- الثالوث المحرم في مناقشته (الدين ، والجنس ، والسياسة) فى ثقافتنا العربية مما يتعارض مع رؤية الإسلام في مناقشة هذه الأمور بطريقة علمية واضحة مدعمة بالقيم والثوابت الدينية .

٩- مصادر الثقافة الجنسية الشعبية تؤثر سلباً في فهم التربية الجنسية السليمة .

١٠- فهم البعض بأن الحب والجنس يتعارضان مع الدين الإسلامي .

١١- اعتقاد البعض بأن الجنس مدنس لارتباطه بوظائف الإخراج . وجهلهم بأن الجنس مقدس في الحلال، ومدنس في الحرام . وأن المرء يثاب على الاتصال الجنسي إذا تم في إطاره الشرعي (الزواج) .

١٢- اعتقاد البعض بأن تدريس التربية الجنسية سيؤدى إلى الكبت والحرمان الجنسي والقلق والاضطرابات النفسية ، مما يدفع الفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي .

١٣- مشكلة الألفاظ الجنسية ومسمياتها الدالة على عورتي الذكر والأنثى (الأعضاء التناسلية) والحديث والتعبير عنها.

١٤- فقدان الثقة في التربية الجنسية لاستغلال الجنس في مسائل تجارية.

١٥- اعتقاد معظم الناس بأن الدافع الجنسي فطرة ولا يحتاج إلى تربية جنسية .

١٦- إحاطة الجنس والحياة الجنسية بالكثير من التكتم والتزمت والقيود والخرافات والإشاعات ، الأمر الذى جعل من الحديث عن الجنس أمراً خطيرا أو مستنكراً .

١٧- التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس من تحريم وإثم وعيب .

١٨- التناقض بين الاهتمام بالاتجاه الجنسي للشباب ، وتفادي طرح مشكلاته ، والهروب من المشكلات الحساسة الشائكة التي تتصل بالجنس .

١٩- افتقاد النظرة الموضوعية لقضية الجنس على النقيض من قضايا أخرى .

٢٠ - الخجل والجمود والتزمت في تناول القضايا الجنسية .

٢١- اعتقاد البعض بأن التربية الجنسية غير مرغوب فيها في مرحلة المراهقة ، تجنباً للإثارة الجنسية للمراهقين . على اعتبار أن المعرفة بالأمور الجنسية فى مرحلة المراهقة تساعد على الإثارة الجنسية .

٢٢- تدريس فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى يثير الطلاب جنسياً .

(٣) عوامل تتعلق بالأسرة :

١- اعتقاد بعض الآباء أن مصارحة الأبناء في الجنس يزيل الاحترام .

٢- خجل كثير من الآباء من عرض الحقائق الجنسية لأبنائهم .

٣- عدم تقبل أسئلة الأطفال والمراهقين الجنسية والإجابة عنها بصدق وموضوعية والتهرب من مواجهتها .

٤- جهل الأهل بمفهوم الجنس ووظائفه وأساليب التربية الجنسية السليمة.

٥- معارضة الآباء للتربية الجنسية لاعتقادهم بأنها تفسد أخلاق الأبناء وتدفعهم للتجريب الجنسي، وتلهب الناحية الجنسية لديهم .

٦- اعتقاد بعض الآباء بأن التربية الجنسية تزيد الفضول بالأمور الجنسية.

٧- اعتقاد بعض الآباء بأن التربية الجنسية تؤدي إلى الإفراط الجنسي المتحرر والشذوذ .

٨- مشكلة الخلط بين البراءة والجهل المتعلقة بأسئلة الأطفال التي لا يدركها كثير من الآباء مثل : من أين أتيت؟ وما الفرق بين الولد والبنت ؟.

٩- التمييز الجنسي بين الأبناء فيما يتعلق بالأسئلة الجنسية أو إعلاء شان أحدهما على الآخر.

١٠- عدم إعداد الوالدين لمسئولية الأبوة والأمومة عن طريق النشرات والمحاضرات والمناقشات، والدورات التدريبية بكليات التربية لكي يكونوا قادرين على تعليم النشء وتوجيهه فيما يخص المسائل الجنسية .

(٤) عوامل تتعلق بوسائل الإعلام:

١- تقوم وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة القنوات الفضائية (الدش) والإنترنت بنشر بعض المفاهيم والمعارف الخاطئة التى تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي .

٢- تهمل وسائل الإعلام الجانب القيمي للتربية الجنسية والذي يتمثل فى غرس القيم الأخلاقية الجنسية وتنمية الاتجاهات الإيجابية التى تحصن الشباب ضد الوقوع فى أخطاء الانحراف الجنسي وعدم توجيه الدافع الجنسي فى إطاره الشرعي .

٣- تعتبر وسائل الإعلام هي المسئولة الرئيسية عن الانحرافات الجنسية التى يقع فيها الشباب لأنها من أكثر الوسائل تأثيرا على الإنسان .

٤- لم تقم وسائل الإعلام بدورها فى توجيه التربية الجنسية فى مسارها الصحيح ولم تقم بإكساب الناشئة والشباب بالمعارف والمفاهيم

والحقائق الصحيحة التى تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي ، ولم تغرس وسائل الإعلام القيم والاتجاهات والعادات الجنسية السليمة فى إطار القيم الثقافية والأخلاقية والاجتماعية التى يؤمن بها مجتمعنا الإسلامى.

٥- تقوم وسائل الإعلام المختلفة وخاصة ما تبثه قنوات (الدش) المشفرة ، ومنات من مواقع الإنترنت الإباحية بإثارة الغرائز الجنسية مما أدى إلى فقد الثقة فى أهمية التربية الجنسية فى المجتمع بصفة عامة ، وفى المؤسسات التعليمية بصفة خاصة .

(٥) عوامل تتعلق بالأساليب والأنشطة والوسائل العلمية المعينة :

١- لم تقم المدرسة بالاستفادة من أساليب التربية الجنسية فى الإسلام مثل: التربية من خلال القدوة الحسنة ، والمصارحة بالأمور الجنسية ، والحوار والمناقشة ... الخ .

٢- لم تقم المدرسة بتوظيف الأنشطة المدرسية لتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية .

٣- افتقاد كثير من المدارس البيئة التربوية الصالحة لتحقيق التربية الجنسية السليمة .

٤- عدم الاستفادة من الوسائل العلمية المعنية مثل الأفلام العلمية التى تتناول قصة الحياة فى النبات والحيوان والإنسان وكذلك الأفلام الكرتونية وغيرها بطريقة خالية من الفحش والإثارة .

٥- عدم إعداد دليل أو كتب أو كتيبات بسيطة للطلاب والوالدين والمربين تشرح لهم المبادئ الأساسية للتربية الجنسية المستوحاة من الأصول الإسلامية وما شابه ذلك .

٦- عدم تزويد مكتبات المدارس بالمصادر الكافية والصحيحة عن التربية الجنسية .

٧- عدم الاستفادة من المعارض والمتاحف والرحلات إلى الحدائق النباتية وحدائق الحيوان فى تعزيز التربية الجنسية السليمة .

٨- إهمال كافة الأنشطة والأساليب والوسائل العلمية المعينة التى من شأنها المساهمة فى تحقيق التربية الجنسية وأهدافها فى مؤسساتنا التعليمية .

(٦) عوامل تتعلق بإجراء البحوث والدراسات التي تتعلق بالتربية الجنسية:

١- عدم تطبيق نتائج البحوث والدراسات التي تدعم التربية الجنسية .

٢- عدم تطبيق توصيات المؤتمرات المتعلقة بالتربية الجنسية ومشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والجنسية وبخاصة في مرحلة المراهقة .

٣- عدم الأخذ بآراء المختصين والخبراء في مجال تربية المراهقين والشباب وبخاصة فيما يتعلق بالتربية الجنسية السليمة .

٧- عوامل تتعلق بالمؤسسات المجتمعية :

١- عدم قيام الجهات المسئولة عن توجيه وتثقيف الشباب بدورها الأمثل فى تدعيم التربية الجنسية الصحيحة وبخاصة وزارة الشباب ووزارة الإعلام والثقافة والصحة والأوقاف وغيرها من المؤسسات المعنية.

٢- عدم التعامل بفاعلية وإيجابية مع كل القطاعات الشبابية فيما يتعلق بالمشكلات الجنسية للشباب .

٣- عدم التصدي للقضايا الملحة للشباب خاصة ما يتعلق بالمشكلات الجنسية وقضايا التربية الجنسية وتفادى طرح المشكلات الجنسية والعاطفية للشباب فى وسائل الإعلام المختلفة.

٨- عوامل تتعلق بالجهل بماهية التربية الجنسية من المنظور الإسلامى .

٩- عوامل تتعلق بعدم تأصيل المفاهيم التربوية وبخاصة المتعلقة بالمسائل الجنسية .

١٠- عوامل تتعلق بعدم الاستفادة من آليات العولمة وثورتها العلمية الجديدة وبخاصة ثورة المعلومات والاتصالات فى تدعيم التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامى الحنيف.

خامساً : وسائل تحقيق التربية الجنسية في مؤسساتنا التعليمية

المدرسة هي المؤسسة التربوية الكبرى التي تلي الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية أو هي المؤسسة التي أقامها المجتمع بقصد تحقيق أهدافه ، ومن أجل تربية الأبناء ، وتوجيههم ، وتنميتهم ليكونوا أفراداً صالحين . فالمدرسة معنية بالدرجة الأولى بعملية التربية ، وتيسير عملية النمو المتكامل للمتعلم اجتماعياً وثقافياً ودينياً ومهارياً . والمدرسة تستطيع تحقيق التربية الجنسية السليمة للنشء إذا توفر لها مجموعة من الوسائل والآليات والأساليب أهمها ما يلي :

(1) وسائل تتعلق بالأسرة :

ينبغي مراعاة الآتي :

١- تقبل أسئلة الأطفال الجنسية ، والإجابة عنها بصدق وموضوعية وبشكل يتناسب مع مستوى نضج الأطفال العقلي والنفسي .

٢- المبادرة من قبل الوالدين – كلما سمحت الفرصة ، إلى التحدث في المسائل الجنسية أمام الأبناء بشكل طبيعي، يتماشى مع المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء (الذكور والإناث) .

٣- الابتعاد عن التقاليد والعادات الموروثة عن الجنس ، من تحريم وإثم وعيب ، وإعطاء المعلومات والمعارف الجنسية في إطارها العلمي والديني دون غموض أو تشويه يسئ إلى مفهوم الجنس ويجعله أمراً مخيفاً .

٤- التفاعل المنظم واللقاء المباشر بين الوالدين والأبناء حول التعامل مع القضايا والموضوعات العاطفية والجنسية.

٥- تدعيم ثقة الوالدين بالطفل والمراهق من خلال الإجابة المنطقية على التساؤلات الجنسية .

٦- التعامل مع الموضوعات الجنسية بوعي ودون حساسية زائدة تزيد من غموضه وتعلق الطفل بموضوعات بشكل مرضي .

٧- استخدام المصطلحات العلمية والدينية في التعبيرات الجنسية أمام الأطفال .

٨- فهم خصائص النمو الجنسي للأبناء في مراحل العمر المختلفة .

٩- عدم التزمت أو التحرر المطلق في التعامل مع الأمور العاطفية والجنسية للأبناء .

١٠- التمسك بمبادئ التربية الجنسية السليمة المستقاة من نظره الإسلام للجنس مثل الأخذ بمبدأ التفريق بين الأبناء في المضاجع ، والاستئذان، وستر العورة ، وتربية الأبناء على احترام كل جنس للآخر ، والحض على الزواج وتيسيره ، وتحريم الزنا والشذوذ الجنسي وغيرها كثير .

١١- احترام مشاعر الأبناء العاطفية والجنسية وتوجيهها في الإطار الشرعي لها .

١٢- استخدام أساليب التربية الجنسية في التوجيه القائم على احترام ذاتية الأبناء .

١٣- الرقابة الأسرية الواعية حول أصدقاء الأبناء وما يشاهدونه ويطلعون عليه من مواد إعلامية وثقافية مختلفة دون إفراط أو تفريط .

١٤- اهتمام الوالدين برفع ثقافتهم الجنسية بصورة مستمرة ولا سيما ما يتعلق بمفهوم الجنس ، وطبيعته ووظائف الأعضاء التناسلية ، وأهميتها بالنسبة للإنسان .

١٥- التعامل مع الأطفال من الجنسين بما يتناسب مع طبيعة تكوين كل منهما (الذكور والإناث) ، وعدم الإفراط في أمور التمييز الجنسي ، وإعلان شأن أحدهما على الآخر .

١٦- دور الأسرة في تعميق مبادئ التربية الجنسية السليمة من خلال القدوة الحسنة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية .

١٧- عقد دورات تدريبية للآباء والأمهات حول التربية الجنسية للأبناء لإعداد الوالدين للقيام بدورهم الحقيقي في التربية الجنسية .

١٨- تحصين الأبناء دينياً ونفسياً ضد عوامل الانحراف وكذلك حمايتهم من التعرض للمثيرات الجنسية المختلفة ، وإتاحة فرص إعلاء الدافع الجنسي للأبناء من رياضة وهوايات وأنشطة ..الخ .

(٣) وسائل تتعلق بالنظام التعليمي :

ينبغي مراعاة الآتي :

١- تضمين التربية الجنسية بين أهداف المرحلة الثانوية في مصر ، في إطار الإعداد المتكامل للطلاب .

٢- تطعيم المناهج المدرسية ببرامج التربية الجنسية بما يحقق تربية جنسية سليمة تدرس لجميع الطلاب على اختلاف تخصصاتهم في جميع المراحل التعليمية.

٣- ضرورة تدريس برامج التربية الجنسية في جميع مراحل التعليم بدءاً من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعة بطريقة علمية متدرجة سليمة . على أن تتناول كل مرحلة المعلومات الجنسية التي تتفق ومستوى نضجها ووعيها .

٤- إعداد برامج للتربية الجنسية تدرس لطلاب الجامعات فى التخصصات المعنية ذات الصلة ، لتخريج كوادر صالحة لمعالجة هذا الموضوع من خلال كليات التربية فى مصر .

٥- مطالبة المدارس بأن تكون بيئات تربوية صالحة لتحقيق التربية الجنسية السليمة من خلال القدوة الحسنة المكتسبة من خلال أفعال وسلوكيات المعلم داخل المدرسة . وذلك لأن المعلم هو القدوة الرائد والموجه الراشد للطلاب .

٦- ترجمة أهداف التربية الجنسية إلى برامج دراسية يمكن الاستفادة منها فى نظامنا التعليمي .

٧- عقد دورات تدريبية للمعلمين في مجال التربية الجنسية ، وخاصة معلمي الأحياء واللغة العربية، وعلم النفس لتدريبهم على برامج التربية الجنسية ، وإتاحة الفرصة لهم لحضور الندوات العلمية ، واللقاء مع المتخصصين لإثراء خلفتهم ، وتقوية اتجاهاتهم نحو تطبيق برامج التربية الجنسية في مدارسهم .

٨- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع المراحل التعليمية المختلفة .

٩- توفير قيادات تربوية مدربة جيداً على كافة المستويات لتنفيذ برامج التربية الجنسية .

١٠- تحلى المعلم بسمات وخصائص علمية ونفسية وأخلاقية معينة تساعد على تحقيق أهداف التربية الجنسية.

١١- ضرورة أن تتضمن المناهج مجالات التربية الجنسية وفقاً لطبيعة المادة الدراسية على أن تركز هذه المجالات على أسس التربية

الجنسية المتضمنة للجانب المعرفي والوجداني والمهاري للعملية التربوية .

١٢- الاهتمام بتدعيم مجالات التربية الجنسية في مناهج التعليم الثانوي مع التركيز على الحياة الأسرية المستقبلية والتوافق في الحياة الزوجية ، والمعرفة الصحيحة بالتكاثر البشري ، والاتصال الجنسي المشروع .

١٣- المصارحة التامة بالأمور الجنسية بالمستوى الذي يناسب طبيعة المرحلة التعليمية ، وطبيعة نمو الدافع الجنسي لدى المتعلم ، واعتبارها من الجوانب الأساسية في تربية الإنسان .

١٤- أن تؤكد مادة اللغة العربية موقف الإسلام من الجنس ، وعدم معارضته للتربية الجنسية ، واعتبارها واجباً شرعيا إذا بلغ الفرد سن التكليف ، أي في نهاية المرحلة الابتدائية ، ومرحلة التعليم الإعدادي في الغالب التي تقابل مرحلة المراهقة .

١٥- تدبير المال اللازم لتمويل المناهج والأنشطة لتدعيم التربية الجنسية السليمة .

١٦- تساند وتكامل المؤسسات المجتمعية مع المؤسسات التعليمية لإنجاح مشروع التربية الجنسية. لأن التربية الجنسية مشروع تعاوني جماعي تتضافر فيه كل الجهود لتحقيقه . وإنجاحه في أرض الواقع .

١٧- تكامل المقررات الدراسية بعضها مع بعض وكذلك الأنشطة لتحقيق أهداف التربية الجنسية .

١٨- قناعة المسئولين عن السياسة التعليمية بضرورة التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

١٩- تحقيق مفهوم التربية المتكاملة التي تنمى العقل والخلق والنفس والجسم في مناهجنا الدراسية.

٢٠- فلسفة تربوية واضحة المعالم من خلال استراتيجية للتعليم في مصر وفكر تربوي رائد يعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامى .

(٣) وسائل تتعلق بوسائل الإعلام (المسموعة – المرئية – المقروءة – المطبوعة) :

١- زيادة الاهتمام بالبرامج (التلفازية والإذاعية) العلمية والدينية التي تعرف الناشئة والشباب بالأعضاء التناسلية ووظائفها في إطار وظائف أعضاء الجسم الأخرى ، وتبيان أهمية ذلك في الصحة الجنسية للإنسان وتكامل شخصيته .كل ذلك بطريقة علمية جادة نظيفة مما يدعم الجانب المعرفي للتربية الجنسية السليمة .

٢- زيادة التمثيليات المدروسة والبرامج التي تطرح القضايا الجنسية في إطار القضايا الاجتماعية في ضوء القيم الثقافية والدينية للمجتمع الإسلامى مما يدعم الجانب القيمي للتربية الجنسية الصحيحة .

٣- الإكثار من نشر الكتب العلمية والدينية التي تبحث في موضوع الجنس والمسائل الجنسية . تحت إشراف لجان متخصصة من علماء الدين والنفس والاجتماع والبيولوجي لفحص محتوياتها من جميع الجوانب. مما يدعم الثقافة والتوعية الجنسية السليمة في كافة قطاعات المجتمع وبخاصة المدارس والجامعات .

٤- التأكيد على أن وسائل الإعلام تعمل على تحقيق التربية الجنسية السليمة المتوازنة مما يسهل على الرأي العام قبول تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات . و ينبغي التأكيد أيضا على أن التربية الجنسية تجنب الفرد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية غير المسئولة ، وتقيه من الأمراض التناسلية المدمرة مثل الإيدز ، وكذلك التأكيد على نشر الرسالة الثقافية بشكل مؤثر ومقنع وخاصة نشر

الثقافة والتربية الجنسية والعاطفية بين الناس على مختلف مستوياتهم العمرية والثقافية ، وبشكل مناسب وموجه يتفق مع الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامى .

٥- قيام وسائل الإعلام بخلق جو مناسب إزاء التربية الجنسية بالبعد عن عرض المواد الإعلامية التي تتضمن ما يخدش الحياء ، ويثير الغرائز الجنسية ويحرك الشهوات بشكل حيواني ، والاهتمام بما يسمو بالعواطف ، والغرائز ويدعم قيم "الحياء " و " العيب " و " الخشية من الله ".

٦- استثمار الأفلام العلمية في مناقشة القضايا الجنسية للشباب بطريقة واعية نظيفة .

٧- ضرورة تفعيل دور القنوات الفضائية (الدش) في تدعيم التربية الجنسية الإسلامية .

٨- تصميم مواقع على الإنترنت تنشر الوعي بالتربية الجنسية السليمة المستمدة من المنظور الإسلامى.

٩- دور الصحافة بمؤسساتها المتنوعة في تدعيم التربية الجنسية .

١٠- ينبغي وضع رقابة على الكتب والأفلام والمسرحيات التي تتناول قضايا جنسية مستفيدين من الثورة التكنولوجية المتقدمة فى هذا الصدد .

١١- تصحيح المفاهيم والقيم الخاطئة عن الجنس في المجتمع ، والتصدي لمواجهتها .

١٢- الرد على المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب المتعلقة بالجنس والثقافة والتربية الجنسية .

١٣- أن تهتم وسائل الإعلام المختلفة بنشر القيم السليمة المرتبطة بالتربية الجنسية التي تعبر عن القيم الثقافية والدينية للمجتمع الإسلامى . وضرورة الابتعاد عن القصص العاطفية والأفلام المثيرة للجنس ، وتوجيه الشباب إلى الابتعاد عن المنشورات والمواد الفنية والأدبية والثقافية التي تعالج الجنس لمجرد الإثارة . ومساعدتهم على تكوين القيم الصحيحة عن الجنس التي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي غير المسئولة ، والتي تخالف تعاليم الدين الإسلامى.

١٤- تنقية وسائل الإعلام من المثيرات الجنسية باستخدام تطبيقات تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عدم وصولها إلى الشباب ، بالإضافة إلى ذلك التحصين القيمي والثقافي ضد هذه الموجات الإباحية الوافدة من الغرب وبخاصة عن طريق الدش والإنترنت والمؤتمرات وغيرها .

١٥- توظيف وسائل الإعلام بكافة أشكالها بطريقة موجهه ومناسبة لخدمة قضايا التربية الجنسية من المنظور الإسلامى.

(٤) وسائل تتعلق بالمؤسسات المجتمعية :

ينبغي مراعاة الآتي :

١- دور العبادة ، وأثرها في تعميق قيم ومبادئ التربية الجنسية السليمة في نفوس الناشئة والشباب وفقاً لتعاليم الدين الإسلامى . وينبغي للمؤسسات الدينية أن تراعى الأمور الآتية لتحقيق التربية الجنسية السليمة في مدارسنا الثانوية والمجتمع كله .

١- التخلي عن الأساليب العقيمة في الوعظ والإرشاد .

٢- التحرك الإيجابي بين قطاعات الشباب لنشر التوعية الجنسية السليمة ، ومبادئ التربية الجنسية الصحيحة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٣- استخدما أسلوب الحوار والمناقشة مع الشباب لا أسلوب فرض الوصاية.

٤- تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي لدى الشباب .

٥- مناقشة القضايا العاطفية والجنسية بأسلوب واع ومنطق قويم يتفق ومنطق الشرع وأحكام الدين الإسلامى .

٦- تأصيل القيم الخلقية الدينية المتعلقة بالتربية الجنسية خاصة قيم الخشية من الله و"الحياء " التي تحول دون الفرد وارتكاب المعاصي[1] .

(٥) وسائل تتعلق بالأنشطة المدرسية والوسائل العلمية المعينة :

ويمكن تفعيل ذلك من خلال ما يلي:

١- العناية بالنشاط المدرسي إلى جانب الدراسة المقننة لامتصاص النشاط الفائض عند الناشئة والشباب .

٢- الاهتمام بالأنشطة والهوايات المختلفة (رياضية – ثقافية – دينية – اجتماعية – فنية – علمية) وكذلك ضرورة الاهتمام بمشروعات الخدمة العامة لاستثمار الطاقة وتحويلها إلى ما يعود بالنفع على الفرد والمجتمع بهدف تصعيد وإعلاء الرغبات الجنسية لدى الطلاب مما يحقق بعض أهداف التربية الجنسية .

---

(١) محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية " دراسة إرشادية"، مرجع سابق ، ص ٢٢٣ .

٣- إنشاء بنك للمعلومات التي تتصل بالجنس والحياة الجنسية في المدارس الثانوية حتى يستفيد منها الطلاب مما يدعم مؤسسات ووسائط التربية الجنسية .

٤- الأفلام العلمية التي تعالج قصة الحياة في النبات والحيوان والإنسان فيما يتعلق بالنمو والتناسل، يليها فترة مناقشة مع الطلاب في جو يسوده الهدوء والجدية والسمة العلمية .

٥- الاستفادة من أفلام الكرتون في تدريس التربية الجنسية للطلاب .

٦- إنشاء المعارض الفنية التي تناقش قضايا تتصل بالسلوك الجنسي والأمراض التناسلية مثل الإيدز وغيرها .

٧- زيارة بعض المعارض الطبية لعرض وفحص نماذج وصور للأجنة ومقاطع في المبيض والخصية ..الخ .

٨- تشريح بعض الحيوانات وخاصة الثدييات مثل القطط والحمامة .

٩- زيارة الحدائق النباتية والحيوانية ، وكذلك زيارة الريف حيث الحياة والتلقيح والأفراخ والتكاثر بين الطيور والحيوانات في جو خال من التعقيدات الانفعالية البشرية .

١٠- الملاحظات والتجارب المعملية في مجال تكاثر الحيوان والنبات ، تليها فترة مناقشة مع الطلاب يمكن من خلالها توظيف المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات التي تتعلق بالجنس في زيادة الوعي بالتربية الجنسية الصحيحة .

١١- جمع قصاصات الصحف والمجلات العلمية الخالية من الفحش والإثارة الخاصة بقضايا ومسائل التربية الجنسية لتنمية المعارف والقيم والاتجاهات والسلوكيات السليمة إزاء الجنس .

١٢- تفريغ الطاقة الجنسية عن طريق حصص التربية البدنية كوسيلة لتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية ، وكذلك شغل وقت الفراغ بإقامة المعسكرات الكشفية ، والخدمية مثل التشجير ونظافة البيئة المحيطة ومحو الأمية..الخ .

١٣- تزويد مكتبات المدرسة بالمصادر العلمية والدينة الكافية عن التربية الجنسية .

١٤- إقامة محاضرات وندوات ومؤتمرات عن التربية الجنسية بصفة دورية منتظمة ، تتم فيها مناقشة موضوعات تتعلق بالمشكلات الجنسية لدى الطلاب ، وكيفية معالجتها المعالجة السليمة في ضوء تعاليم الدين الإسلامى وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم الأحياء وما يتصل بالمسألة الجنسية من علوم واتجاهات .

١٥- النشرات واللافتات والكتيبات والكتب العلمية المبسطة التي تشرح المبادئ الأولية للتربية الجنسية لكي تكون في متناول يد الوالدين والمربين والناشئة والشباب لكي يفهموا الحقائق والقيم والسلوكيات الجنسية السليمة .

١٦- تنظيم سيارات دورية للمتحف الصحي لدراسة الأمراض السرية ووسائل المحافظة على الصحة الجنسية[١].

١٧- تنظيم حلقات التدريب لإعداد كوادر صالحة لمعالجة هذا الموضوع من خلال كليات التربية في مصر .

---

(١) عبد الرحمن محمود محمد : مفهوم التربية الجنسية وأهدافها ، صحيفة التربية – السنة السابعة والعشرون ، فبراير سنة ١٩٧٥ ، العدد الأول ، تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية تصدر أربعة أعداد في السنة في أوائل كل شهر من فبراير – ابريل – يونيو – أكتوبر – دار غريب للطباعة ، ص ٧١ – ٧٦ .

١٨- توفير المعرفة الصحيحة عن طريق استفسارات الشباب فيما يتعلق بأمور الجنس من خلال صندوق للمراسلات والاستفسارات يجيب عليها المتخصصون أو من خلال لقاءات بين الطلاب والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي والديني .

١٩- قيام توجيه التربية الاجتماعية والخدمة النفسية المدرسية بالتعاون مع أقسام الصحة النفسية والعيادات النفسية التابعة لكليات التربية بالتوجيه والإرشاد في مجال التربية الجنسية .

٢٠- تفعيل دور الريادة المدرسية لحل المشكلات العاطفية والجنسية للطلاب .

٢١- تفعيل دور العيادة المدرسية فى التوعية الجنسية السليمة .

٢٢- ضرورة التأكيد على تنظيم أوقات الفراغ وممارسة الرياضة كأحد الأساليب لإعلاء الدافع الجنسي .

(٦) وسائل تتعلق بالأساليب :

١- المناهج المدرسية وضرورة تضمينها برامج متدرجة للتربية الجنسية يمكن تدريسها للطلاب في جميع المراحل التعليمية .

٢- طريقة الإلقاء (المحاضرات – الندوات – المؤتمرات المدرسية) فيما يتصل بالتربية الجنسية وقضاياها .

٣- الإجابات المنطقية على تساؤلات الطلاب في حجرة الفصل الدراسي فيما يتعلق بالنواحي الجنسية.

٤- الإرشاد والتوجيه النفسي والاجتماعي والديني فيا يتعلق بالمشكلات الجنسية للطلاب من خلال المرشد الديني والنفسي والأخصائي الاجتماعي.

٥- استخدام طريقة حل المشكلات والاستفادة منها في مواجهة المشكلات الجنسية لدى الطلاب وتقديم العلاج الأمثل لها ، وهي طريقة علمية تهدف للوصول إلى الحقائق والنتائج ، كما أنها طريقة إيجابية بالنسبة للطالب لأنه يشارك في تحديد المشكلة وجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتقويمها والوصول إلى النتائج والآثار المترتبة والحلول الممكنة ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في تعزيز وتدعيم التربية الجنسية وتحقيق بعض أساليبها وأهدافها.

٦- طريقة تمثيل الأدوار: تعتمد هذه الطريقة على مبدأ تمثيل الأدوار بطريقة عفوية تلقائية ، فيتولى الطلاب تمثيل شخصيات مختلفة الأعمار والوظائف ويأتي تمثيل كل دور من خيال الطالب ورأيه الشخصي والموقف الذي يمثله ومن خلال الحوار يعبر الطالب عن رأيه في الموضوع المطروح ، وحبذا لو كان موضوعاً يتعلق ببعض مبادئ التربية الجنسية في مراحل النمو المختلفة ويتفاعل مع المشكلة وفي النهاية يتم التقويم ويمكن الاستفادة من هذه الطريقة في الحديث عن التربية الجنسية .

٧- طريقة شحذ الفكر : يعتمد الأستاذ المحاضر على هذه الطريقة عند مواجهة أنواع متعددة من المشاكل ، ويتم اختيار المشكلة في ضوء الواقع الذي يعيشه الطلاب ، وتكون موضوع اهتمامهم ويقسم الطلاب إلى مجموعات تطرح المشكلة ويقوم طلاب كل مجموعة بعرض التفسيرات المختلفة ، ويتولى الأستاذ مراجعة ما طرح من تفسيرات وأفكار بواسطة طلابه ، وتقويم ما توصلوا إليه من نتائج . ويمكن استخدام هذا الأسلوب في الدعوة إلى التربية الجنسية .

٨- طريقة إثارة انتباه الطلاب باستخدام الوسائل العلمية المعينة . يقوم الأستاذ المحاضر بإثارة انتباه الطلاب وحثهم على التفكير بالنسبة لقضية معينة ، ويوفر لهم بعض المعينات التعليمية مثل نماذج وصور لمقاطع في المبيض أو الخصية ..الخ أو أفلام علمية تتناول قصة الحياة في النبات ، والحيوان ، والإنسان فيما يتعلق بالنمو والتناسل بطريقة خالية من الإثارة والفحش . وينتهي الأمر بالاتفاق على نتائج البحث والتفكير والوصول إلى اقتراحات محدده يتفق عليها الجميع تحت أشراف أستاذهم . ويمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الجنس [1] .

٩- المقابلات الإكلينيكية من خلال معامل علم النفس والعيادات النفسية بكليات التربية لحل بعض المشكلات النفسية الجنسية .

١٠- طريقة تعديل السلوك : ويمكن من خلالها تعديل السلوك الجنسي للطلاب غير المرغوب فيه عن طريق متخصصين في علم النفس والطب النفسي والتربية السلوكية .

١١- التعليم باغتنام المواقف : ففي هذا الأسلوب يستثمر الوالدان المواقف التي تسنح لهم لتعليم الأطفال وتربيتهم تربية جنسية سليمة ، وذلك باتباع التصرف الصحيح في المواقف المحددة ، مثل ولادة طفل في الأسرة أو زيارة بعض المتاحف النباتية أو حدائق الحيوان أو حضور ندوة أو محاضرة أو مؤتمر عن الإيدز وما شابه ذلك.

١٢- التعليم بالقدوة : ويعني هذا الأسلوب أن الوالدين في أقوالهما وأفعالهما مثل أعلى للأطفال يحاولون تقليده، ولذلك فاتباع الوالدين

---

(١) عبد المنعم على راضي وآخرون : التربية السكانية – كتاب مرجعي للجامعات ، جمهورية مصر العربية ، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان ، د .ت ، ص ١٥٨ – ١٥٩ .

السلوك الجنسي الصحيح من أنجح الوسائل والأساليب في التربية الجنسية السليمة ، حيث يتشرب الأبناء العادات الجنسية الصحيحة دون جهد من قبل الآباء ودون معاناة من قبل الأبناء .

١٣- الاستفادة من أسلوب المناظرات والمناقشات بين الطلاب حول المسائل والقضايا الجنسية فى تدعيم مبادئ وأسس التربية الجنسية السليمة .

(٧) وسائل تتعلق بمعرفة المراهق ووعيه بجوانب التربية الجنسية الرئيسية :

١- جانب معرفي ويتضمن : معارف وحقائق ومعلومات جنسية .

٢- جانب وجداني ويتضمن : القيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة الجنس في إطاره الشرعي .

٣- جانب مهارى ويتضمن : إكساب السلوكيات والعادات الجنسية السليمة واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

(٨) وسائل تتعلق بإبراز بعض الحقائق الأساسية للتربية الجنسية لطلاب المرحلة الثانوية :

١- التربية الجنسية نوع من أنواع التربية الشاملة للفرد يتعلق بالنمو الجنسي للإنسان .

٢- التربية الجنسية ليست هدفاً في ذاتها ، ولكنها وسيلة لغاية أكبر تنحصر في قدرة الفرد على التكيف في المواقف المستقبلية التي تواجهه والمتعلقة ببعض الأمور الجنسية .

٣- تساهم المدارس والجامعات والمعاهد العلمية من خلال المواد الدراسية العلمية والدينية في توضيح المفاهيم والمضامين المتعلقة بالتربية الجنسية .

٤- التربية الجنسية تقوم على بديهية مؤداها أن الجنس حقيقة أصيلة عميقة في حياة البشر بل في كل كيان الحياة.

٥- التربية الجنسية عملية مستمرة من المهد إلى اللحد .

٦- يحكم التربية الجنسية معايير أخلاقية وضوابط وتعاليم دينية وقيم اجتماعية.

٧- التربية الجنسية استجابة تربوية لإعداد الفرد المسلح بالقيم والاتجاهات الصحيحة والسليمة اللازمة لاستخدام الجنس في إطاره الشرعي في ضوء القيم الدينية والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الإسلامى .

٨- التربية الجنسية تجنب الفرد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية غير المسئولة ، والتي تخالف تعاليم الدين الإسلامى .

٩- المصارحة بالأمور الجنسية واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي .

١٠- تعليم الفرد للأحكام الشرعية التي ترتبط بالجنس منذ الطفولة ضرورة دينية .

١١- الغريزة الجنسية أوجدها الله في الفرد لتأمين المجتمع .

١٥- تهدف التربية الجنسية إلى ضبط النفس والتعفف وتحكيم العقل في الشهوة .

١٦- من مظاهر احترام الفرد لذاته إعلاءه للدافع الجنسي لأن العفة وضبط النفس يزيد من احترام الفرد لذاته

١٧- الإيمان بأن الجنس مقدس في الحلال ومدنس في الحرام .

١٨- التربية الجنسية تزيد من التقدير والاحترام المتبادل بين الجنسين .

١٩- ممارسة الرياضة وتنظيم أوقات الفراغ أحد أساليب الإعلاء للدافع الجنسي .

٢٠ - من واجب المدرسة إعداد الطالب وتأهليه لتحمل المسئوليات المتعلقة بالأمور الجنسية .

٢١- الجانب الجنسي جانب أساسي في شخصية الفرد في تحقيق الذات .

٢٢- التربية الجنسية تحقق التكيف الجنسي في الحياة الزوجية وتحقق السعادة الزوجية .

٢٣- تدريس التربية الجنسية في جميع مراحل التعليم ضرورة لكى نحقق الأهداف المنشودة .

٢٤- تهدف التربية الجنسية إلى تكوين القانون الخلقي لدى الفرد الذي يعد أساس للقرارات المسئولة عن الحياة الجنسية .

٢٥- تتيح التربية الجنسية الفرصة لإدراك معالم الحياة الجنسية اللازمة لتكوين أسرة سعيدة .

٢٦- تهتم التربية الجنسية بصحة الفرد ووقايته من الانحرافات الجنسية وما يترتب عليها من أمراض تناسلية مدمرة ، بالإضافة إلى اهتمامها بالإطار الشرعي للسلوك الجنسي .

٢٧- تعد القيم مجالاً أساسياً لتدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

٢٨- ينبغي أن يحصل الفرد على المعلومات والحقائق الجنسية الصحيحة بدءاً من الطفولة بطريقة علمية متدرجة صادقة .

٢٩- الجهل بالأمور الجنسية مسئول إلى حد كبير عن الفشل وسوء التوافق في الحياة الجنسية .

٣٠- تتحقق الطهارة الحسية والنفسية للفرد من خلال التربية الجنسية السليمة فى المجتمع .

٣١- الانحلال الخلقي نتيجة مباشرة لغياب التربية الجنسية في المجتمع بصفة عامة ، ومؤسساتنا التعليمية بصفة خاصة .
٣٢- التربية الجنسية تحرر المراهق من المؤثرات الغربية المثيرة للجنس .
٣٣- الطهارة الروحية (الصلاة والصيام) لها تأثيرها في تقويم الغريزة الجنسية وتوجيهها .
٣٤- التدين من أهم الوسائل لضبط الغريزة الجنسية .
٣٥- يثاب المرء على الاتصال الجنسي إذا تم في إطاره الشرعي الحلال .
٣٦- تعطي المعلومات الجنسية للفرد عن طريق التصريح أو التلميح أو استخدام اللفظ الموحي .
٣٧- التربية الجنسية تقوم بإعداد الناشئين لمقابلة جميع مشاكل الحياة التي يكون مركزها الغريزة الجنسية ، والتي تظهر بصورة من الصور في كل إنسان عادي [١] .
٣٨- غض البصر وقاية من الإثارة الجنسية .
٣٩- تعد القيم الخلقية الإطار الشرعي لاستخدام الغريزة الجنسية فيما خلقت لها ، فالتربية الجنسية الهادفة تدور حول استخدام الجنس فى إطاره الشرعي .
٤٠- التربية الجنسية تعنى التربية لا التعرية والتوجيه لا التجريح .
٤١- اتجاهات المعلم نحو الجنس من الأمور الهامة فى تحقيق التربية الجنسية .
٤٢- التربية الجنسية تضبط الغريزة الجنسية وتوجهها فى المسار الذى خلقت له .
٤٣- التربية الجنسية فى الإسلام تقي المجتمع من الانحراف والشذوذ الجنسي ، وتوفر منهجا للاستعفاف يساعد الشباب فى السيطرة على دافعهم الجنسي .

---

(١) على القاضي : أضواء على التربية في الإسلام ، ط١، دار الأنصار، القاهرة ، ١٩٧٩، ص٨٣ .

(٩) وسائل تتعلق بتأصيل المفاهيم التربوية .

فتأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، وبخاصة فى مجال التربية الجنسية مثل مفهوم الجنس والنوع والكبت والأسرة والأمومة والتربية ... الخ .

وأهم الخطوات لتأصيل المفاهيم التربوية ما يلي :

٣-تعريف المفهوم فى اللغة (معجميا) .

٤-تعريف المفهوم فى القرآن الكريم .

٥-تعريف المفهوم فى السنة المطهرة .

٦-تعريف المفهوم فى الخبرة التربوية الإسلامية وتطبيقاتها فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين .

٧-تعريف المفهوم فى كتب تراثنا التربوي الإسلامى .

٨-تعريف المفهوم فى الكتب التربوية العربية والغربية المعاصرة .

٩-تتبع سيرة المفهوم وتطوره الدلالى ، وتحديد معناه وموقعه من منظومة المفاهيم التربوية المرتبطة به [١].

(١٠) وسائل تتعلق بإجراء البحوث والدراسات التى تتصل بالتربية الجنسية:

١- تطبيق نتائج البحوث والدراسات التى تدعم التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامى.

---

(١) عبد الرحمن النقيب وبدرية صالح الميمان : تأصيل المفاهيم التربوية ضرورة أولية للإصلاح التربوي ، سلسلة نحو وعى تربوى مغاير " رقم ٤ " ، ط١ ، دار النشر للجامعات ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ٢٦، ٢٧ . وكذلك أنظر :

- بدرية صالح الميمان : نحو تأصيل إسلامى لمفهوم التربية وأهدافها - دراسة فى التأصيل الإسلامى للمفاهيم ، (رسالة ماجستير منشور بعض فصولها) ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، ١٤٢٠ – ١٤٢١ هـ .

٢- تطبيق نتائج وتوصيات المؤتمرات المتعلقة بمشكلات الشباب النفسية والاجتماعية والجنسية ، وبخاصة فى مرحلة المراهقة ، والتي تدعو إلى تدريس التربية الجنسية فى المدارس والجامعات .

٣- الأخذ بآراء المختصين والخبراء فى مجال تربية المراهقين والشباب وبخاصة فيما يتعلق بالتربية جنسية .

سادساً: نتائج دراسة تطبيقية عن واقع التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر[1]

١- تتصف مقررات التعليم الثانوي العام بتدني الاهتمام المقصود بالتربية الجنسية ، وهذا يعنى ضعف الواقع الحالي للتربية الجنسية لدى طلاب التعليم الثانوي العام ، وبالتالي ضعف الجانب المعرفي لديهم ، مما يؤدى إلى الجهل بالكثير من الحقائق الأساسية التى تتعلق بالمفاهيم والمعارف والمعلومات الجنسية التى ترتبط بفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى ، وما يتعلق بالحمل والإنجاب والهرمونات التناسلية.

وقد يرجع السبب فى ذلك إلى أن المعارف والحقائق التى ترتبط بالجنس تأخذ مساحة ضعيفة جداً فى مناهج الدراسة ، وإن وجدت فتكون فى مادة الأحياء فقط ، وتتمثل فى الجانب المعرفي غير الموظف تربويا أى فى شكل معلومات سطحية غير متعمقة ، وتدرس بأسلوب يحيطه الحياء من جانب المعلم والتلميذ . وهنا يقع المراهق فريسة للمعلومات المضللة والمغرضة والخاطئة وغير الموثوق بها ، والتي يحصل عليها من الكتب الجنسية السوقية والشعبية الرخيصة والأفلام الجنسية الأجنبية الموجهة ، وكذلك يقع المراهق أيضاً فريسة لما تبثه بعض مواقع الإنترنت الإباحية ، وبعض قنوات الدش المنحرفة والشاذة وغير ذلك ، وقد يحمله هذا إلى البحث والتنقيب عن حقيقة السلوك الجنسي السليم والصحيح ، فيقع فى أخطاء غير مقصودة بسبب الجهل بمثل هذه الأمور .

(١) الحسيني الحسيني أبو اليزيد معدي: التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر - الواقع والممكن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٢.

ومن الجدير بالذكر أن نشير هنا إلى أن بعض المعلمين ذكروا أنهم لا يقومون بتدريس موضوع فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى فى المرحلتين الإعدادية والثانوية ، لأنه من الموضوعات المخجلة فى تدريسها للطلاب كما يزعمون . ويترتب على الجهل بالمعلومات والحقائق الجنسية السليمة لدى طلاب المرحلة الثانوية افتقارهم إلى القيم والاتجاهات الإيجابية التى تنظم السلوك الجنسي وتوجهه فى إطاره الشرعي لأن معظم الطلاب ليس لديهم معتقدات واتجاهات صحيحة نحو الجنس ، كما أنهم لا يدركون الأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي ، والقيم الخلقية الجنسية ، وآداب السلوك الجنسي ، وكيفية ضبط الغريزة الجنسية وتوجيهها فى إطارها الشرعي . وقد يرجع ذلك إلى ضعف أساليب التربية فى مدارسنا ، وتركيزها على الجانب المعرفي فقط ، وإهمال الجوانب الأخرى الوجدانية والمهارية ، ومن المعروف أن التربية عملية مستمرة تتأكد بالتواصل والاستمرارية ، ولما كانت التربية الأسرية تخلو من مناقشة الأمور الجنسية فى الأسرة ، هذا بالإضافة إلى التكتم والتجاهل وعدم المصارحة بالأمور الجنسية فى مجتمعنا أدى إلى افتقار الشباب إلى بعض الاتجاهات والقيم الإيجابية اللازمة لاستخدام الجنس فى إطاره الشرعي .

٢- لم تقم المرحلة الثانوية بدورها فى مواجهة الانحرافات الجنسية فى المجتمع المصري بصفة عامة ، ولا فى المؤسسات التعليمية (التعليم الثانوي) بصفة خاصة ، وكما وضح ذلك فى الإطار النظري والدراسة التطبيقية . وفى ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن مرحلة التعليم الثانوي لم تستطع أن تكسب الطالب المراهق التربية الجنسية السليمة التى تحتاج إليها طبيعة هذه المرحلة ، وعجزت عن تسليح

وتحصين الشباب بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الغريزة الجنسية فى إطار القيم الدينية والاجتماعية التى يؤمن بها المجتمع الإسلامى .

٣- لم تقم المرحلة الثانوية بمواجهة متطلبات النمو الجنسي والاجتماعي والنفسي للناشئين من الجنسين حسب الدراسة التطبيقية ، وهذه مشكلة تستدعى الدراسة الجدية لتحديد حجم المعارف والقيم المتاحة في هذا المجال والمناسب من هذه المعارف والقيم لطلاب المرحلة الثانوية ، وما الذي يمكن إضافته لتطوير الموجود؟ وهذا ما قامت به الدراسة الحالية ، والتي يمكن الاستفادة منها عند تخطيط برامج ومناهج للتربية الجنسية فى جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٤- يلاحظ أن الجانب المعرفي المتعلق بالتربية الجنسية في مناهج المواد الدراسية (الأحياء – علم النفس والاجتماع – التربية الإسلامية) بالتعليم الثانوي العام هو السائد ، والذي يتم التركيز حوله في الكتب المدرسية الأخرى ذات الصلة ، بينما تهمل الجوانب الوجدانية والمهارية المتعلقة بالتربية الجنسية . وبذلك يمكن القول بأن هذا الواقع يمثل معارف ومعلومات جنسية ، ولا يمثل تربية جنسية بالمفهوم الشامل ، فالمناهج تناولت الجنس في جانبه المعرفي ولم توظف هذه المعارف لتحقيق أهداف التربية الجنسية .

٥- هذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة وهي المرحلة التي يكتمل فيها النضج الجنسي للمراهق ، ويصبح قادرًا على أداء وظيفته، كما يكتمل فيها أيضًا النضج العاطفي الذي يدفع المراهق إلى الاهتمام بالجنس الآخر ، وبالأمور المتعلقة بالجنس ، فلا يكفي أن يعرف

المراهق عن عملية الإنجاب ، والتكاثر والظواهر الجنسية التي تستتبعها هذه العملية ، بل ينبغي أن يتسلح المراهق بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لممارسة السلوك الجنسي في إطاره الشرعي .

٦- **تحظى مادة الأحياء بنصيب أكبر من مجالات التربية الجنسية عن** غيرها من المواد الدراسية في التعليم الثانوي العام . فقد تضمنت بعض الحقائق والمعلومات عن الهرمونات ، والوراثة ، والاختلافات الجنسية ولكنها عرضت لفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في أسلوب متحفظ ، كما تضمنت مادة التربية الإسلامية بعض مجالات التربية الجنسية مثل تنظيم الأسرة وكذلك تضمنت مادة علم النفس مجالات مثل مراحل النمو الجنسي ، وأخيرًا تضمنت مادة علم الاجتماع بعض العادات والتقاليد المرتبطة بالزواج مثل المشكلة السكانية .

٧- تشير نتائج الجدول إلى القصور الشديد في تناول أهم مجالات التربية الجنسية التي ترتبط بالقيم والاتجاهات مثل القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي ، والصحة والجنس ، والأحكام الشرعية المرتبطة بالسلوك الجنسي مثل الطهارة الجسدية والروحية والعلاقات الجنسية في إطارها الشرعي قبل الزواج وبعده اللازمة لتحقيق العلاقة الزوجية الناجحة ، والأسرة السعيدة ، والمجتمع الطاهر النظيف .

٨- لم تقم المناهج الدراسية الحالية في التعليم الثانوي العام بدورها في تدعيم مجالات التربية الجنسية ، وتعزيزها في الإطار الذي يتفق مع القيم الدينية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامي . وكان من الممكن الاستفادة من معظم المواد الدراسية ذات العلاقة في تعزيز وتدعيم برامج التربية الجنسية السليمة . فمثلاً علم النفس يكتسب

الطالب من خلاله المعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي وما يترتب على هذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي ، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وما يترتب عليه من أمراض تناسلية ، وعدم التوافق الجنسي مستقبلاً ، وكذلك علم الأحياء يكتسب الطالب من خلاله الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري، ومن أهم المواد التي تتيح فرصًا أفضل لمجالات التربية الجنسية مادة التربية الإسلامية التي يكتسب الطالب من خلالها الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية ، والسلوك الجنسي ، ومشروعيه الزواج ، وفقه الزواج ، والطهارة وغير ذلك كثير.أي يدرك الطالب من خلالها مشروعية السلوك الجنسي في حياته .

٩- انتظمت مجالات ومعايير التربية الجنسية في مجملها إلى ثلاثة أبعاد وجوانب (معرفي – وحداني – مهاري) يندرج تحتها عدداً من المجالات يصل إلى ٢١ مجالاً ، وأوضحت الدراسة التطبيقية نسبة القصور الشديد في توفير متطلبات التربية الجنسية السليمة بسبب عدم وفاء المقررات الدراسية لتحقيق هذا الهدف .

١٠- أوضحت النتائج أن المناهج الدراسية في التعليم الثانوي العام ممثلة في المواد (الأحياء – التربية الإسلامية – علم النفس والاجتماع) تفسح قدرًا ضئيلاً للمجالات المتعلقة بالتربية الجنسية على المستوى الأفقي والرأسي ، ولكن هذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة ، واهتماماتها الجنسية التي تحتاج فيها إلى تربية جنسية سليمة يتسلح من خلالها المراهق بالقيم والاتجاهات اللازمة لضبط الدافع الجنسي وتوجيهه إلى الطريق المرسوم له فى إطاره الشرعي .

١١- فمن خلال مقابلة عشرين متخصصًا في كل مادة من المواد الثلاثة (الأحياء – علم النفس والاجتماع – التربية الإسلامية) تبين للباحث أن للمعلم اتجاهات ضعيفة نحو أهمية التربية الجنسية فى المرحلة الثانوية ، فمن المعروف أن المعلم هو العامل الأساسي الذي يتوقف عليه نجاح العملية التعليمية ، ولهذا فاتجاه المعلم وإيمانه بالتربية الجنسية له أثر كبير في تحقيق التربية الجنسية في إطارها الذي يتفق مع قيم المجتمع الإسلامى .

١٢- وفي ضوء هذه النتائج يمكن القول بأن واقع التربية الجنسية فى المناهج الدراسية للتعليم الثانوي العام ضعيف ، ويتمثل فى جانب واحد فقط وهو الجانب المعرفي ، وهذا الواقع لا يتناسب مع طبيعة مرحلة المراهقة ، وهى التى تتميز بقمة النضج الجنسي والعاطفي والاهتمام بالجنس الآخر ، وهى المرحلة التى يصاحبها بعض القلق والاضطرابات والمخاوف المرتبطة بالجنس والتي يسهل فيها تأثر المراهق بالمؤثرات الثقافية المنحرفة للدافع الجنسي، وخصوصا ونحن نعيش فى عصر العولمة ، عصر الثورات الست: ثورة المعلومات (الإنترنت) ، وثورة الاتصالات (الدش) ، وثورة التكنولوجيا، وثورة البيولوجيا ، والثورة الإلكترونية ، والثورة الفضائية مما يستدعى مواجهة تحديات العولمة وبخاصة تحدياتها الثقافية والاجتماعية ، والتي تنعكس على تربية المراهقين والشباب فى المسائل المتعلقة بالنواحي الجنسية . فمرحلة المراهقة تحتاج إلى تربية جنسية سليمة يتسلح من خلالها المراهق بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي فى إطاره الشرعي ، وتجنب

الوقوع فى أخطاء التجارب الجنسية المبنية على الفهم الخاطئ للحقائق الجنسية .

١٣- لا يزال مجتمعنا المصري من المجتمعات المحافظة التى تحيط بالأمور الجنسية بغلاف من التكتم والتجاهل وعدم المصارحة خلافا لما جاء فى ثقافتنا الإسلامية الأصيلة اعتقاداً أن هذا التجاهل يجنب المراهق الوقوع فى أخطاء وانحرافات جنسية كثيرة ، غير أن هذا الاعتقاد قد يؤدى إلى نتائج عكسية ، فيحصل المراهق على المعلومات والحقائق المرتبطة بالجنس من مصادر غير صحيحة ومأمومة العاقبة كالدش والإنترنت وغيرها .

١٤- نظراً لأن معظم معلمي المرحلة الثانوية لديهم اتجاه ضعيف نحو تدريس التربية الجنسية فى التعليم الثانوي، والذي اتضح من خلال مقابلتهم أثناء عمل الدراسة التطبيقية ، والذي يرجعه الباحث إلى بعض المعتقدات الخاطئة لدى المعلمين ، والتي ترتبط بالجنس والقضايا الجنسية فى مجتمعنا ، مما يستدعى ضرورة توعيتهم بالتربية الجنسية السليمة ، وذلك من خلال عقد دورات تدريبية لهم بكليات التربية أثناء الخدمة فى مجال التربية الجنسية فى التعليم الثانوي .

١٥- كان من الممكن الاستفادة من مناهج التعليم الثانوي لتحقيق برامج التربية الجنسية السليمة ، وكذلك تحقيق أهدافها ، لأنها تتيح فرص أكبر لتناول المعارف والحقائق المتعلقة بفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى ، ودراسة النمو الجنسي والعاطفي ، ودراسة الأمراض التناسلية ، وطرق الوقاية منها ، وخصوصاً مادتي الأحياء وعلم النفس والاجتماع ، فلا شك أن طالب التعليم الثانوي فى ضوء هذه

الخلفية من المعرفة تكون اتجاهاته إيجابية نحو التربية الجنسية .
وكذلك كان من الممكن الاستفادة من مادة التربية الإسلامية فى إكساب المراهق التربية الجنسية السليمة التى تتناسب مع قيم مجتمعنا الإسلامى .

١٦- يؤكد الباحث فى ضوء الإطار النظري بأن اهتمام المراهق بالسلوك الجنسي يختلف باختلاف الحضارات والثقافات ، ولما كان مجتمعنا المصري فى قيمة وثقافته السائدة عن الجنس لدى كثير من الناس متجه نحو عدم المصارحة بالأمور الجنسية ، وتجاهلها ، فقد ساعد ذلك على اهتمام المراهق بالتعرف على حقيقة الظواهر الجنسية التى ترتبط بالسلوك الجنسي فى هذه المرحلة بعيداً عن الأسرة ، وفى جو من السرية والكتمان . مما يستدعى توفير التربية الجنسية السليمة المستمدة من الأصول الإسلامية التى توجب المصارحة بالأمور الجنسية إذا ترتب عليها حكم شرعي .

١٧- يعتقد الباحث أن من ضمن أسباب غياب التربية الجنسية عن مؤسساتنا التعليمية ، أساليب التربية فى الأسرة التى تحيط المسائل الجنسية بالتحريم ، وتجنب الحديث فيها ، فمثلاً هناك الكثير من البنات يجهلن عملية التبويض ويتنابهن القلق عندما يشاهدون نزول الدورة الشهرية لأول مرة - كما تؤكد كثير من الدراسات - هذا بالإضافة إلى سياسة التعتيم والتكتم والتحفظ ، وإغلاق الأفواه من جانب الأسرة والمجتمع ، فى إحاطة هذه المسائل بشيء من التجاهل والغموض ، ولهذا يسود الجهل لدى المراهق والمراهقة بالأمور المتعلقة بالجنس . الأمر الذى يوجب المصارحة بالأمور الجنسية المتعلقة بالتغيرات الفسيولوجية لمرحلة البلوغ والتمهيد لها قبل حدوثها حتى لا يحدث

مشكلات واضطرابات تؤثر فى الحياة الجنسية المستقبلية فى الزواج ، مما ينعكس سلبياً على التوافق الجنسي بين الزوجين ، وتكوين الأسرة السعيدة .

١٨- من خلال ملاحظة الباحث أثناء تدريسه لطلاب وطالبات المرحلة الثانوية تبين له أن المراهق أكثر اهتماماً بالمعرفة والحقائق الجنسية المرتبطة بالجنس ، على حين نجد أن المراهقات أكثر اهتماماً بالقيم والاتجاهات المرتبطة بالجنس ، وقد يرجع ذلك إلى طبيعة الاختلافات الجنسية ، فطبيعة الفتاة تتسم بالحياء والتحفظ فى مناقشة الأمور الجنسية ، خلافاً لطبيعة المراهق الذى يتسم بالفضول وحب الاستطلاع ، وكذلك الاهتمام بالجنس لدى المراهقين أكثر اتجاهاً نحو الاتصال الجسدي ، بينما يكون هذا الاهتمام أكثر اتجاهاً نحو الاتصال الانفعالي. ومن ثم ينبغي مراعاة طبيعة الاختلافات الجنسية بين الذكر والأنثى على كافة المستويات والجوانب عند صياغة إعداد برامج التربية الجنسية فى المرحلة الثانوية ، وغيرها من المراحل التعليمية المختلفة .

والخلاصة فى ضوء هذه النتائج أن الواقع الحالي للتربية الجنسية فى المناهج الدراسية (الأحياء - علم النفس والاجتماع - التربية الإسلامية) للتعليم الثانوي العام لا يتناسب مع طبيعة المرحلة الثانوية العامة (مرحلة المراهقة) ، ولم تستطع أن تكسب الطلاب المراهقين التربية الجنسية التى تحتاج إليها طبيعة هذه المرحلة ، وعجزت عن القيام بدورها فى تدعيم التربية الجنسية السليمة فى الإطار الذى يتفق مع القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية لمجتمعنا الإسلامى .

القسم الثاني من الدراسة

تصور مقترح للتربية الجنسية في مختلف المراحل التعليمية من منظور إسلامي



أولا : أهداف تدريس التربية الجنسية في المجتمع المصري

يختلف الناس في معظم بقاع الأرض في التربية الجنسية وتدريسها للشباب، فمنهم من يدعو إليها ويمارس الجنس بدون تحفظ ، ومنهم من يتورع عنها ويتجاهلها ويعتبرها نمطًا من سوء الأدب ، ومنهم من يراها على الطريقة الإسلامية بعد أن نكون قد حصنا أولادنا بالإيمان بالله ونمينا فيهم الوازع الديني . ومما لا شك فيه أن التربية الجنسية حاجة ماسة خصوصًا في أوساط الشباب من الجنسين وبين بعض الأزواج الذين يواجهون الحياة الزوجية بدون هذه التربية. وقد ساهم الآباء في جعل التربية الجنسية حاجة ضرورية ، وذلك بإحجامهم عن إرشاد أبنائهم. والأمهات يخجلن من تلقين بناتهن مبادئ المعرفة الجنسية التي أكسبتهم إياها تجارب الحياة بسبب قيم وتقاليد موروثة قائمة على التكتم والتحريم والتعتيم والخرافات والجهل بعيدة كل البعد عن منهج التربية الجنسية في الإسلام القائم على المعرفة الصحيحة ، والصراحة والوضوح في الأمور الجنسية . فالتربية الجنسية التي يتعاطاها غير المسلمين يتعاطونها من قبيل إشباع الرغبة الجنسية في الغالب الأعم ، أما التربية الجنسية التي يقدمها الإسلام لأبنائه فتختلف في منهجها وفي هدفها وفي الغاية منها .
وقد تناول القرآن الكريم والحديث الشريف وكتب الفقه على اختلاف مذاهب أصحابها هذه التربية ، وعرضت هذه المسائل الجنسية باعتبارها تعاليم سماوية لها حدود تحدّها وتصونها من عبث العابثين [1] وقد يرجع سبب عزوف المجتمع المصري عن تدريس التربية الجنسية عند كثير من الناس

---

(1) مروان محمد الشعار : العلاقات الجنسية في الإسلام ، ط1 ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، 1990 ، ص 9 – 10 .

إلى قراءاتهم عن الثقافة أو التربية الجنسية في الغرب أو مشاهداتهم لصور الانحلال الجنسي في مجتمعاتهم بالرغم من تدريس التربية الجنسية في مدارسهم ومؤسساتهم التعليمية والتربوية .

وقد يرجع أيضًا إلى بعض المؤلفات الجنسية الفاحشة في التراث العربي التي تناولت الثقافة الجنسية ، ولم تقدم للقارئ مبتغاة فشردت به وابتعدت عن النهج السليم ، وقد غرقت في الحديث عن اللذة والشهوة والفحولة الجنسية ، وما شابه ذلك . وربما يرجع الأحجام والعزوف إلى بعض المؤلفات التي تناولت المسائل الجنسية، وراحت تغوص في تفاصيل الأحكام وتشعباتها والآراء حولها ، وتركت للقارئ أن يستنتج ما يستنتج حسب تفكيره وما يهديه إليه . وأخيراً قد يرجع سبب عزوف المجتمع عن تدريس التربية الجنسية إلى بعض القيم الاجتماعية والثقافية الخاطئة السائدة عند كثير من أفراد المجتمع وغير ذلك .

ونلخص بعض أهداف تدريس التربية الجنسية في المجتمع المصري في العناصر الآتية :

(١) تصحيح المفاهيم والمعتقدات والقيم الثقافية والاجتماعية الخاطئة المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي مثل :

- أن التربية الجنسية تزيد من فضول الأطفال والمراهقين ، وتزيد من اهتمامهم بالأمور الجنسية .
- أن التربية الجنسية تؤدي إلى التجريب الجنسي والإفراط في السلوك الجنسي المتحرر من المسئولية الدينية والاجتماعية .
- معارضة معظم الآباء للتربية الجنسية لاعتقادهم بأنها تفسد أخلاق الأبناء ، وتلهب الناحية الجنسية لديهم وأنها تؤدي إلى ما لا يحمد عقباه.

- اعتقاد معظم الناس بأن الدافع الجنسي فطرة ولا يحتاج إلى تربية جنسية ، وأنها ضياع للوقت والجهد والمال.
- اعتقاد البعض بأن الجنس مدنس لارتباطه بوظائف الإخراج .
- اعتقاد بعض الأباء أن مصارحة الأبناء في الجنس يزيل الاحترام مما يؤدي إلى خجل كثير منهم في عرض الحقائق الجنسية لأبنائهم .
- اعتقاد البعض بأن المصارحة بالأمور الجنسية يتعارض مع الدين الإسلامي .
- غموض موقف الدين الإسلامي من الجنس وقضايا التربية الجنسية .
- اعتقاد البعض أن الحياء المسرف غير السوى من صلب تعاليم الدين الإسلامي .
- اعتقاد بعض الناس بأن تدريس التربية الجنسية حرامًا ومدعاة للتحرر والفجور .

(٢) مواجهة التكتم والتحفظ والجمود والتزمت في الأمور الجنسية . فمن المعروف إن التعتيم وإغلاق الأفواه لا يحقق استقامة ، بل هو يفتح الباب على مصراعيه لمعلومات خاطئة أو مغرضة من مصادر غير موثوق بها مثل الأصدقاء والكتب والأفلام والمجلات الجنسية ، ومواقع الإنترنت الإباحية ، والقنوات الفضائية المتخصصة في الجنس ..الخ .

(٣) مواجهة المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب في مجال الجنس مثل ما جاء في مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤م ، ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥م ووثيقة الطفل ٢٠٠٢ والتى تم إقرارها في الأمم المتحدة وغير ذلك . فالتربية الجنسية تمثل ضرورة دينية للتحصين الثقافي في المجتمع .

(٤) مواجهة متطلبات النمو الجنسي والاجتماعي والنفسي في مرحلة المراهقة . ولذلك فالتربية الجنسية ضرورة نمو جنسي ونفسي واجتماعي .

(٥) تكامل شخصية الناشئ الذي نربيه في مدارسنا من خلال تدريس مناهج وبرامج التربية الجنسية.

(٦) مواجهة بعض مظاهر الأمية الجنسية لدى قطاعات من الشباب المصري مثل :

- الممارسات الجنسية الخاطئة التي ترتبط بالسلوك الجنسي مثل العادة السرية والزنا والجنسية المثلية ..الخ
- المفاهيم الجنسية الخاطئة التي يعتنقها الفرد ولها صلة بالقيم الثقافية والاجتماعية السائدة في المجتمع مثل عدم إجراء الفحص الطبي قبل الزواج ، وزواج الأقارب ، ومفهوم العذرية ، وفض غشاء البكارة بالإصبع ، وختان الإناث ، ومفهوم الفحولة الجنسية ، ومخاوف ليلة الزفاف ، والمسئول عن إنجاب الأولاد ...الخ .
- الجهل بموقع الجنس والتربية الجنسية من أنواع التربية الأخرى وإدراك علاقة التأثير والتأثر والتكامل والتفاعل بينهما . وعدم المعرفة بعلاقة الجنس بالحياة العامة ، وتأثير ذلك في مؤسسات المجتمع .
- غياب الوعي الكامل بكل ما له علاقة بالجنس بدءًا من الطفولة فالمراهقة والبلوغ ، وعلاماته إلى الخطبة فالزواج ، وما يتعلق بذلك من أصول العلاقة الزوجية ، وتعليم الولد والبنت أحكام المراهقة والبلوغ ومصارحته وتوعيته منذ أن يعقل بالقضايا التي تتعلق بالجنس وترتبط بالغريزة وتتصل بالزواج .

- الجهل بماهية التربية الجنسية وأسسها ومبادئها وعناصرها والقيم المرتبطة بها فى ضوء الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي.
- عدم معرفة التدابير التربوية التي يمكن أن تعين الشباب بكيفية مواجهة مشكلات الحياة التي تتمركز حول الغريزة الجنسية .
- الجهل بعلاقة الجنس بالعلوم الأخرى مثل التربية الإسلامية وعلم النفس وعلم الاجتماع والصحة النفسية وعلم نفس النمو والطب ..الخ .
- الجهل بالأحكام الشرعية التي تتعلق بالسلوك الجنسي السوي والسلوك الجنسي المنحرف .
- الجهل بالتغيرات البيولوجية لمرحلة المراهقة وما يصاحبها من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية .
- الجهل بحقيقة التوافق الجنسي بين الزوجين .
- الجهل بالانحرافات الجنسية والأمراض التناسلية وطرق الوقاية منها .
- الجهل بفسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري .
- الجهل بالتربية الجنسية السليمة يؤدي إلى كثير من المخالفات الشرعية التي تتعلق بالطهارة والغسل وعقد الزواج وغير ذلك .

إذن فالتربية الجنسية ضرورة لمحو الأمية الجنسية بكافة مظاهرها وأبعادها المختلفة فى المجتمع المصرى .

(٧) مواجهة بعض مظاهر الانحراف الجنسى الخطيرة فى المجتمع المصرى ، وكذلك مواجهة بعض المشكلات الاجتماعية والأخلاقية المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي وهى نتيجة طبيعية لغياب التربية الجنسية السليمة فى المجتمع بصفة عامة ، وفى المؤسسات التربوية بصفة خاصة مثل:

- انتشار تداول الأفلام الجنسية الصارخة لدى قطاعات من الشباب المصري من خلال القنوات الفضائية الكثيرة المتخصصة في الجنس عن طريق الدش أو تم نسخها من ديسكات الكمبيوتر ومواقع الإنترنت أو تم تهريبها من الخارج وغير ذلك من الوسائل .
- شيوع الكتابات الجنسية المتدنية في جميع المجالات ، والتي تقوم وزارة الثقافة المصرية بنشر الكثير منها مثل رواية الصقار ووليمة لأعشاب البحر لحيدر حيدر ، ورائحة النعناع [1] وغير ذلك، وهناك ثلاثة كتب تم مصادرتهم بعد الموافقة على نشرهم وطباعتهم من قبل وزارة الثقافة وهي: قبل وبعد لتوفيق عبد الرحمن ، وأبناء الخطأ الرومانسي لياسر شعبان ، وأحلام محرمة لمحمود حامد ، بالإضافة إلى ذلك تدريس رواية الخبز الحافي لمحمد شكري لطلاب الجامعة الأمريكية بالقاهرة ، وما نشرته صحيفة النبأ المصرية من صور جنسية فاضحة ، وتم الحكم بمصادرتها ومعاقبة رئيس تحريرها [2] ..الخ
- تزايد الجرائم الجنسية في المجتمع المصري مثل: اختطاف الإناث ، والاغتصاب ؛ وهتك العرض ، والدعارة والشذوذ ..الخ .
- زواج بعض الفتيات الصغيرات من أثرياء الخليج العربي .
- تأخر سن الزواج بالنسبة للشباب والفتيات .
- العادة السرية والجنوح الجنسي للمراهقين والشباب .
- الزواج العرفي وزواج المتعة والزواج السري وغير ذلك من تعدد أشكال الزواج المنحرفة.

---

(١) جابر قميحة : رواية وليمة لأعشاب البحر في ميزان الإسلام والعقل والأدب ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٢٥-٢٢٦ .

(٢) صحيفة الأهرام : السنة ١٢٦ ، العدد ٤١٩٢٤ بتاريخ ١٨ / ٩ / ٢٠٠١ ، ص٢٤ .

- جماعة عبدة الشيطان وجماعة قوم لوط .
- بعض حالات لزنا المحارم وتعدد أزواج المرأة .
- بعض حالات لمرضى الإيدز .
- الاختلاط المستهتر في بعض التجمعات مثل الديسكو والملاهي والفنادق وغير ذلك .
- التبرج والكشف عن المفاتن وإظهار الميوعة والليـن وارتداء الملابس القصيرة والضيقة التي تفصل وتجسم معالم الجسم في إغراء وإثارة من جانب بعض الفتيات والسيدات .

ونتيجة لذلك ينبغي علينا مواجهة ذلك من خلال تربية جنسية سليمة مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي .

(٨) مواجهة الاختراق الغربي والأمريكي والصهيوني للمجتمع المصري عن طريق الجنس .[1] من خلال البث التليفزيوني (الدش) وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) وغير ذلك .

(٩) مواجهة عولمة الإباحية والشذوذ الجنسي التي تحاول فرض ثقافتها الخاصة بها، و التي تقوم على فلسفة المادية والنفعية وتبرير الحرية إلى حد الإباحية من خلال أجهزة الأمم المتحدة لتمرير منظومتها الثقافية والاجتماعية والأخلاقية في المؤتمرات العالمية ، وتدفع الشعوب إلى الموافقة على ذلك من خلال سياسة التخويف والتهديد أو من خلال الوعود بالمنح والإعانات الاقتصادية والعسكرية . وتجلى ذلك في مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤م ، ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥م ، والذي أريد فيه إباحة

---

(١) عمرو ناصف : التطبيع بالجنس بالصوت والصورة ، الناشر عماد ناصف ، ١٩٩٥ ، ص١٣ – ١٨. وكذلك انظر :
- عصام كامل : عرايا إسرائيل فوق أرصفة العرب ، دار الفكر الحديث ، القاهرة ١٩٩٦ ، ص ٣٧ – ٩١ .

الإجهاض بإطلاق ، والأسرة الوحيدة الجنس (زواج الرجال بالرجال والنساء بالنساء) ، وإطلاق العنان للأولاد في السلوك الجنسي ، والاعتراف بالإنجاب خارج إطار الزواج الشرعي ، إلى غير ذلك من الأمور التي تخالف الأديان السماوية كلها . فإننا مطالبون بمواجهة العولمة الغربية في جميع المجالات ، وبخاصة فى مجالات العلاقات الجنسية ،والأسرة ، وتربية النشء ، والثقافة ، وحقوق الإنسان ، والحرية . ومن خلال منهج التربية الجنسية في الإسلام نستطيع أن نواجه عولمة قيم المجتمع الغربي وذلك بتصحيح المفاهيم الخاطئة عن الجنس ، وتفنيد الشبهات التي تتعلق بالقيم الجنسية ، والرد على الأباطيل والمفتريات حول موقف الإسلام من القضايا الجنسية، بالإضافة إلى ذلك ينبغي عرض منهج التربية الجنسية الإسلامية من خلال عدة مواقع على شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) بلغات دولية ، وبأسلوب علمي وموضوعي ومناسب، وعلى مستوى عصر العولمه الذي نعيش فيه .

(١٠) نشر العفة الجنسية للحد من الانحرافات والجرائم الجنسية المختلفة .

(١١) تحقيق حياة زوجية هانئة سعيدة خالية من المشاكل للتقليل من حالات الطلاق ، وما يترتب عليه من اضطرابات وانحرافات للمراهقين والشباب .

(١٢) تحصين الناشئة والشباب من الانحرافات الجنسية ، وما يترتب عليها من أمراض تناسلية مهلكة مثل الإيدز وغيرها .

(١٣) اتخاذ القرارات العقلية المسئولة عن شرعية السلوك الجنسي ، وتجنب الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية التي يتعرض لها الفرد بدافع الرغبة أو الجهل العميق بالأمور الجنسية .

(١٤) إكساب الناشئة والشباب بالمعارف الصحيحة عن الجنس كوسيلة لفهم عملية التكاثر البشري اللازمة لحفظ الإنسان واستمرارية الحياة البشرية .

(١٥) إدراك الآثار المترتبة على استخدام الجنس في إطاره غير الشرعي ، كالانحرافات الجنسية ، والاضطرابات النفسية أو الإصابة بالأمراض التناسلية التي تهدد حياة المراهقين والشباب .

(١٦) إزالة المخاوف والقلق والأوهام المرتبطة بالجنس ، والسلوك الجنسي في الحياة الأسرية ، وباستخدام الجنس في الأدوار المخلفة التي رخصت له في إطار من القيم الدينية والخلقية للمجتمع الإسلامى.

(١٧) تسليح الناشئة والشباب بالمبادئ والقيم والاتجاهات الإيجابية المرتبطة بالجنس والسلوك الجنسي في مراحل نموه المختلفة .

(١٨) مساعدة الناشئة والشباب على إعلاء الدافع الجنسي عن طريق احترام الفرد لذاته ، وضبط النفس والتعفف والاعتدال في إشباع الغريزة الجنسية فى إطارها الشرعى بما يحقق صحة الإنسان وسعادته .

(١٩) تنمية الإحساس بالمسئولية الدينية والشخصية والاجتماعية والأخلاقية تجاه الجنس ، واحترام العلاقات الصحيحة بين الجنسين بما يحقق الزواج الموفق ، والحياة الأسرية السعيدة [١] .

(٢٠) التوعية الجنسية باستمرار ، توعية الفرد بالحقائق الصحيحة المتعلقة بالجنس من أجل تنشئة الأطفال وتربية المراهقين والشباب ، وتعويدهم على السلوك الجنسي السليم بغير كبت أو قمع وبغير انفلات

---

(١) عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية في التعليم الثانوي بين التنظير والتطبيق " دراسة ميدانية " ١٩٩٠، ص ٢٨ – ٢٩ .

أو تحرر ، سلوك متوازن مبنى على الاقتناع بالأسباب والنتائج ، وفى إطار التعاليم والمبادئ الإسلامية .

ومن البديهي أن تكون التربية الجنسية السليمة جزء لا يتجزأ من التربية العامة للفرد والمجتمع . ولكي تنجح وتحقق أهدافها المنشودة فلا بد للبيئة المحيطة أن تمهد لها السبيل ، وتهيئ مناخ اجتماعي واقتصادي وثقافي وسياسي مناسب لتطبيق مبادئها وأسسها وأساليبها ووسائلها وآلياتها في المجتمع لنجني الثمار المرجوة منها .

ثانياً : السن المناسب لتقديم التربية الجنسية

من الأمور التي يثار الجدل حولها ، هو التوقيت المناسب لبدء تقديم التربية الجنسية في المناهج ، بمعنى آخر ما السن المناسب لتقديم التربية الجنسية ؟ وهناك وجهات نظر في ذلك ، رأى يقول أنه من غير المستحسن أن تروى شيئا عما يتعلق بالغريزة الجنسية قبل أن يأخذ النضج الجنسي مكانه الطبيعي ، لأن ذلك قد يكون له أصداء سيئة على حياة الأطفال ، فقد تدفعهم هذه المعلومات إلى زيادة اهتمامهم بالأمور الجنسية ، وقد يذهب فضوله إلى الحصول على معلومات عن الجنس من مصادر غير صحيحة أو تجريب الجنس والوقوع في الأخطاء ، وهناك وجهة نظر ثانية ترى البدء بالتربية الجنسية منذ الطفولة حتى مرحلة المراهقة ، ويستند أصحاب هذا الرأي إلى قاعدة أساسية هي أن الحياة الجنسية للإنسان تبدأ بولادته ، وتبلغ قمتها في مرحلة المراهقة ، ولا تنتهي إلا بموته . ولهذا وجب استمرار التربية الجنسية من الطفولة وحتى الرشد . والدراسة الحالية تأخذ بوجهة النظر الثانية ، على ان تقدم التربية الجنسية بطريقة ملائمة لطبيعة كل مرحلة من مراحل النمو الإنساني .

ويؤكد بعض العلماء على ضرورة أن يلم كل ناشئ ذكراً كان أو أنثى بالمعلومات الأساسية ، عن الجنس والغريزة الجنسية قبل سن المراهقة ، وذلك لأن الحالة الانفعالية بعد هذا السن لا تكون ملائمة لتقبل المعلومات بسهولة .

ويرى عبد الله ناصح علوان أن التربية الجنسية ينبغي أن تبدأ في سن السابعة وتستمر حتى سن ما بعد البلوغ ، وقسمها إلى أربع مراحل ، المرحلة الأولى (٧ – ١٠) وفيها يلقن الولد آداب الاستئذان ، وآداب

النظر ، والمرحلة الثانية (١٠ – ١٤) وفيها يعلم تجنب كل الاستثارات الجنسية، والمرحلة الثالثة (١٤ – ١٦) وفيها يعلم آداب الاتصال الجنسي ، إذا كان مهيئًا للزواج والمرحلة الرابعة ، وهو سن ما بعد البلوغ، وفيه يعلم الشباب آداب الاستعفاف إذا كان لا يقدر على الزواج [١].

ويؤكد الباحث على أن التربية الجنسية عملية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد ولا تقتصر على سن معينة بل تبدأ من الطفولة في ثنايا الإجابة عن أول سؤال يوجهه الطفل في هذا الموضوع، ويجب أن تبدأ من مرحلة الرضاعة حتى مرحلة الرشد وقبل الزواج وأثناءه وبعده ، وينبغي أن تقدم بروح علمية صحيحة ، وفي إطار قيم المجتمع وتعاليم الإسلام السمحة .

---

(١) عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٨٧ ، ص ٧-٨

وكذلك انظر :

- عبد التواب عبد اللاه عبد التواب : التربية الجنسية فى التعليم الثانوى ، مرجع سابق ، ص ٣١-٣٢ .

ثالثاً : مداخل تدريس التربية الجنسية

١- المدخل العلمي :

فمن خلاله يكتسب الطلاب الحقائق العلمية عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري والمعارف الخاصة بمظاهر النمو الجنسي في جميع مراحل النمو ، وما يترتب على هذا النمو من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية ، كما يتعرف على حقيقة الدافع الجنسي ، والسلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وما يترتب عليه من أمراض تناسلية ، وأن يتعرف الطلاب على أسس ومقومات التوافق الجنسي بين الزوجين، وأهم العوامل المؤثرة عل التوافق في العلاقة الخاصة بين الزوجين مثل : البرودة والضعف الجنسي والعنة ، والقذف المبكر ، والممارسات الجنسية الخاطئة مثل : (الآتيان في الدبر - الآتيان في الحيض) . وكذلك من خلاله نقوم بتهيئة الناشئ لاستقبال التغيرات الفسيولوجية التي يحدثها البلوغ ، مستخدمين في ذلك الألفاظ العلمية والشرعية ، مراعاة للحياء الذي يظهر بوادره في هذا السن . ويدرس الطلاب الحقائق العلمية المتصلة بالنواحي الجنسية في مادة العلوم والصحة ، والأحياء مثل : التكوين البيولوجي للجهاز التناسلي للذكر والأنثى ووظيفته ، والغدد والهرمونات الجنسية ، ومراحل التربية الجنسية ومتطلباتها التربوية ، وكذلك يتعرف الطلاب على أبرز المشكلات الجنسية في مراحل النمو المختلفة، وكيفية مواجهتها ومعالجتها ، وأن يتزودوا بالقدر العلمي الكافي حول عملية الإخصاب ، وكيفية حدوث الحمل وعلاماته ، والولادة وأعراضها ، ومراحل تكوين الجنين وتشكيله ،

بالإضافة إلى ذلك يجب التعرف على معنى العقم وأسبابه وطرق علاجه ، وكذلك ينبغي التعرف على موقف الإسلام من تنظيم الأسرة والعزل. ويجب مناقشة بعض القضايا المتعلقة بالقيم الثقافية والاجتماعية التى تتصل بالجنس والسلوك الجنسي مناقشة دينية وعلمية مثل : ختان الإناث ، والفحص الطبى قبل الزواج ، وزواج الأقارب . ويجب أن ترتبط هذه المعلومات بالقيم والاتجاهات السليمة والعادات والسلوكيات الصحيحة المتعلقة بالتربية الجنسية المستمدة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، والتراث العربي والإسلامي في مجال التربية الجنسية .

ويضع الباحث مجموعة من المبادئ التربوية العامة أمام المربين عند تدريس التربية الجنسية من خلال الدخل العلمى :

١- يجب ارتباط المدخل العلمي بالمدخل الشرعي باعتباره أنسب المداخل إلى هذا الموضوع. فمثلاً عند الحديث عن التغيرات الفسيولوجية والجسمية لمرحلة المراهقة والبلوغ. يجب التوضيح للمراهق أنه مع هذه التغيرات أصبح مكلفاً عليه واجبات والتزامات شرعيه ، لم تصبح فى حقه فضلاً أو مندوباً كما كانت فى مرحلة الطفولة ومن هذه الواجبات الصلاة، والطهارة. ويقوم المربى والمعلم بشرح التغيرات الهرمونية والعضوية التى تحدث فى جسم المراهق والمراهقة وتؤدى إلى بلوغه سواء بالاحتلام فى الذكور ، أم بنزول دم الحيض فى البنات ويتم الشرح بطريقة علمية مبسطة .

٢- من الضروري أن يتسم الحديث عن هذه التغيرات الفسيولوجية وما يترتب عليها من أحكام شرعية بالوضوح والصراحة وعدم الحرج لأن المشاعر فى تناول هذا الأمر تنتقل إلى الطفل وتظل راسخة فى ذهنه ، وتؤثر فى حياته المستقبلية بصورة خطيرة .

٣- يجب تعريف الناشئة والمراهقين بالحكمة من حدوث هذه التغيرات فى جسم الإنسان ، ودورها فى حدوث التكاثر والتناسل من أجل أعمار الأرض ، وأن التجاذب الذى خلقه الله بين الجنسين إنما لهذه الحكمة وأنها رسالة يؤديها الإنسان فى حياته ، ولذا يجب أن تسير فى مسارها وتوقيتها الطبيعي الذى شرعه الله ، وهو الزواج الشرعى ، ولذ فيجب أن يحافظ الإنسان على نفسه لأنها أمانة عنده من الله .

٤- ينبغي الحديث عن الصورة الضارة من الممارسات والتصرفات الجنسية بصورة إجمالية دون تفصيلات إلا إذا كان هناك ما يستلزم التفصيل ، وكيف أنها خروج عن حكمة الله فيما أودعه فينا من فطر قويمة ، ويتم ذلك فى صورة واضحة ومناسبة.

٥- يجب أن نغرس الاعتزاز فى نفوس المراهقين لأنهم انتقلوا إلى عالم الكبار ، وأن نوضح لهم بأن ما حدث شئ طبيعى لا يدعو إلى الخجل أو الإحراج من جانب البنات والبنين . إضافة إلى ذلك يمكن إرشادهم إلى المصادر العلمية والدينية الصحيحة التى تتناول موضوعات حول الخصائص الجنسية للنمو فى مرحلة المراهقة ، والمشكلات الجنسية ، وغير ذلك .

٦- الإجابة عن تساؤلات الطلاب حول الزواج والجنس بطريقة مبسطة وواضحة ليس فيها زجر أو هروب من السؤال حتى لا يحصلوا على الإجابة من مصادر خاطئة ومضللة أو غير مأمونة العاقبة .

٧- بيان موضع القدوة فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا المجال حين علم الأصحاب والصحابيات المسائل الجنسية بلغة راقية ، وبأسلوب بسيط لا إفراط فيه ولا تفريط ، لأن الجنس جزء من الحياة

اعترف به الإسلام ، ووضع الأطر الصحيحة للتعامل معه، وكانت أموره تناقش علنا فى مجلس الرسول صلى الله عليه وسلم وغير ذلك.

٨- توعية الناشئة والمراهقين بإحكام المراهقة والبلوغ باعتبارها من المسئوليات الكبرى التى أوجبها الإسلام على المربين لأنها مرتبطة بالتكليف والمسئولية الشرعية .

٣- المدخل الفقهي :

فمن خلاله يكتسب الطالب الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية ، والسلوك الجنسي مثل مشروعية الزواج ، وحقوق المعاشرة الزوجية ، والخلافات الزوجية ، ومشكلات عدم التوافق الجنسي وأحكام الطهارة ، والاغتسال ، وأحكام النظر ، والاستئذان ، والمراهقة والبلوغ ، والعفة والاستعفاف وغيرها كثير . فمثلاً عند شرح موجبات الغسل (من حيض ، وجماع ، واحتلام ، ونفاس) يتعلم الناشئ والمراهق أن الاحتلام من موجبات الغسل ، فإذا احتلم الولد (ذكرًا أو أنثى) ورأى بللا على ملابسه بعد الاستيقاظ وجب عليه الغسل سواء تذكر أنه احتلم أم لم يتذكر ، وعند تعليمه أحكام الاستنجاء أو الغسل نعلمه أسماء الأعضاء التناسلية كما ذكرتها المصطلحات الفقهية والشرعية ، وليس أسماءها العامية القبيحة. كأن نقول له : " اغسل ذكرك – اغسل قبلك – اغسل دبرك – اغسل موضع البول والغائط ..." وهكذا . وبالمثل تهيئ الأم والمربية الفتاة لاستقبال العادة الشهرية (الحيض) بتعليمها الأحكام الفقهية المتصلة بذلك كالامتناع عن الصلاة والصيام وقت العادة الشهرية، وتعرفها أيضًا بأن غشاء البكارة منه الرقيق الذي لا يحتمل اللمس ، مما يوجب الحرص الشديد ، وغير ذلك من المعلومات الفقهية والبيولوجية الضرورية .

ومن خلال تدريس الفقه الإسلامي في مادة التربية الإسلامية يتعرف المعلم على ما لدى الطلاب من أفكار ومعلومات خاطئة أو غير دقيقة تتعلق بالمسائل الجنسية ، ليقوم بتصحيحها وتعزيز المفاهيم الصحيحة المتعلقة بالتربية الجنسية السليمة من خلال مناقشة بعض القضايا الفقهية المتعلقة بموضوعات المنهج المدرسي الخاص بالتربية الإسلامية مثل تدريس الوضوء فيمكن من خلاله عند شرح الطهارة وأحكامها وآدابها التنبيه والتوعية للطلاب بأن الأعضاء التناسلية ليست مستقذرة في الإسلام لأن لها وظيفة محددة خلقت من أجلها وهي عمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني من خلال الزواج الشرعي. فالطفل يعود على الطهارة منذ الصغر لاتصالها بالصلاة ، ولا تقتصر الطهارة على النواحي الحسية فقط ، وإنما تشمل المعنوية أيضًا . ويمكن للمعلم تزويد الطلاب ببعض المعلومات الضرورية عن مظاهر البلوغ عند كل من الذكر والأنثى (الاحتلام ، والمحيض) ، وحبذا تقديمها بمناسبة المحافظة على الصلاة ، ولأنها توجب الطهارة من الحدث الأصغر وكذلك من الحدث الأكبر. وفي كتب الفقه تفصيلات كثيرة يدرسها الناشئة والشباب عن الطهارة ، والحيض ، والاحتلام، والجنابة ، والغسل . وهنا يستطيع المعلم أن يستثمر حصة التربية الإسلامية ليغرس في نفوس الناشئة والشباب القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام ، بطريقة نظيفة وعفيفة بعيدًا عن الإثارة وحافظاً على الفطرة السليمة لطلابه حتى ينظروا لهذه القيم نظرة إجلال لا نظرة ابتذال أو استهتار.

ويدرس الطالب من خلال الدروس والموضوعات الفقهية موضوع " النكاح " ليتعرف على صفات ومعايير الزوجة ومقومات الزواج الناجح ، كما يتزود ببعض الأمور المتعلقة بهذا الموضوع والتي تقوم التربية

الجنسية بالتوعية بها من خلال أسسها وبخاصة الأساس الاجتماعي والأساس أقيمي . وهنا يجئ دور المعلم في توجيه الناشئة والشباب الوجهة العلمية الإيمانية الصحيحة بهذا الموضوع الحيوي لمرحلة الشباب. إذ يمكنه أن يوصل المعلومات والمفاهيم والقيم المتعلقة بالتربية الجنسية بطريقة ترغب الشباب في الزواج ، وتزهدهم في التبتل والترهبن ، وتنفرهم من الزواج غير الشرعي ، وترغبهم في تكوين أسر مسلمة من أجل قيام المجتمع المسلم النظيف .

فالمدخل الفقهي من المداخل المهمة في تدريس التربية الجنسية للطلاب . لأن الفقه الإسلامي لم يترك شيئا تقريبًا في الناحية الجنسية إلا تعرض له بالبحث والتحليل والدراسة في إطار مبادئ الشريعة الإسلامية .

ويرجع أهمية المدخل الفقهي أيضًا إلى ارتباط الفقه الإسلامي بالقرآن الكريم المصدر الأول للتربية الإسلامية ، وبالسنة النبوية المطهرة الشارحة والمفسرة للقرآن الكريم باعتبارها المصدر الثاني للتربية الإسلامية وكذلك لا ينفصل الفقه الإسلامي عن العقيدة الإسلامية ، والتي هي موضوع فرع التوحيد .

وفيما يلي نعرض لبعض نماذج للقضايا والمسائل الفقهية المتعلقة ببعض جوانب التربية الجنسية في الإسلام ، والتي يمكن الاستفادة منها في تدريس التربية الجنسية للناشئة والشباب من خلال المناهج الدراسية المختلفة ، وبخاصة التربية الإسلامية . فتطعيم المناهج الدراسية بالأحكام الفقهية والشرعية عند التعرض للنواحي الجنسية يعطي القداسة والطهارة والجدية والنظافة في تناول هذه الأمور وموضوعات الفقه الإسلامي تتناول العبادات والمعاملات والأخلاق والقيم :

٣-العبادات :

فعند تعليم الطفل الصلاة ، نعلمه الطهارة ، والاستنجاء والاستجمار ، والوضوء ، وتدريجيًا يتم تعريفه ومصارحته بما سيخرج منه (مذى ، ودى ، منى) ، وما يلزمه إزاء كل منها .. ونركز له على المنى إذا نزل منه ، فقد أصبح بالغًا ، ومكلفًا شرعًا يسرى له وعليه ما يجب على الرجال الكبار من تكاليف وواجبات . والبنت كذلك إذا رأت الماء الرقيق الصفر على ثوبها ، أو الدم الخارج من قبلها حال صحتها ، من غير سبب ولادة ولا افتضاض . وأن أول مظهر للنضج الجنسي للفتى هو القذف المنوي (الاحتلام) ، وأن أول مظهر للنضج الجنسي للفتاه هو دم الحيض (الطمث) . بناءاً على ذلك يجب أن يتضمن منهج التربية الإسلامية أحكام الجنابة والاحتلام والحيض والغسل والطهارة والوضوء (أحكام المراهقة والبلوغ) ممزوجة هذه الأحكام بالقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الشريعة الإسلامية . بالإضافة إلى ذلك يجب استخلاص التطبيقات التربوية التي تفيد الدارسين ، وكافة المؤسسات التربوية . وكذلك في باقي العبادات مثل الصوم ، والحج ، نعلم الناشئ والمراهق والشاب الحلال والحرام والمباح والمكروه في تأدية فريضة الصوم ، والحج وبخاصة فيما يتصل بالنواحي الجنسية فمثلاً يعرف تحريم العلاقات الجنسية بين الزوجين أثناء فترة الصيام ، وبيان الأحكام الشرعية المتعلقة بذلك . وكذلك حكم الاستمناء أثناء الصيام وغيرها . وفي الحج نعلمه المباح والمحرم في العلاقات الزوجية ، وما يترتب على ذلك من أحكام فقهيه وشرعيه .

٤- المعاملات :

ولنأخذ مثالاً على ذلك موضوع " الزواج " ويمكن تدريسه من خلال الأسرة في التشريع الإسلامي في مادة التربية الإسلامية ، ويمكن أن يدرس بعض عناصره في علم النفس ، وعلم الاجتماع ، والتاريخ والتربية القومية (الوطنية) . والزواج بمقاصده واحكامه وآدابه هو المدخل إلى التربية الجنسية الإسلامية ، لأن الموضوعات التى تخص الزواج ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتربية الجنسية من المنظور الإسلامي ، والتي يمكن الاستفادة منها في تدريس التربية الجنسية السليمة من خلال المدخل الفقهي تكون على النحو التالي :

١- الحكمة من تشريع الزواج وفوائده الاجتماعية والخلقية والصحية والنفسية .

٢- موقف الإسلام من الكبت والرهبانية .

٣- أحكام الخطبة في الفقه الإسلامي مثل (المحرمات من النساء – الخطبة على الخطبة – عضل النساء ..الخ) .

٤- عقد الزواج وأحكامه الشرعية . (شروط عقد الزواج الشرعي - حكم زواج المتعة – حكم الزواج العرفي – حكم زواج التحليل – حكم زواج المسيار ..الخ) .

٥- حقوق الزوجين وبخاصة الحقوق الجنسية [1] .

٦- الخلاف بين الزوجين ومعالجته .

٧- المشكلات الزوجية وتنقسم إلى ثلاثة أقسام :

---

(١) مروان إبراهيم القيسي : المرأة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين ، ط ١ ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ، ١٩٩١ ، ص ٤١ – ٤٨ .

(أ) المشكلات التي تخص الزوجة وتشمل :

١- المحيض. ٢- التأبي على الزوج. ٣- النشوز.

٤- الخيانة الزوجية. ٥- اللعان.

٦- الخلاف المطلق من جانب الزوجة الذي لا اتفاق معه مثل: (الخلع - الطلاق)

(ب) المشكلات التي تخص الزوج :

١- عزوف الزوج عن زوجته (الإيلاء) .

٢- الغياب الطويل عن الزوجة .

٣- عدم الإنفاق على الزوجة ، وعلاقته بالقوامة فى الأسرة ، وآثاره على الحياة الزوجية .

٤- إتيانه المكان المحرم منها (إتيان المرأة في دبرها - إتيان المرأة في المحيض) .

٥- الإضرار بالمرأة حتى تطالب بالمخالعة (عضل الزوجة) .

(جـ) المشكلات المشتركة .

١- عدم التكافؤ الجنسي (قصة مطلقة رفاعة) .

٢- كثرة الأيمان والحلف بالطلاق .

٣- الظهار .

٤- إنجاب الأطفال والمسئول عن جنس المولود .

٨- حق المفارقة لكل من الزوجين (حق الطلاق للرجل ، وحق الخلع للمرأة) . ويشمل :

- أحكام الطلاق الفقهية (دواعي الطلاق – أقسامه – شروطه – آدابه) .

- أحكام الخلع الفقهية(كيفية حدوث الخلع –قدر الفدية –الخلع طلاق أم فسخ – تنظيم الخلع).

٩- تعدد الزوجات . ويشمل .

- الحكمة من التعدد بصفة عامة ، والحكمة من تعدد زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم بصفة خاصة .
- شروط التعدد ودواعيه .
- آداب تتعلق بالتعدد .
- تنظيم التعدد .

١٠- الأحكام الفقهية والشرعية للسلوك الجنسي وتشمل :

- الانحرافات الجنسية (الاستمناء – الزنا – اللواط – السحاق – إتيان البهائم ..الخ) وعقوباتها في الإسلام .
- أمراض الانحراف الجنسي مثل الزهري والسيلان والسفلس والإيدز وغيرها .

١١- أحكام الاستعفاف (التدابير الواقية من الانحرافات الجنسية – تحصين الناشئة والشباب من عوامل الهدم والانحراف) .

يجب على المربين استنباط مبادئ التربية الجنسية من خلال تدريس الأحكام الفقهية للناشئة والشباب في مادة التربية الإسلامية بطريقة مبسطة ومتدرجة حسب المراحل العمرية في سنوات الدراسة . وكذلك استخلاص التطبيقات والممارسات التربوية للاستفادة منها في تدعيم أسس ومجالات ومداخل تدريس التربية الجنسية السليمة من خلال المنظور الشرعي .

١- الأخـلاق والقيـم:

فالعلاقة بين الفقه الإسلامي والأخلاق علاقة وثيقة ، لأن الأخلاق لا تنفصل عن أي جانب من جوانب الحياة سواء كان يختص بالجانب السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو العلمي أو الفني أو الثقافي أو الجنسي ..الخ . وعلى اعتبار أن الأخلاق هي القواعد والآداب التي يسير عليها المجتمع في تعاملاته . فالأخلاق في الإسلام من صنع الله لأنها لا تفترق شيئا عن التشريع الذي ينظم الحياة . ولأن الفقه الإسلامي معنى باستنباط الأحكام الشرعية لكل ما يستجد من قضايا في حياة الإنسان المسلم فإن العنصر والبعد الأخلاقي إحدى سماته وخصائصه وتوجهاته . والأساس أقيمي والأخلاقي أحد أسس التربية الجنسية فى المنظور الإسلامي . وأهم الموضوعات التي يجب أن تتضمنها المناهج الدراسية بخصوص البعد القيمي والأخلاقي للتربية الجنسية هي:

١- آداب الاستئذان والتفريق بين الأبناء في المضاجع .

٢- آداب النظر .

٣- آداب الخطبة واختيار الزوج .

٤- آداب الزواج الشرعي .

٥- نظرة الإسلام إلى الجنس .

٦- آداب المباشرة الزوجية .

٧- آداب السلوك الجنسي في الإسلام .

٨- آداب العفة والاستعفاف والتسامى .

٩- رؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية .

١٠- آداب الحديث والتعبير عن النشاط الجنسي والحياة الجنسية.

١١- نماذج من قيم التربية الجنسية في الإسلام . ويجب على المربين غرس القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية السليمة في نفوس النشء من خلال تدريس التربية الجنسية في مناهجنا الدراسية، ويتضح دور المدرسة في تعزيز وتدعيم القيم والمفاهيم والمعلومات الصحيحة ، والاتجاهات والعادات والسلوكيات السليمة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي . وكون المدرسة هي المؤسسة التربوية المسئولة عن تحقيق أهداف المجتمع في التربية والتوجيه والتهذيب يجئ دورها استكمالاً لدور الأسرة وبقية مؤسسات المجتمع .

ويضع الباحث مجموعة من الإرشادات التربوية أمام المربين عند تدريس التربية الجنسية من خلال دراسة الأحكام الفقهية :

١- إن كتب الفقه الإسلامي والتي تتحدث عن الطهارة والوضوء والغسل والزواج ..الخ لغنية بالوفير من المعلومات حول التربية الجنسية ، ودراسة تلك الأبواب طريق لتلك التربية دون الدخول في أي حرج .
٢- دراسة باب الغسل طريق لمعلومات وفيرة ومصطلحات قيمة وشرعية ونظيفة متعلقة بمرحلة البلوغ . والألفاظ التي تتحدث عن الأعضاء التناسلية والعمليات المتعلقة بها ، فيزيل كثيرًا من الحرج .
٣- العرض الديني الذي لا يخرج عن جديته ، ويجعله قريبًا من المتعلم .
٤- احترام الموضوع وعدم تقذيره أو جعله تحت أبواب الخطيئة فيلقى في روع الفتى أو الفتاة الاطمئنان ويزيل كثيرًا من مشاكل المراهقة بعد ذلك .
٥- التربية الجنسية من جوانب التربية التي لا يقوم وحده فلابد من استكمال جميع الجوانب التربوية معه .

٦- إن الفصل الدراسي هو أنسب مكان لتعلم مثل هذه المعلومات الفقهية ، ويجب تدريسها بكثافة للطلاب وبخاصة في المرحلة الثانوية .

٧- ألا تقتصر الدراسة على مجرد المعرفة بالأحكام الفقهية كما نرى ذلك في المعاهد والجامعات الأزهرية ، وإنما يجب أن تشمل الدراسة الجوانب الثلاثة للعملية التربوية (الجانب المعرفي – الجانب الوجداني – الجانب المهاري).

٨- التربية الجنسية أمر مهم في مراحل التربية المختلفة ، ولكن لا بد من وضع أسلوبها في الاعتبار ، وإلا تتحول إلى تهريج وعبث وتضييع للوقت والجهد .

٩- التربية ليست مجرد توجيهات وإرشادات وإنما هي عملية إخراج المراهق من حيرته وتوضيح الأمور له ووضع أقدامه على الطريق السليم .

١٠- معرفة المعلم والمربى بأساليب التربية الجنسية للناشئة ، ووعيه بوسائل تحقيقها في المدرسة.

١١- الحب وسعة الصدر من جانب المعلم فى التعامل مع الطلاب حتى يخرجوا مكنون صدورهم من الأسئلة التى تتعلق بالنواحى الجنسية .

١٢- المتابعة الجيدة للطلاب دون إشعار بالرقابة للتعرف على مشكلاتهم وتساؤلاتهم الجنسية .

١٣- عند تدريس موضوعات مثل الطهارة والغسل والحيض والجنابة ، يجب على المربى أن يغرس القيم والاتجاهات السليمة والعادات السلوكيات الصحيحة مثل :

- أن يشعر الفتى والفتاة أن الحيض والقذف المنوي أشياء طبيعية ، ووظيفة عادية من وظائف الإنسان تأخرت إلى هذا السن .

- أن ننمي لدى الفتى والفتاة الاعتزاز أولاً بجنسهم ، وبيان دور كل فرد في الحياة ذكرًا كان أو أنثى وعدم تكريس الصراع بينهما .
- الاعتزاز بمرحلة البلوغ وأنها طريق الرجولة الكاملة أو الأنوثة الكاملة الفعالة في المجتمع .
- صيانة الأعضاء التناسلية من أي ضرر أو انحراف أو العبث بها وفيها من خلال وسائل الاستعفاف في الإسلام .

١٤- تدريس الأحكام الفقهية بطريقة مبسطة وموجزة ويجب ألا ندخل الطلاب في الاختلافات الفقهية، ويكفينا الإشارة إلى رأي جمهور الفقهاء أو الرأي الغالب .

١٥- توضيح الحكمة من التشريعات والأحكام المتعلقة بالنواحي الجنسية .

١٦- ربط الأحكام الفقهية بالقيم الإيمانية والخلقية والاجتماعية والتربوية مع بيان آثارها في كافة مؤسسات المجتمع .

٣- مدخل التفسير للآيات القرآنية :

القرآن الكريم هو المنهج والدستور الإلهي الذي ينظم حياة البشر في كل شأن من شئون حياتهم ، وهو كتاب هداية وتربية لكل الإنسانية . وبناءً على ذلك يجب على المربين تنمية الروح الإسلامية لدى الطلاب ، ومساعدتهم على التخلق بخلق القرآن الكريم . والمعلم المسلم الكفء الواعي هو الذي يستثمر الجزء الخاص بالتفسير من مادة التربية الإسلامية في مساعدة الطلاب على التحلي بقيم وآداب وسلوكيات ومبادئ ومفاهيم قرآنية تضمنتها الآيات القرآنية الكريمة تتصل بالنواحي الجنسية من خلال الدروس المقررة ، والتي يتناولها المعلم والمربى بالتفسير والتحليل لاستخلاص المضامين التربوية ، والأحكام الشرعية ، والآداب

والقيم التى تتعلق بالتربية الجنسية . فيجب على المعلم غرس القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية من خلال الامتثال والالتزام بالأوامر القرآنية ، واجتناب النواهى المتعلقة بالسلوك الجنسى التى جاء ذكرها فى القرآن الكريم . فيدعو المعلم الطلاب إلى التمسك بالقيم الجنسية الموجبة والعمل بها ، ويحذر من القيم الجنسية السالبة ويبين ضررها وخطورتها على المجتمع المسلم .وهذه نماذج لتفسير بعض الآيات القرآنية المتعلقة بالتربية الجنسية في الإسلام.

١- إذا تعرض المعلم لتفسير الآية الكريمة : ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾[١].
فعليه أن يبين معنى المعروف ، وما على الزوج المسلم تجاه الزوجة من حقوق ، وما عليها نحو زوجها من واجبات ، كفلتها الشريعة الإسلامية حتى تتم السعادة الزوجية ، وتستمر حياة الأسرة في أمن وسلام وعفه . ويجب على المعلم استنباط المبادئ والقيم التربوية ، واستخلاص التطبيقات ، والممارسات التربوية ، والاتجاهات السليمة، والعادات والسلوكيات الصحيحة من الآية الكريمة وبخاصة ما يتصل بالتربية الجنسية.

٢- وإذا تعرض المعلم لتفسير قول الله تعالى: ﴿ فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾[٢]
فعليه أن يوضح صفات الزوجة الصالحة الحافظة لحقوق الله تعالى ، والمراعيه حق الزوج عليها طاعة لله ورغبة في ثوابه وعطائه ، وكذلك معايير اختيار الزوجة الصالحة ، ومن خلال الشرح والتحليل للآية الكريمة يقوم المعلم بتعزيز وتدعيم القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية باعتبارها ضوابط للسلوك ، ومحددات للفعل البشري

(١) سورة النساء : ١٩ .
(٢) سورة النساء : ٣٤ .

النموذجي المرغوب فيه . بالإضافة لذلك يقدم المعلم التطبيقات التربوية لصفات ومعايير اختيار الزوجة الصالحة .

٣- وإذا تعرض المعلم لقوله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾[1] فعليه أن يشرح لهم معنى الفروج وان إحصانها يكون بالزواج . وأما من يستثير الغريزة عن غير طريق الزواج فيعد من العادين . ونجعل من ذلك مدخلاً إلى التحذير من جميع الانحرافات الجنسية مثل الزنا واللواط والسحاق والاستمناء (العادية السرية) وغيرها وما يترتب عليها من آثار دينية وخلقية واجتماعية ونفسية على أن يسود شرح معاني هذه الآيات روح المودة والصداقة بين المعلم وطلابه .

والمعلم القدوة يستطيع بسهوله أن يغرس في نفوس طلابه قيم العفة الجنسية ، والحياء وصيانة وحفظ الأعضاء التناسلية من أي انحراف أو عبث ، وقبل ذلك قيم الإيمان بالله وباليوم الآخر والتقوى والإحسان والمراقبة لله ليحول دون ارتكاب المعاصي وبذلك يستطيع المعلم تنمية الوازع الديني لدى طلابه وتعزيز وتدعيم القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية .

وإذا كان القرآن الكريم هو محور الدراسة في منهج التربية الإسلامية منذ عصور الإسلام الأولى ففي القرآن الكريم اتجاهات طيبه نحو الجنس والسلوك الجنسي في إطاره الشرعي . ونحن بذلك نستطيع أن نفيد التربية الجنسية فائدة كبيرة . ومن المعروف أن معظم الأطفال يحصلون على أفكارهم الأولى عن الجنس في أثناء حفظهم للقرآن الكريم . وقد سبق أن

---

(١) سورة المؤمنون : ٥-٧ .

بينت أن القرآن الكريم تناول معلومات وحقائق ومفاهيم وفيرة عن الجنس فيها ما يتعلق بأسماء الأعضاء التناسلية وإفرازاتها ، واستخدام ألفاظ الحمل والولادة ، وأسماء اللقاء الجنسي ، وما يتصل بأصول ومبادئ العلاقة بين الجنسين ، والقيم والضوابط الحاكمة لها وغيرها من المباحث والمسائل التي تتعلق بمختلف النواحي الجنسية . ومن الطبيعي أن يكون للكيفية التي تدرس بها هذه النصوص القرآنية أثر كبير على الاتجاه الذي يتكون عند الناشئة والشباب نحو الجنس . فإذا حدث وأسرع المعلم عند قراءة الآية الكريمة : ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ (١) ولم يعط المعلم تفسيرًا يتناسب مع مدارك الناشئة لكلمة " الأرحام " دون بقية مفردات الآية أوحى ذلك إلى المتلقي بأن هناك شيئًا عجيبًا يتعلق بهذا الكلمة ، فإذا تصادف وكان لبعض الطلاب فكرة عن مغزى هذه الكلمة ، فإنهم يتبرعون بشرحها لزملائهم بعد انتهاء الدرس . وسوف يقبل الآخرون على الاستماع إليهم في لهفة وشوق . ولا يؤدي ذلك إلى حصولهم على معلومات مشوهه فحسب ، ولكنهم سوف يشعرون أن معلمهم يتهيب شرح النواحي الجنسية لسبب من الأسباب (٢). على أن الذي ينبغي تأكيده هو أن نصوص القرآن الكريم تتيح فرصًا واسعة لمناقشة النواحي الجنسية مع الطلاب ، فعند دراسة النصوص القرآنية التي تتناول الجماع ، والحيض ، والنطفة ، والرحم ، والحمل والوضع ، والرضاعة وغيرها يمكن أن تناقش العلاقات الجنسية بأكملها ليس فقط من أجل أنها تكسب الطالب معلومات قيمة بل لأنها تنير السبيل أمامه لتوجيه سلوكه

---

(١) سورة آل عمران : ٦ .
(٢) حسن ابراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام ، ص ١٧٣ .

الجنسي الخاص به في حاضرة ومستقبله . على أن تتم مناقشة هذه الأمور ببساطة ووضوح، وبما يتفق ونمو الطلاب وبلا كلفة أو تصنع .

كذلك يمكن للناشئة والشباب من خلال دراستهم لسور القرآن الكريم ، وحفظهم لها أن يتعرفوا على الأحكام الفقهية والشرعية الخاصة بالعلاقات الزوجية ، وما يتصل بها من مسائل وقضايا . كما هو الحال في سورة النساء والطلاق والتحريم وغيرها . أو يستوعبوا المبادئ التربوية المستنبطة من بعض السورة القرآنية مثل سورة يوسف والأحزاب والنور وغيرها .

ولنأخذ مثالاً على ذلك سورة النور التي وضعت نظامًا اجتماعيًا يساعد على تنشئة الشباب في مراحلهم السنية المختلفة تنشئة نظيفة ، وتعين المجتمعات على حل المشكلة الجنسية من جذورها من خلال تربية جنسية سليمة منذ الصغر ومن مبادئ وقيم التربية الجنسية المستنبطة من سورة النور ما يلي :

١- الترهيب من جريمة الزنى وعقوبتها في الإسلام .
٢- اجتناب زواج المؤمنين والمؤمنات من الزناه والمشركين .
٣- إرشاد الناشئة والشباب إلى اجتناب قذف المؤمنات المحصنات العفيفات، والتوعية بالعقوبة الشرعية .
٤- التعريف بحد اللعان بين الزوجين .
٥- أسلوب التعامل مع الإشاعة الخلقية (حادثة الإفك) .
٦- اجتناب إشاعة الفاحشة بكافة أنواعها وأشكالها في المجتمع . ومعرفة جزاء من يفعل ذلك في الدنيا والآخرة .
٧- التعريف بدور الشيطان في الوسوسة والتزيين بفعل الفواحش والمنكرات .

٨- آداب الاستئذان على البيوت ودخولها .
٩- غض البصر من جانب المؤمنين والمؤمنات .
١٠- حفظ الفرج وصيانته وعفته من أي انحراف جنسي .
١١- ستر العورة وآداب الخمار الشرعي (الحجاب) .
١٢- معرفة حدود وزينة المرأة وضوابطها في الإسلام .
١٣- التعريف بالمحارم وما يباح كشفه من عورة المرأة أمامهم .
١٤- واجب المجتمع المسلم في تزويج غير القادرين على أعباء الزواج ، وتهيئة ذلك بكل السبل الممكنة .
١٥- الاستعفاف لمن لم يجد زواجًا أو وقف الفقر عقبه دون تحقيق ذلك .
١٦- منع البغاء والحث على الإحصان والعفة الجنسية .
١٧- آداب الاستئذان للأطفال والبالغين .
١٨- آداب زينة المرأة الطاعنة في السن .

وبناءًا على ذلك يعد مدخل التفسير للآيات القرآنية في تدريس التربية الجنسية للناشئة من أعظم المداخل التربوية لآن القرآن الكريم منهج يحكم حركة الإنسان في جميع مجالات الحياة ونخص بالذكر المجال الجنسي. ولأنه يعالج جميع المشكلات الجنسية في دقة وإحكام وشمول .

٣- مدخل التفسير للأحاديث النبوية :

وما قيل عن القرآن الكريم يمكن أن يقال عن الحديث الشريف فى استثمار دروسه في مجال التربية الجنسية . ويجب على المعلم استخدام أسلوب تحليل المحتوى لكونه الأسلوب المناسب لاستخلاص قيم ومبادئ التربية الجنسية المستنبطة من السنة النبوية المطهرة وكذلك التطبيقات والممارسات والأهداف التربوية والاتجاهات السليمة لها .

وأهم الخطوات التي يجب أن يتبعها المعلم عند دراسة بعض الأحاديث المتعلقة بالتربية الجنسية ما يلي :

١- القراءة الفاحصة والمتأنية للأحاديث النبوية بهدف التعرف على المفاهيم والمضامين التربوية المتصلة بالتربية الجنسية .

٢- تحليل الأحاديث النبوية التي تم رصدها وقراءتها بهدف استخلاص المضامين والمبادئ التربوية الجنسية والتطبيقات والأهداف التربوية، والاتجاهات السليمة المصاحبة لها .

٣- استنتاج الآثار التربوية الناتجة عن تحليل الأحاديث النبوية المتضمنة للتربية الجنسية بهدف لفت أنظار الناشئة والشباب إليها والتعرف عليها والاستفادة منها .

وكذلك يجب على المربين إبراز حقائق وأهداف التربية الجنسية السليمة من خلال التعرض لدراسة بعض الأحاديث النبوية ، وتوضيح موقف السنة النبوية من الجنس ، وتصحيح المفاهيم الخاطئة ، والقيم الثقافية القائمة على العادات والتقاليد وليست مستمدة من تعاليم الدين الإسلامي ، ومن بين الحقائق التي يجب إبرازها وتوضيحها ما يلي :

١- السنة النبوية تقرر وتعترف بالجنس ولا تستقذره أو تكبته وإنما تضبطه وتنظمه في إطاره الشرعي .

٢- التربية الجنسية في السنة النبوية مصدرها إلهي في التوجيه والإرشاد والتقويم وإنساني الوجهة والتطبيق .

٣- التربية الجنسية في السنة النبوية عبادة وطاعة لله [1] .

---

(١) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، ص ١٤٩ .

٤- ليس في الأرض شريعة ، ولا نظام يعترف بالجنس نظيفاً كريماً مقدساً كالإسلام ، ويكفي أن نذكر أن المسلم وهو يأتي زوجة يذكر اسم الله الكريم ، وليس في الإسلام أقدس من ذكر الله ولا أنظف مما يقرأ اسم الله عليه [١].

٥- إلقاء الضوء على بعض القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في السنة النبوية المطهرة مثل الحياء وغض البصر والاستئذان وغيرها كثير .

٦- إبراز دور القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية في الحفاظ على طهارة المجتمع ونقائه .

٧- تكوين اتجاهات سليمة وموجبة نحو الأمور المتعلقة بالمفاهيم الجنسية.

٨- وقاية الشباب من أخطار الاتجاهات السالبة المتعلقة بالتربية الجنسية .

٩- الحث على إقامة مجتمع مسلم قوى البنيان طاهر الأركان وذلك من خلال تكوين أسر مسلمة بالترغيب في الزواج المشروع والترهيب من التبتل أو الزواج غير المشروع .

١٠ - تنمية الوازع الديني والضمير الخلقي لدى الشباب المرتبط بالإيمان الأمر الذي يأخذ بأيديهم نحو الاستقامة والفضيلة وينأى بهم عن السلوك الجنسي الخاطئ [٢] ويستطيع المعلم تعزيز القيم الخلقية للتربية الجنسية من زاوية السنة النبوية الشريفة من خلال بعض المناهج الدراسية ، وبخاصة منهج التربية الإسلامية . وبالإضافة لذلك

---

(١) محمد قطب : قبسات من الرسول ، ط٢ ، دار الشروق ، د.ت ، ص ١٠٧ . وكذلك انظر:

- سعيد إسماعيل على : التصور النبوي للشخصية السوية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٤٥-٨١.

(٢) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ ١٤٦ .

يقوم بتوصيل وترسيخ المفاهيم العلمية والدينية الصحيحة التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي .

وفي السنة النبوية نماذج كثيرة للتربية الجنسية للناشئة في جميع النواحي الجنسية ، فإذا استقرأنا الأحاديث النبوية نجد أبوابا تتحدث عن الغسل والحيض والنفاس والجنابة وأبوابا تتحدث عن الحياة الزوجية ومطالبها ، وأصول عملية اختيار الزوج ، وأصول المعاملة الزوجية ، وآداب المباشرة الزوجية ، والمشكلات والخلافات الزوجية ...الخ . ويكفي أن نشير أن الأمام الترمذي قد عقد في صحيحه عدة أبواب تدور كلها حول التربية الجنسية مثل: الحيض والنفاس والجنابة والمباشرة الزوجية والاغتسال ، وبلغ عدد الأحاديث التي أوردها في هذا الشأن حوالي خمسة وثلاثين حديثا [1].

وفيما يلي نعرض لبعض الأحاديث النبوية التي تتعلق بالتربية الجنسية موضحين القيم ، والمبادئ ، والأهداف والتطبيقات التربوية .

١- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الإيمان بضع وستون أو بضع وسبعون شعبه ، أفضلها لا إله إلا الله وأدناها إماطة الأذى عن الطريق والحياء شعبة من الإيمان " [2]

تعرض الحديث لقيمة الحياء وهي من أهم القيم الخلقية المتصلة بالتربية الجنسية التي تتصف بالشمول والكلية والثبات والمرونة وترتبط ارتباطا وثيقا بالفرد والمجتمع ، لما لها من فاعلية وتأثير في عفة الفرد وطهارة المجتمع.

---

(١) الجامع الصحيح : سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة الحلبي ، ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ ، انظر من ص ١٧٣ – ٢٧٤ أي من حديث ٧٦ إلى ١١١ .

(٢) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٥٥ .

ومن التطبيقات التربوية لقيمة الحياء ما يلي :

١- تعويد الطفل على غض بصره وحفظ عورته ، وليعلم أن الله يراه فيتعلم بذلك مراقبة الله عز وجل .

٢- تعويد الناشئ منذ الصغر على الاستئذان في الدخول على الوالدين .

٣- لا تخرج الفتاة بمفردها وقت الظهيرة والمساء وتعويدها منذ الصغر على الحشمة والوقار والحياء حتى يسهل الالتزام بالحجاب الشرعي حين تصل إلى مرحلة البلوغ .

٤- تعويد الناشئة على عدم مشاهدة اللقطات البذيئة في وسائل الإعلام مثل التليفزيون والدش والإنترنت وغيرها ، وتنمية الرقابة الذاتية لديهم .

٥- تعويد الطفل على عدم خلع ملابسه أمام أخوته .

٦- غرس خلق الحياء منذ الصغر من خلال قراءة بعض القصص الدينية مثل قصة يوسف عليه السلام .

٧- توعية الأطفال وخاصة الأخوة بعدم ضرب البنات لأن جسم البنت رقيق لا يتحمل عنف الصبيان، وحتى لا يلمسوا أماكن حساسة أثناء الضرب مما يؤدي إلى بعض المشكلات .

٨- تعليم الناشئ آداب الاستنجاء ، وآداب الغسل والطهارة والوضوء للصلاة ، وآداب ستر العورة ، وآداب النظر ، وآداب الاستئذان فهذه كلها مدخلا لتدعيم قيم التربية الجنسية .

٩- عدم ترك البنت وسط مجموعة من الصبية الأقارب فترة طويلة دون مراقبة من الأم .

١٠- فتح الباب أثناء وجود مدرس خصوصي للبنت .

١١- شرح بعض آيات من سورة النور للناشئين بعد سن العاشرة لأنها تشتمل على مجموعة من الضوابط في تهذيب الطفل جنسياً ، ولذلك

فقد كان السلف الصالح يقدمون لأطفالهم سورة النور كوقاية لهم .

ومن الأهداف التربوية لقيمة الحياء .

- تنمية الوازع الديني من خلال المراقبة لله ، والإحسان ، والإيمان بالله واليوم الآخر ، وغرس مفهوم التقوى لله والخوف منه والعمل على رضاه وطاعته وحب منهجه وشريعته ، طلبًا لخير المثوبة والجزاء .
- الاقتداء بالأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين فى العفة والحياء والاستعلاء على الشهوات مثل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويوسف عليه السلام.
- تحقيق التربية الجنسية السليمة من خلال غرس قيمة الحياء والورع والتقوى ، مما يؤدي إلى الإسهام في بناء المجتمع الآمن والعفيف والنظيف.
- القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية فيها الثابت الذي لا يمكن تغييره مثل الحياء والعفة الجنسية والأسرة والحجاب وفيها المتغير المتروك للإنسان بحسب الزمان والمكان وما يفرضه ظروف المجتمع مثل طرق الخطبة والمهر ، وبالتالي فإن الأهداف لهذه القيم تجمع بين المثالية والواقعية . فهي مثالية لأنها مستخلصة من نصوص ثابتة ، وهي واقعية لأنها تتعامل مع الواقع البشري المعاش ، وتنطلق منه وتعمل على ضمان الاطراد في التغيير الإيجابي الفعال على ضوء هذه الثوابت والأساسيات [1].
- الحياء لا يمنع التفقه في الدين والبحث والسؤال بهدف الاستفادة ، ومن تشخيص الداء والدواء الفعلي والمناسب ، فقد شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم الداء لمن جاء يستفتيه أو تستفتيه في أدق

(١) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٨٠ .

الشئون الجنسية الخاصة مثل آداب المباشرة الزوجية ، والحيض، والغسل ، والاحتلام ، ومباشرة الحائض وغير ذلك كثير . ووصف الدواء ، والطريقة التي يتم بها استخدامه مثل من جاءت تستفتيه في أمر الحيضة وكيفية التطهر – وكل ذلك كتربية جنسية محمدية تتسم بالأدب الرفيع . بالإضافة لذلك علم المسلمين الألفاظ الدينية المتعلقة بالنشاط الجنسي وكيفية استخدامها في يسر وسهولة وبدون حرج .

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكاتب الذي يريد الأداء ، والناكح الذي يريد العفاف "(١)

تعرض الحديث لقيمة العفة وتيسير أسبابها باعتبارها قيمة تربوية واجتماعية ونفسية ، وبذلك يشير الحديث إلى صنف من الشباب لم يملك أعباء الزواج ، ولم تتوفر له تكاليفه فيبعث الله فيهم الأمل ، ويبشرهم بإمداده لهم بالغلبة على أسباب الفقر بفضله وعونه وتوفيقه سبحانه وتعالى حتى لا يستبد بهم اليأس والقلق والإحباط. وفي نفس الوقت أمر المجتمع الإسلامي بتزويج الشباب ، وإماطة العوائق التي تقف عثره في تحقيق ذلك ، وتهيئة الأسباب وتيسيرها بكل الوسائل الممكنة لتحقيق الهدف المنشود .

ومن التطبيقات التربوية لقيمة إماطة العوائق عن طريق الزواج لتحقيق العفة الجنسية للشباب.

١- تيسير المهر وخفض تكاليف الزواج . وقد طبق الرسول صلى الله عليه وسلم هذا المفهوم بأن زوج رجلاً على ما معه من القرآن .

(١) عبد الحافظ عبده محمد الكبيسي : منهجنا التربوي- دراسة موضوعية في رحاب التربية الإسلامية ، مرجع سابق ، ص١٩٥ .

٢- جعل التزويج من مسنولية الآباء والمجتمع . يقول الله تعالى ﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (١) فإنه يتعين إعانة الراغبين في الزواج لتمكينهم من الإحصان والعفاف بوصفه وسيله من وسائل الوقاية العملية ، وتطهير المجتمع من الفاحشة والمثيرات الجنسية . وهو أمر واجب ومسنولية المجتمع بكل مؤسساته وتنظيماته ، ووسيلة الواجب واجبة ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من ولد له ولد فليحسن اسمه وأدبه ، فإذا بلغ فليزوجه ، فإن بلغ ولم يزوجه فأصاب إثما فإنما أثمه على أبيه " (٢) .

٣- تيسير العفة الجنسية وتهيئة أسبابها بتطهير المجتمع من كافة المثيرات الجنسية وسد المنافذ والأبواب المؤدية إليها ، والداعية إلى سعار الجنس وجحيمه مثل : الدش والإنترنت وتبرج النساء والاختلاط المستهتر وغير ذلك . ويجب الالتزام بالمبادئ الإسلامية المتمثلة فى التكافل والضمان الاجتماعى للتغلب على المشكلة الاقتصادية التى تحول دون الزواج .

٤- تشجيع الزواج المبكر بين الشباب وتسهيل الأمر لهم بكل الوسائل الشرعية لحل هذه المشكلة مثل : جمع التبرعات المالية والاستعانة ببعض أموال الزكاة من أجل تحقيق الهدف المنشود ، كما كان يحدث في عصور الإسلام الأولى المزدهرة .

٥- إذا لم يتيسر للشاب الزواج فعليه مجاهدة نفسه بالتسامى ، والاستعلاء على غرائزه ، والاستعفاف ، والتمسك بالفضائل وتوجيه طاقاته في

---

(١) سورة النور : ٣٢ .

(٢) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، دار الدعوة بالكويت ودار الوفاء بمصر ، ١٩٩٢ ، ص ١٣٨ .

عبادة الله ، وعمله الحلال حتى يجد الله له سبيلاً : ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (١) ومن أبرز الضوابط التي تعين على الاستعفاف وإعلاء الدافع الجنسي للشباب ما يلي :

- تقوية الوازع الديني ، وتنميته من خلال المراقبة الدائمة لله مما يساعد على الاستقامة والطهر والعفة والشرف والصمود أمام غوايات الشيطان وهمزاته ونداءات الشهوات ، وسعارها وفي ذلك يقول الله تعالى : ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ﴾(٢) وكذلك الإكثار من العبادة ، وربط مناشط الحياة بالله عز وجل ورضاه، والتعود على الصوم ، ومجاهدة النفس والسيطرة على شهواتها من خلال الاعتصام بالإيمان بالله واليوم الآخر ، لأنه أكبر الضوابط فى السيطرة على الدافع الجنسى وضبطه وتوجيهه فى إطاره الشرعى .
- إحسان اختيار الأصدقاء ممن يتصفون بصفات الخير في القول والفعل والوجهة وممن يعينون على طاعة الله وعمل الخير .
- الاستفادة من وقت الفراغ بما يفيد المجتمع عن طريق تنمية الهوايات النافعة مثل القراءة، والسفر ، وحفظ القرآن الكريم ، وكذلك استغلال الأنشطة المتنوعة (رياضية – ثقافية – علمية – فنية – دينية – الخ) أو المشاركة في خدمة المجتمع مثل مشروعات التشجير والنظافة ومحو الأمية وغيرها .
- إلزام الناشئين والشباب من الجنسين بغض البصر ، وإلزام الفتيات بالحجاب الشرعي ، والابتعاد عن الاختلاط المستهتر وتجنبه . وكذلك

(١) سورة النور: ٣٣ .

(٢) سورة الأعراف : ٢٠٠ – ٢٠١ .

تجنب الخلوة بالمرأة الأجنبية ، وعدم سفر المرأة لوحدها دون محرم، وعدم دخول أقارب الزوج على من ليسوا بمحارم المرأة كما أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم محذرًا : " إياكم والدخول على النساء قيل يا رسول الله : أفرايتم الحمو ؟ قال : الحمو : الموت " [1] ووجوب الاستئذان للأطفال والبالغين ومعرفة حدوده وآدابه . بالإضافة إلى ذلك تجنب العلاقات الجنسية المنحرفة والشاذة ، وتشبه كل جنس بالآخر سواء بالصوت أو الحركة أو الملبس أو الصفات أو الفعل والتصرف ، وتجنب إشاعة الفاحشة ونشرها بين الناس وإقامة الحدود الشرعية لمنع الجرائم الجنسية لردع النفوس الضعيفة وزجرهم للنأى عنها . وضرورة التعرف على الآداب والضوابط التى تحكم العلاقة بين الجنسين المستمدة من تعاليم الدين الإسلامى ، تجنبا لكل ما من شأنه أن يثير الغرائز ويؤجج الشهوات بين الذكر والأنثى .

- التوعية بالتربية الجنسية السليمة من منظور إسلامي البعيدة عن الكبت والقهر والاضطهاد والإحباط .
- توجيه الناشئة والشباب إلى وظيفة الجنس في الحياة والأساليب المشروعة لتلبية الغريزة الجنسية والحكمة في تحريم العلاقات الجنسية بغير الطرق المشروعة ، وحكم الشرع في الانحراف والشذوذ وتعارضهما مع الحياة الطبيعية للإنسان .
- التوعية بالانحرافات الجنسية وما يترتب عليها من أمراض تناسلية مهلكة مثل الإيدز وأمراض نفسية واجتماعية وخلقية ، وبيان ما يترتب على الفاحشة في الدنيا من عقاب دنيوي (تطبيق الحدود الشرعية فيما يتعلق بالجرائم الجنسية مثل الزنا واللواط والسحاق ..الخ) ، وكذلك

(١) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، مرجع سابق ، ص١٥١ .

عقاب وغضب من الله في الآخرة لبشاعة هذه الانحرافات وآثارها السيئة في الفرد والمجتمع .

- مراقبة المربين من آباء ومعلمين لتصرفات وسلوكيات الناشئة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية .
- تدريس التربية الجنسية في المناهج المدرسية في جميع المراحل التعليمية من المنظور الإسلامي.
- إيجاد البيئة الصالحة والمحضن الطيب سواء في البيت أو المدرسة أو المجتمع حتى تنمو شخصيات الناشئة بطريقة سوية ، وكذلك ميولهم في إيجابية وحب وبناء وتعمير للحياة.
- توعيه الناشئة والشباب بالتغيرات الفسيولوجية والنفسية والعاطفية الملازمة لمرحلة البلوغ وما بعدها حتى يمكنهم سهولة التكيف مع واقعهم الجديد ، ومعرفة وظائفهم الحياتية التي سيقبلون عليها ، وليكونوا الاتجاهات السليمة الطبيعية نحو مسائل الجنس والزواج وغيرهما .
- الأخذ ببعض التعاليم الطبية لتهدئة حدة الغريزة الجنسية .

ومن الأهداف التربوية لقيمة العفة الجنسية وإماطة العوائق عن طريق الزواج ، تحقيق عفة الفرد وطهارة المجتمع ، وحماية الصحة، والأخلاق من الفوضى الجنسية والانحرافات والشذوذ. ووقاية الفرد من عدم الخروج على الفطرة التي فطر الناس عليها ، وتجنبًا لضعف الأمة وانقراض نسلها ، وخوفًا من إفساد الناشئة والمراهقين ، وحرصًا على الحرية المسئولة والمنضبطة بالحدود الشرعية . بالإضافة إلى ذلك تقدير أهمية الزواج لفوائده الكثيرة ، واحترام مؤسسة الأسرة ، وتحقيق التكافل الاجتماعي ، وقيام الدولة بمسئولياتها تجاه الشباب في

تيسير الزواج بكل الوسائل الممكنة بما في ذلك مساعدتهم من أموال الزكاة وكل ما من شأنه يحقق الهدف المنشود . وغير ذلك من الأهداف التي يمكن استنباطها من قيمة العفة الجنسية لدى الشباب .

٤- مدخل دراسة السيرة النبوية :

إذا كان القرآن الكريم لم يترك أمراً من أمور الجنس إلا وأوضح حكم الله فيه وعالج جميع المشكلات الجنسية بصراحة ووضوح وأدب رفيع . فإن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الترجمة الحقيقية الحية الخالدة لمبادئ وتعاليم وأخلاق القرآن الكريم . فالرسول صلى الله عليه وسلم قدوة للناس جميعًا ﴿لقد كان لكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (١) ومن ثم وضع في شخصه صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي في جميع جوانب الحياة ونخص بالذكر الجانب الجنسي مجال الدراسة . ونتلمس هذا الجانب من خلال دراسة سيرته النبوية الشريفة . وإذا استقرأنا هذه السيرة العظيمة نضع أيدينا على مجموعة من الحقائق تتعلق بالتربية الجنسية وقضاياها نوجزها فيما يلي :

١- الرسول صلى الله عليه وسلم هو المعلم الأول للتربية الجنسية ، وقد علم الرجال والنساء والفتاة العذراء والشاب المراهق جميع المسائل المتعلقة بالجوانب الجنسية مثل شرحه لآداب المباشرة الجنسية في الإسلام في بالمسجد في حضور الجميع ، وإجابته على العديد من الأسئلة الجنسية التي تتصل بالحيض والغسل والاحتلام والزواج..الخ، وقد علم الكثير من نساء المسلمين كيفية الاغتسال والتطهر من الحيض وغير ذلك من المسائل الجنسية . وقد قام بمحاورة الشباب في

(١) سورة الأحزاب : ٢١.

القضايا الجنسية لتصحيح المفاهيم الخاطئة مثل قصة الشاب الذي جاء للرسول صلى الله عليه وسلم لطلب الرخصة في إباحة الزنا .وكيف أقنعه بمنطق العقل والفطرة السليمة ليرده عن غية ويدخله حياة الطهر والعفة والاستقامة ، وهي لمحه ينبغي أن يسير على خطاها المربون في كل زمان . فأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن المرآة والجنس وتكوين الأسرة وحقوق الزوجين والمشكلات الزوجية وغيرها كثير متصنمنة في سيرته العطرة. قد قسمها العلماء المسلمون أبوابًا وفصولاً مثل ما عرضه كتاب زاد المعاد في هدى خير العباد لابن قيم الحوذية من خلال فصل في هدية صلى الله عليه وسلم في الجماع ، وفصل ما ورد من الأحاديث في النهي عن إتيان الرجل زوجته في دبرها ، وفصل في هديه في علاج العشق وغيرها كثير [1].
فيجب على المربين استنباط القيم والمبادئ والمفاهيم والتصورات والاتجاهات التي تتعلق بالتربية الجنسية من خلال تدريس السيرة النبوية في مناهجنا الدراسية . بالإضافة إلى ذلك استخلاص المضامين التربوية التي تساهم في التوجيه والإرشاد والتقويم لمواجهة المشكلات الجنسية لدى الطلاب . وأبرز المواد الدراسية التي تتناول بعض الجوانب من السيرة النبوية مادة التربية الإسلامية والدراسات الاجتماعية (التاريخ الإسلامي) وعلم الاجتماع عند تناول موضوع الأسرة .

٢- التكامل والتوازن في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم والعدل في توزيع المسئوليات في حياته، وفي تحديد مساحة كل منها . وهذا يعني

(١) ابن قيم الجوزية : زاد المعاد في هدى خير العباد ، جـ٣ ، ط١ ، المكتبة القيمة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص ٢٣٦ – ٢٥١ ، وكذلك انظر الجزء الرابع ، ص٣– ٢٨٣ .

وجوب النظرة الشاملة لحياة الرسول صلى الله عليه وسلم من كل جوانبها ، وتجنب الوقوف عند جانب واحد أي تجنب التركيز على جانب واحد – لأن النظرة الأحادية الجانب لن تسفر إلا عن فهم خاطئ ومريض يتبعه انحراف في التصور العام لنهجه صلى الله عليه وسلم . ومن هذا المنطلق يجب النظر إلى السيرة النبوية نظرة شاملة تضم كل الجوانب فيها . الجانب التعبدي ، والجانب السياسي ، والجانب الاجتماعي، والجانب الدعوى ، والجانب الحربي ، والجانب الجهادى ، والجانب الجنسي ..الخ . فمثلاً من يتتبع صور حب الرسول صلى الله عليه وسلم لنسائه ، وتلطفه وجميل رعايته لزوجاته واستمتاعه ومشاعره النبيلة والحب والتقدير والتكريم لهن يحسب أن قلبه معلق بالنساء ولا شئ وراء ذلك والحقيقة غير ذلك . والواجب أننا ونحن نستعرض صور من ممارسة الرسول صلى الله عليه وسلم للمتعة الجنسية في حياته الزوجية ، لا بد أن نكون على ذكر من صور ممارسته صلى الله عليه وسلم للعبادة والجهاد والتعليم وصور رعايته لأصحابه ، هذا فضلاً عن تدبير شؤون الدولة الإسلامية الناشئة . وذلك حتى نظل على فهم صحيح مستقيم ولا تنحرف بنا الأهواء ولا الغافلات [1].

وحين نبرز الهدى النبوي في الاستمتاع الجنسي من خلال قراءة السيرة النبوية ، لنبين مشروعية الاستمتاع الجنسي بين الزوجين ، وليست من خصوصيات الرسول صلى الله عليه وسلم . ونحن إنما نعرضها لتأكيد الجانب الإنساني الفطري في سلوك الرسول الكريم . أي أنه صلى الله عليه

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم) ، جـ٥ – مكانة المرأة المسلمة في الأسرة ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٤ . ، ص ٢١٥ .

وسلم يشارك المؤمنين حبهم للنساء ، ويسلك مع نسائه السلوك الفطري السوي [1] وفي ضوء هذا الفهم نستطيع أن نعي الأحاديث التي تتناول المرأة والجنس مثل :

(أ) " الدنيا متاع وخير متاع المرأة الصالحة " [2] .

(ب) "حبب إلىَ من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة" [3]

فالإسلام ينكر الرهبانية المبتدعة ، ويقرر أن ليس هناك تعارض بين الطموح إلى السمو الروحي ،وبين تناول متع الحياة الدنيا المشروعة ومنها المتعة الجنسية ، بل هناك تكامل وتوازن : والمتعة الجنسية يثاب المرء على مباشرتها في الدنيا إذا التزم بما رسمته الشريعة الإسلامية وسوف ينعم بها في الآخرة أيضا بفضل سابغ من الله سبحانه .

٣- كان الرسول صلى الله عليه وسلم مثال الإنسان الكامل ، سواء في حال الزوجة الواحدة أو في حال تعدد الزوجات ، وسواء في زهده وتقشفه أو في كمال مباشرته لزوجاته واستمتاعه .

٤- إن السيرة النبوية توفر لنا التربية الجنسية الرصينة سواء ما يتصل بالقيم الخلقية مثل آداب الاستئذان ، والنظر والمصارحة بالأمور الجنسية وغيرها كثير. أو ما يتعلق بأحكام فقهية مثل أحكام الاحتلام والطهارة والجنابة والغسل والزواج الشرعي والسلوك الجنسي السوي ..الخ أو ما يتصل بالاقتداء والتأسي بالرسول صلى الله عليه وسلم في حياته الزوجية الخاصة وبعض صور ممارسة المتعة الجنسية في حياته الكريمة ، وبعض فنون المتعة الجنسية (آداب

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص٢١٦ .

(٢) المرجع السابق: ص١٣ .

(٣) نفسه ، ص٢٠٢ .

الممارسة الجنسية في الزواج) ، مما يحقق صحة نفسية ينعم بها الرجال والنساء ، كما يدعونا هذا الهدى النبوي إلى إزالة الهالة الضخمة من التعتيم التي نحاصر بها كل ما يتصل بالأمور الجنسية من قريب أو بعيد . بالإضافة لذلك فالرسول صلى الله عليه وسلم هو المربى والمرشد والموجه في كل ما يتعلق بالأمور الجنسية فقد رسم لأمته أسس ومعايير اختيار الزوجين ، وآداب وأحكام الخطبة ، وأرشدنا إلى فضائل الزواج وفوائده، ووضح لنا أحكام وآداب عقد الزواج ، وحقوق الزوجين ، وكيفية معالجة الخلاف بين الزوجين ، وأحكام وآداب المفارقة لكل من الزوجين (الطلاق – الخلع) ، وضوابط وشروط تعدد الزوجات . وقد عالج مشكلات عدم التكافؤ والتوافق الجنسي بين الزوجين والانسجام العاطفي مثل قضية العسيلة ، وقصة زوجة ثابت بن قيس ، وقصة مغيث وبريره وغيرها. ووضع التدابير الواقية من الانحرافات الجنسية والشذوذ ، وعلم المسلمون وسائل وآداب الاستعفاف. وقام بالتحذير من الإباحية الجنسية والفوضى الخلقية . وأمر بتحريم ممارسة الزنا واللواط والسحاق والعادة السرية وإتيان البهائم والاعتداء على المحارم ، والاغتصاب إلى سائر ألوان وأشكال الانحراف والشذوذ لما يترتب على ذلك من أمراض تناسلية مدمرة وأخطار مهلكة تصيب الفرد والمجتمع. وأمر برجم ما عز بن مالك والمرأة الغامدية لاعترافهما أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالزنى وكان محصنين متزوجين لإدراكه أن العقوبة وسيلة تربية وبناء لأنها تحد وتمنع من ارتكاب الجرائم الخلقية ، وتخوف وتزجر وتهدد من يفكر في فعلها وممارستها .

وبذلك حارب الأمراض الجنسية بتحريم أسبابها ، وكل الوسائل المؤدية إليها مثل الزنا واللواط ..الخ فالعلاج هنا جذري ووقائي . وفي نفس الوقت دعا إلى التمسك بالعفة الجنسية وتيسيرها من خلال تشجيعه للزواج المبكر وتهيئة أسبابه ووسائله لتحقيق المجتمع الإسلامي النظيف. ولم يقتصر الأمر على ذلك فقد بين للمسلمين مدى سماحة الإسلام في تلبيته لمطالب الفطرة السليمة بأن احترم الرغبات الجنسية ولذلك أقرت الشريعة الإسلامية قوة الشهوة الجنسية وخطورة الدافع الجنسي إذا لم يتم توجيهه وضبطه والسيطرة عليه . ومن ثم يسرت مجالات ممارسة المتعة الجنسية في الزواج ، وحثت وحضت كلاً من الزوجين على أداء حق صاحبه في المتعة الجنسية وفق الحدود الشرعية المباحة ، ومن صور التيسير إباحة الاستمتاع مع الحائض فيما دون الجماع ، وتقصير فترة الاغتراب ، وسرعة زواج المطلقات والأرامل فور انتهاء العدة ، وإباحة الطلاق للرجل والخلع للمرأة وغيرها كثير . وأكد ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم لعلمه بالمطالب الفطرية والرغبات الجنسية للإنسان حين رفض الإذن لبعض الصحابة في الإختصاء ، واستنكاره لموقف الصحابة الثلاثة الذين يرفضون الاستمتاع الحلال بطيبات الدنيا وبخاصة الزواج. وكذلك تشجيعه للشباب . ودعوتهم إلى الزواج لدى القادرين منهم لكونه أغض للبصر ، وأحصن وأعف للفرج . كل ذلك إلى جانب إجابته عن كل المسائل والمشكلات الجنسية التي يريد ان يعرفها كل فئات المجتمع من نساء ورجال ومراهقين وشباب . وكذلك اهتمامه بالمسائل والمشكلات الجنسية الاجتماعية مثل : الظهار ، والإيلاء ، واللعان ، والحجاب ، والاختلاط ، والزواج ، والطلاق والخلع ...الخ . ولم يكتفي بمجرد الإجابة عن الاستفسارات والأسئلة وإنما وضع المفاهيم الجنسية الصحيحة وأرسى

دعائمها . وكذلك قام بتصحيح التصورات والمفاهيم والسلوكيات والقيم والاتجاهات والأوهام الخاطئة مثل المباشرة الزوجية للإنجاب وطلب الولد فقط . والحقيقة أن المباشرة الزوجية تهدف إلى طلب الذرية والمتعة الجنسية معاً. لإدراكه صلى الله عليه وسلم بقوانين الفطرة السوية، ويقول الله تعالى: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (١) . وكذلك التعفف عن أية مباشرة للمرأة الحائض بالرغم من إباحة الاستمتاع الجزئي من غير إيلاج في الفرج . وأيضًا ممارسة المباشرة الزوجية على استحياء دون التحقيق الكامل للاستمتاع النفسي والجنسي معاً ، والحرية في المقدمات والملاعبة والنظر إلى العورات وتحسسها ومداعبتها ، والأوضاع الجنسية المتعددة والمنوعة ما دامت في الفرج . بالإضافة إلى ذلك عدم وجوب ختان البنات ومن المعلوم أن أحاديث الأمر بختان المرأة ضعيفة لم يصح منها شئ . (٢) ولم يثبت في السيرة النبوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم قام بختان بناته عكس ما هو سائد ومنتشر في المجتمع المصري . وأيضًا أرشدنا إلى الاغتراب في الزواج (عدم الزواج من الأقارب) تجنبًا من الإصابة بالأمراض ، وضعف النسل إلى آخر الآثار الأخرى . وكذلك إجراء الفحوص الطبية قبل الزواج ، وهو جزء من مفهوم استطاعة الزواج (مالية – صحية – نفسية – خلقية) . وغيرها من المفاهيم والقيم والمبادئ مثبوت في سيرته الشريفة تحتاج إلى من يكشف النقاب عنها .

---

(١) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٢) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٤٠ – ٤٢ .

٥- رسمت السيرة النبوية النهج السليم في تناول الأمور الجنسية ، وحددت معالم الحياء السوي ، والحياء المسرف غير السوي أو ما نسميه بالخجل المرضى . ولدينا في القرآن الكريم والسنة النبوية نماذج ترسم لنا كيف لا يمنع الحياء من قول الحق أو فعل المعروف ، وإن كان الحق والمعروف لهما صلة بأمور جنسية أو بالجنس الآخر . صحيح أنه يمكن أنه يحدث داخل النفس نوع من التوتر يصاحب القول أو الفعل وهذا أمر محمود وكثيرًا ما يلازم الحياء السوي [1] . ولننظر الآن كيف صحح أنس رضى الله عنه فهم ابنته للحياء الشرعي : فعن ثابت البناني قال : " كنت عند أنس وعنده ابنة له . قال أنس : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها ، قالت: يا رسول ،ألك بي حاجة ؟ فقالت بنت أنس : ما أقل حياءها ، واسوأتاه واسوأتاه . قال : هي خير منك ، رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها " [2] ولنتدبر هذا النموذج القرآني عن الحياء السوي . يقول الله تعالى: ﴿ فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾[3] فهنا فتاة تخرج للقاء رجل غريب ، ومن الطبيعي بل ومن المحمود أن يصيبها قدر من الحياء ، لكن أن يبلغ بها الحياء درجة تمنعها من الخروج لهذا اللقاء وتحقيق مصلحة واجبة أو مندوبة ، فهذا هو المرفوض والمذموم .

ولنتأمل هذا النموذج من السنة النبوية المطهرة عن الحياء السوي تضمنته كتب السيرة النبوية الشريفة .

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٤٠ – ٤٢ .

(٢) المرجع السابق : ص ٤٢ .

(٣) سورة القصص : ٢٥ .

عن عائشة أن أسماء بنت شكل سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسل المحيض : فقال : تأخذ أحدكن ماءها وسدرتها فتطهر فتحسن الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه دلكًا شديدًا حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تصب عليه الماء ثم تأخذ فرصة ممسكة فتطهّر بها . فقالت أسماء : وكيف تطهر بها ؟ فقال : سبحان الله تطهرين بها . فقالت عائشة – كأنها تخفى ذلك – تتبعين أثر الدم . وسألته عن غسل الجنابة فقال : تأخذ ماء فتطهر فتحسن الطهور أو تبلغ الطهور ، ثم تصب على رأسها فتدلكه حتى تبلغ شؤون رأسها ثم تفيض عليها الماء .

فقالت عائشة : نعم النساء نساء الأنصار ، لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين [1] .

وصدقت عائشة أم المؤمنين إذ تصف نساء الأنصار بالحياء ، ذاك الحياء السوي الذي لم يمنعهن من قول الحق وعمل المعروف ، وإن كان يتصل بأمور ونواحي جنسية ، مثل كيفية الغسل والتطهر من الحيض والجنابة . وهو هنا في صورة طلب العلم والتفقه في الدين .

ويسود خلق الحياء السوي بين جميع أفراد المجتمع الإسلامي الأول في عصر الرسالة ، ولننظر إلى سلوك بعض الصحابة الذي لم يمنعهم الحياء المسرف غير السوى أو المرضى والأعوج من التفقه في أمور الدين ، وإن كان يتعلق ببعض الأمور الجنسية . وتروى لنا كتب الحديث والسيرة النبوية أن أحد الصحابة ويسمى أبو موسى يسأل السيدة عائشة رضى الله عنها عن بعض ما يوجب الغسل ؟ فترد عليه في صراحة ووضوح دونما حرج بما يدفع ذلك الظن الخاطئ بأن طلب العلم من امرأة في أمر من الأمور الجنسية يعتبر من الرفث الذي ينبغي ان ينأى عنه الرجل الحيي ،

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص٤٣ .

محدثه بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم : " إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان ، فقد وجب الغسل " [1] والجدير بالذكر أن هناك مجالين لهما علاقة بالأمور الجنسية يفرض الحياء السوى الصمت الكامل فيهما :

المجال الأول : هو مجال أسرار المباشرة الزوجية ، وقد ورد في السنة النبوية المطهرة النهى عن كشف هذه الأسرار

المجال الثاني : هو مجال العبث واللهو والتندر بأمور تتعلق بالمتعة الجنسية ، مما يزيح عنها رداء الصون والعفاف ويعرضها للابتذال ، هذا فضلاً عما قد تثيره من الشهوة ، لاسيما عند غير المتزوجين [2] .

٦- ينبغي أن نكون على ذكر من أن الله سبحانه وتعالى قد أنزل في كتابه الكريم من أمور الجنس شيئاً كثيراً على أن ذكر هذه الأمور في مناسبتها لا يتعارض مع الحياء بوجه من الوجوه . وقد عالج القرآن الكريم في أدب رفيع كثيرًا من القضايا التي لها علاقة بالأعضاء التناسلية أو بالمتعة الجنسية ، فقدم بذلك للمؤمنين والمؤمنات تربية جنسية رصينة . كما ينبغي أن نكون على ذكر أيضا من تأسى رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم بالقرآن الكريم في مناهجه وأحكامه ، وآدابه ، وأخلاقه . كما روت السيدة عائشة رضى الله عنها حين سئلت عن خلقه فقالت : كان خلقه القرآن

وكذلك تربى صحابته الكرام على أخلاق القرآن الكريم ، فعالجوا جميع تلك القضايا التي تتعلق بالمسائل الجنسية في وضوح وهم على أتم حياء وأكمله في الوقت نفسه . وكانوا يقصدون المصلحة لا المفسدة رائدهم

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٤٥ .

(٢) المرجع السابق : ص ٤٦ .

دائماً العفاف والطهر لا المجون ولا الفجور . وكذلك تعلموا أيضاً إن أعضاء البدن كلها تشملها الطهارة والكرامة سواء كانت ضمن الجهاز التنفسي أو الجهاز الهضمي أو الجهاز التناسلي . بالإضافة إلى ذلك فطنوا إلى أن أعمال الإنسان كلها تشملها الطهارة والكرامة إذا تمت وفق شرع الله سواء أكانت أعمال التجارة أو أعمال القتال أو أعمال المباشرة الجنسية . لذا كان من الطبيعي أن تذكر أعضاء التناسل وأعمال المباشرة وما يؤدي إليها ، وما ينتج عنها ، عندما تأتي المناسبة . كما تذكر أعضاء الأكل والشرب أو أعمال القتال عندما تأتي مناسبتها، وكما انه لا حرج في ذكر اليدين والفم أو في ذكر الدم والدمع فلا حرج في ذكر السوأتين والفرج أو في ذكر النطفة والمنى .وكما أنها لا حرج في ذكر الجوع والعطش أو في ذكر أكل الطعام وشرب الماء ، فكذلك لا حرج في ذكر المحيض والطهر أو في ذكر الرفث إلى النساء ، ومس النساء ما دامت المناسبة مشروعة ، والأسلوب راقياً ، والهدف هو مصلحة المؤمنين والمؤمنات في دينهم ودنياهم[1] .

٧- لم يمنع هذا الحياء الجم ، بل البالغ أقصى درجات الكمال الوارد في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم كما جاءت في كتب السيرة . فعن أبى سعيد الخدري رضى الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها " [2] من أن يعلم الناس أمور الجنس، ويستمع إلى أسئلتهم وشكاوهم المتعلقة بالجنس في سماحة ويسر . حتى وإن كانت بعض تلك الأسئلة والشكاوي صارخة التعبير مثل السؤال عن الرجل الذي يصيب من المرأة ثم يكسل عن الإنزال ،

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٢) المرجع السابق : ص ٤٦ .

والسؤال عن الغيلة (مجامعة الرجل زوجته وهي مرضع) ، وحديث امرأة هلال بن أمية ، قضية العسيلة تعبران عن الضعف والقصور الجنسي ، وعدم القدرة على تأدية الحقوق الزوجية وغيرها كثير .

وأخيرًا نؤكد انه ينبغي أن تكون لنا القدوة الحسنة في آيات كتاب الله العزيز ، وفي سنة رسوله الأمين فنتعلم منهما النهج السوى في الحديث عن أمور الجنس ، نهجًا يتسم بسمو في التعبير مما يتوافق مع الحياء السوي ،كاستعمال الكناية والمجاز حيث يغنيان عن الحقيقة ، والإشارة حيث تغنى عن العبارة ، والتلميح حيث يغني عن التصريح ، والإجمال حيث يغنى عن التفصيل . على أن الحياء السوى لا يتعارض مع نوع من التصريح أحيانًا ، أو مع شئ من التفصيل أحيانًا ، حتى يكون البيان أكمل بيان [1] .

٥- المدخل اللغوي :

والمدقق في اللغة العربية سوف يكتشف أن هناك مئات الكلمات المباشرة تخص الجنس وغير المباشرة تذكرنا به ، كما في كلمات النكاح ، والجماع ، والوطء ، والمواقعة ، والمضاجعة ، والحرث ، والرفث ، وغير ذلك من الكلمات الأخرى التي تعبر عن حضور الجنس وفاعليته . وإذا أضفنا إلى ذلك كل الكلمات التي يستخدمها العامة بحياء ، تتعلق بأجسام طويلة أو غليظة أو مقعَّرة باعتبارها تقترن بالأعضاء الجنسية أو تذكرنا بها لأصبح الرقم كبيرًا [2] وبوسعنا القول إنه يندر وجود ما يمكن تسميته بـ (أدبيات الجنس) أو (النكاح ضمنًا) لدى شعب آخر مثلما نجده عند العرب

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٤٦ .

(٢) إبراهيم محمود : الجنس في القرآن ، مرجع سابق، ص ١٥ .

والمسلمين ، سواء على صعيد البيان والتبين أو على صعيد التشريح والتشبيه . ولعل الرجوع إلى كتاب (الروض العاطر في نزهة الخاطر) للشيخ النفزاوي هو الذى يؤكد ذلك [١] .

وهذا يعني مدى اهتمام العرب والمسلمين بالحياة الجنسية ، واللغة هي خير مدخل لمعرفة ذلك .

ودراسة تاريخ اللغة العربية وكيفية تطورها من الناحية الجنسية تعطينا الكثير من الفائدة في هذه الخصوص ، كما أن اهتمام الفقهاء بظاهرة الجنس ، وتناولها من النواحي كافة ، وتحليلها إلى حد الملل ، يؤكدان لنا على أن الجنس لم يكن عاديًا في حياتهم ، وأن اهتمامهم به يؤكد حرصهم على فهمه علميًا خاصة عندما اتسعت حدود الدولة العربية الإسلامية . واغتنت اللغة العربية وأصبحت الحاجة إلى دراسة المستجدات في الحياة العامة ، وخاصة فيما يتعلق بالجنس نظراً لأهميته في حياتهم . حيث أصبح علما قائماً بذاته له شروطه وقواعده ، بل له لغته وأجواؤه الخاصة لأنه يقوم على رؤى وتصورات ونشاطات تشكل حقيقة الإنسان ، وسرعان ما أدى إلى تشكل سلطة ترتبط بالجنس من حيث ضبط قواعده ، وصياغة مبادئه ، وإبراز أدبياته وآدابه ، وتهذيب لغته . فقد أصبح خطابًا عموميًا يتداوله العامة فيما بينهم ويثير الخاصة وأولى الأمر ، وكان له دور كبير في رسم الكثير من الاستراتيجيات الوظيفية في المجتمع [٢]. ولعل ما ذكره الإمام الحافظ (ابن قتيبة الدينوري) له دلالته هنا ، فقد كتب في مقدمة عيون الأخبار) : " وإذا مر بك حديث فيه إفصاح بذكر عورة أو فرج أو

---

(١) النفزاوي : الروض العاطر في نزهة الخاطر ، حققه ووضع هوامشه وعلق عليه جمال جمعة ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، لندن ، ١٩٩٠ ، ص ٩٣– ٩٤ ، ١٠٥ – ١٠٦ .

(٢) إبراهيم محمود : الجنس في القرآن ، مرجع سابق، ص ١٦ .

وصف فاحشة فلا يحملنك الخشوع أو التخاشع على أن تصعر خدك ، وتعرض بوجهك ، فإن أسماء الأعضاء لا تؤثم . وإنما المأثم في شتم الأعراض ، وقول الزور والكذب وأكل لحوم الناس بالغيب " [١].

والمتأمل للتراث العربي الإسلامي يجد أنه يتوفر على أدب جنسي ثري وخصب ، ويكفي أن نلقى نظرة على ما أفردته كتب الفقه والحديث وأسباب النزول ، إضافة إلى قواميس اللغة ، وكتب الأدب ، لنقف أمام حالات ومعالجات ومفردات خاصة بالحياة الجنسية ، وقد كتبت بطريقة تنم عن شجاعة في الرؤية وواقعية في النظرة ، ومع أن الجنس فعالية اجتماعية ونشاط إنساني يتسم بالسمو ويرتبط بأغلب جوانب الحياة ، وأن العديد من الأمم قد ركزت عليه ودرسته باستفاضة إلا أننا أغمضنا العين بشكل عام عن هذا الأدب الإنساني في حضارتنا ، وتحاشينا الخوض في بحره العميق المفصح عن دلالات حية وفاعلة ، ومؤثرة في نسيج الشخصية العربية الإسلامية ، وكانت النتيجة أن خسرنا فرصة امتلاك رؤية شمولية عن مجتمعنا وتاريخنا [٢] .

والمدخل اللغوي أحد المداخل الهامة في تدريس التربية الجنسية للناشئة والشباب لأن اللغة وعاء الفكر والثقافة والتاريخ والحضارة والقيم . ومن هذا المنطلق يمكن الاستفادة من دروس اللغة العربية في التربية الجنسية . وقد حرص المربون المسلمون على تقديم الشعر الهادف ، والأدب الحامل للقيم للطلاب ، وتقديم المثل العليا من خلال نصوص الأدب واللغة ، وبهذا تكون وسيلة إلى إدراك الجانب الإنساني والروحي للجنس[٣] .

---

(١) النفزاوي : الروض العاطر في نزهة الخاطر ، مرجع سابق ، مقدمة الكتاب ص ٩ .

(٢) نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرآن الأول الهجري ، دار عطية للنشر ، بيروت، ١٩٩٧. ، ص٧ .

(٣) كوستى بندلى : الجنس ومعناه الإنساني ، مكتبة نبع الفكر ، الإسكندرية - مصر ، ١٩٧٩ ، ص ١٦-٣٠ .

وهناك مجموعة من الضوابط التي يجب أن يدركها المربون عند تدريس التربية الجنسية من خلال المدخل اللغوي ومن أهمها :

١- وعي المربي بطبيعة التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان وارتباط بعضها ببعض ، وإدراك التصور للحقيقة الإلهية التي يصدر عنها الوجود كله . ومن خلال هذا التصور ينبثق العمل الأدبي والفني بمختلف أنواعه في نفس مبدعة ، ويخرج إلى الناس في صورة جميلة ومعبرة وموحية مؤثرة ونظيفة .

٢- الواقعية الإسلامية في التعبير تختلف عن الواقعية الحديثة في الفكر الغربي . فالواقعية الإسلامية تستمد في تعبيرها لطبيعة الإنسان إلى التفسير الإنساني للإنسان لا التفسير الحيواني، وهو تفسير يشمل الهبوط والرفعه والخير والشر وقبضة الطين ونفخه الروح معًا في ذات الوقت .

٣- تسليط الأضواء في الفنون والآداب على لحظات القوة والارتفاع عن الضرورات ، والاستعلاء على الشهوات عند التعرض للنماذج الإنسانية من خلال تغليب جوانب القوة على جوانب الضعف مع الاعتراف بها كلحظة عابرة في حياة الإنسان وتسجيلها بلا إثارة أو تلذذ أو إشادة وتمجيد وتسليط الأضواء حولها ، ورسمها على أنها لحظة ضعف يفيق بعدها الإنسان ويعود إلى ارتفاعه .

٤- تستطيع الآداب والفنون بمجالاتها المختلفة مثل الشعر والرواية والمسرحية ..الخ أن تعبر عن المشاعر التي تربط بين الجنسين ما دام ذلك يكون في الحدود الشرعية النظيفة ، مثل : قصة موسى عليه السلام مع ابنة الشيخ الصالح (شعيب عليه السلام) . وكذلك تستطيع أن تتحدث عن مجالات الجنس الهابطة المنحرفة عن السبيل بطريقة

خالية من الفحش والإثارة والتلذذ بالجنس والإعجاب والتقدير بلحظة الهبوط والمتعة بالمشاعر المنحرفة والفطرة غير السوية . بالإضافة إلى ذلك يجب التلميح والإشارة إليها في لمحة عابرة ، والتحذير من نتائجها وآثارها المختلفة . ذلك طريق التعبير عن مشاعر الجنس المنحرفة ، حين يراد التعبير عنها بطريقة الإسلام . أمانة في الوصف بلا إثارة جنسية ولا تلذيذ ولا إفساد ، ودقة في التعبير ونظافة في العرض بألفاظ موحية راقية ومهذبة . والمثال على ذلك ما جاء في قصة يوسف عليه السلام . وهو النموذج المثالي الذى يجب أن يقتدى به الكتاب والأدباء والمفكرون في أعمالهم وكتاباتهم حين يتناولون الحديث عن الجنس وقضاياه وشئونه باعتباره أحد أبعاد الشخصية الإنسانية المتكاملة والمتوازنة . وكذلك اعتبار الجنس حقيقة مهمة عميقة أصيلة في الفطرة الإنسانية . إلى جانب النظرة الشاملة للإنسان كجسم وعقل وروح في توافق وانسجام ووحدة .

ويجب على المربين والمسئولين عن المناهج الدراسية في اللغة العربية انتقاء النصوص والآداب التي تعزز وتدعم قيم ومبادئ التربية الجنسية السليمة من المنظور الإسلامي . وللعلم أن القرآن الكريم كما ذكرنا سابقا حافل بنماذج سامية في هذا المجال مثل : قصة ابنة الشيخ الصالح مع موسى عليه السلام ، وقصة يوسف عليه السلام بالإضافة إلى ذلك قصة سيدنا سليمان عليه السلام وبلقيس ، ولوط عليه السلام وزوجته ، وكذلك قصة نوح عليه السلام وزوجته ، وقصة السيدة مريم عليها السلام ، وقصة آدم وحواء ، وقصة قوم لوط عليه السلام وغيرها . إلى جانب ما جاء ذكره في السنة النبوية المطهرة من قصة مغيث وبريره ، وحديث أم زرع ، وقصة الثلاثة الذين دخلوا إلى غار وغيرها كثير . ويمكن الاستفادة

من روائع الأدب العربي والعالمي في هذا المجال لتدريس التربية النسية للناشئة والشباب من خلال هذا المدخل .

٦- المدخل القصصي :

وهو أحد المداخل المهمة لتدريس التربية الجنسية للناشئة والشباب لأن القصة تمتاز بمميزات جعلت لها آثاراً نفسية وتربوية بليغة محكمة بعيدة المدى على مر الزمن ومن هذه المميزات التربوية ما يلي :

١- تشد القصة القارئ وتوقظ انتباهه دون توانٍ أو تراخ ، فتجعله دائم التأمل في معانيها، والتتبع لمواقفها والتأثر بشخصياتها وموضوعها حتى آخر كلمة فيها .
٢- تتعامل القصة مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة وبنماذجها الإنسانية المتنوعة في حالة الصعود والهبوط ، وحالة الإقبال والأدبار، ومن ثم توجه الاهتمام إلى كل نموذج بحسب أهميته فتعرضه عرضًا صادقًا يليق بالمقام ويحقق الهدف التربوي من عرضه . كما تتعامل القصة القرآنية والنبوية مع النفس الإنسانية .
٣- توجه القصة العواطف والمشاعر والدوافع الإنسانية عن طريق المشاركة الوجدانية حيث يندمج القارئ مع جو القصة العاطفي حتى يعيش بانفعالاته مع شخصياتها .
٤- تمتاز القصة بالإقناع الفكري بموضوع القصة عن طريق الإيحاء والاستهواء والتقمص، وعن طريق التفكير والتأمل . وبهذا تحيط القصة نفس الناشئ بالتربية من جميع جوانبها العقلية والوجدانية والسلوكية ويمكن الاستفادة من هذه المميزات في مجال التربية الجنسية السليمة. ويجب على المربى توجيه الناشئة والشباب إلى

العبرة من القصة والهدف منها ، وعليه أن يوقظ في نفوس الطلاب التأمل ويعودهم التفكير السليم من خلال ما يلي :

- يطرح عليهم عدداً من الأسئلة المهيأة لهذه الغاية لتتوصل عقولهم الغضة إلى العبرة من القصة بعد أن يكون استوعبها ودرسها .
- ثم يطرح عليهم أسئلة أخرى يستشف بها انطباعاتهم ، وعواطفهم نحو القصة أو نحو مواقف معينة منها فيربى بذلك عواطفهم .
- ثم يطرح أسئلة تطبيقية ،يقارن بها بين مواقف من القصة ، ومواقف من حياة الطلاب أو المجتمع ليربى عندهم الإرادة الخيرة والنزوع إلى تحقيق الأخلاق السامية في سلوكهم وحياتهم وبخاصة ما يتعلق بالقيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية مثل التعفف عن الشهوات المحرمة كما جاء في قصة يوسف عليه السلام [1] .

وبهذه الطريقة يستطيع المعلم تعزيز القيم الجنسية السليمة في نفوس الطلاب . إلى جانب استنباط مبادئ التربية الجنسية السليمة واستخلاص التطبيقات التربوية لها .ومن القصص التي يمكن الاستفادة منها في مجال تدريس التربية الجنسية للناشئة والشباب ما يلي:

١- سرد القرآن الكريم الكثير من قصص الحب العفيف والجنس لكي يضرب للشباب المثل الأعلى والتصرف الإسلامي في كل موقف حتى تصبح تلك الأمثال قدوة لهم على مر الأجيال.

فمن ذلك قصة العفة والإرادة متمثلة في نبي الله يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز ، وهي تمثل المثل الأعلى لعفة الشباب في هذه البطولة النفسية وجعلها نموذجًا رائعًا لانتصار العقل على الهوى ، وقوة الإيمان والإرادة في وجه وساوس الشهوة . ويجب توعية الناشئة والشباب في

---

(١) عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها ، دار الفكر ، دمشق ، ١٩٧٩، ص ٢١٠ – ٢٢١ .

هذا الصدد وإرشادهم إلى أن الاستعانة بالله واللجوء إليه والاستعاذة به والفرار إليه هي من أقوى أسباب العفة والنجاة من الخطيئة . ومن ذلك أيضًا قصة الحب العذري متمثلة في نبي الله موسى عليه السلام الذي أعجبت به ابنة شعيب في نظافة وحياء لشهامته وقوته وأمانته وغير ذلك كثير .

٢- وفي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الكثير من قصص الحب والجنس التي يضربها كمثل على العفة والتقوى وجزائها عند الله مثل قصة رجل من الثلاثة الذين دخلوا إلى غار فانحدرت من الجبل صخرة فسدت عليهم الغار فقالوا : لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم [١] . وقصة مغيث وبريرة ومرثد بن أبي مرثد الغنوي [٢] وغير ذلك كثير .

٣- قصص الأنبياء وأخبار الأمم السابقة زاخرة بالمادة العلمية التي تسمح للطلاب بدراسة تطور العلاقة بين الرجل والمرأة مثل : قصة سليمان عليه السلام وبلقيس ، وفرعون وامرأته الصالحة ، ولوط عليه السلام وزوجته ، ونوح عليه السلام وزوجته ، وآدم عليه السلام وزوجته وغير ذلك .

٤- عرض القرآن الكريم أيضًا نماذج من قصص المنحرفين مثل قصة قوم لوط للتحذير من أفعالهم وجرائمهم المخزية وشذوذهم الجنسي (اللواط – السحاق) وما آل إليه أمرهم من هلاك ودمار لسوء أخلاقهم وطباعهم المتردية عن الفطرة السليمة .

---

(١) يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، مرجع سابق ، ص ١٠٨ .

(٢) المرجع السابق: ص ١٠٩ .

١- معرفة السنن الربانية التي تحكم صعود وهبوط الأمم والجماعات والحضارات والتي تتعلق بالانحلال الخلقي والإباحية الجنسية مثل ما حدث في الحضارة اليونانية والرومانية وغير ذلك. ويجب أن تتضمن هذه السنن التي ذكرها القرآن الكريم في مادة التاريخ عند الحديث عن انهيار الأمم أو زوال بعض الدويلات التي ظهرت واختفت ، وكان العامل الأكبر هو قضاء الوطر المحرم لأنه نتاج تعفن خلقي اشترك فيه الخمر والميسر والعبث والانحلال والتردى والضياع للقيم ..الخ . وينبغي للمربين استقراء تجربة الغرب المعاصر في هذا الشأن في ضوء الإحصائيات والبحوث والدراسات وقراءة الواقع المعاصر لهذه المجتمعات في ضوء هذه السنن الربانية . بالإضافة إلى ذلك استعراض الأحاديث النبوية المستقبلية التي تستشرف ما سوف يستجد من أحداث لغياب الإيمان والوازع الديني والتفريط في تحكيم شريعة الله في الأرض .

٧- مدخل الأنشطة التعليمية :

من أهم المعاني التي يعنيها " النشاط المدرسي " اليوم ، صرف طاقات الناشئين أو تشجيعها أو بعثها في أعمال وألعاب يقبلون عليها من تلقاء أنفسهم إذا أنها تستهويهم وتحقق ميولهم وذاتيتهم وتناسب استعدادهم ، وتبعث فيهم المرح والحيوية والتفاؤل وتحبب المدرسة إلى نفوسهم، وتشعرهم بكيانهم الاجتماعي وبعضويتهم في الجماعة واندماجهم في المجتمع وتشبع بعض حاجاتهم النفسية . فالتطبيق العملي السائد عندنا للنشاط المدرسي لا يدل عل ارتباط حقيقي بينه وبين الأهداف التي وضع من أجلها في المناهج . ولذلك لم تستغل الأنشطة التعليمية ، ولم تستثمر

وتوظف في تحقيق بعض أهداف التربية الجنسية فيما يتصل بتسامى وإعلاء الدافع الجنسي وضبطه والسيطرة عليه . وذلك عن طريق تحويل الطاقة الحيوية الفائضة إلى أنشطة وهوايات وأعمال نافعة للفرد والمجتمع، ومن ثم تصبح للحياة أهدفا جادة تستنفد الطاقة النفسية ، وترفعها عن الدنس المحظور . ومن المعروف أن الفراغ أحد أسباب الانحراف لدى الناشئة والشباب . ونقصد بالفراغ بالمعنى الشامل (الفراغ الديني والفكري والعاطفي والنفسي والرياضي والاجتماعى ....الخ) ومما يحزن أن الناشئة يفتقدون في المدارس إلى البرامج العلمية المدروسة في مجال الأنشطة والهوايات والأعمال الخدمية التي تتعلق بالمجتمع مثل مشروعات النظافة والتشجير ومحو الأمية وغيرها ويترتب على ذلك افتقادهم للتوجيه الصحيح في النواحي الفكرية والثقافية والرياضية والعلمية والدينية والجنسية ..الخ [1].

ومن الأنشطة التي تدعم التربية الجنسية السليمة وتحقق بعض أهدافها المنشودة ، والتي يمكن استغلالها لتزويد الطلاب بالمعلومات والحقائق والسلوكيات السليمة والقيم والاتجاهات الصحيحة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي .

١- النشاط العلمي :

ويكون في المعامل المدرسية أو حجره التكنولوجيا والوسائل التعليمية أو حجرة الكمبيوتر التي يمكن عن طريقها استقبال شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) واستقبال القنوات التعليمية عن طريق الأطباق الفضائية

(١) عبد الله بن ناصر السدحان : الترويح وعوامل الانحراف " رؤية شرعية " ، كتاب الأمة ، العدد (٧٤) ، السنة التاسعة عشرة ، قطر ، ٢٠٠٠، ص ٤٣ – ١١٠ .

(الدش) أو من خلال أجهزة الفيديو التي تعرض برامج تعليمية هادفة ونظيفة . والهدف من النشاط العلمي هو تنمية الفهم الصحيح والاتجاه العقلي السليم نحو الجنس والحياة الجنسية . ومن أهم أنواع النشاط العلمي ومظاهره ومجالاته فيما يتعلق بالتربية الجنسية ما يلي :

- الأفلام العلمية : يمكن الاستعانة ببعض الأفلام العلمية عن النمو والتناسل يليها فترة مناقشة . وتوجد أفلام بيولوجية ممتازة تبين دورات الحياة عند كثير من الحيوانات والنباتات. ومن الأفلام المفيدة في هذا الشأن أيضًا ما يعرض خاصًا بنمو الطفل والخدمات التربوية والطبية وقصة الحياة في جميع الأحياء وبيان أنها تنشأ من وجود ذكر وأنثى سواء في النبات أو الحيوان أو الإنسان . وكذلك أفلام تتناول أساليب حياة الناس في بقاع العالم الأخرى المختلفة ، وتعرض بطريقة علمية خالية من الإثارة والفحش (القيم – العادات والتقاليد – الزواج – أساليب التربية – المناهج والمقررات المتعلقة بالتربية الجنسية – أهداف التربية الجنسية) .

ويقوم المعلم بتقويم ألوان التربية الجنسية الأخرى في ضوء الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي. ويمكن أن تستغل الأفلام التي تعرض لعقد الحلقات العلمية الجادة لمناقشة موضوعات الاتجاهات النفسية نحو الجنس والزواج وحياة الأسرة إلى غير ذلك من الموضوعات المشابهة.

- أفلام الكرتون : يمكن الاستفادة منها وتوجيهها لخدمة التربية الجنسية وقضاياها ، وكذلك لتدعيم مجالاتها وأهدافها ووسائطها التربوية . فمن خلال المتخصصين في هذه الأفلام يمكن التنسيق والتعاون مع خبراء التربية وعلم النفس وعلماء الدين والأحياء والاجتماع لإعداد مجموعة من الأفلام تناقش وتعالج معظم المسائل والقضايا والمشكلات الجنسية

بطريقة علمية خالية من أي إثارة أو فحش ، وتراعى فيها المضامين التربوية السليمة المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي . كل ذلك في إطاره الشرعي .

- تربية الحيوانات والعناية بها على اختلاف أنواعها من مائية وبرمائية وزواحف ، وبخاصة تلك التي يمكن أن يحتفظ بها بسهولة مثل : السمك، والقواقع ، والضفادع ، والسحالي وغيرها كما يمكن تتبع بعض الحشرات منذ خروجها من البيض مثل (أبو دقيق والفراش) أو تتبع دورة حياتها كاملة مثل (الذباب المنزلي ، ودودة القز أو نحل العسل ، والصرصور ..الخ) . وكذلك يمكن في بعض الأحيان تربية الطيور مثل الحمام والدجاج في المنزل ، ويجب تربية الثدييات مثل الأرانب .
- فحص " العينات " الميكروسكوبية لمقاطع في المبيض ، والخصية ، والحبل السري والبويضة ، والحيوان المنوي وكذا الإخصاب ومراحل انقسام الأميبا ، والخميرة الملقحة (مثل نجمة البحر) والنواة والكروموسومات .
- تشريح الحيوانات وبخاصة الثدييات مثل الأرانب والحمام .
- عرض نماذج للأجنة بالمتاحف الطبية ، ويمكن للناشئة تتبع نمو البيضة، وأطوار الجنين كما في حالة السمك والضفدع والدجاج .
- الملاحظات والتجارب العملية العديدة مثل ملاحظة عدد الزهيرات في بعض النورات وعدد البذور في عباد الشمس ، وعدد البيض في كتلة من بيض الضفادع ، وعدد الحيوانات المنوية التي توجد في مجال البصر تحت الميكروسكوب ، وعدد الصغار التي تلدها مختلف الحيوانات والقيام ببعض تجارب الوراثة البسيطة على نبات البازلاء أو زهرة

الربيع (البريمروز) في الحديقة أو على ذبابة الفاكهة وغير ذلك . مما يدعم الجانب المعرفي للتربية الجنسية السليمة .

- النشاط اليدوي : ويشمل عمل نماذج تمثل انقسام البويضة والأجنة في مراحل مختلفة من النمو ..الخ كما يمكن أيضًا عمل النماذج سواء من الورق المقوى أو الخشب لتمثل محتويات حجرة الطفل أو الحضانة ومحتويات العيادة الطبية ..الخ ومن ذلك أيضًا صنع ملابس الطفل وإلباسها للتماثيل أو العرائس ، وكذا إعداد لوازم " الطفل الجديد " ويشمل الحياكة والتطريز ، وتزيين المهد الصغير أو فراش الطفل . وتنظيم حجرة نوم الأم أو الطفل ومساعدة الأم في بعض الأعمال البسيطة الأخرى . أما بعد الولادة – فيمكن لصغار التلاميذ المساهمة في أعمال أخرى مثل إعداد الحمام للطفل ونشر لفانفه للتجفيف ودفع عربته إلى غير ذلك من اوجه النشاط المماثل مما يعزز التربية الجنسية الصحيحة للطلاب .
- زيارة بعض المتاحف والمعارض والحدائق النباتية والحيوانية والحقول، ومعامل توليد الأسماك ، ومعامل التفريخ الصناعي ، وتربية الحيوان ، ومراكز رعاية الطفولة ، والعيادات، ومدارس الحضانة والمستشفيات ..الخ . وينبغي أن تكون المجموعات صغيرة العدد حتى يتسنى للأطفال الحصول على أكبر فائدة ممكنة من المعلومات التي تتصل بالتكاثر وهي إحدى مجالات التربية الجنسية السليمة في المدارس .
- جمع قصاصات الصحف والمجلات الخاصة بموضوعات تتصل بمسائل وقضايا وموضوعات جنسية مثل: ولادة التوائم ، وحالات تعدد الزوجات، وحالات الطلاق ، وتنظيم الأسرة ، والأسئلة والأجوبة حول بعض الجوانب الجنسية التي تخص مراحل النمو مثل مرحلة المراهقة

وغير ذلك . إلى جانب جمع الصور العلمية المتصلة ببعض المسائل التي تتعلق بمراحل نمو الجنين وما إلى ذلك . مما يؤدي إلى التوعية الجنسية السليمة بالأمور الجنسية.

- المناقشات والمناظرات العلمية للطلاب حول موضوعات تتصل بالتربية الجنسية السليمة مثل الزواج والطلاق والفحص الطبي قبل الزواج والأمراض التناسلية ..الخ .
- النشرات واللافتات والكتيبات العلمية والدينية والكتب المبسطة التي تشرح المبادئ الأولية للتربية الجنسية لكي تكون في متناول يد الوالدين والمربين والناشئة والشباب .
- يمكن الاستفادة بأحداث الحياة اليومية في تزويد الأطفال بالمعلومات الضرورية في هذه النواحي مثل مولد طفل في الأسرة .
- زيارة بعض حدائق الحيوان والريف حيث الحياة والتلقيح البيض والأفراخ والتكاثر بين الطيور والحيوانات في جو خال من التعقيدات الانفعالية .
- الاستفادة من ثورة الاتصالات (القنوات الفضائية) وثورة المعلومات (الإنترنت) في تعزيز التربية الجنسية السليمة .

٢- النشاط الثقافي :

ينبغي الحرص على مطالعة بعض الكتب العلمية والدينية في مجال التربية الجنسية لتساعد على تثقيف الطلاب ثقافة رشيدة ،وكذلك حضور المحاضرات والندوات والمؤتمرات التي تجمع بين علماء في الدين الإسلامي والطب وعلم النفس وعلم الاجتماع . بالإضافة إلى ذلك يجب تزويد المكتبات في المدارس ببعض المراجع العلمية والدينية في هذا

المجال . مع إجراء مسابقات أو عمل بحوث في بعض القضايا التي تتصل بالتربية الجنسية السليمة .وإلى جانب ذلك يمكن الاستفادة من النشاط اللغوي على اختلاف أنواعه ، وتفعيل دور الشعر والرواية والقصة والمسرحية والكتاب والصحيفة ، وكافة وسائل الإعلام في تدعيم التربية الجنسية السليمة .

٣- النشاط الديني :

ويكتسب فيه الطلاب القيم والاتجاهات السليمة والعادات والسلوكيات الصحيحة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي من خلال إجراء مسابقات دينية في حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وتفسير بعض السور القرآنية وبخاصة سور البقرة والنور ويوسف والأحزاب والنساء والطلاق والتحريم ، وهذا النشاط يجعل العبادة جزءًا من النشاط الحي للإنسان ويجعل ذلك وسيلة للتسامى والتصعيد للغريزة الجنسية ، مما يخفف من ضغط الدافع الجنسي .

٤- النشاط الاجتماعي :

ويكون بمشاركة الطلاب في خدمة البيئة وقضايا المجتمع كمشاركتهم في مشروع النظافة والتشجير أو مشروع محو الأمية للكبار أو مشروع القراءة للجميع بهدف التوعية والتثقيف أو زيارة المرضى والأيتام والمعاقين ..الخ ، مما يساهم في تحقيق بعض أهداف التربية الجنسية السليمة .

٥- النشاط الفني

ويكون بإقامة المعارض الفنية عن قضايا جنسية مثل الإيدز أو من خلال المسرحيات المدرسية التي يمكن توظيفها بطريقة علمية لخدمة التربية الجنسية السليمة لتحقيق بعض أهدافها ، وكذلك يجب استغلال التمثيليات المدروسة وغير ذلك من الوسائل الفنية التي تدعم التربية الجنسية الصحيحة[1] .

٦- النشاط الرياضي :

ويكون بممارسة أحد الألعاب الرياضية مثل كرة القدم وكرة اليد والسباحة والجرى ورفع الأثقال وركوب الخيل ... الخ ، ويجب التنبيه على أن النشاط الرياضي ليس هدفاً في ذاته وإنما وسيلة لتحقيق بعض الأهداف ونخص بالذكر هدف التربية الجنسية لإعلاء الدافع الجنسي للطلاب من خلال هذه الأنشطة ومن ثم يجب النظر إلى المسابقات الرياضية والفنية والثقافية والدينية والعلمية والاجتماعية على أنها تصب في تحقيق هذا الهدف المنشود . وبناءاً على ذلك يقوم النشاط بما حققه من الغايات والأهداف التربوية ، وبما يتركه من آثار تربوية وأخلاقية لا بما أحرزه الطلاب من قصب السبق ومن أرقام اصطلح على أنها تدل على التقدم والقوة .

وأخيراً يمكن تفعيل دور مدخل الأنشطة التعليمية في تدريس التربية الجنسية للطلاب إذا كان هناك استراتيجية وفلسفة واضحة للتعليم وتناسق وتكامل بين المناهج بعضها ببعض لتحقيق الأهداف المرجوة ونخص

---

(١) محمود مهدى استابنولى التربيه الجسية مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٥٤ ، ص ٣-٢٤

بالذكر أهداف التربية الجنسية في المدارس وبخاصة المدارس الثانوية ، وفي ضوء ذلك يمكن للأنشطة التعليمية أن تحقق الأهداف التالية :

١- تنمية الوازع الديني من خلال نشاط تعليمي غايته التربية والتهذيب والتوجيه والتقويم . ففي النشاط الديني يتم تعليم الصلاة وإقامتها فعلاً والشعور بأدائها فريضة لله عز وجل لابتغاء مرضاته واتقاء سخطه وغضبه وبذلك يتحلى بالفضائل ويتجنب الرذائل والانحرافات الخلقية مما يدعم الجانب القيمي للتربية الجنسية السليمة .

٢- تشجيع الناشئة والشباب على تحديد فلسفة واضحة للحياة ، واتخاذ أهداف إيجابية بناءة يسعى الفرد لتحقيقها.

٣- مساعدة المراهقين وتوجيههم إلى إعلاء وتصعيد الدافع الجنسي وتوجيهه في سلوك اجتماعي حتى يسير في مسالك مهذبة بعيدة عن الشذوذ والانحراف .

٤- تحقيق الإشباع الانفعالي للفرد عن طريق الرياضة والنشاط الثقافي والاجتماعي وتنمية الميول والهوايات وتنظيم أوقات الفراغ خاصة في حصص المكتبة والتربية البدنية وإقامة المعسكرات المدرسية والاشتراك في جماعة الكشافة ..الخ .

٥- حماية المراهقين من المؤثرات الاجتماعية المنحرفة حرصاً على الفضائل ودرءاً للرذائل، والرقابة المشددة على ما يقدم للمراهقين من مثيرات غير مسئولة بل ومغرضة ، والتمسك بمبدأ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

٦- تعليم الناشئة والشباب معايير السلوك القويم بصفة عامة ، والسلوك الجنسي بصفة خاصة ، لتعريفهم بأحكام الدين وحدود الله فيما يتعلق بالسلوك الجنسي .

٧- التعريف بالانحرافات والاضطرابات الجنسية مثل العادة السرية والجنسية المثلية والاستهتار الجنسي والبغاء ..الخ وبالأضرار الناتجة عنها وأسبابها وطرق الوقاية منها وعلاجها ،وكذلك توعيتهم بالأمراض التناسلية ومدى خطورتها وكيفية تجنبها والوقاية منها .

٨- تعريف الناشئة والشباب بالمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية والاتجاهات السليمة والعادات والسلوكيات الصحيحة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي .

رابعاً : المدخل المناسب لتقديم التربية الجنسية في المناهج الدراسية

تختلف الأساليب المستخدمة لتقديم التربية الجنسية في المناهج الدراسية من بلد إلى آخر ، ولا يزال الجدل قائماً حول المدخل المناسب الذي يؤكد فلسفة التربية الجنسية في المناهج الدراسية ، ويمكن تجميع المداخل التي يثار الجدل حولها في الآتي :

١- مدخل الإدماج :

ويقصد به تطعيم المناهج الدراسية بمعلومات وحقائق ومفاهيم يمكن من خلالها تدعيم مجال التربية الجنسية وفق أسلوب علمي متكامل ، وهو وسيلة لتقديم التربية الجنسية في أقصر وقت ممكن ، ويمكن تطبيق هذا المدخل في مرحلة تعليميه معينة أو جميع المراحل التعليمية . وفيه تتم دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم التي ترتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية مثل الأحياء والتربية الإسلامية واللغة العربية وعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ ..الخ .

ويستند أصحاب هذا الرأى الذين يفضلون هذا المدخل إلى الأسباب التالية :

١- لا يحتاج هذا المدخل إلى معلم متخصص .

٢- لا يحتاج إلى إعداد مسبق للمادة التعليمية أو إعادة بناء المناهج الحالية.

٣- سهولة إدماج المفاهيم والحقائق والمعلومات في الموضوعات الدراسية بالمقررات التي يتضمنها المنهج الدراسي .

٤- تتصف الخبرة التربوية في هذا المدخل بالتكامل مع جميع المواد الدراسية ، وبذلك يسهل تكوين وتنمية الاتجاهات السليمة والقيم الإيجابية الصحيحة المرتبطة بالجنس اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي

في إطاره الشرعي لدى الدراسين والأفراد ، وبهدف مساعدتهم على اتخاذ القرارات المسئولة عن تكوين الأسرة السعيد في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامى من أجل تحقيق صحة الفرد وسعادته وطهارة المجتمع .

٥- تضمين المنهج لبعض الموضوعات التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي كحقيقة بيولوجية واجتماعية لا يؤثر على الوقت المخصص لدراسة المقررات .

٦- يتيح هذا المدخل الفرصة لتكامل موضوعات المنهج الدراسي مع بعضها البعض . فالخبرة التدريسية تتصف بالتكامل الأفقي والرأسي .

٣- مدخل الوحدات الدراسية :

وفيه يتم تقديم التربية الجنسية من خلال وحدات دراسية منفصلة تعالج موضوعًا معينًا من الموضوعات أو قضية من القضايا التي ترتبط بالجنس بهدف تدعيم مفاهيم التربية الجنسية السليمة. وتقدم الوحدة الدراسية داخل الإطار العام للمنهج الدراسي في أي مرحلة تعليمية .

ويستند أصحاب هذا الرأي الذين يفضلون هذا المدخل إلى الأسباب التالية :

١- لأن هذا المدخل يقدم داخل الإطار العام للمنهج ، ولذلك فهو لا يحتاج إلى وقت دراسي إضافي للجدول المدرسي .

٢- لا يستغرق وقتًا طويلاً في الإعداد .

٣- يتناسب مع طبيعة أي مادة دراسية داخل المنهج .

٤- يتناسب هذا المدخل مع جميع المراحل التعليمية .

٥- الخبرات التدريسية في هذا المدخل بسيطة ويسهل استيعابها .

٦- لا يحتاج إلى مدرس متخصص .

٧ – لأنه في بعض الأحيان لا تحتاج الوحدة إلى إعداد مسبق للمادة العلمية.

٣– مدخل المقرر المستقل :

وفيه تقدم التربية الجنسية من خلال مقرر دراسي مستقل يعالج التربية الجنسية ، ويدرس كمادة قائمة بذاتها مثل أي مادة دراسية أخرى .

ويستند أصحاب هذا الرأي الذين يفضلون هذا المدخل إلى الأسباب التالية :

١- لأنه يعالج موضوعًا متكاملاً يجعل الدارسين مدركين لأهم أبعاده ، ومنفعلين بخبراته لما يحقق الأهداف المرجوة بصورة مباشرة .

٢- لسهولة إعداد المادة العلمية اللازمة لهذا المدخل ، وكذلك توفر الوسائل العلمية المعينة والمناسبة في الشكل والمضمون ، وبالتالي يتوفر الوقت والجهد .

٣- لأن هذا المدخل يحتاج إلى عدد قليل من المعلمين المتخصصين من حيث الإعداد والتدريب إذا قورن ذلك بالمداخل الأخرى .

٤- الخبرات التدريسية في هذا المدخل تكون متكاملة لما يساعد على غرس الاتجاهات العقلية المناسبة والمرغوب فيها .

٥- هذا المدخل يوفر الجهد الذي يستغرقه المخططون في تحليل المناهج الدراسية لإدماج مفاهيم وحقائق ومعلومات ترتبط بالجنس في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية .

٦- لأن هذا المدخل يتناسب مع أي مرحلة تعليمية .

٤- مدخل الأنشطة التعليمية :

وفيه يتم إكساب الدراسيين بعض المفاهيم والاتجاهات والقيم التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي من خلال سلسلة من الأنشطة التعليمية التي يقوم فيها الطلاب بإعداد الوسائل العلمية المعينة والمناسبة في الشكل والمضمون في إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي، والتي تعين الفرد على فهم وإدراك عملية الإنجاب والتكاثر البشري ، وإدراك الآثار المترتبة على السلوك الجنسي المنحرف .

ومن وجهة نظر الباحث فإن مدخل الإدماج هو المدخل المناسب لتحقيق أهداف التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية بدءًا من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية للأسباب والاعتبارات والمبررات التالية :

١- التربية الجنسية ينبغي أن تتخلل الحياة المدرسية كلها ولا يمكن قصرها على دراسة خاصة أو مدرس معين وما ينبغي أن تكون كذلك . وكلما كانت التربية الجنسية غير محسوسة وأقل وضوحاً كانت أفضل وأتم لأنها حينئذ تسير سيرها الطبيعي مع الحياة العادية للمدرسة ولا تبدو أنها أقحمت إقحاما .

٢- ينبغي اعتبار التربية الجنسية جزءاً حيوياً من عملية التربية بأكملها ، ولا يصح أن نقصرها على جزء خاص مستقل من " المنهج " نقوم بتدريسه " في فترة معينة ثم ينتهي أمره بمجرد الفراغ من تدريسه .

٣- لا ينبغي أن تكون هناك دراسات خاصة قائمة بذاتها تسمى الدراسات الجنسية ، ولا ينبغي أن يكون هناك أجزاء من المناهج الدراسية في المدارس أو الجامعات مستقلة يختص بها تسمى الدراسات الجنسية.لأن الدراسات الجنسية القائمة بذاتها تفصل المعلومات

الجنسية عن غيرها من المعلومات الأخرى ، وتحملها شحنة انفعالية كبيرة ، وتجعل من الصعب هضمها وتمثيلها في السلوك اليومي للطفل والمراهق والشاب، وبالإضافة إلى ذلك فإن إفراد مادة مختصة للتربية الجنسية سواء كانت مضبوطة أو غير مضبوطة سيؤدي إلى لفت الانتباه والإثارة بدءاً من العنوان ذاته فيتحول الأمر إلى تهريج وفوضى ، ومن ثم يبعدنا عن الأهداف الحقيقية والمرجوة من التربية الجنسية السليمة وخصوصاً مع تفشي الجهل والأمية لدى الآباء والأمهات وكثير من قطاعات المجتمع بما فيهم بعض المثقفين والمتعلمين ذوى المؤهلات العليا فيما يتعلق بالنواحي الجنسية . ومن المعلوم أن دراسة الجنس دراسة علمية بحتة بتخصيص مادة لها وإضافتها إلى بقية المواد الدراسية الأخرى وبخاصة في مرحلة المراهقة والشباب سوف تكون مثيرة للمراهقين والشباب لأن الدراسة العلمية بطبيعتها دراسة وصفية لا معيارية . ومن ثم يجب أن تدرس التربية الجنسية ضمن دراسات وموضوعات ومعلومات مرتبطة بأسسها وأبعادها الشاملة والمتكاملة (الأساس العقدي - الأساس الفسيولوجى - الأساس النفسي - الأساس الاجتماعي - الأساس القيمى - الأساس الصحي - الأساس الوقائي - الأساس الحضاري) . وبذلك لا ينبغي أن تكون التربية الجنسية مادة قائمة بذاتها .

٤- التربية الجنسية لا تدرس بصورة منفصلة ومستقلة عن بقية المواد الدراسية الأخرى أو تدرس كجزء أو وحدة من مادة معينة في منهج المدرسة ، وإنما تدرس التربية الجنسية في إطار المواد الدراسية المختلفة والفروع العلمية ذات الصلة بالموضوع مثل التربية الإسلامية وعلم الأحياء وعلم النفس واللغة العربية وعلم الاجتماع

والتاريخ ..الخ . وذلك لأن التربية الجنسية تتضمن ثلاثة جوانب رئيسية هي (الجانب المعرفي – الجانب الوجداني – الجانب المهاري) لا تستطيع مادة بعينها أن توفى على الوجه الأكمل جوانبها الثلاثة المحددة إلا إذا تعاونت في سبيل ذلك عدة مواد ذات صلة وثيقة بالموضوع والحقائق الضرورية لفهم الجنس فهمًا صحيحًا سواء أكانت حقائق في علم الحياة أم الاجتماع أم الأخلاق أم علم النفس أو حقائق دينية ..الخ. إذن لا يصح بأي حال من الأحوال أن تنزع من مناسباتها الطبيعية ثم تجمع تحت عنوان " التربية الجنسية " إذ يستحيل علينا فصل الاتجاهات السليمة والمثل العليا – ولها في التربية الجنسية ما للمعلومات الصحيحة من الأهمية – عن الجو المدرسي العام . وكان من الطبيعي أن نبحث في المعونة التي يمكن أن تؤديها المواد الأخرى ،تلك المعونة التي تبدو لأول وهلة غير ذات نفع محقق في التربية الجنسية ،والحقيقية غير ذلك . ومن هذا المنطلق تستطيع كل المواد الدراسية ذات الصلة بالموضوع أن تسهم بنصيبها في التربية الجنسية ، وكذلك الحال بالنسبة للأنشطة المختلفة التي يمارسها الناشئة والشباب داخل الحقل الدراسي أو خارجه . وينبغي أن نؤكد على أن مهمة توصيل المعلومات الجنسية ليس سوى جانب واحد من جوانب التربية الجنسية لا يضمن النجاح وحده فى تحقيق برامج التربية الجنسية السليمة ما لم تتكامل بقية الجوانب معه (الجانب الوجداني - الجانب المهارى) فى وحدة وانسجام وتناسق وشمول .

٥- ولتحقيق هذا الهدف لابد أن يقوم مجموعة من العلماء الثقات في مجال علم النفس والاجتماع والأحياء والطب والتربية والحديث والفقه

والتفسير وغيرهم بالتعاون مع خبراء المناهج وطرق التدريس للعمل معًا بروح الفريق لإنجاز هذا المشروع التربوي الكبير " تدريس التربية الجنسية " في المدارس والجامعات . ومهمة الفريق هي التشاور في النقاط التي يجب أن يتضمنها المنهج والمداخل المناسبة ، وطرائق التدريس ، والوسائل العلمية المعينة ، وكيفية دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم والتصورات التي ترتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية، والحديث عن إعداد المعلم والسن المناسب لبدء تقديم التربية الجنسية في المناهج وقيمة التدرج في ذلك ، وأهم الدروس والموضوعات والمناهج والبرامج التي تناسب كل مرحلة . إلى جانب الحديث عن أساليب التربية الجنسية ، ووسائطها ومؤسساتها ، ومفهومها ، وماهيتها ، وأهميتها ، ومبادئها ، وأسسها وعلاقتها بجوانب التربية الأخرى..الخ. بالإضافة إلى ذلك يجب وضع استراتيجية واضحة وفلسفة تعليمية محددة توضح أهداف التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية، وأبرز التطبيقات والممارسات التربوية في مجال التربية الجنسية ليستفيد منها الناشئة والشباب . وأخيرًا يجب التأكيد على الهوية الثقافية في مناهج وبرامج التربية الجنسية . وهذه الدراسة خطوة في هذا الميدان لوضع بعض التصورات والخطوط العريضة المتعلقة بالتربية الجنسية وتحديد معالمها وأبعادها وماهيتها وهويتها.

٦- إن التربية الجنسية ليست مختصة بالنواحي البيولوجية فقط . بل تهتم وتركز على المبادئ والقيم والاتجاهات الإيجابية والمفاهيم الصحيحة والعادات والسلوكيات السليمة التى تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي

كحقيقة بيولوجية واجتماعية ، وبما يتفق مع تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي. وبذلك يتضح أن التربية الجنسية تركز اهتمامها على الفرد من الناحية البيولوجية والناحية الصحية، والناحية النفسية ، والناحية الاجتماعية ، والناحية الخلقية وغيرها من النواحي المتعلقة بالتربية الجنسية وأسسها من أجل تربية الفرد المسلح بالقيم والاتجاهات الصحيحة والسليمة اللازمة لاستخدام الجنس فى إطاره الشرعي .

٧- التربية الجنسية عملية تدوم من المهد إلى اللحد ، وكل مرحلة من مراحلها تؤثر فى الأخرى وترتبط بها وتتكامل معها فى تحقيق أهداف التربية الجنسية .

٨- تضمين التربية الجنسية فى برامج الدراسة المختلفة يرجع إلى أن التربية الجنسية يدخل فيها دراسات متنوعة عن علم التشريح ، وعلم الفسيولوجى ، وعلم النفس ، وعلم الاجتماع ، والعلوم الإسلامية (تفسير - حديث - فقه - عقيدة) ، والطب، والأنثروبولوجيا وغيرها من العلوم والدراسات . ودراسة الجنس تشمل معلومات عن جميع مراحل تطور الإنسان من الطفولة إلى المراهقة إلى النضج . وتشمل أيضا معلومات عن التعامل السوي بين الجنسين ، والعلاقات الاجتماعية والإنسانية بينهما فى كل مرحلة من مراحل العمر . فعلم الجنس يهتم بالعلاقات الجنسية ابتداء من النبات (اللقاح) ، إلى الحيوان إلى الإنسان ، ويدرس فى جميع مراحل الدراسة ابتداءاً من الحضانة ورياض الأطفال إلى الابتدائي إلى الإعدادي والثانوي إلى الجامعة بحيث يصبح لكل سن مفاهيمه الخاصة به ،والمناسبة لمراحل نضجه . وجدير بالذكر أن دراسات العلوم كلها (الإنسانية – الطبيعية) لا تستغني عن الموضوعات التى تنتسب بطريقة أو بأخرى للجنس .

وبرامج ومناهج التربية الجنسية كما يتصورها الباحث تعتمد على أسس منها :

١- ذوبان محتوى ومضمون التربية الجنسية في محلول المواد الأخرى .

٢- بث القيم الدينية الخاصة بهذا المجال من خلال عرض هذه التربية .

٣- التربية الجنسية تكون ذات شعبتين :

- عامة للذكر والأنثى .
- خاصة بكل نوع ليعرف حدوده ، وإمكانياته ، وحقوقه ، وواجباته ، ووظيفته في الحياة .

٤- تقرير التربية الجنسية بدءًا من مرحلة رياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية في ضوء أهداف المجتمع وفلسفته .

٥- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مراحل النمو العقلي والجسمي.

٦- إعداد الآباء والأمهات لمسئولية الأبوة والأمومة فيما يخص المسائل الجنسية عن طريق برامج للتربية الجنسية تعقدها كليات التربية بصفة دورية .

٧- وضع برامج تدريبية للمعلمين ، والمتخصصين في التربية الجنسية .

٨- لا تعنى التربية الجنسية ذلك المفهوم الضيق الذي يراه أولياء الأمور أو الخائفون من واضعي المناهج والذي يتلخص في عرض لجوانب الناحية الجنسية، وإلهاب مشاعر الفتى والفتاة ولفت أنظارهم إلى ما كان خافيًا عليهم . هذا مفهوم لا مكان له في التربية الجنسية السوية التي أتى بها الإسلام الذي اعترف بالدافع الجنسي ، وعمل على ضبطه وتهذيبه مستخدمًا اللفظ الموحى ، والتعبير الدقيق ، والأسلوب المهذب كما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة مبينة لذلك في سمو وأدب رفيع .

٩- برامج ومناهج التربية الجنسية تقوم على أساس دراسات وبحوث علمية شاملة للموضوع يقوم بها فريق من المتخصصين من علماء النفس والتربية والاجتماع وعلماء الدين وغيرهم في ضوء الهوية الثقافية والخصوصية الحضارية لمجتمعنا ، حيث تلاحظ التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامي.

١٠- التدرج فى عرض برامج ومناهج التربية الجنسية فى المدارس والجامعات وفقاً للنمو العقلي والجسمي ، واختلاف مراحل النمو .

١١- ينبغي أن تكون برامج التربية الجنسية متكاملة وشاملة لجوانب العملية التربوية (الجانب المعرفي - الجانب المهارى- الجانب الوجداني) .

١٢- ضرورة التأكيد على أن التربية الجنسية مشروع جماعي ومسئولية المجتمع كله (أفراد - جماعات - مؤسسات) .

١٣- احترام الرأي العام المتعلق بالمسائل الجنسية ، واحترام الأنوثة والرجولة ، ومعرفة العلاقات العامة بين المسائل الجنسية والحياة . فذلك يؤثر على نجاح برامج التربية الجنسية فى مؤسساتنا التعليمية .

١٤- تقديم المعلومات الضرورية التى لها صلة بالجنس ولكنها تقدم بالقدر المناسب فى الوقت المناسب وبطريقة مناسبة، دون تحرج أو حساسية مع الحرص على الإجابة بيسر عن كل استفسار من جانب الناشئ .

١٥- تبصير وتوعيه المجتمع عن طريق وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية من صحافة وإذاعة وقنوات فضائية ومواقع على الإنترنت .... الخ ، بأنه لا حياء فى تقديم التربية الجنسية

المشـروعة أو طلبـها . ممـا يسـاهم فـى نجـاح تطبيـق برامـج التربيـة الجنسية فـى المجتمـع المصـري .

١٦- هنـاك فـارق واضـح بيـن التربيـة الجنسـية والتعليـم الجنسـي فبينمـا يـهتم الأخـير بالمعلومـات الواقعيـة أو الحقيقيـة للنواحـي الجنسـية . نجـد أن التربيـة الجنسـية إلـى جـانب اهتمامـها بالمعلومـات السـابقة تركـز علـى تكويـن الشـخصية المتكاملـة والشـاملة (الجـانب المعرفـي - والجـانب الوجداني - والجـانب المـهارى) والمتزنـة عاطفيـا ، وأثـر ذلـك فـى توجيـه الناشـئة والشـباب مـن أجـل تكويـن الاتجاهـات والقيـم الإيجابيـة والعـادات والسـلوكيات الجنسـية السـليمة والتـي تتفـق مـع تعـاليم ومبـادئ الديـن الإسـلامي الحنيـف بـهدف تكويـن الأسـرة السـعيدة .

١٧- ضرورة التأكيد على أن الجنس ليس أمـراً عـابراً أو عـاملاً هامشـياً فـى حيـاة الإنسان وإنمـا هـو بعد أسـاس مـن أبعـاد تكوينـه الجسـدي والنفسـي والعقلـي أيضاً، أى أنه مكون رئيس من مكونات شخصية الإنسان ويقوم بدور فاعل فى تكامل هذه الشخصية وتوازنها لكي تؤدى دورها المطلوب .

١٨- استمرارية التربيـة الجنسية ضرورة لنجاح برامـج التربيـة الجنسـية .

ومن الموضوعات التى يجب أن يتضمنها المنهج الأساسي للتربية الجنسية ما يلي :

١- معلومـات ومفـاهيم وحقـائق ومعـارف تتعلـق بـالإعداد الـتربوي السـليم لاستقبال التغيرات الفسيولوجية والنفسـية والاجتماعيـة التـي سـتطرأ فـي مسـتهل مرحلـة المراهقـة . وكذلـك إعـداد الناشـئة والشـباب للحيـاة الزوجيـة المسـتقبلية ذهنيا وفكريـا ووظيفيـا واجتماعيـا ...الـخ .

٢- موضوعـات تتعلـق بالانحرافـات الجنسـية والأمـراض التناسـلية وطـرق الوقايـة منـها.

٣- مظاهر النمو الجنسي في مراحل النمو المختلفة ، والتغييرات النفسية والاجتماعية المصاحبة لها .

٤- مرحلة المراهقة ومشكلاتها العاطفية والجنسية .

٥- فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري.

٦- الهرمونات والغدد والوراثة ودورهما في التناسل .

٧- الصحة الجنسية مثل ختان الذكور والاغتسال والتطهر ...الخ .

٨- موقف الدين الإسلامي من الجنس وقضاياه ومشكلاته.

٩- الأحكام الشرعية للسلوك الجنسي السوي ، وأحكام المراهقة والبلوغ والزواج وما يتعلق بها من مبادئ تربوية، وأحكام النظر واللباس وستر العورة، والمباشرة الزوجية ، والاستئذان وغير ذلك .

١٠ - الآداب والقيم الأخلاقية المتعلقة بالتربية الجنسية مثل آداب الاستئذان، وآداب النظر، وآداب المباشرة الزوجية ، وآداب الاستعفاف، وآداب المصارحة بالأمور الجنسية، وآداب التعبير عن المسائل الجنسية ... الخ ، وكذلك قيم العفة الجنسية وغض البصر والحشمة والوقار وحفظ الفرج وحسن المعاشرة الزوجية وغيرها كثير .

١١- توجيهات لبناء الأسرة من خطبة بكل ما فيها من معايير وشروط ، ورأى الشرع في الخلوة وآثارها وما يحدث بين الخاطبين الآن ونتائجه والمهر والعقد ...الخ فضلاً عن معرفة طرق الإسلام في اختيار الزوج المناسب والزوجة الصالحة والحقوق الزوجية ، وكيفية معالجة الخلافات والمشكلات الزوجية ، وأحكام عقد الزواج ،والطلاق والخلع ، وما يترتب على ذلك من آثار ...الخ.

١٢- قانون الأحوال الشخصية المستمد من الشريعة الإسلامية بطريقة موجزة حتى يعرف كل طرف ما له وما عليه من حقوق وواجبات وخصوصاً ما يتعلق بالمسائل الجنسية .

١٣- موضوعات تتناول مبادئ التربية الجنسية المستمدة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

١٤- موضوعات تتناول تربية جنسية خاصة لكل الذكر والأنثى تناسب الاختلافات الجنسية والاستعدادات والوظائف وما يتعلق بذلك .

١٥- موضوعات تتناول ماهية التربية الجنسية من مفاهيم وأهداف وأساليب ووسائط ....الخ .

١٦- توجيهات فى الحياة الزوجية يتلقاها الزوجان قبل عقد زواجهما يمكن تضمينها فى التربية الإسلامية أو فى علم النفس أو علم الاجتماع .

١٧- موضوعات تتناول أسس التربية الجنسية وأبعادها ومجالاتها وعلاقاتها بأنواع التربية الأخرى.



خامساً : كيفية دمج وتضمين المعلومات الخاصة بالتربية الجنسية فى المواد الدراسية المختلفة

تستطيع كل المواد الدراسية أن تسهم بنصيبها في التربية الجنسية في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية ، فإنه لا ينبغي لنا أن نلقى عبء التربية الجنسية على حقائق مادة واحدة من مواد المنهج، فليست مادة التربية الإسلامية أو الأحياء أو علم الاجتماع أو علم النفس أو غيرها بالتي تنفرد وحدها بخدمة هذه الناحية . ولكن يشترك فيها المواد الدراسية ذات العلاقة والصلة، ونواحي النشاط التي تساهم في هذا المجال ، والتي تبدو لأول وهلة غير مرتبطة بالجنس . والواقع أنها جميعًا يمكن أن تدرس بحيث تؤدي مهمتها في تلك الناحية . وإذا اعترفنا بالحقيقة التي لا مراء فيها وهي أن التربية الجنسية ليست مجرد سرد لحقائق الحياة ، وإنما هي جزء من العملية العامة لبناء الإنسان . اتضح لنا أن منهج الدراسة بأكمله،والحياة المدرسية بأكملها أيضًا ينبغي أن تشمل تلك الناحية باهتمامها .

وكذلك يمكن لكل مدرس أن يساهم فى هذه التربية بقدر ما يساهم موضوع مادته أو نشاطه فى بناء خلق الطفل أو تكوين مثله .

ومن أهم المواد التي تسهم في التربية الجنسية ، وأبرز الموضوعات والدروس التي تشتملها ويمكن دمجها وتضمينها وتطعيمها لبرامج التربية الجنسية في مناهجنا الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة ، بطريقة متدرجة ووفقا للمرحلة العمرية والنمو الإدراكي وتبعًا لمستوى النضج الفكري والثقافي ، وحسب ما تتطلبه كل مرحلة من معارف وقيم واتجاهات في ضوء منظومة متكاملة للتربية الجنسية محدده الأهداف والوسائل والمناهج وطرائق التدريس وغير ذلك ممن له صله بنجاح التربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف .

١- علم الأحياء :

وإذا كانت المدرسة هي أنسب مكان لتزويد الناشئ والمراهق والشاب بقسط كبير من المعلومات الجنسية وذلك من خلال الحياة المدرسية كلها متدرجة في ذلك مع المراحل السنية والدراسية ،فإن من خلال دراسة هذه المادة يمكن أن نتعرض لموضوع الجنس والتناسل بشكل مرضي وبطريقة منهجية منظمة من خلال :

١- دراسة أهم ما يميز الكائنات الحية من سمات جنسية .
٢- دراسة انقسام الأميبيا وتكاثر دودة الأرض والضفدعة .
٣- دراسة موضوعات التذكير والتأنيث والإخصاب وتكون الأجنة وتطور الثدييات وغيرها .
٤- دراسة الغدد التي تفرز اللعاب والدموع كوسيلة سهلة للانتقال إلى الكلام عن الغدد الصماء ذات الإفراز الداخلي ووظيفة الخصيتين والمبايض كأعضاء تفرز الهرمونات ودورهما في إنتاج الخلايا التناسلية ومن ثم إلى الكلام عن مسألة التناسل بأجمعها .
٥- دراسة موضوعات الوراثة فرصة لفهم أسلوب التكاثر والجينات والكروموسومات وعدم صلاحية زواج الأقارب .
٦- يعالج موضوع التناسل عند الإنسان في دروس الأحياء بالمدرسة بنفس أسلوب المعالجة التي تعالج بها بقية أجزاء المنهج أي بدون انفعال خاص [1].
٧- لا يقتصر استخدام علم الأحياء كوسيلة للتربية الجنسية على دروس التناسل بصفة خاصة فقط بل إن علم الأحياء زاخر بالفرص المواتية للتربية الجنسية عند مناقشة موضوعات بيولوجية مثل المعاشرة وتبادل المنفعة أو التطفل أو اعتماد الجنين على الأم .

---

(١) للاستزادة حول هذا الموضوع انظر :
- صبري القباني : حياتنا الجنسية ، الطبعة السابعة والعشرون ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١ .
- فريدريك كهن : حياتنا الجنسية مشكلاتها وحلولها ، الطبعة العشرون ، دار الجيل ببيروت و دار الآفاق الجديدة بالمغرب ، ١٩٩٣ .

٨- عند تدريس مادة الأحياء لا يتم الاقتصار على تدرس الحقائق العلمية للتناسل فقط وإنما يجب الإشارة إلى القيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات المرتبطة بهذه الحقائق في مجال التربية الجنسية. بالإضافة إلى ذلك ينبغي التأكيد على الجنس كوظيفة حيوية في جميع المخلوقات وتوضيح أثر الغدد على السلوك الجنسي والتفسير البيولوجي للفروق الفردية ، والمسئولية نحو الجيل القادم إلى جانب شرح الحقائق الجديدة الخاصة بقراءة كتاب الحياة " الجينوم البشري"، وعلم الجينات ، والهندسة الوراثية ، والاستنساخ وغير ذلك مما له صلة بكل جديد في مجال الثورة البيولوجية والتلقيح الصناعي مع توضيح موقف الإسلام منها .

٢- علم وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) :

ومن خلال هذا العلم يمكن دراسة هذه الموضوعات :

١- الجهاز التناسلي عند الرجل والمرأة (تركيب ووظيفة الأعضاء التناسلية) .
٢- فسيولوجية الجنس والإنجاب .
٣- الإخصاب ومراحل تكوين الجنين .
٤- الحمل والولادة .
٥- التغيرات الفسيولوجية للذكر والأنثى وقت البلوغ .
٦- خصائص الرجولة والأنوثة والاختلافات الجنسية .
٧- الغدد والهرمونات الجنسية [١].

---

(١) للاستزادة حول هذا الموضوع انظر :
- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية عند الأطفال والمراهقين ، سلسلة الأسرة و التربية الجنسية رقم (١) ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١١ – ٤٣ .
- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية عند الأطفال والمراهقات ، سلسة الأسرة والتربية الجنسية رقم (٢) ، مكتبة المحبة، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١٩- ٣٤ ، ٥١ – ٨٦ .
- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية والنضج الجنسي والرواج للفتاه ، سلسة الأسرة والتربية الجنسية رقم (٣)، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٩٢ ، ص ١١ – ٨٩ .

٣- علم نفس النمو : ويتضمن هذه الموضوعات :

١- مظاهر النمو الجنسي في مراحل النمو المختلفة .

٢- التغيرات النفسية والاجتماعية المصاحبة للنمو الجنسي .

٣- التغيرات البيولوجية لمرحلة المراهقة والبلوغ .

٤- مشكلات المراهقة الجنسية .

٥- التطبيقات التربوية للنمو الجنسي في مراحل النمو المختلفة .

٦-النضج الجنسي والعاطفي والاجتماعي ومبادئ العلاقات الصحيحة بين الجنسين في مرحلة المراهقة.

٧- الاتجاهات التربوية نحو استخدام الجنس في إطاره الشرعي .

٨- الدوافع الجنسية .

٩- المشكلات الجنسية ومعالجتها .

١٠ - مفهوم الجنس وطبيعته وأهميته ووظائفه .

١١- دور الوالدين في التربية الجنسية ويتمثل في: (موقف الوالدين من أسئلة الطفل عن الجنس ، ومشكلات المراهق العاطفية والجنسية) .

١٢- مفهوم التربية الجنسية وطبيعتها وأهميتها وأهدافها .

١٣- بعض أساليب التربية الجنسية في الإسلام.

١٤- التمييز الجنسي بين الذكر والأنثى ، وآثاره النفسية ومعالجته[١] .

١- لمزيد من المعرفة حول هذا المجال انظر:

- حامد عبد العزيز الفقي : دراسات في سيكولوجية النمو ،ط٢،عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣.
- محمد علم الدين:التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠. محمد رشاد خليل : علم النفس الإسلامي العام والتربوي " دراسة مقارنة " ، ط١ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٧

٤- الصحة النفسية : وتتضمن هذه الموضوعات :

١- سيكولوجية الجنس .

٢- سيكولوجية الحياة الأسرية (الزواج والحياة الأسرية).

٣- التوافق الجنسي بين الزوجين . (مشكلات عدم التوافق الجنسي – أسس ومبادئ التوافق الجنسي بين الزوجين – الفحص الطبي قبل الزواج – زواج الأقارب ... الخ) .

٤- القلق والاضطرابات الجنسية .

٥- السعادة الزوجية .

٦- العجز الجنسي لدى الرجل والمرأة .

٧- التربية الجنسية السليمة وعلاقتها بالصحة النفسية للحياة الزوجية [(١)]

٨- أصول ومبادئ العلاقات الزوجية السوية : (التكيف الجنسي فى الزواج للرجل والمرأة) .

٩- العوامل التى تؤثر على التوافق الجنسي بين الزوجين .

١٠- التغيرات الفسيولوجية التى ستحدث للناشئة في مرحلة البلوغ .

١١- موضوعات تتعلق بإعداد المراهقين والشباب لزواج موفق وحياة أسرية سعيدة .

١٢- مبادئ التربية الجنسية فى مراحل النمو المختلفة .

١٣- الصحة الجسمية والصحة النفسية والعقلية للحياة الزوجية .

١٤- موضوعات تتعلق بالإعداد التربوي للأبوة والأمومة .

---

(١) للاستزادة حول هذا الموضوع انظر :

- صلاح الدين وحيد محمود أحمد عمارة : دراسة العلاقة بين اتجاهات تلاميذ وتلميذات المرحلة الثانوية العامة نحو موضوع الجنس وعدد من جوانب توافقهم الشخصي والاجتماعي، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية، ١٩٨٥ .
- مدحت شوقي : سيكولوجية الجنس ، ط ١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩.

٥- علم الاجتماع : ويتضمن هذه الموضوعات :

١- الأسرة الوحدة الأساسية في المجتمع (طبيعة الأسرة الشرعية – نقد لتعدد أنماط وأشكال وهياكل الأسرة في المجتمعات الغربية) .
٢- العادات والتقاليد الاجتماعية المرتبطة بالزواج .
٣- المعتقدات والقيم الاجتماعية الخاطئة المتعلقة بالجنس .
٤- القيم الثقافية والأخلاقية المتعلقة بالسلوك لجنسي .
٥ - العفة والطهارة الجنسية وأثارها في حياة الفرد والمجتمع والحضارة .
٦- الانحرافات الجنسية في المجتمع ومعالجتها من المنظور الإسلامي .
٧- بعض المشكلات الاجتماعية الناتجة عن الخلافات الزوجية والطلاق والخلع وأثارها .
٨- دور الأسرة ومسئوليتها تجاه أبنائها فيما يتعلق بالنواحي الجنسية .
٩- مسئولية المجتمع إزاء التربية الجنسية المستمدة من الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي .
١٠- مقومات وأسس اختيار الزواج من المنظور الإسلامي .
١١- القانون الخلقي المسئول عن السلوك الجنسي الصحيح .
١٢- تنظيم الأسرة وعلاقته بالقيم الاجتماعية السائدة .
١٣- السلوك الجنسي فى إطار القيم الدينية الإسلامية .

٦- التربية السكانية :

١- دوافع الإنجاب في المجتمع المصري .
٢- اتخاذ القرار المسئول عن تكوين الأسرة السعيدة .
٣- تنظيم الأسرة (موقف الدين من تنظيم الأسرة) .
٤- العلاقة بين حجم الأسرة وصحة الأم وآثاره على الحياة الزوجية .

٥- فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى (التغيرات الفسيولوجية التى تحدث للأولاد والبنات فى فترة البلوغ – الجهاز التناسلي عند الرجل والمرأة ووظيفته – الإخصاب ومراحل تكوين الجنين – صحة الحامل ورعايتها – رعاية الطفل) .

٦- الأسرة ووظائفها .

٧- الآثار الطبية والاجتماعية لتنظيم الأسرة .

٨- المشكلات الأسرية الناتجة عن مسألة العقم والإنجاب وكيفية مواجهتها.

٩- التخطيط للمستقبل (اتخاذ القرار بسن الزواج - اتخاذ القرار بتنظيم الأسرة وحجمها وبفترات التباعد بين كل حمل وآخر) .

١٠- القيم السائدة والمؤثرة في الإنجاب البشري [١].

٧- علم الصحة أو التربية الصحية : ويتضمن هذه الموضوعات :

١- الانحرافات الجنسية والأمراض التناسلية وطرق الوقاية منها .

٢- الصحة الجنسية مثل : الاستنجاء والغسل والطهارة والاستحمام والوضوء وختان الذكور ...الخ .

٣- النكاح الصحي مثل : (تجنب إتيان المرأة وقت المحيض والنفاس - تجنب إتيان الدبر) .

٤- الفحص الطبي قبل الزواج .

٥- زواج الأقارب والآثار الصحية المترتبة عليه .

٦- سنن الفطرة مثل الاستحداد وختان الذكور وغيرها .

٧- علاقة التربية الجنسية السليمة بالصحة الجنسية .

٨- التدابير الوقائية من الانحرافات والأمراض الجنسية .

---

(١) للاستزادة حول مجال التربية السكانية انظر على سبيل المثال :
- أحمد حسين اللقاني ومحمد السيد جميل : تدريس التربية السكانية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٩- منهج الإسلام في الحفاظ على الصحة الجنسية للفرد والمجتمع .

١٠- مبادئ وأسس التربية الصحية فيما يتعلق بالنواحي الجنسية .

١١- نظرة الدين الإسلامى إلى المرض وعلاجه (الأمراض الجنسية) .

١٢- مفهوم الصحة الجنسية والإنجابية من منظور إسلامي .

وتشمل (الحض على الزواج – تحريم الزنا والشذوذ الجنسي – تجنب زواج الأقارب للحفاظ على النسل السليم – اعتزال النساء فى المحيض – النكاح الصحي الشرعي وغيرها) .

١٣- حكمة الفصل بين الأبناء فى المضاجع .

١٤- حقائق علمية ودينية عن ممارسة العادة السرية .

١٥- وسائل التحكم فى الغريزة الجنسية .

١٦- التغيرات المصاحبة للبلوغ الجنسي .

١٧- التصرف الملائم عند حدوث الطمث (الحيض) للإناث ، وحدوث (الاحتلام) عند الذكور .

١٨- العناية بصحة الحامل والطفل .

١٩- الفوائد الصحية لتنظيم الأسرة [١]

---

(١) لمزيد من المعرفة حول مجال التربية الصحية انظر :

- منظمة الصحة العالمية : التثقيف الصحي للمراهقين ، ورقة تقنية مقدمة إلى اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط في دورتها الثالثة والأربعين ، أكتوبر ١٩٩٦ ، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٧ .
- هويدا محمود الإتربي : التربية الصحية في مرحلة التعليم الأساسي - بين الواقع والممكن ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٩٤ .
- سمية عوض على أبو اسحاق : التربية الجسمية في الإسلام مع التركيز على كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القري ، ١٤٠٨ هـ .
- ليلي حسن بدر وسامية عبد الرزاق حميده ، وعائدة عبد العظيم البنا : أصول التربية الصحية والصحة العامة ، ط ٢ ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٨٨ .

٨- التاريخ : ويتضمن هذه الموضوعات :

١- قصص الأنبياء والمرسلين زاخرة بالمادة التي تسمح للطلاب بدراسة تطور العلاقة بين الرجل وزوجته كما في قصة آدم وحواء ، وقصة سليمان عليه السلام وبلقيس ، وفرعون وامرأته الصالحة ، وقصة ولوط عليه السلام وزوجته وغير ذلك .

٢- قصص تمثل النموذج المثالي في العفة والاستعلاء على الشهوات مثل قصة يوسف عليه السلام . والتي تعتبر القدوة الطيبة للناشئين والشباب في مجال الاستعفاف والتسامي للغريزة الجنسية .

٣- أخبار الأمم السابقة وقصص الصالحين مليئة بالدروس التربوية التي تفيد في مجال التربية الجنسية مثل قصة رجل ضمن الثلاثة الذين دخلوا إلى غار فانحدرت من الجبل صخرة فسدت عليهم الغار ، وقصة الفدائي العفيف مرثد بن أبى مرثد ، وقصة مغيث وبريرة وغيرها.

٤- دراسة تطور الأسرة ودور المرأة ومركزها في مختلف العصور التاريخية، ويمكن الاستفادة من الدراسات الخاصة بمقارنة الأديان فيما يتعلق بالأسرة والمرأة والعلاقات الزوجية .

٥- عند الحديث عن انهيار بعض الأمم والحضارات التي ظهرت واختفت ينبغي أن نؤكد على أن العامل الأكبر في سقوطها هو الانحلال الخلقي ، وسيطرة الشهوات والنزوات الجنسية على النفوس وسيادتها في المجتمع مثلما حدث في سقوط الحضارة اليونانية والرومانية .

٦- دراسة السنن الربانية التي تحكم صعود وهبوط الحضارات والأمم المتعلقة بالنواحي الجنسية والمتمثلة في : الأسرة والقيم السائدة فيها والضوابط التي تحكمها في ضوء الدين والفطرة القويمة، والعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة ومدى التمسك بالقيم والمعايير التي

تنظمها وتضبطها على هدى الأديان السماوية ، ومدى درجة شيوع العفة الجنسية فيها ،إلى جانب مدى درجة الالتزام بقيم التربية الجنسية السليمة المستمدة من الشرائع السماوية. ودراسة المؤشرات والدلائل التى تؤدى إلى انهيار وسقوط الحضارات والأمم والشعوب فى ضوء السنن الإلهية والأحاديث النبوية المستقبلية المتعلقة بهذا الموضوع .

٧- استقراء تجربة الغرب التاريخية والمعاصرة وجمع البيانات والإحصائيات المرتبطة بالانحلال الخلقي والشذوذ الجنسي وتقييمها في ضوء السنن الربانية التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ،والمتعلقة بالتربية الجنسية .

٨- تقييم البحوث والدراسات والوثائق والمؤتمرات الغربية الحديثة المتصلة بالمرأة والأسرة ،والعلاقات الجنسية بين الرجل والمرآة ، وتربية المراهقين والمراهقات وغير ذلك مما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي، فى ضوء مبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة [١].

(١) لمزيد من المعرفة حول هذا المجال انظر :

- محمد قطب: حول التفسير الإسلامي للتاريخ، ط٣ ، المجموعة الإعلامية، جدة، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٩ .

- محمد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ، ط١ ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٩٩١.

٩- الجغرافية : ويتضمن هذه الموضوعات :

١- دراسة التقاليد الجنسية في المجتمعات المختلفة تتيح الفرصة لمعرفة القيم وأساليب التربية وأنماط السلوك المرتبطة بالتربية الجنسية السائدة في كل ثقافة من هذه الثقافات وبالتالي يمكن تحليلها ونقدها وتقويمها في ضوء خصوصيتنا الثقافية والحضارية .

٢- مناقشة الناحية الجنسية عند تدريس الجغرافية البشرية في أي بلد من بلدان العالم .

٣- تتيح دراسة الجغرافية فهم العلاقة الوثيقة والارتباط بين سلامة التقاليد الاجتماعية ومتانة البناء الاقتصادي ،وقوة العقائد الدينية وتوطيد الحياة العائلية وبين فكرة المجتمع الصحيحة عن الجنس في أي مجتمع من المجتمعات .

٤- كما تتيح دراسة الجغرافية الإطلاع على بعض الوسائط والمؤسسات المتعلقة بالتربية الجنسية مثل: مراكز الأمومة ورعاية الطفولة ومدارس الحضانة ..الخ مما يفيد في الاستفادة من تجارب الآخرين في الوسائل والآليات والتقنيات ،لنقوم بتوظيفها في حدود المعايير والقيم التي يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي ، وفي إطار أهدافنا وفلسفتنا واستراتيجيتنا المحددة في ضوء البرامج ، والمناهج المنشودة التي تم تخطيطها على نحو متكامل ومتناسق مع البرامج والمناهج الأخرى وفق منظومة تربوية واحدة .

٥- دراسة مشكلة تنظيم الأسرة ومشكلة الانفجار السكاني مدخل مهم في تدريس التربية الجنسية .

٦- تتيح دراسة مكانة المرأة فى المجتمعات المختلفة فرصة كبيرة فى التعرف على بعض المفاهيم والقيم التى تتعلق بالتربية الجنسية فى هذه البلدان مع تحليلها ومناقشتها فى ضوء مكانة المرأة فى الإسلام .

١٠- علم الاقتصاد :

فدراسة ميزانية الأسرة والأجور والبطالة ،وتقلص فرص العمل ، وتأخير سن الزواج للشباب والفتيات ، والمسكن وارتفاع تكاليف الزواج كلها تتعلق بالتربية الجنسية ومشكلاتها مثل الزواج العرفي وزواج الفتيات الصغيرات بالشيوخ الأثرياء من بعض الدول العربية، وأيضا ازدياد الجرائم الجنسية مثل: البغاء والخطف والاغتصاب والأفعال الفاضحة وغير ذلك . ونحب أن نقرر أن موضوعات علم الاقتصاد تتصل بطريقة مباشرة وغير مباشرة ببعض أبعاد وجوانب التربية الجنسية لأن العامل الاقتصادي وثيق الصلة بالبعد والأساس الاجتماعي للتربية الجنسية فمثلاً الزواج مرهون بالناحية الاقتصادية ، والخلافات الزوجية قد يكون من بينها العامل الاقتصادي مما يؤثر على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة ، وكذلك الجنوح والانحراف الجنسي مرتبط بشكل أو بآخر بالاقتصاد وغير ذلك من القضايا والمسائل المتعلقة بهذا المجال .

١١- التربية الأسرية : وتتضمن هذه الموضوعات :

١- نمو الفرد الجسمي والعقلي والاجتماعي والخلقي داخل إطار الأسرة .
٢- العلاقات بين الأفراد داخل الأسرة والقيم والآداب التي تحكمها وتنظمها مثل : (آداب الاستئذان – آداب النظر – آداب التفريق بين الأبناء في المضاجع وغيرها) .

٣- أسئلة الأبناء حول الأمور الجنسية وكيفية الإجابة عنها .

٤- وظائف الأفراد داخل الأسرة ونخص بالذكر اختلاف الوظائف والأدوار الاجتماعية للرجل والمرأة وفقًا للاختلافات الفسيولوجية وما يتعلق بذلك من أحكام دينية .

٥- دور الأسرة في غرس مبادئ التربية الجنسية السليمة فى نفوس الناشئة .

٦- النواحي الصحية والجنسية للأسرة .

٧- الحقائق والمعلومات الجنسية التى تتعلق بالحياة الزوجية .

٨- تحديات التربية الأسرية مثل ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات وآثارها على تربية النشء فى عصر العولمة [1] .

١٢- الاقتصاد المنزلي :

فيمكن أن تكون هذه المادة فعالة ومؤثرة وذات قيمة فائقة في مجال التربية الجنسية للفتيات . فهي تمدهم بالمعارف والقيم والاتجاهات ، والمهارات السليمة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية . وتستطيع أن تقوم بما يلي من خلال مناهجها الدراسية :

١- تزويدهم بمعلومات صحيحة ومحسوبة بعناية حول الجوانب البيولوجية والجنسية لتكون لديهن معرفة أفضل حول أجسامهن ووظائف جهازهن التناسلي وذلك في إطار القيم الثقافية والدينية للمجتمع المصري .

---

(١) لمزيد من المعرفة حول التربية الأسرية انظر :

- محد يسري إبراهيم دعبس : التربية الأسرية " مفهومها .. طبيعتها وهدفها .. أبعادها .. تحدياتها " ، سلسلة الأسرة التربوية رقم (٢) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
- محمد يسري إبراهيم دعبس : التربية الأسرية وتنمية المجتمع ، سلسلة الأسرة التربوية رقم (٣) ، لم يذكر اسم الناشر ، ١٩٩٧ .
- عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي : الأسرة المسلمة أسس ومبادئ ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٢- تهيئة الفتيات للتغيرات الفسيولوجية والجسمية التي سوف تحدث لهن عند البلوغ حتى لا يفاجأن بها فتحدث لهن صدمة أو اضطراب أو خوف يؤثر عليهن في المستقبل بسبب عدم إعدادهن الإعداد الكافي لهذه المرحلة (مرحلة البلوغ) ، ولم يتلقين المساندة اللازمة في وقت هو بالنسبة لهن وقت من أوقات الحاجة الماسة للمعرفة الصحيحة . ومن ثم يجب على المعلمة شرح البلوغ وعلاماته عند الأنثى ومناقشة موضوع بدء الحيض مع البنات وإعلامهن بأنه يمثل جزءًا من نموهن الطبيعي ، وان كل الإناث البالغات يبدأن نموهن الجنسي على هذا النحو . ولا بد من توجيه الفتيات بشان نظافتهن الشخصية في المحيض ،وتعليمهن أحكام الغسل والطهارة وما يتعلق ذلك من أداء الشعائر التعبدية مثل الصلاة والصيام وغير ذلك من الشئون الدينية .

٣- تعليمهن آداب وأحكام التفريق بين الأبناء في المضاجع ، والاستئذان ، واللباس ، وستر العورة وغير ذلك .

٤- تدريس بعض المعلومات الضرورية المتعلقة بالزواج من النواحي العلمية والدينية لهن بطريقة مبسطة فمثلاً يعطي لها معلومات عن تشريح الجهاز التناسلي ووظيفة كل عضو وكيفية حدوث الإخصاب ، وبالكيفية التي تصبح بها المرأة حاملاً ..الخ بالإضافة إلى ذلك يتم تعريفهن بعقد الزواج الشرعي وأحكامه ، وآداب المباشرة الزوجية وحقوق الزوجين ما يتعلق بذلك .

٥- تدريس مراحل النمو الجنسي في جميع المراحل وبخاصة مرحلة المراهقة وما يتعلق بالتغيرات البيولوجية وما يصاحبها من تغييرات نفسية واجتماعية وعاطفية.

٦- توعية الفتيات بالانحرافات الجنسية وما يترتب عليها من أمراض تناسلية مهلكة مثل الإيدز وغير ذلك. بالإضافة إلى ذلك يجب تعريفهن بمنهج الإسلام في علاج الانحرافات الجنسية ومواجهة المشكلات الجنسية المختلفة .

٧- تأهيل الفتيات للحياة الزوجية وتعريفهن بشئون الصحة الإنجابية والقضايا الجنسية المرتبطة بالزواج من النواحي الدينية والاجتماعية والنفسية والتربوية .

٨- العناية بالأطفال وتوعيتهم بالمبادئ الأساسية في التربية الجنسية .

٩- مبادئ عامة حول السعادة الزوجية وعوامل نجاحها واستقرارها .

١٣- التربية القومية (الوطنية) :

ويمكن أن تكون لدروس هذه المادة قيمة كبيرة في التربية الجنسية . وخصوصاً عند الحديث عن الشخصية القومية وسماتها وأبعادها ومقوماتها. وينبغي التأكيد على الهوية الثقافية للمجتمع وبخاصة عند تناول الأسرة وخصائصها ، ومكانة المرأة في المجتمع والعلاقة بين الجنسين .وكذلك يجب التركيز على مشكلات الشباب العاطفية والجنسية وكيفية معالجتها من خلال المنهج الإسلامي الذي يحكم جميع جوانب الحياة في شمول وتناسق وتكامل .

بالإضافة إلى ذلك يجب الإشارة إلى أهمية التربية الجنسية للنشء والشباب وإبراز أهدافها إلى غير ذلك من القضايا والمسائل الجنسية التي تهم قطاعات كبيرة من المجتمع ، والتي تحتاج إلى تصحيح وتوعية وتوجيه مثل الفحص الطبي قبل الزواج وزواج الأقارب وغيرها . ويمكن أن تكون التربية الوطنية مدخلاً مهمًا في التأكيد على ضرورة الاهتمام بالقضايا القومية الكبرى مثل تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

١٤- اللغـة العربيـة :

فاللغة هي وسـيلة التعبـير والثقافـة والعلـوم والآداب وهـي طريقـة إلـى إدراك البعد الإنسـاني والروحـي للجنـس .

ويمكن أن تتضمن اللغـة العربيـة هـذه الموضوعـات :

١- دراسـة الأدب العربـي مـن أشـعار ونصـوص نثريـة وحكـم وقصـص ...الـخ لتـهذيب المشـاعر الإنسـانية والسـمو بـها عن الـهبوط والـتردى فـي أوحـال الغريـزة الجنسـية .

٢- بعض الأشعار التـي تتنـاول الغـزل العفيـف والمشـاعر النظيفـة للعلاقـة بيـن الجنسـين لتوجيـه العواطـف الإنسـانية إلـى منصرفـها الصحيـح وكذلـك الغرائـز الجنسـية .

٣- تقديـم الشـعر الـهادف والأدب الحـامل للقيـم للطـلاب وبخاصـة القيـم الخلقيـة المتعلقـة بالتربيـة الجنسـية .

٤- تقديـم المثـل العليـا مـن خـلال النصـوص الأدبيـة التـي تتعلـق بـالحب العـذري والعفـة والوفـاء والأمانـة والصدق فـي العواطـف الإنسـانية .

٥- تقديـم نمـاذج للأسـرة السـوية والعلاقـة بيـن الرجـل والمـرأة فـي إطارهـا الشـرعي مـن خـلال القصـص والروايـات والأشـعار وسـائر الفنـون الأدبيـة.

٦- تقديـم المظـاهر الاجتماعيـة للعلاقـات الإنسـانية مـن خـلال الدراسـات اللغويـة والأدبيـة .

٧- تقديـم نمـاذج مـن كتـب الـتراث للناشـئة والشـباب فـي مجـال التربيـة الجنسـية مثـل: كتـاب طـوق الحمامـة لابـن حـزم ، والعقـد الفريـد لابـن عبـد ربـه ، والطبقـات لابـن سـعد وغيرهـا كثـير .

٨- التفسير الإنساني للإنسان في الآداب والقصص والروايات وعدم الاقتصار على بعد واحد لتفسير الدوافع عند الإنسان مثل التفسير المادي والجنسي والاجتماعي والبيولوجي ...الخ وإنما الرؤية الشاملة للإنسان كعقل وجسم وروح .

٩- من خلال اللغة العربية نعلم النشء الألفاظ العلمية والدينية المتعلقة بالنشاط الجنسي . وكذلك نقوم بتوجيه الناشئة والشباب إلى كيفية التعبير عن الجنس والعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة بطريقة خالية من الفحش والإثارة . ودعوتهم إلى التأسي والاقتداء بالقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة في كيفية الحديث والتعبير عن المسائل الجنسية في أدب رفيع لا مثيل له في الطهر والعفة والنقاء .

١٠ - عدم تسليط الأضواء على لحظات الضعف الإنساني وإنما يجب التركيز على لحظات الإفاقة ولحظات السمو والاستعلاء على الشهوات ويكفي الإشارة للحظة الهبوط بطريقة عابرة من غير تبجيل أو تفصيل أو إثارة أو تلذيذ ، ومخاطبة الغرائز وتحريكها من خلال عرض التفاصيل من كافة الزوايا بطريقة صارخة فاحشة تتنافى مع الفطرة القويمة والذوق السليم ، وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف . والمثل الأعلى في ذلك قصة يوسف عليه السلام . ويجب تدريسه للطلاب ليتعلموا كيف يكون التعبير والتصوير للحظة الجنس العارمة في صورة نظيفة وخالية من الفحش والإثارة . وكذلك الاستفادة من بقية القصص ذات الصلة التي جاء ذكرها في القرآن الكريم والسنة الشريفة والتي تحدثت عن الجنس والحياة الجنسية في عشرات الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية المطهرة .

١١- الاستفادة من أمهات الكتب الأدبية والتراثية، وكذلك ضرورة الاستفادة من المعاجم اللغوية لإثراء المفردات اللغوية النظيفة والصحيحة والمناسبة في مجال التربية الجنسية ، وتدريسها للطلاب في المراحل المختلفة مثل لسان العرب لابن منظور ، وعيون الأخبار لابن قتيبة ، والمحاسن والأضداد للجاحظ ، والمستطرف من كل فن مستظرف للابشيهى وغيرها كثير[١] .

١٥- التربية الإسلامية :

وتعتبر من أهم المواد الدراسية في تقديم التربية الجنسية السليمة لأنها تكسب الطلاب الأحكام الشرعية التي ترتبط بالجنس والسلوك الجنسي مثل ما يتعلق بالزواج والطهارة والسلوك الجنسي السوي ...الخ . إلى جانب القيم والآداب التي تتصل بالنواحي الجنسية . وأهم الموضوعات التي تتضمنها :

١- موقف الإسلام من الجنس وقضايا التربية الجنسية بجوانبها المختلفة .
٢- رؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية .
٣- فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشري في القرآن الكريم .
٤- آداب السلوك الجنسي في الإسلام مثل آداب الاستئذان والنظر واللباس وستر العورة وآداب المباشرة الزوجية،وآداب الخطبة والزواج ،وآداب الاستعفاف ...الخ .

---

(١) لمزيد من المعرفة حول هذا الموضوع انظر:
- إبراهيم عيسى : الجنس وعلماء الإسلام ، ط٢ ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٩٤ .
- طارق شفيق الطاهري : القرآن والحياة الجنسية ، ط٣ ، منشورات مكتبة الشطري ، بغداد، ١٩٩٠ .
- محمود مهدي الاستانبولي : التربية الجنسية ، مطبعة الترقي ، دمشق ، ١٩٥٤ .

٥- الأحكام الشرعية التي ترتبط بالغريزة الجنسية والسلوك الجنسي مثل أحكام الخطبة والزواج والطلاق والخلع ، وأحكام المراهقة والبلوغ، والأحكام الشرعية للسلوك الجنسي السوي ، وأحكام الخلافات الزوجية ومشكلات عدم التوافق الجنسي ، وحقوق المعاشرة الزوجية ...الخ .

٦- حكم الإسلام في الانحرافات الجنسية وطرق الوقاية منها .

٧- الصحة الجنسية في ضوء تعاليم الدين الإسلامي من خلال عرض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة فى هذا الصدد .

٨- موقف الإسلام من تدريس التربية الجنسية للنشء ، والمعايير والضوابط الحاكمة لذلك .

٩- مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

١٠- ماهية التربية الجنسية المستمدة من تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي .

١١- موقف الإسلام من قضايا تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي مثل: تنظيم الأسرة ، وأطفال الأنابيب ، والإجهاض ، واستئجار الأرحام ، والاستنساخ ، والهندسة الوراثية ، وعلم الجينات (الجينوم البشري)، وبنوك الحيوانات المنوية والبويضات ، وبيع الأجنة البشرية ، وحرية التعبير وحدودها في مجال الأدب ، والفكر والثقافة ...الخ .

١٢- رصد المفاهيم والقيم والمعتقدات والأوهام والخرافات الخاطئة عن الجنس وتضمينها المقررات الدراسية ذات الصلة الوثيقة بالتربية الجنسية بهدف تصحيحها ، والتربية الإسلامية لها الدور الأساسي والأعظم فى تنقية حياتنا الجنسية من هذه الأفكار الخاطئة عن الجنس وخاصة فيما يتعلق بتحريم تدريس التربية الجنسية لأن تدريسها يؤدى إلى انحراف الناشئة ، وكذلك الجهل برؤية الإسلام للمصارحة بالأمور

الجنسية ، والفهم الخاطئ لموقف الإسلام من الجنس وعدم معرفة مبادئ وأسس التربية الجنسية فى الإسلام ، وكذلك الجهل بماهية التربية الجنسية الإسلامية . بالإضافة إلى ذلك المفاهيم الخاطئة التى تتصل بزواج الأقارب ، وختان الإناث ، والفحولة الجنسية، والذكورة والأنوثة ، والضعف والبرود الجنسي ، وغشاء البكارة ...الخ .

فالتربية الجنسية المستمدة من المبادئ الإسلامية هي التى تقوم بنشر العفة الجنسية وصيانة الأسرة ومواجهة الانحرافات والجرائم الجنسية ومكافحة الأمراض السرية والقضاء عليها ،وتحقيق حياة زوجية هانئة للشباب في المستقبل من خلال التوعية الدينية الرشيدة بالحقائق الصحيحة المتعلقة بالجنس ، ومن خلال القدوة الطيبة وتكامل وتساند بقية المواد الأخرى لتحقيق الأهداف المرجوة .

١٣- موضوعات تتعلق بالرد على المفاهيم الوافدة من الغرب فى مجال الجنس مثل: العلاقات الجنسية ، والمرأة والأسرة وتربية المراهقين والمراهقات،والصحة الجنسية والإنجابية، وخاصة المتضمنة فى المؤتمرات والوثائق والبرامج والدراسات والاطروحات التى تقوم ببثها العولمة الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية من خلال الأمم المتحدة ، ومواقع الإنترنت ، والقنوات الفضائية ومختلف آليات العولمة الجبارة ، بالإضافة إلى ذلك الحملات الشرسة التى تتعرض لها صورة الشخصية العربية الإسلامية فى وسائل الإعلام الغربية المختلفة، ومن ثم يجب تصحيح هذه الصورة الخاطئة المنتشر في الغرب وبخاصة ما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي . فالتربية الجنسية الإسلامية هي الوحيدة القادرة على مواجهة منظومة قيم العولمة الغربية الوافدة ، وهى التي تستطيع تحصين الناشئة والشباب بالقيم

والمفاهيم الإسلامية فى هذا المجال ضد القيم والمفاهيم الوافدة في مجال الجنس ، وكل ما يتعلق بالتربية الجنسية من أفكار ونظريات وآراء [1].

---

(١) لمزيد من المعرفة حول التربية الجنسية في الإسلام انظر على سبيل المثال ما يلي:

- أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .
- عبد الرحمن طالب الجزائري : التربية الجنسية في الإسلام ، ط١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢.
- عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم) ، جـ٥ – مكانة المرأة المسلمة في الأسرة ، ط١ ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٤ .
- عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة (دراسة جامعة لنصوص القرآن الكريم وصحيحي البخاري ومسلم) ، جـ٢- مشاركة المرأة المسلمة في الحياة الاجتماعية ، ط٤، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٥ .



سادساً : مراحل التربية الجنسية

للتربية الجنسية مراحل ، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائص ومن ثم يجب أن نزود أطفالنا بما يناسبهم من المعلومات المناسبة لها ، فهناك بعض معلومات يجب أن يعرفها الطفل في فجر المراهقة ، وثمة معلومات أخرى يجب أن يلم بها الطفل في أواخر هذه المرحلة ، وبعض المعلومات نلقنها لشبابنا قبل الزواج ، والبعض الآخر بعد الزواج والتربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية ترتبط بطبيعة المرحلة النمائية ومطالبها . والتربية الجنسية يجب أن ترتبط ارتباطا مباشرًا بمراحل النمو الإنساني ومظاهره ، وكذلك ترتبط بمعايير وقيم المجتمع الإسلامى .

١- مرحلة ما قبل الزواج :

تعتبر هذه المرحلة من المراحل البنائية المهمة التي يتوقف عليها مستقبل النشء فيما يتعلق بصحتهم ومعارفهم واتجاهاتهم والقيم السائدة لديهم وأنماط التربية والسلوك التي تتعهدهم.

وتبدأ التربية الجنسية بإعداد المقبلين على الزواج للأبوة والأمومة وتوعيتهم بمبادئ الحياة الزوجية السليمة وسيكولوجية الحياة الزوجية والأسرية والأساليب التربوية الصحيحة في تربية الطفل في جميع مراحله المختلفة وخاصة فيما يتعلق بالنواحي الجنسية بدءاً من الإجابة على تساؤلاته في بساطة ووضوح وهدوء حسب النمو الإدراكي له مثل : من أتيت ؟ وما الفرق بينه وبين أخته ؟ ... الخ وانتهاءاً بالمصارحة بالأمور الجنسية في جو تسوده الصداقة والمودة والجدية والتقدير بين الوالدين والأبناء ومن ثم يمكن التغلب على جميع المشكلات الجنسية التي تواجههم في جميع مراحل النمو ويتم تلقين هذه المعلومات في المناهج الدراسية في

جميع المراحل التعليمية بطريقة متدرجة حسب العمر العقلي والنمو الإدراكي .

وتبدأ هذه المرحلة من لحظة الاختيار للزواج والتي تتم وفق مبادئ الإسلام السمحة وأن يكون الاختيار على أساس الدين والخلق وكذلك مراعاة العوامل الوراثية ، وإجراء الفحوص الطبية قبل الزواج، وتجنب زواج الأقارب إذا ثبت من التحاليل ما يؤكد الأمراض الوراثية مثل أمراض القلب والتخلف العقلي والتشوهات والعاهات ...الخ . وبذلك وضع الإسلام الخطوة الأساسية نحو حياة جنسية سليمة خالية من الأمراض الجسمية والنفسية والتناسلية ، ولإنجاب نسل صحي سليم . وبعد أن تتم مراسيم الزواج الإسلامي يبدأ الزوجان حياتهما على أسس صحيحه من الدين القويم والعلم الصحيح . ونحسب أن نقرر أن نجاح الإنسان في الحياة رجلاً كان أم امرأة يتوقف على التربية الجنسية السليمة منذ الصغر يستوي في ذلك نجاحه في حياته الزوجية أم دراساته الجامعية أو وظيفته إدارته لأعماله ...الخ ولذلك يجب أن يتعلم الإنسان شيئا عن الجنس في كل مرحلة من حياته .

٢- مرحلة الرضاعة :

ففي هذه المرحلة يجب أن يتسم مسلك الوالدين واستجاباتهما نحو عمليه الإخراج لدى الطفل في شهوره الأولى بالإيجابية والموضوعية . إذ تؤدي الاتجاهات الوالديه نحو عملية الإخراج دورًا هاماً في التربية الجنسية للأطفال. ولذلك يجب معرفة الطريقة السليمة للتدريب على النظافة بحيث لا تؤثر على الناحية الانفعالية وكذلك معرفة الاتجاهات السليمة بخصوص حب الاستطلاع بالأعضاء التناسلية لدى الطفل . بالإضافة إلى ذلك التعرف على

أهمية الرضاعة الطبيعية للطفل وآثارها المختلفة ، والوعي بأهمية نظافة الطفل من غير غضب أو اشمئزاز أو عنف من جانب الأم . وكذلك الوعي باتجاهات الوالدين نحو جنس المولود وأثره في التربية الجنسية للطفل وحسن مواجهة لمس الطفل لأعضائه التناسلية . وأن تتضمن المرحلة الاتجاهات السليمة والمبادئ والقيم الصحيحة والتطبيقات التربوية المناسبة والمتعلقة بالتربية الجنسية في هذه المرحلة.

٢- مرحلة الحضانة ورياض الأطفال :

وفي هذه المرحلة يستمر حب الاستطلاع ، والعبث الجنسي ، والرغبة في التعرف على نوع الجنس الذي ينتمي إليه الطفل . وتتضمن أيضًا كثرة الأسئلة التي تتعلق بالجنس ، وكيف جاء الطفل إلى الحياة، ولماذا أو كيف تلد الأم ونحو ذلك . وواجب الأسرة والمربين أن يجيبوا على هذه الأسئلة بطريقة مبسطة واضحة تتفق مع قدرة الطفل ونضجه مع الاستعانة بالأمثلة التوضيحية من حياة الطيور ، والحيوانات التي تعيش في البيئة وينبغي عدم التهرب من الأسئلة مهما بدت محرجة، وعدم مقابلتها بالتجاهل أو الاستنكار . وكذلك الاستفادة من وجود مولود جديد في الأسرة أخ أو أخت في هذا الشأن .

ويجب على المربين أن يهيئ الطفل التهيئة المقبولة للتربية الجنسية الصحيحة . لأن المشكلات الجنسية كغيرها من المشكلات تنشأ عن طريق التربية الأولى للطفل ، وصلته بمجال حياته بمختلف أدوارها . فالمشكلات بأنواعها المختلفة مرتبطة بنمو الفرد وعلاقته ببيئته الأولى وخبراته المشتقة من هذه البيئة إذ يقف الطفل غالبًا في أول حياته من أعضائه التناسلية موقفاً بريئاً ، ولكن بعض الآباء قد يكون عندهم اتجاه الاستقذار

والخوف والشعور بالجرم نحو اللعب الجنسي العرضي ، فيتأثر الأبناء بذلك في الاتجاه غير الصحي . وقد يحدث تثبيت على الأب أو الأم بسبب التدليل وميل الاباء أو الأمهات الى الإسراف والغلو في الحنو والحب والتقبيل بشره مما يؤدي إلى مشكلات جنسية في المستقبل لأبنائهم. وفي المقابل العنف والإهمال وعدم الإشباع النفسي والعاطفي في حدود المعقول سيؤدي الى نفس النتيجة . وكذلك التأكيد على تقبل الطفل لدوره الجنسي في المجتمع . وفي هذه المرحلة يبدا تعريف الأطفال بأسماء أجزاء الجسم بما في ذلك أسماء الأعضاء التناسلية ، الأسماء والمصطلحات العلمية والدينية وكذلك يبدأ تلقينه المعايير الخلقية الخاصة بالسلوك الجنسي . بالإضافة إلى ذلك يجب أن تتضمن هذه المرحلة مبادئ التربية الجنسية السليمة وتطبيقاتها التربوية الخاصة بهذه المرحلة . ويعتمد نجاح التربية الجنسية في هذه المرحلة على حسن مواجهة الوالدين والمربيين لمسلك الأبناء جنسيًا حيث أن الطفل يعتمد على حاسة اللمس في استكشاف العالم المحيط به وعلى ضرورة تفادى أي عمل يكون من شانه استثارة الدافع الجنسي قبل الأوان . وكذلك ضرورة تحرى الصدق والأمانة في الإجابة عن تساؤلات الأطفال فيما يتعلق بالميلاد والتناسل مع التحلي بسعة الصدر . وتقديم إجابات فورية لما يبديه الطفل أو يصدر منه من تساؤلات . فتساؤلات الطفل مهما كانت تعد أمورا طبيعية وهو على حق في توجيهها . كما يجب أن نعلم الطفل أهمية الوظائف الإخراجية بكيفية لا تثير التقزز ، وذلك لأن الأعضاء الجنسية واعضاء الإخراج ترتبط فيما بينها ارتباطا وثيقا . وربما تحول أى شعور بالإشمئزاز نحو أعضاء الإخراج إلى الأعضاء الجنسية مع ما يودى الى ذلك من آثار سيئة على اتجاه الطفل نحو الجنس في مستقبل حياته

وينبغي التأكد فى هذه المرحلة على إعطاء الطفل المعلومات بشكل متدرج وفقا لتعاقب أسئلة الطفل نفسه ، وهو لن يستوعب إلا القدر الذى يناسب قدرته ودرجة اهتمامه . وفى المرحلة أيضا يبدأ الطفل فى إدراك نوع جنسه الذى ينتمي إليه ، والصفات التى تميزه عن الجنس الآخر .

٤- *التربية الجنسية في المدارس الابتدائية* :

وتستطيع المدرسة أن تنمى مدارك التلاميذ فيما يتعلق بمعنى الذكورة والأنوثة عن طريق الطيور والحيوان والإنسان ، وفي هذه المرحلة تقطع التربية الجنسية شوطا آخر من خلال :

- دروس مشاهدة الطبيعة ، وما توفره من فرص لدراسة الجنس والتناسل .
- تكاثر النباتات والحشرات والأسماك والطيور قد تهيئ مادة طيبة لدراسة الجنس.
- جولات مشاهدة الطبيعة تهيئ الفرصة للإشارة العرضية بلغة مناسبة إلى تزاوج الضفادع وتآلف الطير ورعاية الأفراخ وغيرها فكل هذه المشاهدات تكون الأفكار الصحيحة في التزاوج والتكاثر وتدعيمها بالتدريج .
- بعض المعلومات الضرورية قبيل البلوغ عن قصة الحياة في جميع الأحياء ، وبيان أنها تنشأ من ذكر وأنثى سواء في النبات أو الحيوان أو الإنسان . ويحسن التمهيد لذلك بملاحظة نبات في الحديقة ودورة الأزهار وحبوب اللقاح أو ملاحظة قطة في البيت وذلك حتى يكون الحديث عفويًا بسيطًا تمامًا كما يكون عن أي أمر يمر بنا في حياتنا اليومية .

٥- الإعداد التربوي السليم لاستقبال التغيرات الجنسية التي ستحدث في بداية مرحلة المراهقة من خلال بعض الدروس والموضوعات المبسطة التي تناسب إدراك التلاميذ ، وكذلك من خلال المحاضرات والندوات والأخصائي الاجتماعي والمرشد النفسي والديني في المدرسة .

٦- كل مدرس ينبغي أن يساهم في هذه التربية بقدر ما يساهم موضوع مادته أو نشاطه في بناء خلق الطفل أو تكوين مثله . فهو يجب أن يساهم في التوعية بحقائق الحياة بطريقة مبسطة ، وكذلك يمكن أن يتلقى الأطفال المعلومات الأساسية في الفسيولوجيا بشكل مناسب ومتوافق مع المرحلة العمرية فيعرفوا شيئًا عن تركيب الجسم والنظافة والطهارة وما شابه ذلك .

٧- الاستفادة من المدخل القصصي في هذه المرحلة لأن القصص من الأشياء المحببة عند الطفل في هذه المرحلة ويمكن استثمار القصص الدينية في تحقيق التربية الجنسية السليمة مثل :

- قصة آدم وحواء : متضمنة أن آدم عليه السلام أبو البشر جميعًا ، وأن حواء خلقت من ضلعه لتصبح زوجه وسكن له ، والإشارة إلى إغراء إبليس لآدم بالأكل من الشجرة المحرمة وما يترتب على ذلك من الخروج من الجنة ، والمغزى التربوي والديني من القصة .
- قصة نوح عليه السلام مع زوجته ، وكذلك قصة صنع السفينة واصطحاب زوجين اثنين من كل الحيوانات والطيور والنباتات والحشرات ويتبع ذلك شرح المضامين التربوية المتعلقة بجوانب التربية الجنسية .

- قصة مريم عليها السلام وعيسى عليه السلام في طلاقة قدرة الله في الخلق والإنشاء والإيجاد. ثم يلي ذلك مناقشة مع التلاميذ حول القيم التربوية المستمدة من القصة .

٨- ينبغي أن نعلم الأبناء منذ سن التمييز (ما بين السابعة والعاشرة) آداب اللباس، والاحتشام ، وستر العورة ، وآداب الاستئذان ، والتفريق بين الأبناء في المضاجع ، والسلام وأحكام المراهقة والبلوغ وغير ذلك مما يؤهله لاستقبال حياة البلوغ ومخاطرها وآدابها. وينبغي أيضًا التعرف على مبادئ التربية الجنسية وتطبيقاتها التربوية في هذه المرحلة لتدعيم التربية الجنسية السليمة .

٩- حماية الأطفال من التحرشات والاعتداءات الجنسية من خلال المراقبة والتوجيه والإرشاد والتحذير من أصدقاء السوء وبخاصة من هم أكبر سنًا . ويجب على المربين اتخاذ التدابير اللازمة لمواجهة بعض حالات الجنسية المثلية وغير ذلك من أشكال الانحراف والشذوذ .

١٠- تحذير الأطفال (الذكر – الأنثى) من الذهاب مع الغريب أو دخول بيت أحد العزاب بحجة أخذ درس خصوصي أو غيره إلا إذا كانوا ثلاثة أو أكثر . وينبغي اصطحاب الوالدين في السنوات الأولى من مرحلة التعليم الابتدائي بمجرد انتهاء اليوم المدرسي . ويجب على الآباء مصارحة أولادهم بكل ما من شأنه يؤثر على سلوكهم الجنسي في هذه المرحلة العمريه مع شرح مبسط لقصة قوم لوط عليه السلام ، وكيف تسببت فعلتهم النكراء وشذوذهم الجنسي فيما حدث لهم من خسف وعذاب وهلاك وتعريفهم أن هذه الجريمة موجودة في كل مجتمع مع بيان آثارها ونتائجها على الفرد والمجتمع . ومن واجب المربين في مرحلة

ما قبل البلوغ وما بعدها إبعاد الناشئة عن كل ما يثيرهم جنسيًا ويفسدهم خلقيًا كتحصين ووقاية لهم.

١١- تعريف الآباء والمربين بأن سن المراهقة عند فقهاء المسلمين تبدأ من العاشرة إلى ما قبل البلوغ، فالمراهق هو من قارب البلوغ وليس من بلغ بعكس ما يقوله علماء النفس الغربيين . وقد عرفنا الإسلام أن سن العاشرة هو سن بداية تحرك الغريزة الجنسية ، ولذلك جعلها سن التفرقة بين الأبناء في المضاجع . ويأمر الإسلام المربين في هذه المرحلة بتعويد الناشئة على ستر العورة ، وتدريبهم على آداب الزيارة والمحافظة على حرمات البيوت فلا يدخلها إلا بعد الاستئذان والسلام على أهلها ، وغض البصر وغير ذلك . وكذلك يأمر الإسلام النساء بضرورة الاحتشام وبخاصة أمام المراهقين الذين تخطوا سن العاشرة وحتى المحارم من الأخوات والخالات والعمات وغيرهن من المحرمات على التأبيد فلا يظهرن أمامهم بالملابس الشفافة المظهرة للبشرة أو بالملابس الداخلية وما شابه ذلك .

١٢- ينبغي أن تتمسك الأسرة بآداب وأحكام الاستئذان داخل المنزل ، ومن ثم يجب تلقين الناشئ وتوجيهه بالا يدخل على أخته الحمام ولا يكشف عورته المغلظة ولا المخففة أمام أحد ، ونطلب من البنات مثل ذلك ، ويفضل لبس السروال تحت الملابس حتى لا يطلعوا على عورات بعضهم البعض. كما يجب الإشراف على دورة المياه وأماكن لعبهم لوقايتهم من الفضول وغيره من التجاوزات التى تحدث فى هذه السن .

١٣- كما نعرف الصبي في هذه السن بأن إشباع الدافع الجنسي مرتبط بالزواج ، وأن الزواج متوقف على النضج والاستقلال الاقتصادي ، والاعتماد على النفس ، وممارسة المسئولية ، والتكسب من مهنة

شريفة يمكن من خلالها أن يكون أسرة ويقوم بالإنفاق عليها ، وأن يقدر على تحمل المسئولية فيها .

١٤- تعريف الآباء والمربين بأن فقهاء المسلمين اهتموا بالأحكام الخاصة بحماية الصبية المراهقين (من سن العاشرة حتى البلوغ) من التعرض للاعتداء الجنسي من أحد الشاذين ، فيما يعرف بجريمة اللواط وأنهم يسمون الصبي في هذه السن "الطفل الأمرد" ويتراوح عمره ما بين العاشرة والخامسة عشرة حيث يكون جسمه قد تهيأ للبلوغ وظهرت عليه بشائر النضج البدني والجنسي مما يغرى به الشواذ ، ومن الأحكام الفقهية الخاصة بهذه السن تحذير بعض علماء السلف من مجالسة الأمرد للكبار خشية الفتنة . ويجب على الوالدين والمربين أن يقيما جسوراً من الحب والثقة مع ولدهما وأن يصارحاه بالمعلومات الضرورية التى تقيه من مثل هذه الأخطار منذ سن العاشرة أو قبلها .

١٥- ضرورة التأكيد على تمهيد أذهان الأطفال المقبلين على البلوغ في هذه المرحلة للتغيرات الجنسية والبيولوجية والنفسية التى ستطرأ عليهم حتى نجنبهم مخاطر المفاجأة أو سوء المواجهة التى تسبب لهم صدمات أو أزمات أو اضطرابات .

٥- التربية الجنسية في المرحلة الإعدادية :

يجب أن تتضمن معلومات عن الجهاز التناسلي للذكر والأنثى ، ومكوناته ، ووظيفة كل عضو فيه، وكيف تتم عملية الحمل والولادة ، ومعرفة حقيقة التمايز بين الجنسين والحكمة من ذلك ، وضرورة التأكيد على أن المعرفة الجنسية تتصل بأمور تشريحية وفسيولوجية ونفسية . وينبغي أن تتناول

هذه المرحلة النضج الجنسي، وهرمونات الذكورة والأنوثة ، والخصائص الجنسية الأولية والثانوية . والتغيرات الجسمية ونحو ذلك . ويجب أن يلم المراهقون والمراهقات بهذه التغيرات، وأن يتقبلوها وأن يفهموا ما قد يترتب عليها من صراعات أو مشكلات مثل العادة السرية (الاستمناء) ، أو مشاهدة الأفلام والمجلات الجنسية ..الخ ، ولذلك من الضروري فهم مشكلات المراهق والقدرة على المساعدة في حلها وخاصة ما يتعلق منها بالمشكلات الجنسية ، وكذلك يعطي الطلاب المزيد من المعلومات عن الوراثة والغدد ، وأيضًا الإلمام بخصائص النمو في جميع مراحله ، والحقائق العلمية الخاصة بالتناسل والحمل والولادة والأمراض التناسلية . ومن ثم يستطيع الطلاب معرفة أهم التغيرات الجسمية والفسيولوجية والانفعالية والاجتماعية والعقلية أثناء فترة المراهقة . بالإضافة إلى ذلك نقوم بتزويد المراهق بأفكار بسيطة عن الحياة العائلية ، وتنمية اتجاه الاعتزاز بالاقتراب من الرشد . إلى جانب توجيهه وإرشاده إلى أسس العلاقات السليمة بين الجنسين ، والقيم والضوابط التي تحكمها في إطارها الشرعي . ونقوم أيضًا بتشجيع المراهق على ضبط النفس والتحكم في رغباته الجنسية ، والتمسك بالتعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية حتى يستطيع الباءة ويتزوج . وتستطيع المدرسة عن طريق المواد الدينية والثقافية والاجتماعية والعلمية أن تعالج مشكلة التعارض بين إشباع الدوافع والقيم. ويجب الاستفادة من مدخل الأنشطة التعليمية بأنواعها المختلفة لتهدئة عنف الدافع الجنسي وضبطه والسيطرة عليه. ويجب أن تتضمن هذه المرحلة مبادئ وأسس التربية الجنسية السليمة في هذه المرحلة للاستفادة من تطبيقاتها التربوية لتعزيز قيم ومبادئ التربية الجنسية لدى طلاب المرحلة الإعدادية .

وفي هذه المرحلة نؤكد على ما أشرنا إليه في نهاية المرحلة الابتدائية على معرفة أحكام المراهقة والبلوغ (الاحتلام - الحيض) ، والاستئذان ، والتفريق بين الأبناء في المضاجع ، واللباس ، والعادة السرية ..الخ وشيئاً يسيرًا عن الزواج والطلاق والحمل والولادة وغير ذلك بطريقة مبسطة تتناسب مع المرحلة السنية والثقافية.

وفى ضوء ما سبق ينبغي التأكيد على أن المراهقين فى هذه المرحلة قد تمت تهيئتهم للبلوغ ، وعلاماته وتوعيتهم بالأحكام الشرعية للمراهقة والبلوغ .

٦- التربية الجنسية في المرحلة الثانوية :

وفي هذه المرحلة تتهيأ الفرصة للمربى للقيام بالتربية الجنسية على الوجه الأكمل والأغنى لأن الطلاب لديهم من الناحية الفكرية القدرة على هضم الكثير من الحقائق الجديدة وعلى فهم كثير من الأفكار التي لم يألفوها من قبل . ومن الناحية الاجتماعية فهم في المستقبل القريب على أعتاب مرحلة تكوين الأسرة وبخاصة التعليم الفني الذي يشتمل على ثلاث سنوات فقط (التعليم الزراعي – التعليم التجاري – التعليم الصناعي) وتعتبر شهادة منتهية لمن لم يستطيع ويقدر على دخول الجامعة أو المعاهد العليا ، وكذلك لمن أنهوا خمس سنوات في التعليم الفني ولم يكملوا دراساتهم في المعاهد العليا أو الجامعات . ومن هذه المنطلق أصبحت المرحلة الثانوية للكثير الذين لم يلتحقوا بالتعليم العالي (المعاهد - الجامعات) من المدارس الثانوية الفنية مرحلة منتهية استنفذت فيها جملة المعارف التي تتعلق بالحياة المستقبلية . وبناءًا على ذلك فالمرحلة الثانوية يجب أن تقوم بتأهل الطلاب للحياة الزوجية القادمة على كافة المستويات (دينيًا ونفسيًا واجتماعيًا

وعلميًا) . وينبغي على المربين والقائمين على إعداد برامج ومناهج التربية الجنسية في المراحل التعليمية بصفة عامة ، والمرحلة الثانوية بصفة خاصة أن يضعوا نصب أعينهم وفي حسابهم خصائص مرحلة المراهقة سواء المراهقة المبكرة أو الوسطى أو المتأخرة وما تتميز به من القابلية للنمو السريع من النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية والعقلية والانفعالية والفسيولوجية والجنسية وأهم متطلباتها التربوية. ولهذا كله تشتد حاجاتهم وتتزايد إلى التربية الجنسية السليمة . وهذه الحاجة المتزايدة إلى التربية الجنسية تتمشى جنبًا إلى جنب مع قدرة الطلاب المتزايدة على الإفادة منها . وهكذا يتحتم على المدرسة الثانوية أن تؤدي الأهداف المرجوة من تدريس التربية الجنسية في هذه المرحلة .

وفي هذه المرحلة يحتاج المراهق إلى معرفة الأمور الآتية :

١- شرح الفروق التشريحية بين الذكر والأنثى ، وكذلك تزويده بالحقائق العلمية الأساسية عن التكاثر عند الإنسان من الاتصال الجنسي إلى البويضة المخصبة وتكوين الجنين والرعاية أثناء الحمل والوضع ورعاية الطفل ...الخ .

٢- تعليم المراهقين معايير السلوك بصفة عامة والسلوك الجنسي بصفة خاصة كتعريفهم بالحدود الشرعية التي ينبغي ألا يتجاوزوها في سلوكهم باعتبارها واقية لهم من الزلل .

٣- التعريف بالانحرافات والاضطرابات الجنسية مثل : الزنا واللواط والسحاق والبغاء والعادة السرية ..الخ . وبالإضرار الناتجة عنها ، وأسبابها وطرق الوقاية منها وعلاجها .

٤- التعريف بالأمراض التناسلية ومدى خطورتها كجزء من دراسة الأمراض المعدية مثل السيلان والزهري والهربس والإيدز وغير ذلك

موضحين لهم أعراض كل مرض وكيفية انتقاله وآثاره ومضاعفاته وعلاجه وطرق الوقاية منه .

٥- تعريف المراهق أن الجنس مقدس في الحلال مدنس في الحرام ، وأن الامتناع المؤقت عن الاتصال الجنسي وتأجيله حتى يتم الزواج ليس ضارًا كما أكدت الدراسات العلمية ولكن له مزايا كثيرة منها: اختبار قوة الإيمان بالله ومراقبته في السر والعلن والضوابط الفطرية ، والتأكد من مصداقية الوازع الديني ، وكذلك احترام الفرد لذاته وتعوده ضبط النفس والتعفف وتحكيم العقل في الشهوة والرضا عن النفس دينيًا واجتماعيًا .

٦- التأكيد على أن العلاقات الجنسية نوع من العلاقات الإنسانية الإيجابية البناءة المحترمة التي تتطلب كغيرها من العلاقات مستوى رفيعًا من الشرف والأمانة والاعتبار للآخرين .

٧- تعريف الفرد بأن إشباع الدافع الجنسي يجب أن يسير جنبًا إلى جنب مع الحاجة إلى تحقيق الذات واحترامها وتربية الضمير وتنمية المسئولية الدينية والاجتماعية .

٨- تعريف المراهقين والشباب بأحكام وآداب الخطبة والزواج الشرعي الصحيح ، وتوعيتهم بمبادئ وأسس اختيار شريك الحياة في ضوء تعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

٩- التعريف بالزفاف وشهر العسل وآداب الاتصال الجنسي في الزواج ، وأسس التوافق الزواجي من كافة النواحي وشرح أسباب الطلاق وانهيار الأسرة والتحذير منها .

١٠- تعريف المراهقين بأن الزواج علاقة متعددة الأوجه بين الذكر والأنثى ولا تقتصر فقط على العلاقة الجنسية وإنما تشمل أبعاداً اجتماعية ودينية ونفسية وقانونية وغيرها .

١١- تعريف المراهقين بالقيم والضوابط التي تحكم العلاقة بين الجنسين مثل غض البصر وحفظ الفرج والحشمة والوقار والاستعفاف ... الخ .

١٢- مساعدة المراهقين وتوجيههم إلى إعلاء وتصعيد الدافع الجنسي وتوجيهه في سلوك اجتماعي حتى يسير في مسالك مهذبة بعيدة عن الشذوذ والانحراف .

١٣- الاهتمام بالأنشطة المختلفة (دينية – علمية – ثقافية – اجتماعية – رياضية) وتنمية الميول والهوايات وتنظيم أوقات الفراغ لتحقيق الإشباع الانفعالي للفرد وفي نفس الوقت لإعلاء الدافع الجنسي فيما ينفع ويفيد لاستنفاد الطاقة الزائدة من خلال منهج النشاط أحد مداخل التربية الجنسية السليمة لتحقيق بعض أهدافها في حماية المراهقين من جميع المؤثرات التي تؤدي إلى الانحراف .

١٤- الاهتمام بتعليم أحكام الدين وحدود الله فيما يتعلق بالسلوك الجنسي وتشجيع السلوك الجنسي الحلال . وتعريفهم بأن الإسلام اهتم بالتربية الجنسية السليمة بهدف تهيئة الإنسان منذ نشأته لحياة جنسية سوية وذلك بوضع القواعد والضوابط والتشريعات اللازمة لها . من أجل تهذيب الغريزة الجنسية في الإنسان وتغليب العقل على الشهوة .

١٥- تعريف المراهقين بماهية التربية الجنسية ، وأسسها ، ومبادئها المستمدة والمستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، واستخلاص التطبيقات التربوية للاستفادة منها في العملية التعليمية .

١٦- شرح مراحل النمو المتتابعة ابتداء من مرحلة ما قبل الميلاد إلى مرحلة الشيخوخة مرورًا بمراحل الطفولة والمراهقة والرشد وبخاصة ما يتعلق بالنمو الجنسي وما يتعلق به من تغيرات نفسية واجتماعية وعاطفية .

١٧- التعريف بمشكلات المراهقة ووسائل التغلب عليها .

١٨- التفسير الصحيح لعملية الاتصال الجنسي بين الزوجين وتوضيح وظيفتها وغرضها وفوائدها .

١٩- تعريف المراهقين والشباب بآداب الاستئذان والنظر والمباشرة الزوجية وآداب الاستعفاف وغير ذلك .

٢٠- تصحيح المفاهيم والمعلومات والأفكار والقيم والاتجاهات الخاطئة المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي فى المجتمع المصري .

٢١- الرد على المفاهيم والقيم الوافدة من الغرب في مجال الجنس والعلاقات الجنسية .

٢٢- معرفة الأسماء والألفاظ والمصطلحات العلمية والدينية الصحيحة المتعلقة بالأعضاء والإفرازات الجنسية عند تناول تشريح ووظائف أعضاء الجهاز التناسلي ضمن تشريح ووظائف أعضاء باقي أجزاء الجسم متجنبين ومبتعدين عن الألفاظ العامية والدارجة والملتوية والبذيئة .

٢٣- تعريف المراهقين بأن هناك فروقًا فردية بين الأفراد فيما يتعلق بالنمو النفسي الجنسي . وأن هناك فروقًا بين الجنسين في توقيت البلوغ حيث تسبق الإناث الذكور بنحو عام أو عامين ، وتنمية الفخر بالجنس الذي ينتمي إليه الفرد واحترام أفراد الجنس الآخر ، وكذلك تقدير

اختـلاف الوظـائف البيولوجيـة والاجتماعيـة والاسـتعدادات والقـدرات ومـا يتعلـق بذلـك .

٢٤- تثبيـت وتدعيـم القيـم الروحيـة والدينيـة مـن خـلال الدراسـة العلميـة للجنـس، وبـروز قـدرة الخـالق الـذي خلـق كـل شـئ وسـواه وجعل لـه وظيفـة ودورًا .

٢٥- تزويـد المراهقيـن بثقافـة فقهيـة شـاملة تتنـاول قـانون الأحـوال الشـخصية المستمد مـن الشريعة الإسلامية بطريقـة ميسـرة حتـى يعرف كـل طـرف مـا لـه ومـا عليـه .وكذلـك تزويده بثقافـة جنسـية شـرعية تتنـاول أحكـام الغسـل والحيـض والنفـاس والجنابـة...الـخ.

٢٦ - تعريـف المراهقيـن بوسـائل الاستعفاف لضبـط الدافـع الجنسـي عـن طريـق التسـامي والإعـلاء ، ومـن هـذه الوسـائل أيضـا عـرض النمـاذج الفريـدة كمثـل أعلـى للشـباب مـن قصـص الأنبيـاء والمرسـلين والصحابـة الكـرام مثـل : يوسـف عليـه السـلام ، والـتربي علـى أحـاديث الرسـول صلـى الله عليـه وسـلم كمنـهاج للتربيـة الجنسـية السـليمة، ومـن ذلـك حديثـه عـن السـبعة الذيـن يظلـهم الله فـى ظلـه يـوم لا ظـل إلا ظلـه وذكـر منـهم : ورجـل طلبتـه ذات منصب وجمـال : فقـال : إنـي أخـاف الله[1] وغـير ذلـك كثـير . وأيضًا ذكـر القصـص الدينيـة التربويـة فـي هـذا الشـأن كقصـة أصحـاب الغـار ومـا شـابه ذلـك . ومـن ضمـن الوسـائل أيضًا دعـوة الشـباب لاسـتغلال الطاقـات وتصريفـها فيمـا يفيـد وينفـع فضـلاً عن جعـل النشـاط التعبـدي مـن صـلاة وصـوم وذكـر وقـراءة القـرآن الكريـم ...الـخ أحـد الوسـائل الأساسـية فـي الاسـتعفاف . بالإضافـة إلـى ذلـك يجب توعيـة المراهـق بمنـهج التربيـة الجنسـية فـي الإسـلام لوقايـة الفـرد مـن ضـراوة الدافـع الجنسـي فـي مرحلـة

---

(١) خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٣٦٧ .

المراهقة والشباب وكذلك حمايته من الانحراف والشذوذ. وفي المقابل يجب على المربى بيان آثار غياب التربية الجنسية الإسلامية عن مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية في التوجيه والإرشاد والتهذيب ، وما يتصل بذلك من الجهل بالأمور الجنسية مما يزيد خطر الدافع الجنسي في هذه المرحلة الحرجة .

٢٧- يجب أن تتضمن التربية الجنسية في المرحلة الثانوية ثلاثة محاور وجوانب رئيسية هي :

- المحور والجانب المعرفي ويتضمن : إكساب المتعلم والدارس والفرد معارف ومفاهيم وحقائق ومعلومات صحيحة عن النشاط الجنسي من أجل إدراك وظيفة الجنس في حفظ النوع البشري ، وتجنب الوقوع في أخطار التجارب الجنسية الخاطئة غير المسئولة الناتجة عن الجهل بالسلوك السوي للدافع الجنسي في حياة الإنسان .
- المحور والجانب الوجداني : ويتمثل في توظيف هذه المعارف والمعلومات لتكوين الاتجاهات والمبادئ والقيم الإيجابية الصحيحة اللازمة لحسن التكيف مع المواقف الجنسية في مراحل النمو المختلفة ، كتكوين اتجاهات صحية نحو الجنس كحقيقة بيولوجية واجتماعية ، وقيم أخلاقية تسمو بالدافع الجنسي وتكبح جماحه وتوجهه في إطاره الصحيح .
- المحور والجانب المهاري : ويتمثل في تهيئة المتعلم والدارس والفرد لاتخاذ القرارات العقلية المسئولة عن ضبط الرغبات الجنسية الزائدة واستخدام الجنس في إطاره الشرعي ، وكذلك إكسابه للعادات والسلوكيات الجنسية السليمة واتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

٢٨- تعريف المراهقين بمسائل الصحة الجنسية والإنجابية من المنظور الإسلامى ، وكذلك تزويدهم بقدر كافي عن فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى .

٢٩- توفير المعلومات الجنسية بصورة موضوعية ودقيقة لتخفيف حدة القلق والتوتر الناشئ عن حب الاستطلاع وزيادة المعرفة الجنسية .

٣٠- ينبغي أن نؤكد على الالتزام بالاتجاه العلمي والتربوي في تناول الأسئلة والإجابة عنها في هذه المرحلة .

٣١- تستهدف التربية الجنسية فى المرحلة الثانوية إعداد وتأهيل المراهقين والشباب للحياة الزوجية عن طريق تعريفهم بالمنهج الإسلامى فى الزواج ، ومن ثم يجب توعيتهم بمقومات الزواج وآثار العقد ، وآداب الزفاف ، والحقوق الزوجية ، وكذلك حمايتهم من الانحرافات الجنسية. وذلك بتوجههم إلى آداب الاستعفاف ، وتطهير المجتمع من كافة مصادر المثيرات الجنسية المختلفة مثل ما يبث فى القنوات الفضائية المتخصصة فى عرض الأفلام الجنسية الفاضحة ، والتي تتضمن مختلف ألوان الانحراف والشذوذ ، وكذلك ما تعرضه بعض مواقع الإنترنت وديسكات الكمبيوتر ...الخ ، وعلاوة على ذلك ما يشاهده المراهقون من تبرج المرأة والاختلاط المستهتر والتكشف وإظهار المفاتن وما شابه ذلك .

٣٢- تعريف المراهقين بمنهج الإسلام فى التربية الجنسية مشتملاً على مبادئ التربية الجنسية فى مراحل النمو المختلفة وأسس التربية الجنسية وما هي التربية الجنسية بمفاهيمها وأهدافها ومجالاتها وأساليبها من المنظور الإسلامى . وكذلك تعريفهم بموقف الإسلام من المشكلات والانحرافات الجنسية ، وما يترتب عليها من أمراض مهلكة مثل الإيدز ، وطريقة علاجه لهذه القضايا والمشكلات .

٣٣- ينبغي أن نستخدم المداخل المناسبة فى عرض التربية الجنسية فى المرحلة الثانوية وغيرها من المراحل .

٣٤- تصحيح المفاهيم الخاطئة عن الجنس بخاصة فى هذه المرحلة والمتعلقة بالعادة السرية والفحولة الجنسية ، والذكورة والأنوثة ...الخ .

٧- التربية الجنسية في المرحلة الجامعية:

يجب أن يعد الطالب إعداداً أكاديميا ، وتربويا في كليات التربية من خلال برنامج يصمم لإمداد هذا الطالب بالمفاهيم الأساسية للبرنامج الجديد الذي يسمى (التربية الجنسية) ، والذي يضاف إلى بقية البرامج التي يتم إعداده فيها . ثم إتاحة الفرصة له بتحضير درجتي الماجستير ، والدكتوراه في هذا المجال الجديد لينضم بعد ذلك إلى هيئة التدريس في الكلية .

وينبغي أن تتوفر في المعلم الذي يقوم بالتربية الجنسية صفات معينة نذكر منها ما يلي :

١-أن تكون لدية الاتجاهات الإيجابية والقناعة التامة بضرورة تدريس الجنس في المدرسة .

٢- أن يكون قدوة حسنة للناشئين والشباب فلا بد أن يكون على دين وخلق قويم.

٣-الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس والتكاثر البشري .

٤-المعرفة التامة بمشكلات المراهق والقدرة على المساعدة في حلها .

٥-القدرة على إكساب الطلاب الثقة المطلقة في تقدير الجنس والعلاقات بين الجنسين .

٦- القدرة على توظيف الحقائق الجنسية توظيفا هادفا مثمراً .

٧- المهارة في الإجابة عن الأسئلة المطروحة عن الجنس بصراحة تامة وموضوعية صادقة وبدون حياء أو حرج .

٨- متابعة الدراسات والبحوث الخاصة بالموضوع .

٩- الالتزام بالاتجاه العلمي الخاص الهادئ عند الاستماع إلى التساؤلات وعند الإجابة عنها .

١٠- الإلمام بخصائص النمو في جميع مراحله والحقائق العلمية الخاصة بالتناسل والحمل والولادة ...الخ .

١١- حسن اختيار الألفاظ والبعد عن الألفاظ العامية والدارجة وضرورة استخدام المصطلحات العلمية والدينية التي تتناول المسائل الجنسية .

١٢- الاستفادة بالوسائل المعينة المناسبة .

١٣-أن يكون شعاره " التوجيه الرشيد والتعبير السديد " .

١٤-اتساع الأفق ورحابه الصدر وطول البال والحكمة .

١٥-المرونة والخلو من التزمت والتشدد والآراء والاتجاهات الجامدة المتحفظة التي تتعارض مع رؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية في جو من الطهر والعفاف والأدب الرفيع .

١٦-التوافق الجنسي وأن يكون قد تغلب على مشكلاته الجنسية بنجاح .

١٧-الإحاطة التامة بديناميات المناقشات الجماعية ، والطرق التي يمكن بها أن يقود النقاش ويوجهه الوجهة التي يريدها وأن يلم بطرق التدريس والمداخل المناسبة التي يمكن أن تؤتي ثمارها مع كل سن ومرحلة .

١٨-أن يكون ملمًا بالسلوك الجنسي عند الإنسان وموضوعات تتعلق بالهوية الجنسية ، وتقسيم الأدوار الجنسية بين المرأة والرجل ، والعلاقات الزوجية ودينامياتها ، والأسرة وتكوينها وموضوعات

مماثلة في نفس المجال مداها التربية النفسية الجنسية ، وما ينبغي أن تكون عليه وإرهاصتها في الأديان الثلاثة .

والمشكلة في التربية الجنسية التي نريد الأخذ بأسبابها في المدارس والجامعات أنها تحتاج إلى كوادر خاصة من المدرسين والمربين لم يتهيأ لنا إعدادهم في بلادنا حتى الآن . وليس في برامج معاهد وكليات التربية إلا النزر اليسير في موضوع الصحة النفسية أو علم نفس النمو أو التربية الصحية . وكانت وزارة التربية والتعليم قديمًا تتيح الفرصة للمدارس أن تدعو أطباء الصحة المدرسية لإلقاء محاضرات حول مسائل مثل الأمراض التناسلية ، وتعقد بعض الجمعيات الدينية ندوات لتوعية الشباب ببعض القضايا والمشكلات الجنسية . غير أن ذلك كله لا يكفي ، والحاجة تلح يوميًا على ضرورة أن توجد برامج مدروسة في التربية الجنسية ، ولها مطبوعاتها وامتحاناتها والمدرسون المؤهلون فيها .



سابعاً: تخطيط برامج التربية الجنسية

تقوم عملية التربية اليوم على خطة ترسم فيها أهداف التربية وأساليبها ، والخطوات التى يجب اتباعها لتنشئة جيل فى مرحلة معينة من عمره فى أمة معينة، والمنهج هو الذى يرسم للمدرسة أساليب التدريس وأهدافه ومراحله ، وما يعطى فى كل عام دراسي ، ويعين الموضوعات التى تعطى لكل مرحلة أو لكل مجموعة بحسب أعمارهم أو ثقافتهم ، والنشاط الذى يقوم به الطلاب فى كل مادة من مواد التدريس ، والمنهج بهذا المعنى هو خطة لمرحلة دراسية فى بيئة مدرسية معينة أو لمجموعة المراحل المدرسية التى تبلغ الناشئين المستوى التربوي والسلوكي والفكري المطلوب ليصبحوا أعضاء نافعين صالحين فى أمتهم ومجتمعهم عاملين على النهوض بمستوى أمتهم وتحقيق مثلها العليا .

وينبغي عند تخطيط برامج التربية الجنسية مراعاة الأمور الآتية التي تتعلق بالمناهج الدراسية : -

١- ينبغي إعادة النظر في تنظيم المناهج الدراسية وتطويرها في مراحل التعليم المختلفة بحيث تتضمن مفاهيم ومجالات التربية الجنسية التي يحددها الخبراء والمسئولون في هذا المجال .

٢- ضرورة الاهتمام بالتكامل الرأسي والأفقي بين مجالات التربية الجنسية في المناهج مع مراعاة ملاءمة هذا التكامل لطبيعة كل مرحلة من المراحل التعليمية المختلفة . وأن تتضمن المناهج الدراسية في السنوات القادمة المجالات التي لم تتضمنها المناهج الحالية والتي كشفت عنها الدراسة.

٣- ينبغي أن تبرز المناهج جوانب العملية التربوية المختلفة (المعرفية - الوجدانية - المهارية). فلقد كشفت الدراسة عن حقيقة هامة وهي أن المناهج الحالية في تناولها لمجالات التربية الجنسية تركز على الجانب المعرفي أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى.

٤- يراعى تنظيم الخبرات التدريسية التي تتعلق بمجال التربية الجنسية بحيث تتناسب مع مستويات الدارسين وقدراتهم ، وطرق التدريس التي يقوم بها المعلم، وأن تنظم في شكل يحقق الاتصال الوظيفي لجوانب التعلم المختلفة .

٥- ضرورة إدماج مفاهيم التربية الجنسية في المناهج الدراسية بصورة مباشرة وغير مباشرة حسب المادة الدراسية ، والتي يمكن أن يستخدمها المعلم في تدريس التربية الجنسية .

٦- ضرورة الاهتمام بالمدخل المنهجي المناسب (مدخل الإدماج) الذي يحقق برامج التربية الجنسية بنجاح ، مع مراعاة التدرج في مستويات تناسب مراحل التعليم المختلفة من حيث أهدافها ومجالاتها في مصر .

٧- ضرورة الاهتمام بالتقويم المستمر للمناهج فيما يتعلق بمجال التربية الجنسية في مراحل التعليم المختلفة بهدف تطوير المناهج بصفة عامة، ومجال التربية الجنسية بصفة خاصة وأن يتم التطوير في ضوء التغذية الرجعية التي تدعم الإيجابيات وتعالج السلبيات .

٨- ضرورة إدخال التربية الجنسية في التعليم الجامعي وأن يتم تدريس برامجها في كليات التربية والطب والكليات المعنية بذلك. ويراعى أن يكون المدخل المنهجي المناسب لتدريس التربية الجنسية في الجامعة وهو مدخل الإدماج تجنبًا لأي نوع من الإثارة أو لفت النظر أو حدوث مشكلات ناجمة ومتوقعة لو تم تدريسها من خلال مدخل المقرر

المستقل أو مدخل الوحدات الدراسية وخصوصًا أن الطلاب ما زالوا يقعون في مرحلة المراهقة .

٩- ضرورة الاهتمام بإعداد برامج متكاملة للتربية الجنسية تدرس في كليات التربية في مصر ، وأن يتم تدريس برامج التربية الجنسية في قسم أصول التربية ، وقسم الصحة النفسية ، وعلم نفس النمو ، وقسم المناهج وطرق التدريس . وأن يؤخذ في الاعتبار الإطار النظري لبرامج التربية الجنسية الذي أسفرت عنه نتائج الدراسة التي قام بها الباحث عند إعداده للمادة العلمية لهذه البرامج .

١٠- ضرورة دراسة المشكلات التي تواجه إدخال التربية الجنسية في النظام التعليمي في مصر ومواجهتها ومعالجتها . والدراسة التي قام بها الباحث خطوة في هذا المجال يمكن الاستفادة منها.

١١- ضرورة دراسة اتجاهات الطلاب نحو التربية الجنسية وتقبلهم لها في مراحل التعليم المختلفة .

١٢-إعداد نموذج " لدليل المعلم " في التربية الجنسية في التخصصات المختلفة للمعلمين من حيث مستوى المادة العلمية التي يتضمنها الدليل، ومن حيث مدى ملاءمة الدليل لمستوى المعلم في مراحل التعليم المختلفة .

١٣- ضرورة تحديد الإطار النظري للتربية الجنسية غير المدرسية في مصر من حيث أهدافها ، ومجالاتها ، وأساليب معالجتها ، والمؤسسات المختلفة التي يمكن أن تقوم بدور تجاه التربية الجنسية غير المدرسية.

١٤- ضرورة الوقوف على الدور الذي يمكن أن تقوم به كل من العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية في مراحل التعليم المختلفة في تحقيق برامج التربية الجنسية في مصر .

١٥- ضرورة التأكيد على تحديد الإطار النظري للتربية الجنسية الذي يتناسب مع طبيعة كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة من حيث أهدافها ، والمدخل المنهجي المناسب لها ، ومجالاتها في مصر . ويمكن الاستفادة من نتائج الدراسة التي قام بها الباحث في هذا المجال.

١٦- ضرورة الوعي بالتربية التنموية لعلاقتها بالتربية الجنسية لأنها تساعد الدارسين على إدراك الأهداف القومية للتنمية وفهم التفاعل القائم بين جوانبها والتعرف على أسباب التخلف والتقدم والمشاكل التي تواجه التنمية بهدف تكوين القيم والاتجاهات الخاصة بالكرامة والحقوق الإنسانية والاعتماد على النفس ، والمساواة والعدالة الاجتماعية من أجل تحسين نوعية الحياة . ولا شك أن المشكلة الجنسية من أخطر المشكلات التي تواجه عملية التنمية في مصر لارتباطها بمشكلات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية . ومن هنا تتضح العلاقة الوثيقة بين التربية التنموية والتربية الجنسية .

١٧- الاهتمام بالتربية المستقبلية لمساعدة الدارسين في فهم أبعاد التخطيط للمستقبل، وأسبابه ، ونتائجها وتوعيتهم بأن سلوك الفرد الحاضر فيما يتعلق بالنواحي الجنسية ستكون له مردودات مستقبلية بالنسبة للفرد بهدف خلق القيم والمهارات اللازمة لبناء الإنسان القادر على اتخاذ القرارات المستقبلية بشان تكوين الأسرة السعيدة .

١٨- ينبغي أن تكـون برامـج ومنـاهج التربيـة الجنسـية متدرجـة وفقـا للنمـو الجسـمي والعقلـي للطـلاب وأن تكـون مناسـبة للمرحلـة التـى توضـع لـها من حيـث طبيعتـها ، ومسـتواها ، ومفاهيمـها .

١٩- أن يراعـى فـى برامـج التربيـة الجنسـية التطبيقـات والأنشـطة التربويـة والنصـوص الدينيـة (القـرآن الكريـم - السـنة النبويـة المطـهرة - أقـوال الفقـهاء والمحدثيـن والمفسـرين ...الـخ) ، وكذلـك يراعـى فيـها حاجـات المجتمـع الواقعيـة والمعاشـية، ومنطلقاتـه الإسـلامية .

٢٠- أن يراعـى فـى تخطيـط برامـج ومنـاهج التربيـة الجنسـية أن تكـون خاليـة مـن التعـارض والتنـاقض وأن تكـون موجهـة وجهـة إسـلامية واحـدة .

٢١- أن يراعـى فـى تخطيط برامـج ومنـاهج التربيـة الجنسـية أن تكـون واقعيـة وممكنـة التطبيـق .

٢٢- أن تراعـى فـى تخطيـط المنـاهج والـبرامج المتعلقـة بالتربيـة الجنسـية أن تكـون مرنـة فـى أسـلوبها بحيـث يمكـن تكييفـها مـع مختلـف الظـروف والبيئـات والأحـوال التـى سـتطبق فيـها ، ومـع مختلـف القابليـات بحيـث تراعـى فيـها الفـروق الفرديـة .

٢٣- أن تكـون فعالـة تعطـى نتـائج تربويـة وسـلوكية طيبـة فـى نفـوس الناشـئة ، وأن تكـون معروضـة عرضـا واضحـا حتـى تجنـى الثمـار المرجـوة منـها .

٢٤- أن يراعـى فـى تخطيـط برامـج ومنـاهج التربيـة الجنسـية أن تكـون قـادرة علـى مواجهـة تحديـات العولمـة الثقافيـة ، وأن تكـون قـادرة أيضـا بالوفـاء علـى التصـدي لمفـاهيم وقيـم العولمـة الغربيـة فـى مجـالات الجنـس والعلاقـات الجنسـية والتربيـة والأسـرة والثقافـة الجنسـية .

٢٥- ضـرورة التـأكيد علـى أن هـدف التربيـة لـم يعـد تحصيـل المعرفـة بـل هـو القـدرة علـى الوصـول إلـى مصادرهـا الأصليـة وتوظيفـها فـى حـل المشـاكل،

وخصوصا ونحن فى عصر العولمة : عصر ثورة المعلومات وتكنولوجيا الاتصالات ، والانفجار المعرفي. ولابد للمناهج الدراسية أن تحقق أهداف التربية باعتبارها الوسيلة الرئيسية لتحقيق ذلك ، فهي المرأة التى تعكس الثقافة السائدة فى مجتمع من المجتمعات ، وهى التى تؤهل أفرادها لمواجهة التطورات والتغيرات الاجتماعية الحديثة (منظومة العولمة الغربية وتحدياتها الثقافية والتكنولوجية) ، وعن طريق المناهج الدراسية يكتسب الطلاب ثقافة مجتمعهم ، والصفات السلوكية التى تحصنهم وتسلحهم بالقيم والمبادئ الإسلامية فى المجال الجنسي ضد ثقافة العولمة الوافدة وبذلك تستطيع برامج ومناهج التربية الجنسية أن تلبى متطلبات، وتحديات عصر العولمة .

ثامنا : إعداد المعلم

يجب أن يتم إعداد المعلم قبل الخدمة وإثناءها على النحو الآتي :

(أ) قبل الخدمة : بأن ينال المعلم قسطا من المعرفة بهذا المجال في معاهد وكليات التربية التي تقوم بإعداده وهذا لا يتم إلا بإدخال برامج التربية الجنسية ضمن إعداده في هذه المعاهد والكليات المختصة بإعداد المعلم .

(ب) أثناء الخدمة : بإثراء وتجديد فكر المعلم في هذا المجال من حيث المادة العلمية ، والوسائل التي يمكن استخدامها ، والاطلاع على الجديد من أساليب ومجالات الدراسة في هذا المجال . ويتم ذلك بإقامة الدورات التدريبية ، وعقد المؤتمرات والندوات ، والحلقات والورش الدراسية أثناء العام الدراسي بهدف مناقشة القضايا التي تتعلق بإعداد المعلم في هذا المجال .

(جـ) ضرورة الاهتمام بإعداد المادة العلمية الخاصة بالمعلم في هذا المجال ويتم ذلك من خلال ما يلي :

١- بإعداد دليل المعلم في التربية الجنسية في التخصصات المختلفة ، ويتضمن هذا الدليل المادة العلمية للتربية الجنسية بشئ من العمق والاتساع والوسائل العلمية المعينة والمناسبة وطرق التدريس التي ينبغي أن يستخدمها المعلم في هذا المجال .

٢- إعداد النشرات والكتيبات الدورية للمعلمين التي من خلالها يقفون على كل جديد من الخبرات التدريسية ، وأساليب التدريس الحديثة في هذا المجال وتوظيفها بما يتناسب ويتوائم مع مجتمعنا الإسلامى .

٣- نظرا للطبيعة الخاصة للتربية الجنسية ينبغي على المعلم أن يتبع طريقة التدريس التي يكون فيها التلميذ محور العملية التعليمية والتي تحقق إيجابية التلميذ وعدم سلبيته ، والتي تستخدم الحقائق والمعلومات كوسيلة لخلق القيم والاتجاهات والسلوكيات والعادات المرغوب فيها ، والتي تعتمد على الأسلوب العلمي والتحليلي والاستنتاج والتنبؤ بالمستقبل .

تاسعاً : الألفاظ الجنسية

إن استخدام الكلمات والألفاظ المتعلقة بالأعضاء والعمليات الجنسية والمتصلة بالنشاط الجنسي جزء هام جداً من برنامج التربية الجنسية . إذ أن اللفظ وطريقة استخدامه يحمل في طياته كل المعاني والاتجاهات التي نريد أن ننقلها إلى الطفل والمراهق في هذه الناحية . فإذا تعود الطفل أن يسمع اللفظ الذى يعبرعن العضو التناسلي تماماً كما يسمع اللفظ الذي يعبر عن الشفاه أو الأذن أو غير ذلك من أعضاء الجسم ساعد ذلك مساعدة كبيرة على أن يكتسب الطفل والمراهق هذا الاتجاه الموضوعي الهادئ في التعبير عن الأمور أو المسائل الجنسية . وكذلك فإنه يساعد على أن تتم التربية الجنسية بصراحة دون ما خجل أو تحفظ وبشكل موضوعي دون ما انفعال أو توتر. فعن طريق الألفاظ نحن نتكلم، وإذا لم توجد الألفاظ المناسبة فإننا لا نستطيع أن نتحدث أو نفكر. والكلمات تخرج بسهولة في حياة الطفل اليومية ، فلتكن هي الوسيلة الأولى إذن للتفكير في الأمور الجنسية بشكل موضوعي هادئ. وهناك مجموعة من المبادئ والإرشادات التي ينبغي أن يدركها المربون والمعلمون والمختصون في مجال التربية الجنسية فيما يتعلق باستخدام الكلمات والألفاظ الجنسية ، وتلقينها للناشئة ومن أهمها :

١- مساعدة الأطفال منذ الصغر على أن يألفوا الألفاظ والكلمات التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة .

٢- تعليم الأطفال أسماء الأعضاء التناسلية بأسمائها الحقيقية كالفرج والذكر أثناء تعليمهم الطهارة والوضوء والصلاة منذ سن السابعة ، وعندما يكونوا على أعتاب مرحلة البلوغ بدءاً من السنوات الأخيرة

من المرحلة الابتدائية نعلمهم أسماء الإفرازات التناسلية بأسمائها الحقيقية مثل إفراز الذكر الذي نسميه (منيًا) وكذلك إفراز الأنثى الذي نسميه (حيضًا أو طمثًا) وغير ذلك عند تلقينهم لأحكام البلوغ (الاحتلام – الحيض – الغسل) لإعدادهم وتهيئتهم للتغيرات لتي سوف تنتابهم في خلال فترة البلوغ وأن يكونوا البادئين بالحديث عن هذه التغيرات مع الناشئة ليعلموهم أحكام الشرع التي ترتبط بهذه التغيرات.

٣- تلقين الناشئة والمراهقين ألفاظ الحمل والولادة وكذلك أسماء اللقاء الجنسي الحلال (العملية الجنسية) مثل : المباشرة والملامسة والحرث والتغشية والاستمتاع والإتيان وقضاء الوطر وغير ذلك . وفي المقابل نلقنه أسماء اللقاء الجنسي المحرم مثل الزنا والفاحشة والسفاح والبغاء. وأيضًا يتعرف على أسماء تتعلق بالشذوذ الجنسي ومنها : ما يتصل بالرجال فيسمى باللواط نسبة لقوم لوط أو إتيان الرجال أو اكتفاء الرجال بالرجال ، والبعض من علماء علم النفس ما يسميه بالجنسية المثلية. وفي الجهة الأخرى نسمى الشذوذ الجنسي المتعلق بالنساء (السحاق) أو اكتفاء النساء بالنساء وغير ذلك .

٤- شاع الاستعاضة عن هذه الكلمات والمسميات التي وردت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة بكلمات دارجة (عامية) كبديل لها وليس لذلك ميزة على الإطلاق . فليست الكلمات البديلة بأسهل لفظا من الكلمات الواردة في الأصول الإسلامية. وإنما هي كفيلة بأن تنقل إلى الأطفال معاني خاطئة لا بد من تصحيحها فيما بعد ، وهذه الكلمات البديلة هي التي تسبب الحرج لدى الوالدين مما يمنعهما من تداول الحديث مع أولادهما حول هذا الشان . وإنه لمن الأفضل أن نساعد الأطفال منذ البداية أن يألفوا الكلمات التي جاءت في القرآن الكريم

والسـنة النبويـة المطـهرة. وكثـيرًا مـا يظـن أن الأسـماء الصحيحـة للأعضـاء الجنسـية بعيـدة كـل البعـد عـن مـدارك الأطفـال الصغـار ولكـن الواقـع هـو أن عـدم ألفـة الكبـار لـهذه الكلمـات نسبيًا هـو الـذي يـؤدي إلـى هذا الظن .

٥- تنفير الناشـئة مـن اسـتخدام الألفـاظ العاميـة والبذيئـة والنابيـة والملتويـة والخارجـة التـي تتصـل بالأعضـاء الجنسـية والنشـاط الجنسـي واسـتبدالها بألفـاظ أخرى راقيـة ومهذبـة مستمدة مـن المصطلحـات العلميـة الصحيحـة والمفـاهيم والمصطلحـات الدينيـة الشـرعية المقـررة فـي المصـادر الإسلامية والفقهيـة المعتمـدة . ومـن المعـروف أن الألفـاظ القبيحـة تحمـل شـحنات انفعاليـة معينـة ، واتجاهـات وقيـم وسـلوكيات سـلبية تؤثـر فـي أخـلاق الناشـئة فـي المسـتقبل .

٦- تدريـب الأطفـال علـى اسـتخدام الكلمـات الصحيحـة حتـى يسـهل حفظـها وبالتـالي يستخدمونها فـي حياتـهم اليوميـة . ففـي البدايـة نعلمـهم أسـماء أعضـاء الجسـم بمـا فيـها الأعضـاء التناسـلية ، ونعرفـهم بـأن لكـل عضـو وظيفـة ونسـميها لـهم فـي بسـاطه وهـدوء. وبالتـالي يدخـل فـي قاموسـهم كلمـات مثـل الذكـر والفـرج والفخـذ والتبـول والتـبرز ...الـخ وتدريجيًـا يتعلمـون كـل المصطلحـات والألفـاظ مثـل الاحتـلام والاغتسـال والحيـض أو العـادة الشـهرية ...الـخ ، نعلمـهم كـل ذلـك دون انفعـال خـاص أو اهتمـام زائـد وحبـذا لـو تـم تعليمـهم كـل الكلمـات عنـد قـراءة القـرآن الكريـم أو الأحـاديث النبويـة أو نعلمـهم هـذه المسـميات جميعًـا عنـد تعليمـهم الطـهارة والوضـوء والصـلاة والأحكـام المتعلقـة بـالبلوغ أو المتصلـة بـآداب المباشـرة الزوجيـة أو أحكـام اللبـاس أو سـتر العـورة أو أحكـام النظـر وآداب الاسـتئذان وغير ذلـك.

٧- التأكيد على مداخل التربية الجنسية الخاصة بتفسير الآيات القرآنية وشرح الأحاديث النبوية ودراسة الأحكام الفقهية ، والمدخل العلمي في الاستفادة منها في تعليم الناشئة الألفاظ التي تتحدث عن الجنس والحياة الجنسية وكل ما يتصل بالنشاط الجنسي .

٨- تلقين الناشئة والشباب أدب القرآن الكريم فى حديثه عن الجنس والعلاقات الجنسية ، وما يتميز به هذا الأدب من ألفاظ عفيفة ، ومعاني عفيفة ، وأسماء وصفات تجنح إلى الكنايات أو المجازات أو الاستعارات . ووظيفة هذه الأساليب أنها تلمح ولا تصرح ، تشير ولا تكشف ، وتومئ إلى الحدث فى لطف دون أن تنتهك أستاره ، فتفهم المراد بكل اقتصاد . والهدف التربوي من هذا المنهج هو الحفاظ على التوازن الشعوري عند المخاطب ، وإفهامه المعنى فى رفق ولين حتى لا تتولد عنده أحاسيس وانفعالات تتردى إلا ما لا يليق وما لا تحمد عواقبه .

٩- ينبغي أن يدرك المربون والمعلمون حقيقة هامة وهى لا مجال للإثارة الجنسية عند الحديث عن الجنس أو تناول قضايا ومشكلات جنسية لأن إثارة الغريزة الجنسية يتطلب إشباعها فى الحال فى الوقت الذى لا يملك فيه المراهقون والشباب متطلبات الزواج مما يؤدى إلى مشكلات وانحرافات جنسية خطيرة . فعليهم أن يستخدموا الألفاظ القرآنية والنبوية متأثرين بحديث القرآن الكريم والسنة النبوية عن الجنس . وبناءاً على ذلك يتم توصيل المعلومات والحقائق والمفاهيم والمعارف الجنسية إلى الناشئة والشباب فى وضوح وبساطة ويسر دون قصور فى البيان أو إسراف فى العرض .

١٠- تلقين الناشئة والشباب قصة يوسف عليه السلام وامرأة العزيز ، ليدركوا طريقة القرآن الكريم فى التعبير عن الجنس والعلاقات الجنسية، وقصة يوسف عليه السلام هي النموذج المثالي فى هذا الصدد . فلقد تعرضت لحادثة شديدة الخصوصية والحساسية ، وتم قصها وعرضها بكل تفاصيلها عرضا دراميا متصاعد فى عبارات تفهم المعنى المراد بكل قوة دون أن تكشف عوراته ، أو تخرج مشاعر المخاطبين عن اعتدالها واتزانها . وهكذا يعرض القرآن الكريم أحداث هذه القصة على هذا النهج العفيف المهذب ، إرشاداً لنا وتوجيها إلى أن هذه العلاقات الخاصة ينبغي أن يتحدث عنها بالوقار والحشمة خشية الإثارة ، وما يترتب عليها من انحرافات ومساوئ كثيرة . وبذلك يتضح أن القرآن الكريم وضع منهجا شاملاً ومحكما ودقيقا فى شتى مناحي الحياة ، بما فى ذلك تنظيم غريزة الجنس وما ورائها من مشكلات على كافة الأصعدة .

ونحب أن نشير إلى أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس وخصائصه ليقتدي به المربون والمتخصصون في مجال التربية الجنسية . وما على المسلم إلا أن يتخلق بخلقه ويتأدب بأدبه ويحذو حذوه في كل محاوراته ومكاتباته وإبداعاته في جميع المجالات سواء الأدبية أو الثقافية والفكرية أو الفنية وما شابه ذلك .

ومن خصائص أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس فيما يلي :

١- سمو القرآن الكريم وعفة أسلوبه وبراعة إشاراته وكريم توجيهه يظهر عند تعبيره عن المسائل الجنسية في جميع الجوانب والأحوال والنواحي المختلفة .

٢- يأتي القرآن الكريم بتعاليمه في الجنس في غلاله من الألفاظ الرقيقة والآداب الوقورة والكناية الجميلة.

٣- استخدام اللفظ الموحي والتعبير الدقيق والأسلوب المهذب .

٤- تقترن الإشارات إلى العملية الجنسية بالشاعرية والجمال والإيحاء الشفاف المهذب الذي يوحي ولا يفصح ويشير ولا يعلن ، والقرآن الكريم غني بهذه الإشارات ذات الدلالات الخصبة الرفيعة .

٥- تحدث القرآن الكريم عن الجنس في مواطن متعددة منه ، فذكر الغريزة الجنسية التي يجب أن تؤدي وظيفتها المناطة بها ووضع لها الضوابط والمعايير وحدد لها الأهداف ، كل ذلك في إطار اللفظة المترفعة التي يستعلي فيها الإيمان رائعًا شفافا بما يصلح للقدوة ، وذكر اللفظة التي تصور سوء انحراف المنحرفين بما يصلح للتنفير من سوء فعالهم وقبح أخلاقهم .

٦- تحدث القرآن الكريم عن الغريزة الجنسية في تضاعيف خطابه للإنسان بكليته عقله وعواطفه وفطرته ومصلحته ومقاصده وتاريخه ومصيره بما يوقظ وعيه بشكل عام .

٧- وبهذا الأسلوب الرفيع يسرد القرآن الكريم الكثير من قصص الحب والجنس لكي يضرب للشباب المثل الأعلى والتصرف الإسلامي في كل موقف حتى تصبح تلك الأمثال قدوة لهم على مر الأجيال . فمن ذلك قصص العفة والاستعلاء على الشهوات مثل : قصة يوسف عليه السلام ، وقصص الانحراف والشذوذ الجنسي مثل قصة قوم لوط وغير ذلك من تقديم نماذج إنسانية في حالة الصعود والهبوط والإقبال والأدبار ..الخ . ولعل القرآن الكريم يهدف من وراء تعبيره وإشارته تلك أن يوجه الأنظار إلى أحد أساليب التربية الجنسية في توجيه

وتربيــة النــشء فــي كيفيــة التعبــير عــن النواحـــي الجنســـية فـــي جميـــع المجـالات بطريقـة مستمدة مـن أدبـه فـي حديثـه عن الجنس لتكــون محاطــة بســياج مــن الآداب والرقـــة والبعــد عــن المصارحــة والمكاشــفة بــل تكفـــى الإشــارة أو اللمحــة لتوضيــح المعنــى المـــراد.

٨- القرآن الكريــم فــى أدبـه القصصي لا يتنـــاول الجنـــس بـــالتحبب والتلـــذذ ولـــم يصنــع مــن لحظــة الجنس الهابطــة لحظــة بطولــة كمـــا يفعــل الفــن المنحــرف ولكنــه يعرض الفاحشــة علــى أنــها فاحشــة - لحظـــة هبــوط وانحـــراف - ثـــم وهــو الأهــم لا يقــف عنــد لحظــة الـــهبوط ويســـلط عليـــها الأضـــواء ، ولا يجعلــها هــي اللقطــة الأخيرة ، بــل يســارع إلـــى تركــيز الضــوء علـــى لحظــة الإفاقــة . ويتضـح ذلـك فـى قصـة يوسـف عليـه السـلام وامـرأة العزيـز .

٩- يعلمنـــا القـــرآن الكريـــم كيفيـــة التعبـــير عـــن المســـائل الجنسـية بالإكثـــار مـــن اســـتعمال الكنايـــة والمجـــاز والاســـتعارة والرمـــز خاصـــة فـــى التعبـــير عـــن الاتصـــال الجنســـي حيـــث رمـــز لـــه بأســـماء مختلفـــة تـــهدف إلـــى معـــاني ومدلـولات أبعد مـن المعـاني اللفظيــة للكلمــات، بينمـا يحـدد ويذكـر بعـض الأشـياء بأسـمائها ، إمـا لتحديـد الحكـم فيـها مثـل الحديـث عـن الحيـض ، أو لتوضيـــح الحكـــم مـــع استبشـــاع الفعـــل بذكـــره مثـــل الحديـــث عـــن الزنـــا أو الجمع بين الرمــز والتوضيــح كمـا فـى قصـة قـوم لـوط عليـه السـلام .

وهذه بعض نماذج من أدب القرآن الكريم في حديثه عن الجنس نعرضها على النحو التالي :

١- حديثه عن اللقاء الجنسي والعملية الجنسية بعبارات مختلفة تؤدي كلها نفس المعنى الذي هو الجماع .كقوله تعالى : ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾[١] و﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ [٢] و﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾[٣] و﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ﴾ [٤] و﴿ وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ [٥] و﴿ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ ﴾[٦] و﴿فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٧] وقوله تعالى : ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ [٨] ...الخ فأي حرج يراه الرجل السوي أو تراه المرأة السوية في قراءة هذه الآيات الكريمة وغيرها المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي وقد أدت غرضها بأسلوب رائع ربطت بين الفكرة والإيمان بالله حتى لا تكون الغاية قضاء لذة فحسب .

٢- حديثه عن العلاقة بين الرجل والمرأة في شتى جوانبها وأبعادها ومنها العلاقة الجنسية مثل قوله تعالى : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [٩]

---

(١) سورة المجادلة : ٣

(٢) سورة الأعراف : ١٨٩ .

(٣) سورة المائدة : ٦ .

(٤) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٥) سورة النساء : ٢١ .

(٦) سورة البقرة ٢٣٦ .

(٧) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٨) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٩) سورة البقرة : ١٨٧ .

وقوله تعالى :﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أنْفُسِكُمْ أزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (١) وقوله تعالى:﴿ وَخَلَقْنَاكُمْ أزْوَاجًا ﴾ (٢) وغير ذلك كثير .

٣- حديثه عن آداب المباشرة الزوجية :﴿ وَيَسْألُونَكَ عَنْ المَحِيضِ قُلْ هُوَ أذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي المَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإذَا تَطَهَّرْنَ فَأتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أمَرَكُمْ اللَّهُ إنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ المُتَطَهِّرِينَ ﴾ (٣) و﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ ﴾ (٤) و ﴿الحَجُّ أشْهُرٌ مَعْلُومَاتٌ فَمَنْ فَرَضَ فِيهِنَّ الحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الحَجِّ ﴾ (٥) و﴿ أحل لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَام الرَّفَثُ إلَى نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (٦) و﴿وَلا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي المَسَاجِدِ﴾ (٧).

٤- حديثه عن علاقات جنسية محرمة مثل الزنا ﴿ولا تَقْرَبُوا الزِّنَى إنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (٨) ومثل البغاء ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى البِغَاءِ إنْ أرَدْنَ تَحَصُّنًا﴾ (٩)

---

(١) سورة الروم : ٢١ .

(٢) سورة سبأ : ٨ .

(٣) سورة البقرة : ٢٢٢ .

(٤) سورة البقرة ٢٢٣ .

(٥) سورة البقرة : ١٩٧ .

(٦) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٧) سورة البقرة : ١٨٧ .

(٨) سورة الإسراء : ٣٢ .

(٩) سورة النور : ٣٣ .

ومثل زواج التحليل ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّى تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ (١) وغير ذلك .

٥- حديثه عن الشذوذ الجنسي ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُسْرِفُونَ﴾ (٢) ونلاحظ تصوير القرآن الكريم لطبيعة قوم لوط عليه السلام في " شذوذهم الجنسي " فكان بالتمليح الذي جاء أقوى إيحاء ، واشد تأثيراً في المشاعر والعقول من التصريح . ولننظر إلى تعبير لوط – عليه السلام – عن شذوذ قومه : ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ (٣) ﴿إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِن دُونِ النِّسَاءِ﴾ (٤) ولننظر إلى تعبير قومه عن شذوذهم :﴿مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴾ (٥).

وكلها عبارات تعبر في دقة عن المعنى المقصود ليس هذا فحسب ، ولكن تلقى بدلالاتها ، وإيحاءاتها القوية المؤثرة . فقولهم : " وإنك لتعلم ما نريد " تعبر عن المعنى المقصود ، وهو ممارسة الشذوذ الجنسي وتوحي - زيادة على أداء المعنى - بتمكن آفة الشذوذ منهم وشيوعها فيهم واشتهارهم بها ، ويتضح أن التعبير عن هذه الآفة جاء

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٠.
(٢) سورة الأعراف : ٨١
(٣) سورة الأعراف : ٨٠ .
(٤) سورة الأعراف : ٨١.
(٥) سورة هود : ٧٩ .

بأسلوب يتفق مع ما يتسم به البيان القرآني من سمو وجلال ورفعه حتى في التعبير عن الانحراف والشذوذ عن الفطرة السليمة .

٦- في القصص القرآني صور للصراع الجنسي إطارها العفة وظلالها النقاء وألوانها الطهر والإيمان قدمها القرآن الكريم لتبين المثل الأعلى لقوة الإيمان وصدق اليقين وضبط النفس وغلبة العقل على العاطفة . وقصة يوسف عليه السلام وامرأة العزيز " نموذج من نماذج ذلك القصص القرآني الهادي الهادف تضع أمامنا لوحات حية للشرف موحية بالطهر نابضة بالعفة .

٧- حديث القرآن عن الحور العين ، والأزواج المطهرة في مجال ما وعد به المؤمنون من طيبات ومتع ونعيم يوم القيامة ونخص بالذكر المتعة الجنسية ﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (٦) ﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ (٧) ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ (٨) ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ﴾ (٩) ﴿قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ (١٠) ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾ (١١) ﴿فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ﴾ (١٢)

---

(٦) سورة البقرة : ٢٥.

(٧) سورة الدخان : ٥٤ .

(٨) سورة الصافات : ٤٨ – ٤٩ .

(٩) سورة ص : ٥٢ .

(١٠) سورة الرحمن : ٥٦ .

(١١) سورة الرحمن : ٥٨ .

(١٢) سورة الرحمن : ٧٠ .

﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ﴾ [١٣] ﴿وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون﴾ [١٤] ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا أَتْرَابًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ [١٥] ﴿ إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا﴾ [١٦] فبجانب الصوم كعلاج للفوران الجنسي وضع القرآن الكريم علاجًا نفسيًا روحيًا ساميًا للمتقين من ذوى العزائم في استعلائهم على الشهوات وانتصارهم على عاطفتهم وتمكنهم من فضيلتهم ومغالبتهم لغريزتهم وتحويلها إلى غريزة شريفة فاضلة بناءة تعمل وتنتج في المجالين الديني والدنيوي . فجعل لهم في الآخرة نساء من طراز آخر " الحور العين " و " الأزواج المطهرة " جزاء صبرهم الدنيوي في الميدان النسائي ونظير عفتهم واستعفافهم وتساميهم لغرائزهم الجنسية.

٨- حديث القرآن الكريم عن المشكلات الزوجية المتصلة بالجنس ، والتوافق الجنسي مثل مشكلة تعدد الزوجات ﴿فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا﴾ [١٧] ومشكلة التأبي على الزوج والنشوز ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ [١٨] ﴿وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ [١٨] ومشكلة الخيانة الزوجية ﴿ وَلَا يَزْنُونَ ﴾ [١٩]

---

(١٢) سورة الرحمن ٧٢.
(١٣) سورة الواقعة : ٢٢ – ٢٤.
(١٤) سورة الواقعة : ٣٥ – ٣٨.
(١٥) سورة النبأ : ٣١ – ٣٣.
(١٦) سورة النساء : ٣.
(١٧) سورة النساء : ٣٤.
(١٨) سورة النساء : ١٢٨.
(١٩) سورة الفرقان : ٦٨.

﴿ ولَا يَزْنِينَ﴾[20] **ومشكلة اللعان بين الزوجين** ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾[21] **واجتناب القذف إلا بعد توافر أربعة شهداء** ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[22] **وتحريم الإضرار بالزوجة** ﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ وَإِنْ تُصْلِحُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾[23] **ومشكلة عزوف الزوج عن زوجته (الإيلاء)**
﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[24]

ومشكلة الظهار ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴾[25].

ومشكلة الطلاق ﴿ الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا

---

(٢٠) سورة الممتحنة : ١٢.
(٢١) سورة النور : ٦ – ١٠.
(٢٢) سورة النور : ٤
(٢٣) سورة النساء : ١٢٩
(٢٤) سورة البقرة : ٢٢٦-٢٢٧
(٢٥) سورة المجادلة: ٢.

تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون﴾ [1] ومشكلة زواج المتعة ﴿ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون﴾ [2] وغير ذلك .

٩- حديث القرآن الكريم عن خلق الإنسان متضمنا الحديث عن النطفة والماء المهين والنطفة والمنى والإمناء والماء الدافق . وكذلك حديثه عن الميل الفطري بين الرجال والنساء متوافقا مع قوانين الفطرة ﴿ زين للناس حب الشهوات من النساء ﴾ [3] بالإضافة إلى ذلك تشير بعض الآيات القرآنية إلى الأعضاء الجنسية ، وما يعرض لها من ظواهر مثل الحديث عن السوأة والبلوغ والمحيض والعدة ، والأرحام والحديث عن الفرج والفروج وعن الجنابة ﴿ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا ﴾ [4]

﴿ وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾ [5] . وكذلك تحدث القرآن الكريم عن ممارسة المتعة الجنسية من طريق الحلال فسمى اللقاء الجنسي بين الزوجين بأسماء مختلفة ، والذي يقصد به العملية الجنسية مثل الحرث والرفث و المباشرة والإفضاء والاستمتاع والملامسة والمس وغير ذلك . وهذا دليل على الثراء اللغوي في القرآن الكريم ، وذلك أحد جوانب الإعجاز اللغوي في القرآن العظيم . وفي المقابل تحدث القرآن

---

(١) سورة البقرة : ٢٢٩.

(٢) سورة المؤمنون : ٦ – ٧.

(٣) سورة آل عمران : ١٤.

(٤) سورة النساء : ٤٣.

(٥) سورة المائدة : ٦.

الكريم عن ممارسة المتعة من طريق حرام . مثل حديثه عن الزنا ، والزناه ، وإتيان الفاحشة ، وعن إتيان الرجال ، وعن المسافحة واتخاذ الأخدان، وعن البغاء ، وعن رمى المحصنات وإشاعة الفواحش وغير ذلك .

١٠- حديث القرآن الكريم عن القيم والآداب والأحكام المتعلقة بالجنس والسلوك الجنسي مثل آداب وأحكام الاستئذان والنظر واللباس وستر العورة والاستعفاف وأحكام المراهقة والبلوغ وآداب المباشرة الزوجية وأحكام وآداب الخطبة والزواج ، والخلاف بين الزوجين والطلاق وحقوق الزوجين [١] ...الخ .

فهكذا تحدث القرآن الكريم عن الجنس في أدب راق مهذب رفيع لا مثيل له في لغة وأدب البشر .

ونحب أن نشير أيضاً إلى أدب الحديث النبوي عن الجنس وخصائصه ليقتدي به المربون والمعلمون والمتخصصون فى مجال التربية الجنسية ومن بين هذه الخصائص ما يلي :

١- النهج السوي فى الحديث عن أمور الجنس ، والذي يتسم بسمو فى التعبير بما يتوافق مع الحياء السوي .
٢- استعمال الكناية والمجاز حيث يغنيان عن الحقيقة ،والإشارة حيث تغنى عن العبارة ، والتلميح حيث يغنى عن التصريح ، والإجمال حيث يغنى عن التفصيل .

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة في عصر الرسالة ، جـ٥ ، مرجع سابق ، الجزء بأكمله وعنوانه " مكانة المرأة المسلمة في الأسرة " ، ففيه غناء وكفاية .

٣- الحياء السوي لا يتعارض مع نوع من التصريح أحياناً أو مع شئ من التفصيل أحياناً أخرى حتى يكون البيان أكمل بيان .

٤- لا حياء فى تقديم التربية الجنسية المشروعة أو طلبها بل هي واجب شرعي وفريضة إسلامية ، إذا ترتب عليها بعض الأحكام الشرعية مثل الطهارة والغسل والجنابة ، والحيض ، والمباشرة الزوجية والطلاق والزنا واللواط والسحاق والعادة السرية وغير ذلك . لأن الجهل بالتربية الجنسية المستمدة من الأصول الإسلامية ، يؤدى إلى مخالفات شرعية تتعلق بالمسائل الجنسية مثل : (الصلاة عند الجنابة - الجماع فى نهار رمضان - المباشرة الزوجية الكاملة أثناء الحيض - إتيان المرأة فى الدبر - مباشرة المعتكف لزوجته - وغير ذلك كثير) .

٥- تحدث الحديث النبوي عن جميع المسائل الجنسية فى دقة وإحاطة وشمول منها ما يتصل بآداب وأحكام الخطبة والزواج والمباشرة الزوجية والحقوق الجنسية فى الزواج والتوافق الجنسي بين الزوجين، والخلافات والمشكلات الزوجية والطلاق والخلع ،ومنها ما يتصل بالضوابط والقيم التى تحكم وتنظم العلاقة بين الجنسين واللقاء بينهما بما لا يقود إلى الانحراف، ومنها ما يتصل ويتعلق بالطهارة والغسل والحيض والاحتلام والختان ، ومنها ما يتعلق بالعقوبات المحددة للانحرافات والجرائم الجنسية كالزنا واللواط وإتيان البهائم ..الخ . تحدث عن هذه المسائل وغيرها بهدف تكوين مجتمع إسلامي سليم من الوجهة الصحية والنفسية والأخلاقية والشرعية .

٦- تميزت التربية النبوية فى المسائل والأمور الجنسية بالصراحة والوضوح متوافقة مع متطلبات الفطرة الإنسانية السوية .

٧- وضع الرسول صلى الله عليه وسلم المبادئ الأساسية فى طلب المعرفة الجنسية الشرعية مثل "لا حياء فى الدين" "لا يتعلم العلم مستحى ولا مستكبر" "نعم النساء نساء الأنصار لم يكن يمنعهن الحياء أن يتفقهن فى الدين" إن الله لا يستحي من الحق" وغير ذلك .

٨- لا يضع الإسلام حاجزاً نفسياً خاصاً أمام الجنس لا فى طريق الحديث عنه ولا فيما يصرح به منه أو يمنع . أى بعبارة أخرى ليس الجنس فى ذاته موضوعاً "محرماً" فى الإسلام ولا يمارس الإسلام أى لون من ألوان "الكبت" فيما يتعلق بالجنس ولا الحديث عنه وكل ما يضعه الإسلام الضوابط والقيم التى تهذب طريقة الحديث والتعبير عنه فى سمو وأدب رفيع. وجعل الألفاظ القرآنية التى تحدثت عن الجنس ، وكذلك الألفاظ النبوية التى وردت فى السنة النبوية المطهرة هي النماذج التى ينبغي أن يقتدي بها كل مسلم ومسلمة وكل مربى ومربية وكل كاتب وكاتبة ، وهكذا فى جميع ألوان النشاط الإنساني كي تكون هي أسوة حسنة ومنهاج راشد ، والحكم الفصل فى طريقة الحديث والتعبير عن الجنس فى جميع أبعاده وجوانبه ومجالاته .

٩- التربية الجنسية فى السنة النبوية تقوم على بديهية مؤداها أن الجنس حقيقة فطرية ، ومن ثم تقر وتعترف به ولا تستقذره "، وكل ما فى الأمر أنها تقوم بضبطه وتنظيمه فى منصرفة الشرعي ، فهو - أى الجنس - عبادة وطاعة لله ما دام فى الحلال المباح لارتباطه بالاستخلاف وتعمير الأرض .

١٠- الحديث النبوي غنى بأدب مستفيض عن الجنس والحياة الجنسية والتربية الجنسية. وهو كاف لكل ما يمكن أن يلقن من معارف متكاملة

متسلسلة فى مراحل حياة الإنسان من الطفولة إلى المراهقة إلى الرشد والنضج .

١١- اهتمت السنة النبوية المطهرة بالتربية الجنسية ووضعت أسس ومبادئ لها تواكب الفطرة التى فطر عليها الإنسان وتحفظه من الوقوع فيما حرم الله سبحانه وتعالى فى الأمور المتعلقة بالنواحي الجنسية ، وبالتالي كانت نظرة السنة النبوية للجنس نظرة احترام وتقدير كدافع من الدوافع الفطرية يجب إشباعها بالطريق المشروع وهو الزواج .

١٢- وضع الرسول صلى الله عليه وسلم ركائز التربية الجنسية على أساس من الشمول لكل حياة الإنسان بل ونظرت للإنسان على أنه كل يتألف من أجزاء ، ولابد أن تتساوى وأن تتوازى فالجسم والروح والعقل كل هذا له قيمة، وكل جزء له وظيفته التى يقوم بها ، وفى نفس الوقت متكاملة ومتوازنة لا وجود لإحداهما دون الآخر وتكون معاً طبيعة واحدة متميزة هي طبيعة الإنسان .

١٣- وضع فى شخصه صلى الله عليه وسلم الصورة الكاملة للمنهج الإسلامي فى معالجته لجميع المسائل والنواحي الجنسية ، وهى الصورة الحية الخالدة على مدار التاريخ ، فكان صلى الله عليه وسلم الترجمة العملية والواقعية والحية لروح القرآن الكريم وحقائقه وتوجيهاته فى كافة الأمور المتعلقة بالجنس والحياة الجنسية .
وينبغي أن نؤكد على أن الحياء الجم البالغ أقصى درجات الكمال عند الرسول صلى الله عليه وسلم ، كما روت كتب السنة أنه كان صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء فى خدرها لم يمنعه أن يعلم الناس أمور الجنس وأدب الحديث عنه ، وأن يستمع إلى أسئلتهم وشكاواهم المتعلقة بالجنس فى سماحة ويسر حتى وإن كانت بعض تلك الأسئلة

والشكاوى صارخة التعبير كما سيتضح من بعض النماذج التى سنعرضها وينبغي أن نؤكد أيضاً بأن تكون لنا القدوة الحسنة فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لنتعلم منهما النهج السوي فى الحديث عن أمور الجنس .

وهذه بعض نماذج من أدب النبوة فى الحديث عن الجنس نعرضها ليتضح لنا كيف عالج الحديث الشريف القضايا التى تتعلق بالجنس والحياة الجنسية فى أدب رفيع ، وكيف أنه قدم تربية جنسية رصينة ، وكيف تأسى رسولنا صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم فى هذا المجال وكذلك صحابته الكرام من بعده فعالجوا جميع تلك القضايا فى وضوح وهم على أتم حياء وأكمله فى الوقت نفسه ، فبدافع الحياء كانوا يقفون من الحديث عند قدر الحاجة لا يتجاوزونها ، وكانوا يتحرون الجد ويتجنبون الهزل ، وكانوا يقصدون المصلحة لا المفسدة، رائدهم دائماً العفاف والطهر لا المجون ولا الفجور.

وسنعرض هنا مجموعة شواهد تؤكد لنا الحقائق السابقة على النحو التالي:

١- نصوص تشير إلى الأعضاء الجنسية مثل الفرج والذكر والقبل والدبر والآلية وغيرها . قال صلى الله عليه وسلم : "من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً من أعضائه من النار حتى فرجه بفرجه"(١) "توضأ واغسل ذكرك ثم نم"(٢) ، "استحيوا من الله ولا تأتوا النساء

(٢) عبد الحليم أبو شقه : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٥٩ .
(٢) المرجع السابق : نفس الصفحة .

فـى أدبـارهن"(٣) ، " لا تقـوم السـاعة حتـى تضطـرب آليـات نسـاء دوس علـى ذي الخلصـة"(٤) "تحشـرون حفـاة عـراة غـرلا" (٥) .

٢- نصـوص تشـير إلـى أداء الحقـوق الزوجيـة وبخاصـة الحقـوق الجنسـية ، قـال صلـى الله عليـه وسلـم : "إذا دعـا الرجـل زوجتـه لحاجتـه فلتأتـه ، وإن كـانت علـى التنـور"(٦) ، "وإن لزوجـك عليـك حقـاً"(٧) .

٣- نصوص تشير إلى الصراحة والوضوح والروح العلمية التى واجه بها الإسلام المسائل الجنسية حيث كان الصحابة يأتون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه فى أحرج أمور الجنس وهو يجيبهم بغير استنكار ولا استخفاف فكانوا يسألونه عن تقبيل الفرج وعن الاستمتاع بالنظر إليه . عن سعد بن مسعود أن عثمان بن مظعون أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا رسول الله إني لأحب أن أنظر إلى عورة امراتي ، ولا ترى ذلك منى (أى أحب أن أنظر إليها ، ولا تنظر إلى) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم ذلك إن الله جعلك لباساً لها، وجعلها لباساً لك وأنا أرى ذلك من أهلي ويرونه منى"(٨).

٤- نصوص تشير إلى حقيقة التوافق الجنسي وأبعاده وجوانبه ومشكلاته بين الزوجين ومنها : قال صلى الله عليه وسلم :"لا يحل لامرأة أن تنام حتى تعرض نفسها على زوجها، قالوا: وكيف تعرض نفسها على زوجها ؟ قال : تخلع ثيابها وتدخل معه فى لحافه فتلزق جلدها بجلده ،

---

(٣) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

(٤) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ، جـ٦ ، مرجع سابق ، ص ٦٠.

(٥) المرجع السابق : ص ٦٠.

(٦) نفسه ، ص ١٠٣ .

(٧) نفسه ، ص ١٠٥ .

(٨) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٠٠ .

فإذا فعلت فقد عرضت"[٩] ، "لعن الله المسوفات" قيل وما المسوفات يا رسول الله قال: "التى إذا دعاها زوجها إلى فراشه تقول : سوف أحضر ، سوف أفعل حتى يغلبه النوم فتبيت والملائكة تلعنها"[١٠] ، "والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو زوجته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذى فى السماء ساخطاً عليها حتى يرضى عنها"[١١] ، "ثلاثة لا تقبل منهم صلاة ، ولا تصعد إلى السماء ، ولا تجاوز رؤوسهم : منهم "امرأة دعاها زوجها من الليل فأبت عليه الحدث"[١٢] ، "خير نسائكم الغلمة على زوجها ، العفيفة بفرجها"[١٣] ، " إذا أحدكم أعجبته المرأة فوقعت فى قلبه فليعمد إلى امرأته فليواقعها فإن ذلك يرد ما فى نفسه"[١٤].

٥- نصوص تشير إلى بعض آداب المباشرة الزوجية ومنها : قال صلى الله عليه وسلم : " لا يقعن أحدكم على امرأته كما تقع البهيمة ، وليكن بينهما رسول" قيل ، وما الرسول يا رسول الله. قال : "القبلة والكلام"[١٥] . "إذا جامع أحدكم أهله فليصدقها ، ثم إذا قضى حاجته قبل أن تقضى حاجتها ، فلا يعجلها حتى تقضى حاجتها"[١٦]. وغير ذلك كثير .

---

(٩) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٢٣ .

(١٠) المرجع السابق ، ص ١٢٢ .

(١١) نفسه، نفس الصفحة.

(١٢) نفسه، ص ١٢٢ - ١٢٣ .

(١٣) نفسه، ص ١٢٠ .

(١٤) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ، جـ ٦ ، مرجع سابق ، ص ٩١ .

(١٥) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٩٩ .

(١٦) المرجع السابق : ص ١٠١ .

٦- نصوص تعالج موقف الإسلام من الحب بين الرجل والمرأة ومنها : قال صلى الله عليه وسلم : "الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف"[١] ، " لم نر للمتحابين مثل النكاح"[٢] ، وقصة زوجة ثابت بن قيس ، وقصة مغيث وبريرة ...الخ .

٧- نصوص تشير إلى بعض القضايا والمشكلات التى تتعلق بالجنس والحياة الجنسية مثل مشكلة إجراء الفحوص الطبية قبل الزواج ومشكلة زواج الأقارب ومراعاة العوامل الوراثية ومنها : قال صلى الله عليه وسلم : " تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس"[٣] ، "اغتربوا ولا تضووا"[٤] ومشكلة الشباب الأعزب "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ، فإنه أغض للبصر ، وأحصن للفرج"[٥] ، "ثلاثة حق على الله عونهم ومنهم : "الناكح الذى يريد العفاف"[٦] . "من كان لنا عاملاً فليكتسب زوجة "[٧] ومشكلة تنظيم الأسرة "كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبلغه ذلك فلم ينهنا عنه"[٨] ومشكلة الإجهاض "إن أحدكم يجمع خلقه فى بطن أمه أربعين يوما نطفه، ثم يكون علقه مثل ذلك ، ثم يكون مضغه مثل ذلك ، ثم ينفخ فيه الروح ، ويؤمر بأربع كلمات : يكتب رزقه ، وأجله ، وعمله، وشقى أو سعيد"[٩] ومشكلة العقم "تزوجوا الودود الولود"[١٠] ، ومشكلة تعدد الزوجات "إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يعدل بينهما

---

(١) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ٧٨ .
(٢) محمد إبراهيم مبروك : موقف الإسلام من الحب ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .
(٣) عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد فى الإسلام ، جـ ١ ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .
(٤) المرجع السابق: ص ٣٤ .
(٥) عبد الحليم أبو شقه : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ، ج٥ ، مرجع ، ص ١٨ .
(٦) المرجع السابق: نفس الصفحة.
(٧) نفسه ، ص ٢٠ .
(٨) أحمد شوقى الفنجرى : الإسلام والحياة الجنسية ، مرجع سابق ، ص ١٥٩ .
(٩) المرجع السابق ، ص ١٦٧ .
(١٠) نفسه ، ص ١٥٨ .

جاء يوم القيامة وشقه ساقط"[1] ومشكلات الخلافات الزوجية "لا يفرك مؤمن مؤمنه إن كره منها خلقا ، رضى منها آخر"[2] ومشكلة الطلاق "وأبغض الحلال إلى الله الطلاق"[3] ومشكلة الخلع "كما قامت جميلة بنت عبد الله بخلع زوجها ثابت بن قيس" ، ومشكلة الزواج العرفي "أيما امرأة تزوجت بغير إذن وليها ، فنكاحها باطل"[4] ، "لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل"[5]، ومشكلة زواج المتعة "نهى عن متعة النساء يوم خيبر" [6] ، ومشكلات الانحراف والشذوذ الجنسي ، ومشكلة ختان الإناث ، والمشكلات المتعلقة بالمباشرة الزوجية (إتيان الزوجة فى الدبر – إتيان الزوجة أثناء فترة المحيض) ، ومشكلة الزواج بنية التحليل ، والمشكلات المتعلقة بعدة المرأة فى الحياة الزوجية ، والمشكلات المتعلقة بالتوافق الجنسي ، والمشكلات المتعلقة بالمحرمات من النساء ، ومشكلة الاختلاط بين الجنسين ، ومشكلة عمل المرأة ، والمشكلات المتعلقة بزي المرأة ، ومشكلات الشباب الجنسية والعاطفية ، والمشكلات المتعلقة بالنظافة الجنسية وغير ذلك كثير يحتاج إلى عشرات الدراسات المتخصصة لمناقشة هذه القضايا والمشكلات .

٨- نصوص تشير إلى القيم الخلقيَة للتربية الجنسية مثل غض البصر ، والحياء ، والعفة والطهر ، والاستعفاف ، والتقوى ، والاستئذان ،

---

(١) عبد الحليم أبو شقة : تحرير المرأة فى عصر الرسالة ، جـ ٥ ، مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .

(٢) المرجع السابق : ص ٢٢٩ .

(٣) نفسه ، ص ٢٥٨ .

(٤) أيمن حموده : الزواج العرفي بين الطلبة " أسبابه – حكمه – آثاره " ، البحث الفائز بالجائزة التشجيعية الأولى في مسابقة المستشار محمد شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والفقه الإسلامي ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة ، ١٩٩٨ . ، ص ٥١ .

(٥) المرجع السابق : ص ٥٣ .

(٦) محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية فى السنة النبوية ، مرجع سابق ، ص ١٦٥ .

والحجاب ، وحسن الخلق ، وحسن التبعل ، وحسن القوامة، وستر العورة ، وحفظ السر ، وحفظ الفرج ، والضبط والتسامى والإعلاء ...الخ .

٩- نصوص تشير إلى الآداب المتعلقة بالتربية الجنسية مثل آداب الاستئذان ، وآداب المباشرة الزوجية، وآداب الاستعفاف ...الخ .

١٠- نصوص تشير إلى الأحكام المتعلقة بالتربية الجنسية مثل أحكام المراهقة والبلوغ ، وأحكام الخطبة والزواج والطلاق ، وأحكام السلوك الجنسي السوي ، والسلوك الجنسي المنحرف ، وأحكام اللباس، وستر العورة ...الخ .

١١- نصوص تشير إلى ما ينعم به المؤمنون والمؤمنات من متع جنسية فى الحياة الآخرة .

وبعد فهذه هي التربية الجنسية الصحيحة الهادية الهادفة المستقاة من شريعتنا المستوحاة من كتابنا النابعة من الهدى الإلهي والتوجيه المحمدي ... تربية نقية طاهرة لا دنس فيها ولا رجس ولا فحش ولا إثم . وذلك هو المنهج الأمثل في تقديم برامج التربية الجنسية في المدارس والجامعات من غير حرج أو مشقه .

عاشرا : عوامل إنجاح مشروع التربية الجنسية في مصر

لاشك أن نجاح برامج ومناهج التربية الجنسية في مصر يتوقف على مجموعة من العوامل الأساسية المعينة التي تشكل في مجموعها منظومة متكاملة تساهم في تحقيق التربية الجنسية في مدارسنا ومؤسساتنا التعليمية ، وكافة مؤسسات المجتمع المصري المعنية ومن أهمها :

١- تحديد استراتيجية واضحة ومحددة لفلسفة وأهداف التعليم في مصر لأن برامج التربية الجنسية جزء من هذه الاستراتيجية العامة. فإن تحقيق برامج التربية الجنسية في مصر يتطلب النظرة الشاملة للعناصر الأساسية التي تحقق نجاح هذه البرامج وتتمثل هذه العناصر في : الإطار النظري لهذا المجال ، والنظام التعليمي التي تطبق فيه والمعلم والمنهج والتلميذ وقد توصلت الدراسة إلى نتائج خاصة بالإطار النظري والمعلم والمنهج ، وتمثل هذه النتائج استراتيجية عامة للتربية الجنسية في مصر مستوحاة من الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامي .

٢- الطريقة المتكاملة في التربية الجنسية . ونقصد بها إعداد برنامجا متكاملاً للتربية الجنسية يبدأ من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية ، وفيها يكون البرنامج الخاص بالتربية الجنسية متناسقاً ومتوائماً مع برامج أخرى في نطاق البرنامج التربوي العام في العلاقات الإنسانية والاستراتيجية العامة للتربية والتعليم في مصر . الأمر الذي يتطلب الدقة والموضوعية في إيجاد هذا التناسق بحيث تتعاون وتتكامل المواد الدراسية بعضها مع بعض بحسب ما تسمح به طبيعة كل مادة ، ومعلميها في إنجاح برامج

التربيـة الجنسـية. فالتربيـة الجنسـية ليسـت مـادة قائمـة بذاتـها وليسـت تعطي وتوضع فـي شكل وحدات منفصلـة عـن المـادة بـل يجـب أن تدخـل كجـزء طبيعـي فـي سـياق المـواد والمنـاهج الدراسـية ذات العلاقـة دون تخصيص أو تـأكيد مبـالغ فيـه . وينبغـي أن تعـامل التربيـة الجنسـية بـهذا الشـكل . وبذلـك ينتفـي أن يكـون هنـاك أجـزاء مـن المنـاهج الدراسـية تسـمى الدراسـات أو الموضوعـات الجنسـية ، فالتربيـة الجنسـية تدمـج وتضمـن وتطعم فـي كـل المـواد الدراسية كـأجزاء طبيعيـة منـها . ومـن ثـم تعطي الحقـائق والمعلومـات الجنسـية ضمـن معلومـات أخـرى مثـل الأحيـاء والتربيـة الإسـلامية وعلـم النفـس وعلـم الاجتمـاع واللغـة العربيـة ...الـخ .

٣- يجب أن تكـون التربيـة الجنسـية فـي المـنزل وفـي المدرسـة وفـي الجامعـة وفـي دور العبـادة وفـي كافـة مؤسسـات المجتمـع التربويـة المعنيـة بحيـث تتكـامل هـذه الجـهات مـع بعضـها البعـض . فمثـلاً يجـب أن تسـد المدرسـة الثغـرات التـي تتبقـى مـن التربيـة الجنسـية فـي المـنزل .

٤- التـدرج فـي عـرض برامـج التربيـة الجنسـية بحيـث تتناسـب مـع مرحلـة نمـو الفـرد وقدرتـه علـى الفـهم . فمثـلاً نبـدأ بذكـر حقـائق صحيحـه متعلقـة بـالجنس والسـلوك الجنسـي بطريقـة مبسـطة موجـزة ثـم يتـم التوسـع والتفصيـل فـي المعلومـات ثـم يتـم إلقـاء الضـوء اكـثر وأكـثر وفقـاً للنمـو الإدراكـي والثقـافي والنضـج الفسـيولوجي والاجتمـاعي والنفسـي ، وبذلـك يمكـن أن يتسـع مـدى التربيـة الجنسـية ليشـمل أبسـط المسـائل الأوليـة المتعلقـة بـالجنس إلـى أكـثر المشـكلات الجنسـية تعقيـداً .

٥- ينبغـي أن تكـون الإجابـة علـى قـدر السـؤال بألفـاظ مهذبـة وراقيـة خاليـة مـن الفحـش والإثـارة ومـن ثـم يجـب أن تكـون الألفـاظ المسـتخدمة فـي برامـج التربيـة الجنسـية منتقـاة مـن الألفـاظ والمصطلحـات العلميـة والدينيـة التـي

تتصل بالنشاط الجنسي .ويجب الالتزام بالأمانة والصراحة والصدق والبساطة والدقة العلمية . ويجب ألا تفرض المعلومات والحقائق الجنسية على الطلاب بل تقدم استجابة لأسئلتهم وكإشباع لحب استطلاعهم . ومن الضروري الالتزام بالموضوعية والهدوء الانفعالي، وينبغي أن تكون الإجابات واعيه ووافيه .

٦- ينبغي أن يعرف المعلم الأساليب والوسائل العلمية المعينة وطرائق التدريس المناسبة لعرض موضوعات التربية الجنسية . فمثلاً يستطيع المعلم تجنب ما من شانه أن يؤدي إلى إثارة في الفصل من خلال عرض الموضوعات الجنسية بطريقة عادية بعيدة عن النواحي الشخصية والانفعالية . ولذلك ينبغي أن يكون المعلم على دراية بعلوم الأحياء والفسيولوجيا والتربية الإسلامية وعلم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع وغير ذلك مع تميزه باتجاه انفعالي سليم إزاء الجنس . وبذلك يستطيع أن يعالج المشكلات الجنسية التي تواجه الطلاب في المدرسة وخارجها .

٧- إذا كانت برامج التربية الجنسية جزء من برامج التربية والتعليم وفلسفتها وأهدافها في كل مرحله من مراحل التعليم فانه يجب أن تنال من العناية قدراً مماثلاً لما تناله باقي البرامج الأخرى بدون مبالغة أو اهتمام زائد .

٨- يجب إظهار دور التربية الجنسية في الحياة العائلية السعيدة ، وفي مواجهة مشكلات الشباب العاطفية والجنسية ومعالجتها في ضوء الشريعة الإسلامية .

٩- القدوة الحسنة التي يظهرها الآباء والمعلمون أمام الناشئة أهم بكثير مما يتعلمونه في المنزل والمدرسة لكونهم قدوة في كل ما يتعلق

بالنواحي الجنسية من قيم وتصرفات . وبالتالي يتم خلق الاتجاهات الجنسية السليمة فى نفوس الناشئة ، وغرس القيم الحميدة فيهم فى كل ما يتعلق بموضوع الجنس . ولن يتحقق ذلك إلا بالتقرب وإظهار الحب والعطف نحوهم حتى يجروا على السؤال عن المسائل الجنسية بدون خوف أو حرج .

١٠- يجب على المعلمين والوالدين أن يرشدا الناشئة والشباب إلى المراجع العلمية والدينية الموثوق بها التي يمكنهم الرجوع إليها إذا رغبوا في المزيد من المعرفة بخصوص الأمور الجنسية ، وأن تزود المدارس بمثل هذه المراجع حتى تضمن عدم تداول الكتب الضارة ، والرخيصة الثمن ، والتي تتصف بالإثارة ومخاطبة الغرائز الجنسية .

١١- يجب أن تناقش الأمور الجنسية بطريقة مباشرة بعيدة عن التكلف أو الانفعال أو الحرج ، وأن تستعمل الألفاظ والمدلولات والمصطلحات العلمية والدينية التي تتصل بالنشاط الجنسي ، وأن يتم تجنيب الألفاظ العامية الدارجة والنابية والملتوية والقبيحة . وأن يركز المعلمون شرحهم على الوجوه الطبيعة للجنس . وإذا رأى المعلم أن تلاميذه تنقصهم الشجاعة أو يغلب عليهم الحرج أو الحياء عند توجيه الأسئلة في الأمور الجنسية ، فيمكن أن يطلب من كل منهم كتابة ما يريد الاستفسار عنه ، ويجمع كل الأسئلة في صندوق ثم يجيب على الأسئلة واحدًا تلو الآخر .

١٢- يمكن أن تقدم المعلومات والحقائق الجنسية بعرض بعض مشكلات التلاميذ ، ومساعدتهم في الوصول إلى حلها لتحقيق النتائج المرجوة .

١٣- يمكن الاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات (شبكة الإنترنت) ، والقنوات الفضائية (الدش) ، وكل الوسائل العلمية المعينة والتقنيات

المتطورة الحديثة ، وما يستجد من تطبيقات العلوم والتكنولوجيا والاتصالات وغير ذلك ممن له صلة بالثورات العلمية الجديدة فى تدعيم وتعزيز التربية الجنسية السليمة في إطار المعايير والقيم الدينية والثقافية والأخلاقية التي يؤمن بها المجتمع الإسلامى ، وفي ضوء أسلمه العلوم والثقافة والتكنولوجيا . فمثلاً يمكن الاستفادة من الأفلام العلمية التي تعالج قصة الحياة وشرح الأمور الجنسية بطريقة علمية وموضوعية خالية من الفحش والإثارة ،وكذلك يمكن الاستفادة من إنشاء بعض المواقع على الإنترنت فى تبصير الناشئة والشباب بالتربية الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم ومبادئ الدين الإسلامى ...الخ .

١٤- مسئولية لتربية الجنسية في المجتمع المصري مسئولية الجميع بدءاً من الأسرة وانتهاءاً بكل مؤسسات المجتمع من وزارة الشباب ، ووزارة التربية والتعليم ، ووزارة الصحة والسكان ، ووزارة الإعلام ، ووزارة الثقافة ، ووزارة الأوقاف ، وجامعة الأزهر ...الخ كل هذه الجهات مسئولة عن توجيه الشباب نحو القيم والتصرفات السليمة في كل ما يتعلق بالمسائل الجنسية .

١٥- يجب التأكيد على أن تتمشى وتتواكب برامج التربية الجنسية مع مستوى إدراك الطلاب وميولهم واحتياجاتهم وخبراتهم في مراحل نموهم المختلفة .

١٦- تهيئة الفرص للمراهقين والمراهقات لكي يمارسوا ألواناً مختلفة من الأنشطة والهوايات ، وتشجيعهم على تنفيذ فرائض الدين من صلاة وصوم والالتزام بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فيما يتعلق بالجنس والسلوك الجنسي والعلاقات الجنسية بين الذكر والأنثى

. ومن ثم يسهل إكساب الناشئة والشباب القيم والاتجاهات والسلوكيات والعادات الجنسية السليمة في كل ما يتعلق بموضوع الجنس . ونتيجة لذلك يجب تعزيز المواهب الخاصة لدى المراهقين والشباب في المجالات الرياضية والدينية والثقافية (حفظ القرآن الكريم – المسابقات الدينية – البحوث والدراسات الدينية ...الخ) والعلمية والأدبية والفنية وغير ذلك من الأنشطة والهوايات والخدمة العامة في المجتمع . فهذه كفيلة في معظم الحالات بعلاج ضغط الدافع الجنسي بما لها من تأثير طاغ .

١٧- استخدام وسائل الإعلام على اختلاف أشكالها وأنواعها في التثقيف والتوعية الجنسية السليمة والتوجيه للمراهقين والشباب في المجالات المتعلقة بالتربية الجنسية على أن يتم ذلك على نحو صحيح ومناسب.

١٨- الإحاطة العلمية التامة لأصحاب القرار السياسي بالاحتياجات الصحية والنفسية والاجتماعية والجنسية الخاصة للمراهقين والشباب. وبالتالي يتم تدعيم وتعزيز دور التربية الجنسية في المجتمع عن طريق الدعوة إلى تدريس برامجها في المدارس والجامعات ومن ثم يتطلب ذلك الأمر تضافر جهود القطاعات التعليمية والصحية والإعلامية والاجتماعية مع المنظمات والمؤسسات والجمعيات غير الحكومية في تنظيم حملات توعيه للجماهير بأهمية تدريس التربية الجنسية للنشء والشباب وآثار تطبيق برامجها في المؤسسات التعليمية والتربوية والمعنية في ضوء الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامى .

١٩- إعداد نموذج "دليل المعلم" فى التربية الجنسية فى التخصصات المختلفة للمعلمين من حيث مستوى المادة العلمية التى يتضمنها

الدليل، ومن حيث مدى ملاءمة الدليل لمستوى المعلم في مراحل التعليم المختلفة .

٢٠ - التأكيد على أن التربية الجنسية ضرورية ضمن الحدود المناسبة للفئة العمرية والمستوى التعليمي . وينبغي أن تكون متكاملة مع ألوان التربية الأخرى . ولا بد من تشكيل مزيج متوازن من هذه المدخلات التربوية يكون هدفه النهائي تحقيق توازن روحي بدني متوافق مع الثقافات والتقاليد السائدة في المجتمع الإسلامي . وذلك يتطلب إدخال برامج التربية الجنسية في المناهج المدرسية لجميع المراحل التعليمية بحيث تدعم المناهج الدراسية الأخرى ، وتتكامل معها على أن يكون الهدف التربوي العام هو تنمية الشخصية المتكاملة المتوازنة ، أي أنها تعني ببناء الإنسان في كافة جوانبه الجسمية والنفسية والعقلية والصحية والجنسية .

٢١- التأكيد على تقديم المعلومات الضرورية التي لها صلة بالجنس ، ولكنها تقدم بالقدر المناسب في الوقت المناسب ، وبطريقة مناسبة دون تحرج أو حساسية مع الحرص على الإجابة بيسر عن كل استفسار .

٢٢- توفير الجو الصالح في الأسرة لينشأ كل من المراهق والمراهقة نشأة صحيحة سوية عند طريق توثيق صلة الوالدين بأولادهم في هذه السن الحرجة صلة فكرية ونفسية تساعد على التفاهم المستمر وعلى تبادل الآراء والمصارحة بما يدور في خلدهم من أفكار وبما لديهم من أسئلة، وبما يعانون من مشكلات اجتماعية أو جنسية. وبذلك يعبران مرحلة المراهقة بسلام وكذلك توفير البيئات التربوية الصالحة في

المدارس من خلال القدوة الحسنة بحيث يتم إنهاء الفجوة بين ما يقال، وما يمارس .

٢٣- ضرورة معرفة صيغ التقويم لبرامج التربية الجنسية لكي نتأكد من تحقيق أهدافها ، والتحقق من توظيف الطلاب للمعلومات والحقائق الجنسية التي اكتسبها الطلاب في فهم وتفسير ما يدور حولهم من مشكلات جنسية تواجههم وتقابلهم في حياتهم في الحاضر والمستقبل . وكذلك ضرورة التحقق من توظيف المعلومات والحقائق الجنسية المكتسبة من المناهج الدراسية في توجيه وغرس السلوكيات والقيم والاتجاهات والعادات السليمة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي في نفوس الطلاب في ضوء تعاليم ومبادئ الدين الإسلامى . وكذلك مساعدة الطلاب في اتخاذ القرارات المستقبلية المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

وينبغي لهذه الصيغ أن تسمح برصد المعتقدات والمفاهيم والقيم والعادات الخاطئة التي ترتبط بالجنس ولا تزال فاعلة في سلوك الطلاب حتى يمكن مساعدتهم بعد ذلك في التخلص منها . وأحد المعايير الهامة للتقويم هو الابتعاد عن الامتحان التقليدي السائد عندنا ، وتأسيس التقويم على مبدأ رصد معوقات التربية الجنسية ، ومساعدة الطلاب على تجاوزها ، وذلك يعني ضرورة استمرارية عملية التقويم ،أي جعلها جزءاً أصيلاً من عملية التعلم والتعليم .

٢٤- إعادة النظر في المعلومات الجنسية القائمة فى المناهج الدراسية وتنقيتها مما قد يشوبها من مفاهيم أو حقائق أو معلومات أو قيم جنسية خاطئة،و التى قد تكسب الطلاب اتجاهات غير صحيحة، وتنمى لديهم قيم جنسية سلبية .

٢٥- توفير قيادات تربوية مدربة تدريبا جيداً ، لتنفيذ برامج التربية الجنسية وتقويمها باستمرار .

٢٦- تناغم أدوار وسائط التربية الجنسية المختلفة مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ودور العبادة والمؤسسات الصحية ...الخ لتحقيق أهداف التربية الجنسية. وبالتالي يجب أن يكون هناك اتساق بين الأطراف المشاركة في بناء الإنسان ، وبين المدرسة باعتبارها المؤسسة المسئولة بشكل مباشر عن التربية الجنسية .

وطرق تحقيق تناغم هذه الأطراف أكثر من أن تحصى مثل عقد دورات تدريبية للوالدين والمربين في مجال التربية الجنسية ، وتزويدهم بالنشرات ، والمعلومات المتجددة في هذا المجال ، وعقد مؤتمرات ، ومحاضرات ، وندوات ...الخ . ويتحقق الاتساق والتناغم كذلك بين وسائط التربية الجنسية المختلفة عن طريق توحد أدوارها حتى لا يحدث تناقض أو تضارب في أدوار هذه الأطراف في التوعية الجنسية الصحيحة لبعض القضايا أو الموضوعات التي تتصل بأسس التربية الجنسية السليمة مثل قضية الفحص الطبي قبل الزواج ، وقضية ختان الإناث ، وقضية زواج الأقارب ، وقضية تدريس التربية الجنسية في المدارس والجامعات ، وموقف الإسلام من المصارحة بالأمور الجنسية ..الخ .

٢٧- فصل الذكور عن الإناث في المدارس عند تدريس برامج التربية الجنسية وبخاصة في مرحلة المراهقة بعد المرحلة الابتدائية .

٢٨- أن يقوم كل جنس بالتدريس لجنسه ، وكذلك يجب مراعاة الاختلاف بين الجنسين في الطبائع والقدرات والاستعدادات ، والوظائف عند وضع وتخطيط برامج التربية الجنسية .وبالتالي هناك تربية جنسية

تناسب التغيرات الفسيولوجية والجسمية وما يترتب عليها من أدوار اجتماعية لكل من الذكر والأنثى مستمدة من الشريعة الإسلامية ومبادئ الفطرة القويمة .

٢٩- أن تقوم لجنة متخصصة من الخبراء والمختصين من علماء الدين والنفس والاجتماع والتربية ، والطب وغيرهم ممن لهم صلة بالمجال بوضع مفردات هذه البرامج والمناهج للتربية الجنسية بطريقة علمية مخططة في إطار الهوية الثقافية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بمجتمعنا الإسلامى .

٣٠- تدعيم وتفعيل وسائط التربية الجنسية والإلمام بوسائل تحقيقها ومعرفة ماهيتها وأساليبها التي يمكن من خلالها توفير تربية جنسية سليمة للطلاب .

٣١- التحديد الدقيق لأهداف التربية الجنسية في كل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة باعتبار هذه الأهداف جزء من أهداف التعليم في مصر.

٣٢- يجب أن تشتمل برامج التربية الجنسية على ثلاثة جوانب رئيسية (الجانب المعرفي - الجانب الوجداني – الجانب المهاري) في تناسق وتكامل وشمول .

٣٣- التأكيد على أن التربية الجنسية عمليه مستمرة من المهد إلى اللحد ، وتبدأ من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية، مما يستلزم من وضع استراتيجية مستقبلية لبرامج التربية الجنسية وخاصة ونحن نعيش فى عصر تتعاظم فيه من حولنا المخاطر التي تواجه الناشئة والشباب في المجال الجنسي ، عصر العولمة بكل مظاهرها وأبعادها ومجالاتها وتحدياتها .

٣٤- تعزيز دور المدرسة في علاج المشكلات الجنسية التي تواجه الطلاب ، وكذلك تدعيم وتفعيل دورها في إعداد الطالب وتأهيله لتحمل المسئوليات المتعلقة بالأمور الجنسية .

٣٥- اتجاهات المعلمين نحو التربية الجنسية من الأمور الهامة التى تؤثر على نجاح برامجها وأهدافها المنشودة فى مدارسنا .

٣٦- تصحيح التصورات والمعتقدات والقيم الخاطئة عن التربية الجنسية التى تسود لدى بعض الأفراد والقطاعات فى المجتمع المصري ومنها :

١- معرفة المراهق بالحقائق الجنسية تؤدي به إلى تجربة السلوك الجنسي قبل الزواج ، ومن ثم تعتبر التربية الجنسية أمرًا غير مرغوب فيه في فترة المراهقة .

٢- ينبغي الامتناع عن الإجابة على أسئلة الطفل التي تتعلق بالأمور الجنسية لأن في الإجابة دعوة لتفتيح الأذهان ، ونشراً لما لا يحمد عقباه ، ولذلك يفضل تجاهل الحديث عن الجنس .

٣- لا يزال البعض يتخوف من التربية الجنسية ويعتبرها حراماً ومدعاة للتحرر والفجور والإثارة الجنسية لما يشاهدونه في المجتمعات الغربية من آثار تطبيق هذه التربية .

٤- الإحاطة التامة بالحقائق الأساسية للجنس لا يتفق مع قيمنا الإسلامية ولذلك يفضل الجهل بالمعلومات والحقائق الجنسية عن المعرفة بها على اعتبار أن الحديث عن الجنس يتنافى مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف .

٥- تدريس فسيولوجية الإنجاب والتكاثر البشرى يثير الطلاب جنسياً وخصوصاً فى مرحلة المراهقة .

٦- تفضيل الجهل بالمعلومات والحقائق الجنسية عن المعرفة بها خوفاً من العواقب والآثار والنتائج .

٧- لا تسمح قيمنا الدينية الإسلامية ، ولا قيمنا الاجتماعية بمناقشة الأمور المتعلقة بالجنس أو المصارحة بها .

٨- تجنب المعلم شرح المعلومات والحقائق الجنسية باستخدام وسائل إيضاح مثل الصور العلمية الخالية من الفحش والإثارة عند شرح الجهاز التناسلي للذكر والأنثى .

٩- الكبت والحرمان الجنسي يؤدى بالفرد إلى الانحراف والشذوذ الجنسي .

١٠- خجل كثير من الآباء من عرض الحقائق الجنسية لأبنائهم ، ومصارحتهم بها ، لاعتقادهم بأن الحديث عن هذه المسائل يزيل الهيبة والاحترام ويزيد الفضول بالأمور الجنسية .

١١- اعتقاد معظم الآباء بأن الحديث عن الجنس مفسدة للأبناء وأنه يدفعهم للتجريب الجنسي .

١٢- اعتقاد معظم الناس بأن الدافع الجنسي فطرة لا يحتاج إلى تربية ، وأنها ضياع للوقت والجهد والمال .

١٣- اعتقاد البعض بأن الجنس مدنس لارتباطه بوظائف الإخراج .

١٤- فقدان الثقة فى التربية الجنسية لاستغلال الجنس فى مسائل تجارية .

١٥- كل القضايا والمسائل والموضوعات والمشكلات التى تتعلق بالجنس والحياة الجنسية تتعلق بالإثارة الجنسية والذي ساعد على ترسيخ هذه المفاهيم غياب المنهج الإسلامى فى التربية الجنسية فى جميع مؤسسات المجتمع ، وخصوصاً فى وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية لما تبثه من مواد إباحية وما تعرضه من قضايا تتناول المسائل الجنسية بطريقة فجة ، وما تتناوله للعلاقة بين الرجل

والمرأة بصورة مبتورة وغير صحيحة ، كل ذلك بفضل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (الإنترنت – الدش) ، وخصوصا أننا نعيش فى عصر العولمة وآلياتها العلمية الجبارة وتحدياتها الثقافية التى تؤثر على الخطاب التربوي فى مجتمعاتنا وتكاد تعصف بعقول أبنائنا ، ولا مفر من إحياء مناهجنا فى العلوم الاجتماعية والإنسانية فى مواجهة قيم العولمة الغربية وخصوصا فى مجال التربية الجنسية . فمن خلال تأصيل منهج التربية الجنسية من ثوابتنا الدينية نستطيع المواجهة والصمود والتحدي لثقافة العولمة الوافدة فى مجالات العلاقات الجنسية والأسرة والتربية والثقافة وغيرها .

٣٧- تخطيط برامج التربية الجنسية على أسس علميه وموضوعيه. فعند تخطيط برامج التربية الجنسية يراعى الخطوات التالية :

١- الوقوف على المشكلات الجنسية للطلاب والإفادة منها عند وضع برامج التربية الجنسية .

٢- تحديد المعلومات والاتجاهات والمهارات التي يجب أن تكون هدفا للتربية الجنسية للناشئة والشباب.

٣- إعداد وانتقاء المادة العلمية التي تفيد في التربية الجنسية والتي تشتمل على جوانبها الثلاثة (الجانب المعرفي – الجانب الوجداني – الجانب المهاري) ، وضرورة الاهتمام بالتكامل الأفقي والرأسي بين مجالاتها فى المناهج مع مراعاة ملاءمة هذا التكامل لطبيعة كل مرحلة من المراحل التعليمية المختلفة . وأن تتضمن المناهج الدراسية فى السنوات القادمة المجالات التى لم تتضمنها المناهج الحالية.

٤- تحديد الأنشطة والأساليب المقترحة لتنفيذ البرامج ، وكذلك تحديد المداخل التربوية ، والمدخل المنهجي المناسب الذى يحقق برامج التربية الجنسية بنجاح .
٥- ترتيب البرامج في حلقات متدرجة من البسيط إلى الأكثر تعقيداً ، بحيث تتناسب مع مستويات الدارسين وقدراتهم ونموهم العقلي والجسمي، وطرق التدريس التى يقوم بها المعلم وأن تنظم في شكل يحقق الاتصال الوظيفي لجوانب التعلم المختلفة .
٦- ضرورة إدماج مفاهيم التربية الجنسية فى المناهج الدراسية فى جميع المراحل التعليمية المختلفة بصورة مباشرة وغير مباشرة حسب طبيعة المادة الدراسية .
٧- اقتراح مراجع ومصادر يمكن الرجوع إليها فى شكل يحقق الاتصال الوظيفي لجوانب التعلم المختلفة لتوسيع المعرفة حول موضوعات البرامج .
٨- وضع البرامج موضع التجريب والاختبار إذا كان ذلك ممكناً .
٩- تقويم البرامج في ضوء ما استحدث عند تجريبه .
١٠- وضع البرامج موضع التطبيق .
١١- التقويم المستمر للبرامج وتضمينها ما يستحدث ويستجد من معلومات.
١٢- أن يتم تطوير برامج التربية الجنسية فى ضوء التغذية الرجعية التى تدعم الإيجابيات وتعالج السلبيات .
١٣- ضرورة توظيف المعلومات الجنسية واستخدامها فى فهم وتفسير المشكلات والقضايا الجنسية التى تشغل بال الطلاب وخصوصاً فى مرحلة المراهقة لنتأكد من تحقيق أهداف التربية الجنسية .

٣٨- يجب أن تراعى في الوسائل العلمية المعينة على تحقيق التربية الجنسية مثل: الأفلام العلمية وبنك المعلومات الجنسية وشبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) ، والقنوات الفضائية وديسكات الكمبيوتر والمراجع العلمية والدينية في المجال الجنسي والمحاضرات والندوات العلمية والدينية والنشرات والكتيبات ودليل المعلم والأسرة في التربية الجنسية والمعارض الطبية ...الخ . مجموعة من الشروط والضوابط حتى تستطيع أن تحقيق أهدافها في تدعيم برامج التربية الجنسية ومن أهمها :

١- أن تكون الوسائل متوافقة مع قيم ومبادئ وآداب وتعاليم الدين الإسلامي.

٢- أن تكون خالية من الفحش والإثارة في الشكل والمضمون .

٣- أن تكون مناسبة للمراحل الدراسية للطلاب فتلبى احتياجاتهم المعرفية والنفسية والفسيولوجية والجسمية والاجتماعية .

٤- أن تقوم الوسيلة بتهيئة الأذهان. فمثلاً عند حضور ندوة أو فيلم علمي عن قصة الحياة أو عرض كتاب إلكتروني ...الخ نقوم بتوجيه عدة أسئلة أو تقديم مشكلة تتعلق بموضوع الوسيلة وما شابه ذلك .

٥- أن يصحب عرض الوسيلة أو يتبعها المناقشات والتعليقات حول هذه المعلومات التى تم عرضها بطريقة علمية وموضوعية .

٦- أن تراعى الوسائل طبيعة المشكلات العاطفية والجنسية التي تواجه الطلاب فى مرحلة المراهقة .

٧- أن تقوم الوسائل بتعزيز القيم والاتجاهات والسلوكيات والعادات السليمة التي تتعلق بالجنس والسلوك الجنسي .

٣٩- ضرورة التنسيق والتكامل بين وسائل ووسائط وأساليب ومداخل التربية الجنسية ، وبين أهدافها المرجوة في المؤسسات التعليمية والتربوية المعنية لنحقق الصورة التي نتطلع إليها في المستقبل للتربية الجنسية التي تمكننا من تربية الأطفال والمرهقين والشباب تربية جنسية سليمة في ضوء خصوصيتنا الثقافية والحضارية .

٤٠ - الاستفادة من جهود الأخصائي الاجتماعي ، والمرشد الديني (معلم اللغة العربية والتربية الإسلامية) والمرشد النفسي في مساعدة الطلاب في علاج مشاكلهم وقضاياهم واستفساراتهم التي تتعلق بالنواحي الجنسية مما يدعم ويفعل دور التربية الجنسية في المدارس .

٤١- ينبغي على رجال التربية والمعنيين بشئون التعليم والخبراء والمتخصصين في هذا المجال أن يحددوا إطارًا نظريًا واضحًا لتربية جنسية إسلامية مستمدة من الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامى. وأن يتضمن هذا الإطار صياغة أهداف واضحة للتربية الجنسية. وأن تتضمن جوانب التعلم الأساسية (المعرفية – الوجدانية – المهارية) ، وينبغي أن يتضمن الإطار أيضًا المدخل المناسب لتقديم التربية الجنسية في النظام التعليمي ، كما ينبغي تحديد مجالات الدراسة الرئيسية والفرعية التي تحقق أهداف التربية الجنسية في مصر، ولعل الدراسة التي قام بها الباحث تعين المسئولين في تحديد هذا الإطار .

٤٢- القيام بأبحاث ودراسات مستمرة في هذا المجال ، والاستفادة من التوصيات من أجل تطوير برامج التربية الجنسية في مصر . وكذلك ضرورة الإطلاع على الدراسات التي تقوم بها منظمة اليونسكو، والمنظمات والجامعات الغربية في هذا المجال لنقوم بتحليلها ونقدها

وتقويمها للاستفادة من نتائجها وتوصياتها بما يتفق مع قيم مجتمعنا الإسلامي .

٤٣- ضرورة إعداد ونشر مادة علمية على المستوى القومي في ضوء الإطار النظري الذي يحدده الخبراء و المختصون المسئولون لتوضيح مفهوم التربية الجنسية وأهميتها للمجتمع المصري. وان تتضمن هذه المادة العلمية مفهوم التربية الجنسية المدرسية وغير المدرسية من حيث أهدافها ومجالاتها ، وأساليب معالجاتها وأن تتدرج في مستويات بحيث تناسب كل الأفراد الذين يمكن أن يكون لهم دور في تحقيق برامج التربية الجنسية ، ولعل الدراسة التي قام بها الباحث تعين المسئولين فى تحديد هذا الإطار المستمد من تعاليم ومبادئ الدين الإسلامي الحنيف والذي يعبر عن الهوية الثقافية للمجتمع المصري .

٤٤- التأكيد على الاهتمام بتربية الجوانب المختلفة في الإنسان (العقل – الجسم - الروح) ، لأن الاهتمام بهذه الجوانب يعتبر من أسس التربية الجنسية الصحيحة لأن هناك تفاعل وتكامل وتأثير وتأثر بين جوانب الإنسان المختلفة .

٤٥- ضرورة التوعية بماهية التربية الجنسية وكذلك الإحاطة بأهميتها ومبادئها وأسسها وفلسفتها في الإسلام .

٤٦- ضرورة الاهتمام بالتكامل الرأسي والأفقي عند تناول مجالات التربية الجنسية فى المناهج الدراسية من حيث الكم والكيف .

٤٧- ضرورة الاهتمام بإعداد برامج متكاملة للتربية الجنسية تدرس فى كليات التربية ، والتي يمكن من خلالها إعداد الكوادر من المعلمين والمتخصصين فى تدريس برامج التربية الجنسية فى المدارس والجامعات .

٤٨- الوقوف على الدور الذى يمكن أن تقوم به كل من العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية فى مراحل التعليم المختلفة فى تحقيق برامج التربية الجنسية فى مصر .

٤٩- أن تعبر برامج التربية الجنسية عن مبادئ وأسس وأهداف ومفاهيم ومضامين التربية الجنسية فى الإسلام

٥٠- أن تساعد برامج التربية الجنسية على تنمية الاتجاهات والمهارات والقيم ، ولا تقتصر على عرض حقائق ومعارف ومفاهيم مجردة .

٥١- الإطار النظري للتربية الجنسية يختلف فى مفهومه من مجتمع لآخر ، ومن ثم تختلف المفاهيم والأساليب والأهداف . مما يتطلب الدقة والواقعية فى صياغة الأهداف بصورة واضحة ، كما يتطلب أيضا تحديد إطار نظري واضح يحقق هذه الأهداف .

٥٢- ينبغي أن يكون التركيز فى برامج التربية الجنسية على نمو الذات الجنسية الإيجابية والواعية بحقوقها وواجباتها بهدف تسليح وتحصين الفرد بالقيم والاتجاهات الإيجابية اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي فى إطاره الشرعي من أجل تكوين الأسرة السعيدة فى إطار القيم الدينية والمعايير الاجتماعية التى يؤمن بها المجتمع الإسلامي .

٥٣- إن تحديد الهدف يترتب عليه تحديد الإجراءات الفعلية والتصرفات السلوكية لتحقيقه ، ولابد من معرفة أن من أهداف التربية تنمية الجوانب المختلفة للإنسان ، وتحديد كل جانب من هذه الجوانب ثم القيام بالإجراءات والأفعال اللازمة لتحقيق هذا الهدف . ولو تم ذلك من قبل المربين لانعكس بالطبع على التربية الجنسية السليمة والتى تنم عن سلوك صحيح .

٥٤- ينبغي تطبيق منهج التربية الجنسية فى الإسلام بكل جوانبه ، لأن أى خلل فى تطبيق مبادئه وأسسه ومفاهيمه وأهدافه سيؤدى حتما إلى عدم إنجاح مشروع التربية الجنسية وإلى تقويضه . وذلك يرجع إلى طبيعة المجتمع الذى لا يطبق فيه تعاليم الإسلام فى كافة شئونه ، بل يأخذ منها فى جانب حياتي ويتركها فى جوانب متعددة ، فالإسلام كل لا يتجزأ وهو نظام اجتماعي متكامل تترابط جوانبه وتتساند ويختلف فى طبيعته وفكرته عن الحياة ووسائله فى تصريفها عن النظم الغربية ، ويختلف اختلافاً كلياً أصيلاً عن هذه النظم . ومن المؤكد أن الإسلام لم يشترك فى خلق المشكلات القائمة فى المجتمع اليوم وبخاصة المشكلات الجنسية ، إنما نشأت هذه المشكلات من طبيعة النظم المطبقة فى المجتمع ، ومن إبعاد الإسلام عن مجال الحياة الواقعية لحل هذه المشكلات . وليس من المنطق – كما إنه ليس من الإنصاف – أن تطلب من نظام معين حلولاً لمشكلات لم ينشئها هو ، وإنما أنشأها نظام آخر مختلف فى طبيعته وطريقته عن ذلك النظام ، والمنطق المعقول يقول : بأن من أراد أن يستفتى نظاماً معيناً فى حل مشكلات الحياة فليطبق أولاً هذا النظام فى واقع الحياة ثم لينظر إن كانت هذه المشكلات ستبرز أو تختفي ، أو تتغير طبيعتها ومقوماتها . عندئذ فقط يمكن استفتاء هذا النظام ، فى مشكلاته التى تقع فى أثناء تطبيقه[1] .

---

(١) سيد قطب : دراسات إسلامية ، الطبعة الثامنة ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٩٢ ، ص ٨٦ – ٩٢ .



خاتمة

إحساساً من الباحث بخطورة المشكلة الجنسية في مصر ، والتي تركت بصماتها على شتى مجالات الحياة ، وإيمانا منه بأهمية التربية الجنسية كأحد الحلول التربوية لمواجهة هذه المشكلة القومية ، وفي ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يتقدم الباحث بالتوصيات التالية :

١- تحديد استراتيجية للتربية الجنسية في مصر تشتمل على المعالم النظرية والتطبيقية لهذه التربية في الإطار الذي يتفق مع القيم الثقافية والمعايير الاجتماعية التى يؤمن بها مجتمعنا الإسلامي . ونقصد بكلمة استراتيجية هنا تحديد إطار عام لتربية جنسية مستمدة من ديننا وتراثنا وحضارتنا الإسلامية . ويتضمن هذا الإطار مجموعة من العناصر الأساسية التي يتوقف عليها نجاح التربية الجنسية في مصر. وتتمثل هذه العناصر في : الإطار النظري لهذا المجال ، والنظام التعليمي الذي تطبق فيه ، والمعلم ، والمنهج ، والتلميذ . ولقد تناولت الدراسة الحالية الإطار النظري للتربية الجنسية ، وموقف كل من المعلم والمنهج من هذا المجال ، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج خاصة بالإطار النظري والمعلم والمنهج، وتمثل هذه النتائج محاولة لتحديد استراتيجية للتربية الجنسية في مصر مستوحاه من الثوابت الدينية لمجتمعنا الإسلامي، وهذه الاستراتيجية هي الهدف النهائي للدراسة . والتربية الجنسية كحركة تجديد وتحديث تربوي في النظام التعليمي، ونظرًا لطبيعة هذا المجال المثير للجدل لاختلافها من مجتمع

إلى آخر فإن تحقيق برامج التربية الجنسية في مصر يتطلب النظرة الشاملة للعناصر الأساسية لهذه البرامج .

٢- تخطيط برامج للتربية الجنسية بحيث تتناسب مع مدارك الناشئ وحاجاته ومتطلباته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، وتبدأ من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال حتى نهاية المرحلة الجامعية. وبناءاً على ذلك يجب تدريس برامج التربية الجنسية في جميع المراحل التعليمية المختلفة.

٣- ينبغي صياغة أهداف واضحة للتربية الجنسية في مصر تتناسب مع واقع مجتمعنا الإسلامي ، وأن تتضمن هذه الأهداف جوانب التعلم الأساسية (المعرفية – الوجدانية – المهارية) وأن تكون الأهداف مناسبة لكل مرحلة من مراحل التعليم ، كما ينبغي تحديد مجالات التربية الجنسية الرئيسية والفرعية التي تحقق أهداف التربية الجنسية في مصر ، ولعل الدراسة التي قام بها الباحث تعين الخبراء والمخططين ورجال التربية والمتخصصين في هذا المجال لتحقيق برامج للتربية الجنسية في المجتمع المصري .

٤- ضرورة التدرج في عرض برامج التربية الجنسية وفقًا لطبيعة المرحلة النمائية ومطالبها ، فالتربية الجنسية مراحل ، ولكل مرحلة من هذه المراحل خصائص يجب أن نزود أطفالنا بما يناسبهم من المعلومات المناسبة لها ، ومن ثم كان لزامًا وواجباً أن تتمشى برامج التربية الجنسية مع مستوى إدراك التلاميذ وميولهم واحتياجاتهم وخبراتهم في مراحل نموهم المختلفة .

٥- ينبغي أن تكون التربية الجنسية عملية تربوية مستمرة تدوم من المهد إلى اللحد ، ولذلك فمن الضروري أن تتم في البيت والمدرسة والجامعة ودور العبادة ومنظمات الشباب والنوادي وكل وسائل الإعلام والتوجيه والتثقيف وكافة المؤسسات التربوية المعنية . وبناءاً على ذلك يجب النظر إلى التربية الجنسية كجزء من العملية التربوية التي هي عملية حياة يتعلم منها الفرد الحياة ، وتنمو فيها شخصيته نموًا سليمًا عن طريق نشاطه هو بتوجيه من المربى .

٦- آن الأوان لأن نعترف بأن التربية الجنسية ركن هام وأساسي من أركان التربية العامة والشاملة ، وإنها يجب أن تقابل بما هي جديرة به من التقدير من القائمين على أمور تربية النشء في مدارسنا ومعاهدنا وجامعاتنا وغير ذلك من أجل تحقيق التكامل والتوازن والشمول في الشخصية الإنسانية .

٧- ينبغي أن يكون المدخل المنهجي المناسب لتقديم التربية الجنسية في مراحل التعليم المختلفة هو مدخل الإدماج لضمان تحقيق برامج التربية الجنسية بنجاح لأن مدخل الإدماج يؤكد على ما جاء في توصيات ونتائج الدراسات العلمية التي تقرر مبدأ عدم وجود مادة مستقلة للتربية الجنسية قائمة بذاتها أو أجزاء من المناهج الدراسية في المدارس أو الكليات تسمى الدراسات الجنسية أو وحدات دراسية . وترى أن المناسب هو دمج بعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم التي ترتبط بالجنس في المنهج في إطار ما تسمح به طبيعة كل مادة دراسية.

٨- يوصي الباحث بأن تدرس برامج التربية الجنسية في جماعات غير مختلطة ، ويجب فصل الذكور عن الإناث . ففي التوجيه الجماعي ميزة التغلب على الخجل ، وأخذ المسألة مأخذاً علمياً صريحاً وجدياً ويجب ألا تفرض المعلومات والحقائق الجنسية على الطلاب بل تقدم استجابة لأسئلتهم . وينبغي أن تكون الإجابة على قدر السؤال وبألفاظ تتناسب مع مرحلة نمو الفرد وقدرته على الفهم . ويجب الالتزام بالأمانة والصراحة والصدق والبساطة والدقة العلمية ومن الضروري الالتزام بالموضوعية والهدوء الانفعالي . وينبغي أن تكون الإجابات واعية ووافية مع إعطاء الفرصة للاستيضاحات والمناقشات الفردية لمن يريد من الطلاب في الفصل أو المحاضرة أو المؤتمر أو الندوة وما شابه ذلك .

٩- ينبغي أن يقوم بتدريس برامج التربية الجنسية للذكور معلمين ، وللإناث معلمات . فكل جنس يقوم بالتدريس لجنسه إذا أردنا تربية جنسية سليمة وسوية تحقق الأهداف المنشودة .

١٠- فمن أجل تحقيق أهداف التربية الجنسية في مصر ينبغي تحقيق تناغم وتناسق وتكامل بين وسائط التربية الجنسية المختلفة عن طريق توحد أدوارها بحيث تتكامل هذه الجهات (الأسرة – المدرسة – الجامعة – دور العبادة – وسائل الإعلام ...الخ) مع بعضها البعض من غير تناقض أو تضارب لتحقيق الأهداف المنشودة . فمثلاً يجب أن تسد المدرسة الثغرات التي تتبقى من التربية الجنسية في المنزل ، وكذلك لا ينبغي أن تغرس وسائل الإعلام مفاهيم مناقضة لما تعلمه الطلاب في المدرسة أو فى الجامعة عن التربية الجنسية السليمة .

١١- يوصي الباحث بتوفير بيئة تربوية صالحة فى المدارس والجامعات تسود فيها القدوة الحسنة والانضباط والفصل بين الجنسين وخاصة في مرحلة المراهقة ، وكل ما من شانه فى هذا المجال أن يساعد في إنجاح مشروع التربية الجنسية في مصر لتحقيق برامجها وأهدافها المنشودة .

١٢- ينبغي أن يكون بالمدارس والجامعات قيادات تربوية مدربة تدريبًا جيدًا لتنفيذ برامج التربية الجنسية وتقويمها ومراجعتها باستمرار .

١٣- من الضروري استخدام الألفاظ والمصطلحات العلمية والشرعية التى ترتبط بالنشاط الجنسي في عرض برامج ومناهج التربية الجنسية وتجنب الألفاظ العامية والدارجة والنابية والملتوية والقبيحة أثناء تناولها بالشرح والتحليل من جانب الخبراء والمختصين بتطوير المناهج والمعلمين والقائمين على تربية النشء فى المؤسسات التعليمية والتربوية المعنية .

١٤- يجب أن نؤكد على ضرورة التربية الجنسية للوالدين والمربين . فنحن نعرف أن فاقد الشيء لا يعطيه، ولذلك فمن أولى الواجبات أن يشترك الوالدان والمعلمون في حلقات دراسية جماعية يستمعون فيها إلى محاضرات وأحاديث المختصين، ويتناقشون ويتبادلون الآراء والخبرة مما يؤهلهم للقيام بمهمتهم ولا يتأتى ذلك إلا من خلال عقد دورات تدريبية للوالدين والمربين والمعلمين والمتخصصين في التربية الجنسية في كليات التربية بصفة دورية ومنتظمة . ويقوم بوضع البرامج التدريبية الخبراء والمختصين في مجال التربية الجنسية ، ومن خلال هذه البرامج التدريبية يتم إعداد الآباء والأمهات لمسئولية الأبوة والأمومة عن طريق النشرات والكتيبات والمطبوعات وديسكات

الكمبيوتر وغير ذلك لكي يكونوا قادرين على تربية النشء فيما يخص المسائل الجنسية ، وكذلك المعلمون الذين تخرجوا من كليات التربية أو غيرها من الكليات ، والمسئولين عن تدريس برامج التربية الجنسية في المدارس والجامعات .

١٥- يؤكد الباحث على أن المعلومات الجنسية والسلوكيات الجنسية لا تعطي في إطار علمي من مصادر موثوق بها إلى الأطفال والمراهقين والشباب في مجتمعنا المصري والدليل على ذلك ما تنشره الصحف والمجلات والدراسات والتقارير عن تزايد الجرائم والانحرافات الجنسية فى المجتمع . ومن المفروض أن ضعف أو نقص أو إهمال التربية الجنسية السليمة يعتبر عاملاً أساسيًا في الانحرافات الجنسية. ومن أخطر ما يمكن أن نترك أطفالنا ومراهقينا وشبابنا يحصلون على معلوماتهم الجنسية من مصادر غير مضمونة وغير موثوق بها وغير مأمونه العاقبة . لأن الكثير من الآباء والمربين يهملون التربية الجنسية السليمة منذ الصغر ولا يوجهون أولادهم بخصوصها والأدهى والأمر أن بعضهم ليس لديهم المعلومات الصحيحة، وليس لديهم إجابات صحيحة عن أسئلة أولادهم . ولذلك يوصي الباحث بأن تكون برامج التربية الجنسية برامج علمية مخططة ينصب فيها التأكيد على الحياة الأسرية والعلاقات الاجتماعية من الجوانب الأخلاقية والنفسية للحياة الجنسية في ضوء التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية والقيم الأخلاقية الخاصة بمجتمعنا الإسلامي . ويجب أن تقوم هذه البرامج على أساس دراسات وبحوث علمية شاملة للموضوع يقوم بها فريق من المتخصصين من علماء الدين والتربية والنفس وعلماء الاجتماع والبيولوجي وغير ذلك ممن لهم صلة بالموضوع .

١٦- يجب أن تسير التربية الجنسية جنبًا إلى جنب مع التربية الدينية الإسلامية في جميع نواحيها وأبعادها وتفصيلاتها . فتعليم أحكام الدين وحدود الله فيما يتعلق بالسلوك الجنسي ضرورة وفريضة دينية وشرعية . فالإسلام رفع الحرج في مجال التربية الجنسية ، ومعرفة الأمور الجنسية أو المصارحة بها بل واعتبر أحكام البلوغ والمراهقة والعلاقات الزوجية والمباشرة والسلوك الجنسي وغير ذلك كثير من صلب الدين ، ومن الواجبات الشرعية التي ينبغي أن يعرفها الفرد المسلم لأن الجنس غريزة وجانب من جوانب الفطرة البشرية . وقد ورد في مواضع عديدة في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ذكر التكاثر البشري وتطور الجنين في الرحم وفترة الحيض والاتصال الجنسي وغير ذلك . مما يؤكد على أن المصارحة بالأمور الجنسية واجبة إذا ترتب عليها حكم شرعي . ويكفي أن نشير إن الدين يحث على السلوك الجنسي الحلال ويضع الحدود والقيم والضوابط والاحتياطات لسلامة الغريزة الجنسية ووقايتها من الانحرافات الجنسية والشذوذ الجنسي . وكذلك نحب أن نشير إلى أن الصحابة ، وزوجاتهم كانوا يستشيرون رسول الله صلى الله عليه وسلم في ما يحدث بينهم وبين زوجاتهم من مشكلات جنسية وعاطفية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يجيبهم بما يعلمه ومالا يعلمه ينزل عليه به الوحي في كتاب الله في رأى قاطع وحاسم وصريح . فالهدف من اهتمام الدين الإسلامي بالتربية الجنسية هو تهيئة الإنسان منذ نشأته لحياة جنسية سليمة ، ومن ثم وضع القواعد والضوابط والتشريعات اللازمة لها بهدف تهذيب الغريزة الجنسية في الإنسان ، وتوجيهها إلى الحلال الطيب الذي لا لوم ولا حرمه فيه، وهو الزواج الذي فيه تكريم

للمرأة وللرجل وللأسرة وللمجتمع ،وإبعادها – أي الغريزة الجنسية – عن الحرام الخبيث ، وهو الزنا والانحرافات الجنسية بأشكالها المختلفة مثل : اللواط ، والسحاق ، وإتيان البهائم ، والاستمناء ...الخ . فالدين يعترف بالغريزة الجنسية ويحترمها لأن الله أوجدها في الإنسان لتأمين بقائه واستمراره لعمارة الأرض بمقتضى المنهج الرباني .

١٧- يوصي الباحث الوالدين والمربين بأن يعرفوا أو يعترفوا بالحقائق التالية :

١- الأطفال لا يظلون أطفالا بل يكبرون ويبلغون جنسياً ومن ثم ينبغي إعدادهم لمواجهة التغيرات الفسيولوجية التى ستحدث لهم فى مرحلة البلوغ حتى لا يحدث لهم صدمات أو مشكلات .

٢- رغم أن التغيرات الفسيولوجية المشاهدة في البلوغ الجنسي تقع في مرحلة المراهقة إلا أن القوى الجنسية الضرورية تعمل في نفس الفرد منذ الطفولة مما يتطلب التربية الجنسية السليمة منذ الصغر .

٣- الأطفال والمراهقون لديهم حب استطلاع شديد خاصة عما يحدث أثناء الاتصال الجنسي مما يتطلب مراعاة آداب الاستئذان ، والمباشرة الجنسية بين الزوجين ، وآداب النظر ، وستر العورة ، وآداب التفريق بين الأبناء فى المضاجع وغير ذلك مما يحفظ الأطفال والمراهقون من الإطلاع على العورات، ولن يتحقق ذلك إلا من خلال تربية جنسية سليمة وسوية منذ الصغر .

٤- الغريزة الجنسية لها قوتها ولا يمكن تجاهلها وهي من أهم الغرائز وهي التي تدعو كلا من الذكر والأنثى أن يتصلا جنسيًا عن طريق الزواج الشرعي بهدف التكاثر ،والمتعة الجنسية المشروعة.

٥- ظهور الدوافع والميول الجنسية عملية حيوية سوية لابد أن تقع خلال مراحل نمو الطفل ونضجه والتي تتطلب توفير الجو الصالح لينشأ كل من الابن والبنت نشأة صحيحة ،وحتى مرحلة ما بعد البلوغ في سلام .
٦- المراهقون يكونون عادة شديدو الاهتمام بالأمور الجنسية مما يتطلب حسن التوجيه والرعاية والمراقبة والتقويم من جانب الوالدين والمربين .
٧- قد ينصرف بعض المراهقين والشباب إلى قراءة الكتب الجنسية أو مشاهدة الصور والأفلام الجنسية من خلال الفيديو أو القنوات الفضائية (الدش) ، والإنترنت ، وديسكات الكمبيوتر وغير ذلك . مما يتطلب المراقبة والتوجيه والإرشاد الديني المستمر مع وضع الضوابط والقيم والاستفادة من التقنيات التكنولوجية الحديثة والمتطورة التي تحول دون الوصول إلى هذه القنوات والبرامج والمواقع الجنسية سواء في الدش أو فى الإنترنت أو أي مصدر آخر .
٨- إن التعتيم وإغلاق الأفواه لا يحقق استقامة بل هو يفتح الباب على مصراعيه لمعلومات خاطئة أو مغرضة أو مضللة من مصادر غير موثوق بها مثل الأصدقاء أو الكتب أو الأفلام . وخصوصا مع عصر العولمة الغربية التي تتزعمها أمريكا بكل ما تحمله من قيم فاسدة ، وعصر السموات المفتوحة (الدش) وعصر تكنولوجيا المعلومات ، وثورة الاتصالات مثل الكمبيوتر والإنترنت والمحمول والكتاب الإلكتروني ...الخ ،فالعالم اصبح قرية صغيرة وربما حجرة في منزل فيمكن للمراهقين والشباب الإطلاع على منات القنوات الإباحية والشاذة من خلال الدش ، وكذلك التجوال في منات المواقع الجنسية الصارخة من خلال مواقع الإنترنت . وعلاوة على ذلك يسهل نقل هذه

المواد الإباحية على ديسكات كمبيوتر أو شرائط فيديو وغير ذلك مما يتطلب تربية جنسية سليمة وسوية تواجه ثقافة العولمة الوافدة بكل أبعادها ومجالاتها وتحدياتها . ومن خلال التربية الجنسية الصحيحة يمكن أن نحدد للمراهق ما يشاهده ، وكيف يشاهده ، والتي تحصنه وتسلحه بالقيم والمعرفة الجنسية الصحيحة ، والاتجاهات الإيجابية والعادات والسلوكيات الجنسية السليمة اللازمة لتوجيه الدافع الجنسي في إطاره الشرعي .

وبالرغم من هذه الحقائق ما زال المجتمع المصري ينظر إلى الجنس نظرة ريبة وشك ، ومازالت تعتبر الثقافة الجنسية أو التربية الجنسية سرًا من الأسرار لا يجوز الإشارة إليها أمام الصغار وأمام الكبار ولا يجب تناول هذا الموضوع في المجالس والمجتمعات . فالجنس من الأمور التي يتجنب الجميع ذكرها في المنزل وفي المدرسة وفي كل مكان . ومن أجل ذلك كله يوصي الباحث بتقديم المعلومات الضرورية التي لها صلة بالجنس منذ مرحلة الرضاعة إلى نهاية المرحلة الجامعية ، ولكنها تقدم بالقدر المناسب، في الوقت المناسب ، وبطريقة مناسبة دون حرج أو حساسية مع الحرص على الإجابة بيسر وبساطة عن كل استفسار في جميع مراحل النمو من جانب الوالدين والمربين المختصين في مجال التربية الجنسية . فإنه لا حياء في تقديم التربية الجنسية المشروعة أو طلبها ، ولا داعي للحياء المسرف غير السوي الذي يتجاوز معرفة الأحكام الفقهية والشرعية والتي لا يستغني عنها مسلم ولا مسلمة في أي زمان أو مكان .

١٨-القيام بأبحاث ودراسات مستمرة في هذا المجال من خلال تخصصات مختلفة مثل أصول التربية ، وعلم النفس ، والعلوم الإسلامية ، وعلم الاجتماع ، والطب ، والأحياء وغير ذلك ممن له صله بالتربية الجنسية

ومجالاتها . ويجب التنسيق بين هذه الدراسات للاستفادة بها من أجل تطوير برامج التربية الجنسية في إطار القيم الثقافية لمجتمعنا الإسلامى .

١٩- يجب أن تكون مسئولية التربية الجنسية في المجتمع مسئولية جماعية مترابطة ومتكاملة يشترك فيها كل الوزارات المعنية في التربية والتوجيه والتثقيف مثل وزارة التربية والتعليم ، ووزارة الإعلام ، ووزارة الثقافة ، ووزارة الشباب ، ووزارة الصحة ، ووزارة الشئون الاجتماعية ، وكافة المؤسسات التربوية مثل: الأسرة والمدرسة والجامعة والنوادي والأحزاب وغير ذلك ممن له صلة بتوجيه الشباب نحو القيم والتصرفات السليمة في كل ما يتعلق بالمسائل الجنسية . ويكون الدور المنوط لكل هذه الجهات التوعية بالتربية الجنسية السليمة عن طريق وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية ، وإعداد ونشر مادة علميه على المستوى القومي توضح مفهوم هذا المجال وأهميته للمجتمع المصري . وينبغي أن يكون الخطاب الثقافي متدرجًا في مستويات بحيث يناسب كل الأفراد الذين يمكن أن يكون لهم دور في تحقيق برامج التربية الجنسية .

٢٠- ضرورة الاهتمام بإعداد المعلم وتدريبه على هذا المجال الجديد وأن يتم الإعداد قبل الخدمة وأثناءها كالآتي :

(أ) **قبل الخدمة** : بأن ينال المعلم قسطا من المعرفة لهذا المجال في كليات التربية التي تقوم بإعداده ومن ثم ينبغي إدخال برامج التربية الجنسية في المناهج الدراسية بكليات التربية في مواد مثل : أصول

التربية ، وعلم نفس النمو، والصحة النفسية ، والتربية ومشكلات المجتمع ، وطرق التدريس، وفي المواد ذات الصلة بالموضوع .

(ب) **أثناء الخدمة :** بإثراء وتجديد فكر المعلم في هذا المجال من حيث المادة العلمية ، والوسائل العلمية المعينة ، والتي يمكن استخدامها والإطلاع على الجديد من أساليب ومجالات الدراسة في هذا المجال . ويتم ذلك بإقامة الدورات التدريبية وعقد المؤتمرات والندوات والحلقات والورش الدراسية أثناء العام الدراسي بهدف مناقشة القضايا التي تتعلق بإعداد المعلم في هذا المجال .

(جـ) ضرورة الاهتمام بإعداد المادة العلمية الخاصة بالمعلم في هذا المجال ويتم ذلك :

١- بإعداد دليل المعلم في التربية الجنسية في التخصصات المختلفة للمعلمين ويتضمن هذا الدليل المادة العلمية للتربية الجنسية بشيء من العمق والأتساع والوسائل العلمية المعينة وطرق التدريس التي ينبغي أن يستخدمها المعلم في هذا المجال .

٢- إعداد النشرات والمجلات والكتيبات الدورية للمعلمين التي من خلالها يقفون على كل جديد من الخبرات التدريسية وأساليب التدريس الحديثة في هذا المجال بما يتفق مع قيم المجتمع الإسلامي .

(د) نظراً للطبيعة الخاصة للتربية الجنسية ينبغي على المعلم أن يتبع طريقة التدريس التي يكون فيها التلميذ محور العملية التعليمية ، والتي تستخدم الحقائق والمعلومات كوسيلة لخلق القيم والاتجاهات والمهارات المرغوب فيها والتي تعتمد على الأسلوب العلمي والتحليل والاستنتاج والتنبؤ بالمستقبل .

٢١- ينبغي إعادة النظر في تنظيم المناهج الدراسية وتطويرها في مراحل التعليم المختلفة بحيث تتضمن مفاهيم ومجالات التربية الجنسية التي يحددها الخبراء والمسئولون والمختصون في هذا المجال ، ولعل الدراسة التي قام بها الباحث تساهم في هذا الجهد .

٢٢- ضرورة الاهتمام بالتكامل الرأسي والأفقي بين مجالات التربية الجنسية في المناهج مع مراعاة ملائمة هذا التكامل لطبيعة كل مرحلة من المراحل التعليمية المختلفة . وأن تتضمن المناهج الدراسية في السنوات القادمة المجالات التي لم تتضمنها المناهج الحالية والتي كشفت عنها الدراسة المتعلقة ببرامج التربية الجنسية .

٢٣- ينبغي أن تبرز المناهج جوانب التعلم المختلفة (المعرفية – الوجدانية – المهارية) فلقد كشفت الدراسة عن حقيقة هامة وهي أن المناهج الحالية في تناولها لمجالات التربية الجنسية تركز على الجانب المعرفي أكثر من تركيزها على الجوانب الأخرى .

٢٤- يراعى تنظيم الخبرات التدريسية التي تتعلق بمجال التربية الجنسية بحيث تتناسب مع مستويات الدارسين وقدراتهم وطرق التدريس التي يقوم بها المعلم ، وأن تنظم في شكل يحقق الاتصال الوظيفي لجوانب التعلم المختلفة .

٢٥- ضرورة إدماج مفاهيم التربية الجنسية في جميع الكتب المدرسية بصورة مباشرة وغير مباشرة حسب طبيعة المادة الدراسية .

٢٦- ضرورة الاهتمام بالتقويم المستمر للمناهج فيما يتعلق بمجال التربية الجنسية في مراحل التعليم المختلفة بهدف تطوير المناهج بصفة عامه، ومجال التربية الجنسية بصفة خاصة ،وأن يتم التطوير في ضوء التغذية الرجعية التي تدعم الإيجابيات وتعالج السلبيات .

٢٧- ضرورة الاهتمام بإعداد برامج متكاملة للتربية الجنسية تدرس في كليات التربية في مصر من خلال مواد مثل أصول التربية وعلم النفس ومادة التربية ومشكلات المجتمع والصحة النفسية ، وان يؤخذ في الاعتبار نتائج الدراسة التي قام بها الباحث .

٢٨- يوصى الباحث الجامعات والمعاهد والمراكز العلمية والبحثية المتخصصة على تنوعها المعنية بقضايا الإسلام والتربية والثقافة والمجتمع أن تتعاون فيما بينها للقيام بمحاولة جادة شاملة لتنقية حياتنا من الأوهام والخرافات والتصورات الخاطئة عن الجنس ، وكذلك مواجهة قيم ومفاهيم العولمة الغربية فى مجالات الجنس ، والأسرة ، والتربية ، والثقافة الجنسية وخصوصا التي وردت فى مؤتمر السكان الذى عقد فى القاهرة عام ١٩٩٤م ، ومؤتمر المرأة الذى عقد فى بكين ١٩٩٥م ، ووثيقة الطفل الجديدة "عالم جدير بالأطفال" والتي تم مناقشتها وبحثها والتصديق عليها فى الأمم المتحدة فى شهر مايو ٢٠٠٢م وغير ذلك من المؤتمرات والوثائق والبرامج والدراسات . بالإضافة إلى ذلك ينبغي تصحيح الصورة الخاطئة عن الإسلام والمسلمين فى الغرب فى المجال الجنسي ، ومن بين القضايا التى تحتاج إلى تنقيه وتصحيح ومواجهة وإعادة نظر فى الرؤية والتفكير ما يلي :

١- موقف المجتمع المصري من تدريس التربية الجنسية .
٢- رؤية الإسلام للمصارحة بالأمور الجنسية وقضايا التربية الجنسية .
٣- إجراء الفحص الطبي قبل الزواج .
٤- زواج الأقارب .
٥- ختان الإناث .

٦- إزالة أو فض غشاء البكارة بالإصبع (الدخلة البلدي) .
٧- مخاوف ليلة الزفاف .
٨- الفحولة الجنسية .
٩- أنواع غشاء البكارة وحقيقة الغشاء المطاطي .
١٠-الضعف والبرود الجنسي.
١١- حقيقة التوافق الجنسي وأبعاده وأسسه .
١٢- ضرب الزوجات وعلاقته بالقوامة .
١٣- الزواج العرفي وزواج المتعة .
١٤- قضية الخلع .
١٥- الزواج دون رغبة المرأة (عضل المرأة) .
١٦- تأخر سن الزواج (العنوسة – العزوبة) .
١٧- الاغتصاب والبغاء ودعارة الأطفال واستغلالهم وابتزازهم جنسيا عن طريق شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت" .
١٨- التحرش الجنسي فى الأماكن العامة ووسائل المواصلات وغير ذلك .
١٩- حقيقة المساواة بين الذكر والأنثى .
٢٠- تنوع مصادر المثيرات الجنسية وموقف التربية منها ، وقضية الصراع بين حرية المعلومات والخصوصية الثقافية .
٢١- جنس الإنترنت والقنوات الفضائية وتأثيرة في تربية المراهقين والشباب .
٢٢- ثقافة العولمه الوافدة في مجال الأسرة والعلاقات الجنسية .
٢٣- حقيقة العادة السرية وبواعثها النفسية والاجتماعية .
٢٤- الأمية الجنسية بكافة أشكالها ومظاهرها وأنواعها .

٢٥- صورة الشخصية العربية الإسلامية المتعلقة بالنواحي الجنسية فى وسائل الإعلام والمناهج الدراسية الغربية .

٢٦- صورة المرأة المسلمة فى أدبيات الغرب .

٢٧- صورة الرسول صلى الله عليه وسلم فى الفكر الغربي ، وخصوصاً ما يتعلق بتعدد زوجاته - أمهات المؤمنين - وحياته الزوجية .

٢٨- مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية .

٢٩- صورة المرأة المصرية فى وسائل الإعلام المختلفة ، وخصوصا ما يتعلق بالأمور الجنسية .

٣٠- مفهوم الكبت الجنسي فى ضوء الدين الإسلامي وعلم النفس وغير ذلك كثير .

وينبغي أن تناقش هذه القضايا السابقة وغيرها المتعلقة بالتربية الجنسية في ضوء التربية الجنسية السليمة المستنبطة والمستمدة من تعاليم ومبادئ القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والفكر التربوي الإسلامي الرشيد الذي يزخر بزاد علمي كبير في هذا المجال .فإذا كان ديننا الحنيف لم يحظر علينا مناقشة الأمور والقضايا الجنسية في وضوح وصراحة خالية من الفحش والإثارة والدنس ، فالواجب على المجتمع ككل أن يطالب بتدريس برامج التربية الجنسية المستمدة من هويتنا الثقافية في المدارس والجامعات حتى لا نترك المراهقين والشباب للدش والإنترنت فيحصلوا على المعلومات الجنسية الخاطئة والمضللة والفاضحة التي تفسدهم وتجرهم إلى الانحراف والشذوذ الجنسي. فالحماية لا تأتي إلا من التربية الجنسية السليمة والسوية والصحيحة عن الجنس . والتي يجب أن تكون متاحة في المدرسة والجامعة وكافة المؤسسات التربوية .

٢٩- أصبحت قضية العولمه بأبعادها الثقافية والتكنولوجية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية تفرض على التعليم في مصر أن يعيد النظر في أهدافه وسياساته واستراتيجياته ومناهجه وأساليب إدارته للعملية التعليمية بحيث يعد المتعلمين في إطار مفهوم جديد يتماشى ويتواكب مع تطوير المناهج والبحث عن حلول علميه وتربوية للمشكلات الجنسية الملحة في المجتمع المصري لكي تتناسب مع التطورات العلمية والتكنولوجية السريعة والمتلاحقة وتتواكب مع ثورة المعلومات والاتصالات السائدة في العالم . ومن ثم يؤكد الباحث على تحديث المناهج ،وطرق التدريس ، والإعداد الجيد للمعلم في ظل إستراتيجية محدده وواضحة، وفي إطار فلسفة وسياسة تربوية واضحة المعالم والأهداف يمكن من خلالها أن نحقق برامج التربية الجنسية في مصر بنجاح .

٣٠- يؤكد الباحث على أن كل المواد الدراسية تستطيع أن تسهم بنصيبها في التربية الجنسية ، وكذلك الحال بالنسبة للأنشطة المختلفة التي تقوم بتحقيق بعض أهداف التربية الجنسية . وبناءاً على ذلك يجب أن تتخلل التربية الجنسية الحياة المدرسية كلها . وبالتالي تصبح التربية الجنسية جزء من التربية الشاملة وغير منعزلة ومتكاملة مع أنواع التربية الأخرى .

٣١- من الضروري أن نؤكد على أن التربية الجنسية استجابة تربوية لإعداد الفرد المسلح بالقيم والاتجاهات الصحيحة والسليمة لاستخدام الجنس في إطاره الشرعي في ضوء القيم الدينية والمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع الإسلامي . وخصوصاً ونحن نعيش في عصر العولمه وعصر السموات المفتوحة المتمثل في القنوات

الفضائية (الدش) ، وعصر ثورة المعلومات والاتصالات المتمثل في الكمبيوتر والإنترنت وغير ذلك . ومن ثم كثرت فيه المؤثرات الخارجية على الحياة الجنسية للشباب وأدى ذلك إلى بلبلة أفكارهم نحو طبيعة الدور الجنسي والسلوك الجنسي السوي واستغلال الجنس في الأوجه غير المشروعة دينيا ووقوع الكثير من الشباب في مخاطر الجنس غير المقصودة المبنية على أساس الفهم الخاطئ للحقائق الجنسية . فالتربية الجنسية السليمة تعتبر حجز الزاوية في الحياة الجنسية الصحيحة ، وفي الزواج الموفق ، والسلوك الجنسي المتوافق والسوي . وكذلك فهي تجنب الفرد الوقوع في أخطاء التجارب الجنسية الخاطئة وغير المسئولة ، وكذلك تحرره من المؤثرات الغريبة المثيرة للجنس مهما تعددت مصادرها . فهي تساعده في إعلاء الجنس لاستخدامه فيما خلق له (الزواج) . فمن واجب المؤسسات التعليمية إعداد الطالب وتأهيله لتحمل المسئوليات المتعلقة بالأمور الجنسية .

٣٢- ينبغي المصارحة التامة بالأمور الجنسية بالمستوى الذي يتناسب مع طبيعة المرحلة التعليمية ، وطبيعة نمو الدافع الجنسي لدى المتعلم ، واعتبارها من الجوانب الأساسية في تربية الإنسان .

٣٣- ينبغي أن نؤكد على أن اتجاهات المعلم نحو الجنس من الأمور الهامة في تحقيق التربية الجنسية في مدارسنا . فتدريب المعلمين على برامج التربية الجنسية بإتاحة الفرصة لهم لحضور الندوات والمحاضرات والمؤتمرات واللقاءات مع المتخصصين لكفيل بإثراء خلفيتهم وتقوية اتجاهاتهم نحو تطبيق برامج التربية الجنسية بنجاح.

٣٤- ضرورة الاهتمام بتدعيم مجالات التربية الجنسية في مناهج التعليم الثانوي مع التركيز على الحياة الأسرية المستقبلية ، والتوافق في الحياة الزوجية والمعرفة الصحيحة بفسيولوجية الإنجاب ، والتكاثر البشري ، والاتصال الجنسي المشروع وخصوصا أن المرحلة الثانوية مرحلة منتهية لكثير من طلاب التعليم الثانوى الفني لأنهم لا يدخلون الجامعة بسبب المجموع أو الظروف الاقتصادية أو الزواج .

٣٥- ضرورة أن تتضمن المناهج مجالات التربية الجنسية وفقا لطبيعة المادة الدراسية على أن تركز هذه المجالات على القيم الأخلاقية للسلوك الجنسي ، وإبراز دور الجنس في حياة الإنسان .

٣٦- ينبغي أن تؤكد مادة التربية الإسلامية على موقف الإسلام من الجنس وعدم معارضته للتربية الجنسية واعتبارها واجبا شرعيا إذا بلغ الفرد سن التكليف أي في المرحلة التي تقابل مرحلة المراهقة .

٣٧- توفير المعرفة الجنسية الصحيحة عن طريق استفسارات المراهقين والشباب فيما يتعلق بأمور الجنس من خلال صندوق للمراسلات والاستفسارات يجيب عليها المتخصصون أو من خلال لقاءات بين الطلاب والأخصائي الاجتماعي أو الأخصائي النفسي أو المرشد الديني .

٣٨- يطالب الباحث بأن يكون هناك مرشد ديني في المدرسة من خريجي اللغة العربية يعمل على توجيه الناشئة إلى السلوك الجنسي الحلال وتجنب السلوك الجنسي الحرام . وعلاوة على ذلك يقوم بتثقيفهم الثقافة الجنسية السليمة المستمدة من تعاليم الدين الإسلامي ، وأن يعمل على حل مشكلاتهم الجنسية في بساطة ويسر ووضوح ،

ويكون ذلك عن طريق النشاط الديني أو عن طريق المحاضرات والندوات وغير ذلك .

٣٩- يؤكد الباحث على ضرورة استخدام الوسائل العلمية المعينة في تحقيق برامج التربية الجنسية مثل الأفلام العلمية المتخصصة عن النمو والتناسل وأفلام الكرتون ، وإنشاء بعض القنوات الفضائية المتخصصة في مناقشة قضايا الشباب الجنسية ، وكذلك إنشاء بعض مواقع على الإنترنت تعمل على التوعية بحقيقة التربية الجنسية السليمة وأهدافها وأبعادها ومجالاتها ومفاهيمها ومبادئها وأسسها ..الخ في ضوء الهوية الثقافية والدينية لمجتمعنا الإسلامي .

٤٠- أن تهتم وسائل الإعلام المقروءة والمسموع والمرئية على اختلافها وتنوعها وتطورها بتوجيه المراهقين والشباب إلى ضرورة الابتعاد عن القنوات الفضائية المتخصصة في عرض الأفلام الجنسية الإباحية والشاذة من خلال الدش ليل نهار وكذلك الدعوة إلى تجنب منات المواقع الإباحية في شبكة الإنترنت وغير ذلك كثير من كافة ألوان الانحراف والشذوذ التي تروجها ثقافة العولمة الغربية بفضل ثورة المعلومات والاتصالات والفضائيات . فيجب أيضًا على وسائل الإعلام مساعدة الشباب على تكوين القيم والاتجاهات والمفاهيم والعادات الصحيحة عن الجنس التي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي. بالإضافة إلى ذلك يجب عليها أن تتصدى للمفاهيم الوافدة في مجال الجنس وخصوصاً المفاهيم التي وردت في مؤتمر السكان الذي عقد في القاهرة عام ١٩٩٤ م ومؤتمر المرأة الذي عقد في بكين عام ١٩٩٥ ووثيقة الطفل التى تم إقرارها في الأمم المتحدة فى شهر مايو ٢٠٠٢م . وأخيراً يجب أن تبتعد وسائل الإعلام المحلية

عن كل ما من شأنه أن يثير الغرائز الجنسية لدى المراهقين والشباب من عرض أفلام مثيرة للجنس أو أغاني خليعة (الفيديو كليب) وما شابه ذلك. إلى جانب الصحف والمجلات التي تتضمن الصور العارية ، والقصص العاطفية المثيرة وغير ذلك . فلكي تكون وسائل الإعلام فعالة يجب تنقيتها وغربلتها مما يؤثر على السلوك الجنسي لدى المراهقين والشباب . وبناءاً على ذلك يمكن لوسائل الإعلام أن تسهم بدور فعال في تحقيق النمو الجنسي السليم إذا تم توجيهها التوجيه الأمثل والعمل على درأ أسباب الفساد الجنسي فى المجتمع ، وضرورة الاستفادة من الثورات العلمية والتكنولوجيا فى عصر العولمة لتوظيفها وتوجيهها فى خدمة أهداف التربية الجنسية المرجوة .

٤١- يؤكد الباحث على أهمية الدور الخطير للأسرة في مجال التربية الجنسية . فينبغي أن تواجه الأسرة كل تساؤلات واستفسارات أبنائها بشأن المسائل الجنسية بصدر رحب وبأسلوب يريحهم ، ويزيل آثار الحيرة والقلق والاضطراب والحيرة لديهم بدلاً من التهرب من الإجابة عن هذه التساؤلات والاستفسارات ،وعليها كذلك أن تربى أفرادها على أساس ما شرعه الدين الإسلامي من آداب مثل التفرقة بين الأولاد في المضاجع والاستئذان في الدخول على الوالدين وغير ذلك من أمور شرعت لحماية الأسرة لضمان ترابط أفرادها . فكما أن للمدرسة دور في الاهتمام بالتربية الجنسية السليمة ، وذلك بإتاحة الفرص لمناقشة الأمور الجنسية بطرق موضوعية وأساليب علمية تتضمن تثقيف الطلاب في تلك النواحي ، وتحصينهم ضد الممارسات

الجنسية غير الشرعية التي تضربهم فكذلك للأسرة دور مماثل ومتكامل مع المدرسة وبقية المؤسسات التربوية المعنية الأخرى .

٤٢- يؤكد الباحث على أن الإحاطة بالتربية الجنسية السليمة تقي الفرد كثيرًا من ضراوة الدافع الجنسي في مرحلة المراهقة والشباب ،أما الجهل بها فإنه يؤدي إلى انحرافات جنسية كثيرة ، ويزيد من خطر هذا الدافع لدي المراهق والشباب .

٤٣- يؤكد الباحث على مبادئ وأسس التربية الجنسية من المنظور الإسلامي التي تتبناها الدراسة الحالية، ويطالب بالاستفادة منها عند إعداد برامج التربية الجنسية في مصر وتضمينها في مناهجنا الدراسية .

٤٤- يوصي الباحث بأن تقوم مؤسسات وأجهزة البحث الاجتماعي في مصر بدراسة السلوك الجنسي للمصريين واتجاهاتهم نحو أمور وقضايا الجنس ، والمشكلات التي ينطوي عليها والآثار التي تنتج عنه، لأن هذه الدراسة تفيد عند وضع برامج التربية الجنسية لكونها توفر لنا معلومات سليمة عن الممارسات الجنسية الشائعة في المجتمع لتقويمها التقويم الأمثل مما يسهل تصحيح المفاهيم والتصورات الخاطئة عن الجنس .

٤٥- يؤكد الباحث على أن المشكلات الجنسية للمراهق تكون ذات تأثير واضح على شخصيته بحيث تتدخل في مختلف نواحي نشاطه العقلي والانفعالي والاجتماعي . ومن هنا تجئ أهمية التربية الجنسية السليمة في التغلب على الصراع النفسي والقيمي المتعلق بالمجال الجنسي وخصوصا أن المراهقين والشباب في هذا العصر يتعرضون لإلحاح غريزي مستمر وطوفان جنسي عاصف لم يكن موجودًا من

قبل . ومن الثابت أن الدافع الجنسي يعتبر من الدوافع الفطرية ذات التأثير والفعالية في سلوك الإنسان بهدف حفظ وبقاء النوع وبالتالي يمكن القول على أن السعي وراء الجنس من جانب الإنسان يحدث نتيجة لعوامل الطاقة الكامنة داخل الفرد ذاته ، وهي طاقة لا بد من توفير سبل ضبطها وترشيدها إلى أن يحين وقت إشباعها والتعبير عنها عبر مسارات ومجالات صحية وصحيحة .

٤٦ - يؤكد الباحث على أن التربية الجنسية تقوم بتمهيد أذهان المقبلين على مرحلة المراهقة للتغيرات الفسيولوجية والبيولوجية والنفسية التي تطرأ على أجسامهم حتى نجنبهم مخاطر المفاجأة أو سوء المواجهة التي تسبب لهم صدمات وأزمات ومشكلات .

٤٧- فمن الضروري أن نؤكد على أن التربية الجنسية السليمة تستهدف تحقيق السعادة الزوجية بإعداد الشباب للحياة المستقبلية ثقافياً ونفسياً وتربوياً واجتماعياً لاتخاذ القرارات المسئولة عن تكوين الأسرة السعيدة .

٤٨- يوصي الباحث بتطبيق منهج الإسلام في التربية الجنسية في جميع مراحل النمو ، وكذلك يوصي الباحث المربين بتعريف الناشئين بالمنهج الإسلامي في مجال الجنس وبيان فضل هذا المنهج وإلزامهم باتباعه من خلال تدريس برامج التربية الجنسية المستمدة من التعاليم والمبادئ الإسلامية المستوحاة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والفكر التربوي الإسلامي .

٤٩- تقييم موضوعات التربية الجنسية غير المقصودة في المقررات المدرسية الحالية على ضوء مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من

القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة لمعرفة جوانب النقص والخلل ومعالجة ذلك .

٥٠- من الضروري التأكيد على تضمين التربية الجنسية في المناهج والأنشطة المدرسية بشكل متكامل ومتوازن ومقصود لتحقيق أهداف التربية الجنسية المنشودة .

٥١- من الضروري تعليم الناشئين آداب الاستئذان ، وآداب النظر ، وأحكام المراهقة والبلوغ كالاغتسال بعد الاحتلام أو الحيض والتطهر ، وتعريفهم بأحكام الزواج ، وآداب المباشرة الزوجية ، وموقف الإسلام من الجنس والمصارحة في القضايا الجنسية وآداب الاستعفاف وغيرها . ولقد حفلت كتب الفقه الإسلامية وخاصة ما يتناول منها مسائل الطهارة والغسل والزواج والعلاقة بين الزوج والزوجة بالكثير من الحقائق الهامة التي تصلح أن تكون أساسًا لمنهج متكامل للتربية الجنسية السليمة ، وكذلك كتب الحديث والتفسير والقصص القرآني والقصص النبوي وغير ذلك من المداخل في تدريس التربية الجنسية التي قد فصلها الباحث في التصور المقترح لتطوير التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية فى مصر.

٥٢- يوصي الباحث بتفعيل دور المدرسة في مواجهة الانحرافات الجنسية لدى بعض الطلاب ، وكذلك بتفعيل دورها في تحصين الناشئة في مواجهة المفاهيم والقيم الوافدة في مجال الجنس وذلك مرهون بتعاون ومساندة جميع الفعاليات التربوية الأخرى لها في هذا الاتجاه.

٥٣- ضرورة التأكيد على أهمية إبراز المتطلبات التربوية لمواجهة مشكلات المرحلة الثانوية المتعلقة بالمسائل الجنسية وهى القيم

والموجهات والاتجاهات السليمة المستمدة من الهوية الثقافية للمجتمع الإسلامى .

٥٤- يؤكد الباحث على أن الجهود المضنية إلى تبذل فى محاولة تطبيق برامج التربية الجنسية فى المدارس والجامعات عرضة لأن تذهب كلها ضياعاً حين يوجد قطاعات كثيرة فى المجتمع تعادى الفكرة وتعمل على تحطيمها نتيجة لسوء فهم الحقائق الإسلامية المتعلقة بالمسائل الجنسية .

٥٥- يوصى الباحث بضرورة الوعي بالتربية التنموية لعلاقاتها بالتربية الجنسية لأنها تساعد الدارسين على إدراك الأهداف القومية للتنمية وفهم التفاعل القائم بين جوانبها والتعرف على أسباب التخلف والتقدم والمشاكل التى تواجه التنمية بهدف تكوين القيم والاتجاهات الخاصة بالكرامة والحقوق الإنسانية والاعتماد على النفس والمساواة والعدالة الاجتماعية من أجل تحسين نوعية الحياة. ولا شك أن المشكلة الجنسية من أخطر المشكلات التى تواجه عملية التنمية فى مصر لارتباطها بمشكلات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية . ومن هنا تتضح العلاقة الوثيقة بين التربية التنموية والتربية الجنسية.

٥٦- يوصى الباحث بضرورة الاهتمام بالتربية المستقبلية لمساعدة الدارسين فى فهم أبعاد التخطيط للمستقبل وأسبابه ونتائجه . وتوعيتهم بأن سلوك الفرد الحاضر فيما يتعلق بالنواحي الجنسية ، سيكون له مردودات مستقبلية بالنسبة للفرد ، بهدف خلق القيم والمهارات اللازمة لبناء الإنسان القادر على اتخاذ القرارات المستقبلية ، بشأن تكوين الأسرة السعيدة .

٥٧- يوصى الباحث بأن تتوفر فى المعلم الذى يقوم بتدريس برامج التربية الجنسية مجموعة من الصفات الدينية والخلقية والعلمية والنفسية تجعله قادراً على تحقيق أهداف التربية الجنسية المنشودة .

٥٨- يوصى الباحث بضرورة الاستفادة من أساليب التربية الجنسية فى الإسلام من أجل تربية المراهقين والشباب تربية جنسية سليمة ، وكذلك الاستفادة من المبادئ والتطبيقات التربوية للقيم الخلقية للتربية الجنسية فى الإسلام ، لأنها المنهج الأمثل فى تربية النشء فى جميع مراحل النمو تربية جنسية سوية .

٥٩- يوصى الباحث بتضمين مفاهيم وتصورات وقيم التربية الجنسية المستمدة من الأصول الإسلامية فى برامج التربية الجنسية التى سيتم تدريسها فى المناهج الدراسية فى جميع المراحل التعليمية المختلفة من مرحلة الحضانة ورياض الأطفال إلى نهاية المرحلة الجامعية ، وكذلك لطلبة الدراسات العليا لكي تكون زاد معرفي وقيمي للباحثين فى هذا المجال .

٦٠- يوصى الباحث بأن تكون مبادئ وأسس التربية الجنسية فى الإسلام هي الإطار المرجعي الوحيد عند صياغة برامج ومناهج للتربية الجنسية فى المجتمع المصري .

٦١- ضرورة التأكيد على أن التربية الجنسية السليمة جزء لا يتجزأ من التربية العامة للفرد والمجتمع لا يمكن أن تتوفر مقوماتها إلا فى مناخ ثقافي واجتماعي واقتصادي وسياسي ملائم. بمعنى أنه لابد أن يسبقها ويصحبها ويتلوها تغييرات اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية فى البيئة المحيطة تمهد لها السبيل وتهيئ الظروف والمساعدة .

٦٢- يوصى الباحث بإعداد "دليل الأسرة فى التربية الجنسية" ، يتضمن المبادئ والمفاهيم والمعلومات والحقائق السليمة عن الجنس والحياة الجنسية إلى جانب الإجابة على كافة الأسئلة التى تتصل بالمسائل والقضايا والمشكلات الجنسية فى جميع مراحل النمو ، وينبغي أن تتم صياغته بطريقة مبسطة وسهلة وبألفاظ مهذبة وراقية لا تخدش الحياء أو تثير الدافع الجنسي ، ويجب إعداد هذا الدليل فى ضوء منهج التربية الجنسية فى الإسلام .

٦٣- يؤكد الباحث على أن الأطفال والمراهقين والشباب بحاجة للحماية من الإباحية الجنسية على الإنترنت ، ويمكن الاستفادة من التقنيات التكنولوجية المتطورة والتي تقوم بتزويد أجهزة الكمبيوتر ببرامج يمكنها إغلاق المواقع الإباحية على شبكة المعلومات العالمية "الإنترنت" ، وكذلك يجب حماية المراهقين والشباب من الأفلام الجنسية الفاضحة التى تعرضها القنوات الفضائية المفتوحة والمشفرة عن طريق "الدش" والتي تتضمن كافة ألوان الانحراف والشذوذ ، ويجب تنقية هذه القنوات من الإباحية الجنسية بكافة الوسائل العلمية الحديثة مثل وضع أجهزة دقيقة تمنع وصول هذه المواد والبرامج والأفلام وغيرها إلى مستقبل تلك القنوات . ويرى الباحث أن هذه المحاولات من الاستفادة من التطبيقات التكنولوجية الحديثة أو وضع رقابة أو تشفير لهذه القنوات قد تنجح أو تفشل فى تحقيق النتائج المرجوة لأن هناك التكنولوجيا والتكنولوجيا المضادة فى هذه المجال وغيرها من المجالات الأخرى. والحل فى حماية الأطفال والمراهقين والشباب من الانحراف الجنسية التى تبثها ثقافة الدش والإنترنت يكمن فى التربية الجنسية السليمة منذ الصغر

المستمدة من الأصول الإسلامية، والتي تقوم بمساعدة الناشئة والشباب على تكوين التصورات والمفاهيم والمعلومات والحقائق والقيم والاتجاهات والعادات والسلوكيات الصحيحة والسليمة عن الجنس والتي تحصنهم من الوقوع في أخطاء الانحراف الجنسي،وكذلك تحصنهم ضد قيم عولمة المجتمع الغربي في مجال الجنس والعلاقات الجنسية، ومن ثم تجد قضية الصراع بين حرية المعلومات والتعبير والخصوصية الثقافية حلاً مناسباً عند تأصيل وتعميق القيم الخلقية المتعلقة بالتربية الجنسية الإسلامية في نفوس أبنائنا ، وهى بمثابة حائط صد قوى ضد مفاهيم وقيم العولمة الوافدة وتحدياتها التكنولوجية والثقافية .

٦٤- يوصي الباحث بصياغة مشروع ثقافي تربوي ينطلق من هويتنا الإسلامية وواقعنا الثقافي والاجتماعي الراهن ،وهذا المشروع ضروري ومهم وخصوصاً في المرحلة الحرجة التي يعيشها العالم الإسلامي بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م التي وقعت في الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي أثرت في تشويه صورة الإسلام والعرب والمسلمين ، والتشكيك في القرآن الكريم ،ونبي الإسلام محمد صلي الله عليه وسلم، وصورة الإنسان المسلم و المرأة والأسرة المسلمة ، وتشويه كل ما هو عربي وإسلامي مما يتطلب ضرورة تصحيح هذه الصورة وذلك بإعادة النظر في الخطاب الديني والتربوي الموجه إلى الغرب بالاستفادة من القنوات الفضائية ومواقع الإنترنت وكافة الآليات العلمية في عصر العولمة وغير ذلك من الوسائل . ويعتقد الباحث بأن إبراز الحقائق الإسلامية الصحيحة في مواجهة حملات

التشكيك هو البداية لتصحيح الصورة الخاطئة عن العرب والإسلام والمسلمين فى جميع المجالات .

٦٥- يوصى الباحث بإنشاء قناة فضائية للشباب يناقش من خلالها قضايا ومشكلات الشباب وبخاصة مشكلاته العاطفية والجنسية ، وكذلك إنشاء بعض المواقع على شبكة الإنترنت لنشر الوعي بالتربية الجنسية المستمدة من تعاليم الدين الإسلامى ، ولا يقتصر الأمر على ذلك ، وإنما يشمل الرد على شبهات وأباطيل خصوم الإسلام فيما يتعلق بموقف الإسلام من الجنس والمسائل الجنسية .

٦٦- يوصى الباحث بضرورة تأصيل العلوم الاجتماعية والإنسانية باعتبارها أولى الخطوات للإصلاح التربوي ، مما يترتب على ذلك تحقيق التربية الجنسية فى المجتمع المصري

٦٧- يؤكد الباحث على ضرورة الاستفادة من آليات العولمة المتقدمة وحسن التوظيف الأمثل لها من أجل تحقيق أهداف التربية الجنسية المنشودة ، وبخاصة ثورة المعلومات (الإنترنت) ، وثورة الاتصالات (الدش) فى تدعيم وتعزيز مفاهيم ومبادئ وأسس التربية الجنسية فى الإسلام .



المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١- أمينة أحمد حسن : نظرية التربية في القرآن وتطبيقاتها في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

٢- أحمد زكي صالح : علم النفس التربوي ، الطبعة الحادية عشرة، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة،١٩٧٩ .

٣- أحمد زكي صالح : الأسس النفسية للتعليم الثانوي ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٩.

٤- أحمد عبد الهادي شاهين : مشكلة الانحراف الجنسي عند الشباب وكيف عالجها الإسلام ، ضمن سلسلة مشكلات الشباب " الكتاب الأول"، ط١ ، نشر وتوزيع مكتبة الأزهر بالمنوفية ، ٢٠٠٠ .

٥- أحمد حسين اللقاني ومحمد السيد جميل : تدريس التربية السكانية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٦- أحمد شوقي الفنجري : الإسلام والحياة الجنسية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

٧- أيمن حموده : الزواج العرفي بين الطلبة "أسبابه – حكمه – آثاره "، البحث الفائز بالجائزة التشجيعية الأولى في مسابقة المستشار محمد شوقي الفنجري لخدمة الدعوة والفقه الإسلامي ، مركز الإعلام العربي ، القاهرة، ١٩٩٨.

٨- إبراهيم وجيه محمود : المراهقة خصائصها ومشكلاتها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨١ .

٩- إبراهيم عيسى : الجنس وعلماء الإسلام ، ط٢ ، مكتبة مدبولي ، القاهرة ، ١٩٩٤.

١٠- إبراهيم محمود : الجنس في القرآن ، ط١ ، شركة رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت – لندن ، ١٩٩٤ .

١١- النفزاوي : الروض العاطر في نزهة الخاطر ، حققه ووضع هوامشه وعلق عليه جمال جمعة ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، بيروت ، لندن ، ١٩٩٠ .

١٢- الحسيني الحسيني أبو اليزيد معدي: التربية الجنسية بالمرحلة الثانوية في مصر - الواقع والممكن، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية التربية، جامعة طنطا، ٢٠٠٢.

١٣- ابن قيم الجوزية : زاد المعاد في هدى خير العباد ، جـ٣ ، ط١ ، المكتبة القيمة للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٨٩.

١٤- الجامع الصحيح : سنن الترمذي ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، مطبعة الحلبي ، ١٣٥٦ هـ – ١٩٣٧ .

١٥- بدرية صالح الميمان : نحو تأصيل إسلامي لمفهوم التربية وأهدافها - دراسة فى التأصيل الإسلامى للمفاهيم ، (رسالة ماجستير منشور بعض فصولها) ، كلية التربية ، جامعة الملك عبد العزيز ، المدينة المنورة ، ١٤٢٠ – ١٤٢١ هـ .

١٦- جابر قميحة : رواية وليمة لأعشاب البحر في ميزان الإسلام والعقل والأدب ، دار الاعتصام ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
١٧- حامد طه الخشاب : مشكلات الجنس ، سلسلة مع الحياة ، مؤسسة المطبوعات الحديثة ، القاهرة ، د. ت .
١٨- حامد عبد العزيز الفقي : دراسات في سيكولوجية النمو ،ط٢،عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٣ .
١٩- حسن إبراهيم عبد العال : أصول تربية الطفل في الإسلام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا ، ١٩٨٠ .
٢٠- خالد محمد يوسف التويم : مبادئ التربية الجنسية المستنبطة من القرآن والسنة ، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ١٤٠٧- ١٤٠٨ هـ .
٢١- دراسة لمشكلات الاختلاط في التعليم الثانوي الفني ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة المنوفية، ١٩٩٧.
٢٢- سهام محمود العراقي : الهوية المنشودة للفكر التربوي العربي ، بحث قدم إلى مؤتمر " نحو رؤية نقدية للفكر التربوي العربي " ، القاهرة من ٤ -٦ يوليو ١٩٨٩ م .
٢٣- سيد قطب : دراسات إسلامية ، الطبعة الثامنة ، دار الشروق ، القاهرة، بيروت ، ١٩٩٢ .
٢٤- سيد قطب : في ظلال القرآن ، المجلد الرابع ، الطبعة الثانية عشرة ، دار الشروق ، بيروت ، القاهرة ، ١٩٨٦ .

٢٥- سيرل بيبي : التربية الجنسية ، ترجمة : محمد رمضان ونجيب إسكندر إبراهيم ، وراجعه اسحق رمزي ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٨ .

٢٦- سعيد إسماعيل على : التصور النبوي للشخصية السوية ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٢٧- سمية عوض على أبو إسحاق : التربية الجسمية في الإسلام مع التركيز على كتاب الطب النبوي لابن قيم الجوزية، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ١٤٠٨ هـ .

٢٨- صلاح الدين وحيد محمود أحمد عمارة : دراسة العلاقة بين اتجاهات تلاميذ وتلميذات المرحلة الثانوية العامة نحو موضوع الجنس وعدد من جوانب توافقهم الشخصي والاجتماعي، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المنوفية، ١٩٨٥ .

٢٩- صبري القباني : حياتنا الجنسية ، الطبعة السابعة والعشرون ، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٨١ .

٣٠- صبري القباني : أولادنا ... كيف نصارحهم ؟ ، ط١ ، مؤسسة الخانجي بمصر ، ١٩٥٨ .

٣١- صحيفة الأهرام: السنة ١٢٦، العدد ٤١٩٢٤ بتاريخ ١٨/٩/ ٢٠٠١.

٣٢- طارق شفيق الطاهري : القرآن والحياة الجنسية ، ط٣ ، منشورات مكتبة الشطري ، بغداد، ١٩٩٠ .

٣٣- علـى أحمـد مدكـور : البحـث عـن هويـة تربويـة ، مجلـة دراسـات تربويـة ، المجلد الثـاني، جـ٧ ، عـالم الكتـب ، القـاهرة ، يونيـو١٩٨٧.
٣٤- عبـد المنعـم الحفنـي : الموسـوعة النفسـية الجنسـية ، ط٢ ، مكتبـة مدبولـي ، القـاهرة، ١٩٩٧.
٣٥- عبـد الفتـاح محمـد أحمـد خضـر: أدب القـرآن الكريـم فـي حديثـه عـن الجنـس " دراسـة موضوعيـة " ، الـتركي للكمبيوتـر وطباعـة الأوفسـت، طنطـا ، مصـر ، ١٩٩٨ .
٣٦- عثمـان الطويـل : التربيـة الجنسـية فـي الإسـلام للفتيـات والفتيـان، ط١، دار الفرقـان للنشـر والتوزيـع، عمـان، الأردن، ١٩٩٣ .
٣٧- عـادل أحمـد بربـور وآخريـن : الطـب الوقـائي فـي الإسـلام ، مرجـع سـابق.
٣٨- عبـد الحليـم أبـو شـقه : تحريـر المـرأة فـي عصـر الرسـالة (دراسـة جامعـة لنصـوص القـرآن الكريـم وصحيـح البخـاري ومسـلم) ، جـ٦ ، الثقافـة الجنسـية للزوجيـن، ط٤ ، دار القلـم ، الكويـت ، ١٩٩٥ .
٣٩- - عبـد الحليـم أبـو شـقة : تحريـر المـرأة فـي عصـر الرسـالة (دراسـة جامعـة لنصـوص القـرآن الكريـم وصحيحـي البخـاري ومسـلم) ، جـ٥ – مكانـة المـرأة المسـلمة فـي الأسـرة ، ط١ ، دار القلـم ، الكويـت ، ١٩٩٤.
٤٠- عبـد الحليـم أبـو شـقة : تحريـر المـرأة فـي عصـر الرسـالة (دراسـة جامعـة لنصـوص القـرآن الكريـم وصحيحـي البخـاري ومسـلم) ، جـ٢- مشـاركة المـرأة المسـلمة فـي الحيـاة الاجتماعيـة ، ط٤، دار القلـم ، الكويـت ، ١٩٩٥ .

٤١- عبد الرحمن واصل : مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية ، ط٣ ، مكتبة وهبة ، القاهرة ، ١٩٨٩.
٤٢- عباس محجوب : مشكلات الشباب – الحلول المطروحة والحل الإسلامي ، كتاب الأمة، ط١ ، رقم ١١ ، قطر، ١٩٨٦ .
٤٣- عبد الله ناصح علوان : الإسلام والجنس ، ط٥، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ،١٩٩٥ .
٤٤- عبد الله ناصح علوان : مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام ، ط٣ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٨٧ .
٤٥- عبد الله ناصح علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، الطبعة الثلاثون ، جـ١ ، دار السلام ، القاهرة ، ١٩٩٦ .
٤٦- عبد الله بن ناصر السدحان : الترويح وعوامل الانحراف " رؤية شرعية " ، كتاب الأمة ، العدد (٧٤) ، السنة التاسعة عشرة ، قطر، ٢٠٠٠.
٤٧- عبد الرحمن محمود محمد : مفهوم التربية الجنسية وأهدافها ، صحيفة التربية – السنة السابعة والعشرون ، فبراير سنة ١٩٧٥ ، العدد الأول ، تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية تصدر أربعة أعداد في السنة في أوائل كل شهر من فبراير – إبريل – يونيو – أكتوبر – دار غريب للطباعة .
٤٨- عبد المنعم على راضي وآخرون : التربية السكانية – كتاب مرجعي للجامعات ، جمهورية مصر العربية ، المجلس القومي للسكان بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة للسكان، د .ت.

٤٩- علـى القـاضي : أضـواء علـى التربيـة فـي الإسـلام ، ط١، دار الأنصـار، القـاهرة ، ١٩٧٩ .

٥٠- عبـد الرحمن النقيب وبدريـة صـالح الميمـان : تـأصيل المفـاهيم التربويـة ضـرورة أوليـة للإصـلاح الـتربوي ، سلسـلة نحـو وعـى تربـوي مغـاير " رقـم ٤ " ، ط١ ، دار النشـر للجامعـات ، القـاهرة ، ٢٠٠٢ .

٥١- عبـد الرحمـن النحـلاوي : أصـول التربيـة الإسـلامية وأسـاليبها ، دار الفكـر ، دمشـق ، ١٩٧٩ .

٥٢- عبـد الرحمـن طـالب الجزائـري : التربيـة الجنسـية فـي الإسـلام ، ط١ ، الـدار المصريـة للنشـر والتوزيـع ، ١٩٩٢.

٥٣- عمـرو نـاصف : التطبيـع بـالجنس بـالصوت والصـورة ، الناشـر عمـاد نـاصف ، ١٩٩٥.

٥٤- عصـام كـامل : عرايـا إسرائيل فـوق أرصفـة العـرب ، دار الفكـر الحديـث ، القـاهرة ١٩٩٦ .

٥٥- عبـد التـواب عبـد الـلاه عبـد التـواب : التربيـة الجنسـية في التعليم الثـانوي بيـن التنظـير والتطبيـق " دراسـة ميدانيـة " ، نشـر ملخصـه بكليـة التربيـة بأسـيوط ، جامعـة أسـيوط ، العـدد السـادس ، المجلـد الثـاني ، يونيـو ١٩٩٠ .

٥٦- عبـد الحـافظ عبـده محمـد الكبيسـي : منـهجنا الـتربوي " دراسـة موضوعيـة فـي رحـاب التربيـة الإسـلامية " ط١ ، لـم يذكـر اسـم الناشـر، ١٩٨٧ .

٥٧- عبد الحكم عبد اللطيف الصعيدي : الأسرة المسلمة أسس ومبادئ ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٣.

٥٨- فتحي يكن : الإسلام والجنس ، ط٢ ، دار القادسية ، ١٩٧٥.

٥٩- فريدريك كهن : حياتنا الجنسية مشكلاتها وحلولها ، الطبعة العشرون، دار الجيل ببيروت و دار الأفاق الجديدة بالمغرب، ١٩٩٣ .

٦٠- كمال حامد جاد على : تطوير التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية في ضوء المتغيرات المجتمعية والتعليمية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة عين شمس ، ١٩٩٦.

٦١- كوستى بندلى : الجنس ومعناه الإنساني ، مكتبة نبع الفكر ، الإسكندرية - مصر ، ١٩٧٩ .

٦٢- ليلي حسن بدر وسامية عبد الرزاق حميده ، وعائدة عبد العظيم البنا: أصول التربية الصحية والصحة العامة، ط ٢، لم يذكر اسم الناشر، ١٩٨٨ .

٦٣- مروان إبراهيم القيسي : المرآة المسلمة بين اجتهادات الفقهاء وممارسات المسلمين ، ط ١ ، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) ، ١٩٩١ .

٦٤- مروان محمد الشعار : العلاقات الجنسية في الإسلام ، ط١ ، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٠ .

٦٥- معروف زريق : خفايا المراهقة ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر ، دمشق ، ١٩٨٦ .

٦٦- ميخائيل إبراهيم أسعد : علم الاضطرابات السلوكية ، ط١ ، مؤسسة النورى ، دمشق ، ١٩٨٦ .

٦٧- مصطفى حجازي: سيكولوجية الإنسان المقهور ، معهد الإنماء العربي، بيروت ، ١٩٨٠ .
٦٨- محمد قطب: قبسات من الرسول، ط٢، دار الشروق، د.ت، ص ١٠٧.
٦٩- محمد قطب : منهج التربية الإسلامية ، جـ ٢ ، الطبعة التاسعة ، دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ١٩٨٩ .
٧٠- محمد قطب: حول التفسير الإسلامي للتاريخ، ط٣ ، المجموعة الإعلامية، جدة، المملكة العربية السعودية ، ١٩٨٩ .
٧١- محمد قطب : رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر ، ط١ ، مكتبة السنة ، القاهرة ، ١٩٩١.
٧٢- محمد محمد بيومي خليل : تقبل الذات الجنسية والاتجاه نحو ختان البنات والعملية الجنسية، دراسة إرشادية ، كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ١٨ ، السنة السابعة ، يوليو ١٩٩٢ .
٧٣- محمد سعد القزاز : القيم الخلقية للتربية الجنسية في السنة النبوية ، مجلة كلية التربية ببنها ، يناير ١٩٩٨ .
٧٤- محمد يسري إبراهيم دعبس : التربية الأسرية " مفهومها .. طبيعتها وهدفها .. أبعادها .. تحدياتها " ، سلسلة الأسرة التربوية رقم (٢) ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٥ .
٧٥- محمد إبراهيم مبروك : موقف الإسلام من الحب - ثورة ضد مادية العصر ، النور الإسلامية ، ١٩٩٦ .
٧٦- محمود مهدى استانبولى : التربية الجنسية ، مطبعة الترقى ، دمشق ، ١٩٥٤.

٧٧- مدحت شوقي : سيكولوجية الجنس ، ط ١ ، الدار المصرية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٩.
٧٨- محمد علم الدين:التربية الجنسية بين الواقع وعلم النفس والدين، الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، ١٩٧٠.
٧٩- محمد رشاد خليل : علم النفس الإسلامي العام والتربوي " دراسة مقارنة " ، ط١ ، دار القلم للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٧.
٨٠- محمود مهدي الاستانبولي : التربية الجنسية ، مطبعة الترقي ، دمشق، ١٩٥٤ .
٨١- مجموعة من المتخصصين : أنت ومتاعب المراهقة ، دار الهلال ، الكتاب الطبي ، ١٩٨٤ .
٨٢- منظمة الصحة العالمية : التثقيف الصحي للمراهقين ، ورقة تقنية مقدمة إلى اللجنة الإقليمية لشرق المتوسط في دورتها الثالثة والأربعين ، أكتوبر ١٩٩٦ ، المكتب الإقليمي لشرق البحر المتوسط ، الإسكندرية ، مصر ، ١٩٩٧ .
٨٣- نعيم الرفاعي : الصحة النفسية " دراسة في سيكولوجية التكيف " ، ط٤ ، مطبعة محمد هاشم الكتبي ، دمشق ، ١٩٧٥.
٨٤- نجمان ياسين : الإسلام والجنس في القرن الأول الهجري ، ط١ ، دار عطية للنشر، بيروت ، ١٩٩٧.
٨٥- نوري الحافظ : المراهق ، ط١ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨١.

٨٦- ناجي الجيوش : الانحرافات الجنسية ، ط١ ، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، سورية ، ١٩٨٨.

٨٧- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية عند الأطفال والمراهقين ، سلسلة الأسرة و التربية الجنسية رقم (١) ، مكتبة المحبة ، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٨٨- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية عند الأطفال والمراهقات ، سلسلة الأسرة والتربية الجنسية رقم (٢) ، مكتبة المحبة، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٨٩- نظمي صبحي عريان : التربية الجنسية والنضج الجنسي والزواج للفتاه، سلسة الأسرة والتربية الجنسية رقم (٣)، مكتبة المحبة، القاهرة ، ١٩٩٢ .

٩٠- هويدا محمود الإتربي : التربية الصحية في مرحلة التعليم الأساسي - بين الواقع والممكن ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة طنطا ، ١٩٩٤ .

٩١- وزارة التربية والتعليم : أهداف المرحلة الثانوية العامة وبعض وسائل تحقيقها ، القاهرة ، ١٩٦٠ وكذلك انظر : سعيد إسماعيل على : التعليم الثانوي الواقع والمستقبل ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

٩٢- يوسف القرضاوي : ملامح المجتمع المسلم الذي ننشده ، مكتبة وهبة، القاهرة ، ١٩٩٣ .

٩٣- يحيى سليمان العقيلي : العفة ومنهج الاستعفاف ، دار الدعوة بالكويت ودار الوفاء بمصر ، ١٩٩٢ .



الفهرس

تابع الفهرس